صحف عبرية

7 خبراء في الموساد يعدون خطة للانسحاب من جنوب لبنان

نقد

8 قراءة في ثلاث مجموعات شعرية عراقية جديدة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

سينما

«هاملت»: ليس مجنونا ولكنه فيلم حزين 9

منوعات

مسلسل «العبابيد»: انتاج ضخم ونص مترهل 10

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2431 Monday 3 March 1997

المنامة تحاكم 59 متهما بمحاولة قلب الحكم

قطر والبحرين توثقان التقارب بتبادل فتح سفارتين لاول مرة

■ المنامة - اف ب: اعلن مصدر رسمي في البحرين امس ان البحرين وقطر اللتين لم تتبادلا حتى الآن اي شكل من اشكال التمثيل الدبلوماسي منذ استقلالهما عام 1971 قررتا تبادل فتح السفارات في الدوحة والمنامة.

وصدر الاعلان بعد اجتماع عقد في المنامة بين وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني مع نظيره البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة.

وقالت وكالة انباء الخليج ان الاجتماع «اتسم بالصراحة بهدف الوصول بعلاقات البلدين الى ما يجب ان تكون وتبقى عليه من الخصوصية والتميز القائمين على روح الاسرة الواحدة».

وتابعت انه «تم الاتفاق على اقامة سفارة لكل من البلدين الشقيقين لدى البلد الاخر لمتابعة مجالات التنسيق والتعاون بينهما ورعاية مصالحهما المشتركة».

وتأتي زيارة وزير الخارجية القطري الى المنامة اثر تحسن العلاقات بين البلدين التي تدهورت بسبب نزاع حدودي على عدد من الجزر في الخليج.

وجاء هذا التحسن اثر جهود قامت بها اللجنة الرباعية التي شكلها مجلس التعاون الخليجي لتنقية الاجواء بين المنامة والدوحة وتضم وزراء خارجية السعودية والكويت والامارات وعمان. وتقدمت اللجنة الرباعية بمشروع يهدف الى الحد من التوتر بين البلدين ووقف الحملات الاعلامية بينهما وتعهد كلا البلدين بعدم دعم معارضي البلد الاخر.

ويدور النزاع حول جزر حوار التي تسيطر عليها البحرين وتطالب بها قطر وعلى منطقة الزبارة التي تسيطر عليها قطر وتطالب بها البحرين. وقد احالت قطر النزاع الى محكمة العدل الدولية في لاهاي عام 1991 الامر الذي احتجت عليه البحرين التي تفضل حل الخلاف في الاطار الخليجي. لكنها عادت ووافقت في ايلول (سبتمبر) الماضي على عرض حججها على محكمة العدل الدولية.

وكان امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، استقبل امس الاحد وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي وصل الى المنامة.

وقالت «وكالة انباء الخليج» البحرينية الرسمية انه جرى اثناء اللقاء الذي حضره ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ووزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة «تبادل الاحاديث الودية والاراء حول العلاقات الاخوية الحميمة التي تربط بين البلدين والشعبين الشقيقين، اضافة الى اخر المستجدات على الساحتين الخليجية والعربية والقضايا موضع الاهتمام المشترك».

وفي المنامة قال مسؤول بحريني ان محكمة امن الدولة بدأت محاكمة 59 متهما ادينوا بتهمة محاولة قلب نظام الحكم.

وابلغ المسؤول «المحاكمة بدأت يوم السبت وهي مستمرة.. المحكمة مفتوحة لعائلات المتهمين ومحاميهم فقط».

واتهمت البحرين في حزيران (يونيو) العام الماضي ايران بدعم محاولة لقلب نظام الحكم بالقوة وقالت انها القت القبض على حوالي 60 شخصا فيما يتعلق بالمحاولة.

ونفت ايران تدخلها في شؤون البحرين الداخلية حيث تقوم جماعات معارضة تطالب باصلاحات سياسية واقتصادية باحتجاجات ضد الحكومة.

ويواجه المتهمون تهمة الانضمام الى الجناح العسكري لحزب الله / البحرين وتأسيس وادارة منظمة ترمي الى قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة اسلحة وذخيرة بدون ترخيص والاتصال بدولة اجنبية.

والمنظمات السياسية محظورة في البحرين.

واحبط رجال الاطفاء في البحرين السبت محاولة لتفجير سيارة في المنامة في محاولة يبدو انها متصلة بالمحاكمة.

وابلغ مسؤول «التحقيقات تشير الى وجود اسطوانة غاز وجهاز توقيت في السيارة المسروقة. تمكنت قوات الاطفاء من السيطرة على الحريق بسرعة».

وقال انه لا توجد اصابات او اضرار ولكنه لم يذكر تفصيلات اخرى. وهذا اول حادث من نوعه منذ عدة اسابيع في العاصمة المنامة وهي المركز المالي والمصرفي في الخليج.

وقتل 28 شخصا على الاقل واعتقل المئات منذ بدء الاحتجاجات في البحرين في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1994.

اردنيون يرفضون موقف حكومتهم من الاستيطان.. ومصريون يدينون زيارة نتنياهو

مسقط تستبعد اسرائيل عن مؤتمر المياه تأجيل اعادة الانتشار ببقية اراضي الضفة

نساء يتظاهرن أمام مقر الأمم المتحدة في الأردن احتجاجا على سياسة الاستيطان الاسرائيلية (رويتر)

القدس - عمان - «القدس العربي»

من ماجد عبد الهادي وبسام بدارين:

بدأت عواصم عربية اتخاذ اجراءات عملية ضد قرار اسرائيل انشاء مستوطنة يهودية في القدس المحتلة، رغم ان المتابعين لهذه الخطوات يرونها متواضعة جدا خاصة الاسمية منها امام جسامة الخطوة الاسرائيلية.

ففي مسقط قال مسؤول امس ان اسرائيل لن تشارك في مؤتمر المياه المزمع اقامته في سلطنة عمان بسبب اعتراض دول الخليج فيما يبدو.

وقال المسؤول الذي يعمل في الشركة العمانية للمعارض والتجارة الدولية التي تتولى تنظيم المؤتمر «لن تشارك اسرائيل في مؤتمر المياه الخليجي الثالث في مسقط».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «لقد تقدمت اسرائيل بطلب المشاركة ولكن لم يناقش هذا الطلب».

وقال متحدث من معهد التصدير الاسرائيلي في القدس «لقد ابلغونا بأنه ليس بامكاننا الحضور. ونعتقد ان السبب في ذلك هو الضغط السعودي. ونحن نأسف لذلك بشدة».

وفي الاردن انسحب ثمانية عشر نائبا معارضا من بينهم ممثلو جبهة العمل الاسلامي، من جلسة عادية للمجلس النيابي امس بعدما فشلوا في دفع الحكومة الى تجميد علاقاتها مع اسرائيل احتجاجا على قرار بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية.

وقبل الانسحاب القى حمزة منصور الناطق الرسمي باسم نواب جبهة العمل الإسلامي الستة عشر، بيانا طالب فيه الحكومة بتجميد علاقاتها مع اسرائيل واستدعاء سفيرها عمر الرفاعي من تل أبيب وطرد السفير الاسرائيلي شمعون شامير من عمان.

وكان خمسة وعشرون نائبا، اي نحو ثلث أعضاء المجلس المنتخب، طالبوا رئيس الحكومة في رسالة وجهوها اليه قبل خمسة أيام بوقف العلاقة مع اسرائيل بكافة أشكالها.

وفي مصر أعلن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي امس انه يعارض زيارة سيقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لمصر هذا الاسبوع.

وقال الحزب اليساري الرئيسي في مصر «ان حزبنا يطالب الجماهير المصرية برفض هذه الزيارة ويعلن باسمها (لا اهلا ولا سهلا) بنتنياهو عدو السلام وعدو العرب».

وقال حزب التجمع انه يعارض الزيارة بسبب سياسة اسرائيل الخاصة بالاستيطان اليهودي في القدس والضفة الغربية ورفضها الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية وهجماتها التي تشنها على مقاومين في جنوب لبنان.

من ناحية ثانية وبالتزامن مع الزيارة الرسمية التي بدأها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى واشنطن، ينفذ الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة اليوم الاثنين أوسع اضراب عن العمل منذ ايلول (سبتمبر) الماضي، كاستجابة لقرار اتخذه المجلس التشريعي أول من أمس، في اطار خطة وطنية لمواجهة «سياسة تهويد القدس والاستيطان ومصادرة الأراضي التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية».

ويشار الى ان بدايات توتر ظهرت أمس في مدينة القدس، حيث انتشر مئات الجنود الاسرائيليين المدججين بالسلاح على مداخل المدينة وفي شوارعها الرئيسية، وبدأوا تفتيش الداخلين اليها والخارجين منها، بدقة.

ويقول مواطنون مقدسيون انهم قاموا خلال الأيام القليلة الماضية بشراء وتخزين كميات كبيرة من المواد الغذائية، استعدادا للمواجهات الفلسطينية - الاسرائيلية التي قد تنشب بين لحظة وأخرى، نتيجة لقرار البناء اليهودي على «أبو غنيم».

وقال مصدر رسمي اسرائيلي ان المرحلة الاولى من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المناطق الريفية في الضفة الغربية المقررة في السابع من آذار (مارس) الجاري قد تتأجل.

وقال المتحدث باسم منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية شلومو درور ان القوات الاسرائيلية «قد لا تبدأ على الارجح» الانسحاب في اواخر الاسبوع المقبل. ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن وزراء اسرائيليين لم تسمهم القول ان الانسحاب قد لا يتم في الموعد المحدد.

(تفاصيل ص 4)

أنباء عن محاولة فاشلة لاغتيال النجل الثاني لصدام

■ لندن - «القدس العربي»: زعمت مصادر عراقية معارضة انها نفذت محاولة اغتيال ضد قصي النجل الثاني للرئيس العراقي صدام حسين. ونقلت صحيفة «الصاندي تايمز» عن تقارير غير مؤكدة من بغداد ان معارضين عراقيين مسلحين اعترضوا سيارة كانت تقل قصي حسين في شارع خارج بغداد في الـ 17 من شباط (فبراير) الماضي.

وحسب هذه المصادر، فان المسلحين اطلقوا النار واصابوا عددا من حراس قصي بجروح، لكنهم فشلوا بالحاق اي اذى ضد قصي.

وقالت الصحيفة إن هذه التقارير تثير الشكوك حول استقرار النظام العراقي في اعقاب محاولة اغتيال نجله الأكبر عدي في كانون اول (ديسمبر) الماضي، والذي ما زال يرقد في احد مستشفيات بغداد للعلاج من عدة رصاصات اخترقت جسده. ويتقلد قصي (27 عاما) مناصب هامة في السلطة، فهو يسيطر على قوات الأمن. ويقال انه منذ اصابة شقيقه تقلد منصب نائب قائد الحرس الجمهوري، وانه اوصى شخصيا باعدام خمسة من حراس عدي بسبب حادثة الاغتيال.

وقالت التقارير ان محاولة اغتيال قصي حدثت ظهرا في اعقاب مغادرته مقر رئاسة الحرس الجمهوري في بني سعد على بعد 25 ميلا شمال بغداد. وكانت الحافلة في منتصف طريقها لبغداد عندما اعترضها المسلحون.

الكويت: تشكيل «هيئة للدفاع الوطني»

■ الكويت - رويتر: وافق مجلس الوزراء الكويتي امس على اقتراح بتشكيل مجلس للدفاع الوطني مؤلف من ثمانية أعضاء لوضع استراتيجيات لحماية البلاد. وأصدر مجلس الوزراء بيانا قال فيه ان انشاء المجلس يخدم متطلبات الامن القومي في جميع المجالات.

وأضاف ان هذا المجلس يهدف الى ضمان أمن وسلامة البلاد ووضع سياسات وبرامج وخطط استراتيجية لتحقيق تلك الهدف.

وسيصبح الاقتراح بتشكيل المجلس قانونا ساري المفعول عندما يقره الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير الكويت.

وسيضم المجلس ستة وزراء بالاضافة الى رئيس الحرس الوطني ورئيس جهاز الدفاع الوطني الذي سيشكل لتقديم المساعدات الفنية لمجلس الدفاع الوطني.

صحيفة: المخابرات الامريكية تستغني عن الف مرشد

■ واشنطن - رويتر: قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاحد ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية استغنت عن خدمات اكثر من الف عميل سري خلال العامين الماضيين لان مديريها خلصوا الى انهم غير مثمرين او يحتمل تورطهم في نشاط اجرامي او انتهاكات لحقوق الانسان.

واعتبر نحو 90 في المئة ممن تم الاستغناء عنهم مصادر معلومات ضعيفة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين قولهم ان هذه المجموعة ضمت اكثر من 100 مرشد تورطوا في جرائم كبيرة في الخارج مثل القتل والاغتيالات والخطف او اعمال ارهابية واعتبروا انهم يقدمون معلومات مخابرات غير كافية.

وظهرت تقارير صحفية في عام 1995 تربط بين خوليو روبرتو البريز وهو مرشد لوكالة المخابرات الامريكية وضابط بالجيش الغواتيمالي وقتل صاحب نزل امريكي وزوجة غواتيمالية لامريكي اخر في الثمانينات. وقالت الصحيفة ان عددا كبيرا من المرشدين الذين تم استبعادهم بسبب هذه الانتهاكات كانوا يعملون في امريكا اللاتينية في الثمانينات واوائل التسعينات، ولكن البعض كان يعمل في الشرق الاوسط واسيا.

توقعات بتأجيل اعلان نتائج التحقيق بالانفجار الى ما بعد الحج

مدير الـ «اف بي اي»: السعودية مكنتنا من فحص شاحنة الخبر الاسبوع الماضي فقط

واشنطن - «القدس العربي»:

كشف مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (اف بي اي) لويس فريه أن الامريكيين تمكنوا في الاسبوع الماضي فقط من اختبار الحافلة التي استخدمت في تنفيذ انفجار الخبر الذي اسفر عن مقتل 19 عسكريا أمريكيا وجرح 500 آخرين.

وكان فريه يشكو من عدم التعاون السعودي في التحقيقات الخاصة بتفجير شاحنة ملغومة في الظهران شرق السعودية في حزيران (يونيو) 1996، رغم الزيارة التي قام بها وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز لواشنطن الاسبوع الماضي. وقال فريه في اجتماع غداء عمل نظمته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت على شرف الوزير السعودي يوم الخميس الماضي ان فشل السعودية في تقديم معلومات طلبتها واشنطن اضر بمجريات التحقيق. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان فريه اخير ضيوفا في الحفل انه بعد الانفجار مباشرة، طلبت الولايات المتحدة من السعودية السماح لمحققيها باختبار الشاحنة التي استخدمها منفذو الانفجار، مشيرا الى ان السعوديين استجابوا للطلب الامريكي الاسبوع الماضي فقط. لكن فريه وصف مدى التعاون السعودي بأنه «تحسن» في الآونة الأخيرة، ربما بسبب زيارة الأمير سلطان، معربا عن امله في ان تنتهي التحقيقات بنجاح.

غير ان تقارير اعلامية امريكية رجحت تجميد التحقيقات لعدة اشهر. وتوقعت مصادر عسكرية امريكية ان تؤجل السعودية اعلان نتائج التحقيق حتى نيسان (ابريل) المقبل بعد انتهاء موسم الحج الى الاماكن المقدسة في مكة.

وكان فريه ووزيرة العدل الامريكية جانيت رينو انتقدا السعودية بشدة الشهر الماضي لعدم تزويدها الامريكيين بمعلومات هامة عن الانفجار.

ويسود الاعتقاد ان السعودية ترغب بالتأجيل لأن النتائج قد تكشف عن علاقة ايران بالانفجار، الامر الذي يؤدي الى محاكمة المنفذين واعدامهم بعد مغادرة عشرات الآلاف من الحجاج الايرانيين اراضيها. غير ان مصدرا عسكريا امريكيا في السعودية استبعد ان تقدم نتائج التحقيق ادلة قوية ضد ايران، مشيرا الى ان الغموض الذي يحيط بالانفجار يجعل الجنود الامريكيين الذين يزيد تعدادهم عن 5 آلاف شخص، في حالة قلق وشعور دائم باحتمال حدوث انفجار آخر.

ومن ناحية اخرى انتقد المعارض السعودي اسامة بن لادن الحفاوة الامريكية المحوطة بالامير سلطان من قبل الادارة الامريكية. ونقل عنه مكتب دراسات الصراعات الاسلامية قوله «ان الزيارة كانت حفل تتويج من قبل الامريكان للامير سلطان ملكا على بلاد الحرمين خلفا للملك فهد متخطيا لدور ولي العهد عبد الله».

واعرب بن لادن عن اعتقاده بان امريكا تجاوزت الاسرة الحاكمة في اختيار من يحكم البلاد، وتوقع ازدياد رقعة المقاومة لما وصفه بالاحتلال الامريكي لبلاد الحرمين.

جنرالات تركيا يفرضون على الحكومة اتخاذ عشرين اجراء لمواجهة نشاط الاسلاميين... ويؤكدون عزمهم على مراقبة تنفيذها

أنقرة - من عائشة اوغلو:

ذكرت الصحف التركية امس ان الجيش التركي قدم الى الحكومة لائحة تتضمن عشرين تدبيرا لمكافحة نشاط الاسلاميين في البلاد.

وبين التدابير المقترحة، التصدي للمساعي المنسوبة الى ايران لزعزعة النظام.

كذلك دعا الجيش الى تفعيل النظام القضائي، والوقوف في وجه الدعوات الى تطبيق الشريعة الاسلامية، وعدم السماح باللباس الذي يتعارض مع المبادئ العلمانية، وبتسييس الدين.

وكانت هذه التدابير عرضت قبل يومين خلال اجتماع مجلس الامن القومي التركي الذي يضم كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين في البلاد والذي وجه تحذيرا شديدا لرئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان.

ونشرت الصحف كلها لائحة التدابير المقترحة، ويعتقد أن الجيش نفسه سربها الى وسائل الاعلام. ومن هذه التدابير مراقبة صارمة للمنظمات المالية التي تديرها الجمعيات الدينية.

كذلك شدد العسكريون على التطبيق الحرفي للقوانين الثمانية الواردة في الدستور التركي والمتعلقة بالمبادئ الأساسية للجمهورية العلمانية، وعلى الحؤول دون اختراق الاسلاميين لأجهزة الدولة وخصوصا البلديات التي يسيطر عليها حزب الرفاه الاسلامي برئاسة أربكان.

وطالب الجيش أيضا بتحويل المدارس الدينية المخصصة لتخريج الأئمة، مدارس مهنية، اذ أن ثمة تخمة في عدد رجال الدين قياسا على الحاجات. واقترح العسكريون اغلاق معاهد تعليم القرآن التي يسيطر عليها الاسلاميون. وزيادة مدة التعليم الابتدائي من خمسة أعوام الى ثمانية.

ودعا الجيش البلديات التي يسيطر عليها الاسلاميون من حزب الرفاه الى الكف عن توظيف الضباط المسرحين من الجيش بسبب ميولهم الاسلامية.

كذلك شدد الجيش على منع بيع بنادق الصيد المتعددة الطلقات أو اقله فرض رقابة صارمة عليه ووضع قائمة بحائزي هذا النوع من الأسلحة. وارتفعت حركة بيع هذه البنادق في الأشهر الاخيرة. وتعتقد المعارضة أن ذلك عائد الى اقبال الناشطين في حزب الرفاه على «التسلح».

والتقى الأمين العام لمجلس الأمن القومي ايلهان كيليتش امس الأحد كلا من أربكان ووزيرة الخارجية تانسو تشيلر، رئيسة حزب الطريق القويم اليميني، شريك الرفاه في الائتلاف الحكومي. ولم يعقب الاجتماع أي تصريح، لكن الصحف توقعت أن يكون تناول التدابير التي اقترحها العسكريون.

ونقلت صحيفة «حرية» الواسعة الانتشار عن مسؤول عسكري رفيع قوله «لقد حققنا هدفنا. سنراقب تطبيق هذه الاجراءات».

واضاف هذا المسؤول «فعلنا ما كان يجب أن يفعله البرلمان».

لوبان: مؤامرة يهودية حولت شيراك الى رهينة

■ باريس - اف ب: اعتبر الزعيم اليميني الفرنسي المتطرف جان ماري لوبان أن «مؤامرة يهودية» حولت الرئيس الديغولي الفرنسي جاك شيراك الى «رهينة»، وذلك في حديث ادلى به لصحافيين يعدان كتابا عن سيرة شيراك الشخصية. نقلت صحيفتا «لوموند» و«ليبراسيون» فقرات منه.

واكد زعيم حزب الجبهة الوطنية أن شيراك «وافق على أن يخسر الانتخابات الرئاسية عام 1988» أمام الاشتراكي فرنسوا ميتران «بالاتفاق» مع منظمة «بناي بريث الشهيرة» وغيرها من «المنظمات اليهودية»، وذلك «لقاء مبالغ مالية ضخمة، ودعم دولي». ولفتت «ليبراسيون» الى أن «بناي بريث» منظمة اسسها مهاجرون يهود ألمان عام 1843 في نيويورك، ومركزها الرئيسي الولايات المتحدة، ويراوح عدد أعضائها في فرنسا ما بين الفين وثلاثة آلاف.

واعتبر لوبان أن شيراك «رهينة» في أيدي المنظمات اليهودية، وان الدليل على تنسيقها معه أنه نجح في الوصول الى الرئاسة.

وأدلى لوبان بهذه التصريحات للصحافيين نيكولا دوموناك وموريس زافران على أن يورداها في كتابهما «قصة رئيس» الذي يصدرانه في 10 آذار (مارس) الجاري.

وفي رد فعل على حديث لوبان، دانت «الحركة ضد العنصرية ومن أجل الصداقة بين الشعوب» ما وصفته بأنه «استفزاز جديد» من لوبان. ولاحظت في بيان أن لزعيم الجبهة الوطنية «عدوين: الخارجي منهما يتمثل في المهاجرين، وفي الداخل اليهود».

استجواب نائب مصري بتهمة الانتماء لـ«الاخوان»

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر امنية انّ مباحث أمن الدولة بدأت امس التحقيق مع عضو اسلامي في البرلمان يشتبه في انتمائه لجماعة الاخوان المسلمين المحظورة.

واضافوا ان عضو حزب العمل علي سيد فتح الباب قد يواجه تهما بانشاء تنظيم سري والاشتراك في أعمال جنائية بهدف اثارة البلبلة في مصر.

وتابعت المصادر انه اذا ما ادين فتح الباب فان اقصى عقوبة ستوقع عليه هي السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة.

ورفع البرلمان المصري الحصانة عن فتح الباب الشهر الماضي حتى يتمكن المحققون من استجوابه. وتشك الشرطة انه ينتمي الى جماعة من الاخوان المسلمين زعم ان عدد أعضائها 53 عضوا.

وادانت جماعة الاخوان المسلمين اعتقال فتح الباب، وقالت ان ذلك يستهدف منع الاسلاميين من دخول البرلمان. وفتح الباب هو الممثل الوحيد لحزب العمل المعارض في البرلمان.

ويتبنى حزب العمل توجها اسلاميا، ويضم كثيرا من أعضاء جماعة الاخوان المسلمين التي لم يسمح لها بالتحول الى حزب سياسي عدة مرات.

وعلى مدى عدة سنوات تتسامح الحكومة مع الاخوان ولكن في العامين الماضيين حاولت الحكومة مساواتها بجماعات العنف التي تحاول الاطاحة بالحكومة بالقوة.

وقتل اكثر من الف شخص منذ عام 1992 اذ بدأ الاسلاميون المتشددون في قتال الحكومة سعيا للوصول للسلطة. ويقول زعماء الاخوان انهم يعارضون استخدام العنف من اجل الوصول الى غايات سياسية.

ISSN 1358-3379

03

9 771358 337032

ذكرى انتهاء حرب الخليج بعثت «الذكريات المرة».. واقترحت قراءة جديدة للتحالفات

مصر تذكر الكويت بدورها في التحرير.. ولقاءات مبارك - صدام تخرج من الأرشيف

لندن - «القدس العربي»:

كشف حلول الذكرى السادسة لانتهاء حرب الخليج تمايزا كبيرا في المواقف واللهجات، عند أولئك الذين ساهموا في صنعها. ولكنها كشفت ان الأزمة التي اندلعت في فجر الثاني من آب (اغسطس) عام 1990 ما زالت «الغائب الحاضر» في ذاكرة أمة بكاملها، وستبقى «هاجسا» عند البعض لسنوات ربما لا يعلم عددها الا الله.

ومع بقاء معظم «الأبطال» في مواقعهم تبقى قصة الاجتياح مفتوحة بدايتها ونهايتها للتاريخ والأجيال المقبلة. وأسرارها الحقيقية مغلقة على أناس ربما لا يستطيعون البوح حتى اذا ارادوه.

وتراوحت المواقف بين «الصمت الرهيب» و«الاحتفاء بالذكرى» في حذر شديد، عند أولئك الذين اضطروا للانقلاب على مواقفهم أثناء الحرب أو اكتفوا بالتحفظ عليها ومراجعتها، سواء ممن شاركوا في الحرب ضد العراق أو ممن أعلنوا وقوفهم بجانبه.

أما في لندن - كما في واشنطن - فما زال الرسميون يصرون على ان التحالف الغربي ما زال «قويا ومتماسكا»، رغم كل الضجيج حول الخلافات في مجلس الأمن.

وقال مسؤول بريطاني رفيع لـ«القدس العربي» ان فرنسا أو روسيا أو الصين أو أي دولة عربية أخرى لا تستطيع رفع العقوبات عن العراق، سواء منفردة أو مجتمعة، لأن مجلس الأمن وحده يملك هذه السلطة. والدولة التي تتجاهل هذه الحقيقة ستتعرض هي نفسها لاحتمال فرض عقوبات ضدها. واعتبر ان لندن وواشنطن تتفهمان «البعد العاطفي» لقضية الحصار، ولذلك فانهما لا تنزعجان كثيرا عندما تصدر دعوات لانهائه حتى من أقرب حلفائهما في منطقة الخليج ذاتها. متذكرا بأن «التزام القرارات الدولية» هو السقف الذي لا يستطيع أحد تجاوزه عندما يصدر «بيان رسمي» يعبر عن مواقف الدول.

وفي مصر ورغم عدم اهتمام الصحف الحكومية بالذكرى هذا العام الا ان التلفزيون أذاع برنامجا مطولا أمس الأول حرص خلاله على ابراز أهمية الدور المصري في اعادة الكويت لأهلها. الا انه شدد كذلك على ان القيادة المصرية بذلت قصارى جهدها حينذاك لحل الأزمة تحت «المظلة العربية»، بعيدا عن تدخل «الأجنبي الذي لا يريد الا مصالحه الذاتية». وذلك في ادانة واضحة لما حدث.. وما زال يحدث!

وأذاع البرنامج الوثائقي الذي يعتبر الأول من نوعه منذ ست سنوات صور اللقاءات بين الرئيسين حسني مبارك وصدام حسين، وخاصة تلك التي سبقت اندلاع الأزمة في الثاني من آب (اغسطس) عام 1990.

وأبرز تصريحات مبارك غداة يوم الاجتياح التي أكد فيها حرص مصر الشديد على العراق «قيادة وشعبا وحضارة وقدرات تضاف الى الرصيد العربي».

وكذلك النداءات المتكررة التي وجهها مبارك لصدام والتي بلغ عددها اثنين وثلاثين - حسب الاحصاء المصري - والتي قال في احدها موجها كلامه للرئيس العراقي «أرجوك باسم الانسانية والعروبة ان تنزع فتيل القنبلة قبل أن تضيع الدنيا. وأعلم اننا جميعا سنخسر. ولكنك وشعب العراق خاصة سيكون الخاسر الأكبر».

وحرص المسؤول المصري الوحيد الذي تحدث في البرنامج وهو الدكتور عصمت عبد المجيد أمين عام الجامعة العربية على عدم توجيه أي انتقادات مباشرة للمسؤولين العراقيين وهو يسترجع ظروف اندلاع الأزمة.

واكتفى بالتذكير ان العراق قد فاجأ العرب جميعا بمذكرة تحمل اتهامات خطيرة للكويت ودولة الامارات العربية المتحدة أثناء اجتماع للجامعة العربية في تونس بمنتصف شهر تموز (يوليو) عام 1990.

وعكست الرواية المصرية للأحداث «فتورا» تعرفه العلاقات مع الكويت حاليا.

حيث يسود اعتقاد في أوساط القيادة المصرية ان اغداق الكويت غير المحدود بالصفقات والأموال على الحلفاء الغربيين في الوقت الذي تزعم فيه عدم قدرتها على الوفاء بالتزامات وتعهدات قام على أساسها تحالف «اعلان دمشق». يعكس نوعا من «الجحود» للدور المصري الذي ما كان تحرير الكويت ممكنا بدونه.

وكان الرئيس مبارك دعا المسؤولين الكويتيين الى الغاء «اعلان دمشق». مؤكدا ان مصر لا تريد أموالا من أحد.

وحرص البرنامج على توضيح حقيقة أن تحرير الكويت قد بدأ من القاهرة وليس في أي مكان آخر. الا انه بعث برسالة واضحة الى الرئيس العراقي صدام حسين ذكره فيها بأنه هو الآخر قد أخطأ بالحسابات وذلك باذاعة خطاب لصدام قال فيه «اذا حدث وقام العراق بالاعتداء على دولة عربية، فانه يجب على العرب ان يجيشوا الجيوش لوقفه عند حده».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

منظمات اغاثة تقلص نشاطاتها في كابول
ايران تعتزم اعادة مائتي الف لاجئ افغاني

■ طهران ـ كابول ـ د ب ا ـ رويتر: اعلنت وزارة الداخلية في طهران ان ايران تعتزم اعادة مئتي الف لاجئ افغاني خلال العام الحالي.

ونسبت اذاعة طهران امس الاحد الى احمد حسيني المدير العام لشؤون اللاجئين بالوزارة قوله «ان ايران تعتزم اعادة مئتي الف لاجئ عبر تركمانستان بالتنسيق مع مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين».

وكان من المفترض ان تعيد ايران نحو 250 الف لاجئ افغاني الى الاقاليم الشمالية والوسطى من افغانستان عبر تركمانستان في نيسان (ابريل) من العام الماضي غير ان المشروع فشل عقب تصاعد الحرب الاهلية بين قوات طالبان ومعارضيها.

وقال حسيني «ان مفوضية اللاجئين سوف تخصص 43 مليون دولار لايران لاعادة وايواء اللاجئين الافغان». وكانت ايران قد اعربت عن عدم رضاها بالمعونات المالية التي قدمتها المفوضية عام 1996 وقالت ان ما قدمته للنظمة التابعة للامم المتحدة وقدره 12,8 مليون دولار «يكفي للانفاق على اللاجئين اسبوعا واحدا فقط».

واكد مسؤول وزارة الداخلية مجددا السياسة الايرانية القائمة على عدم قبول اي لاجئين جدد خلال العام الحالي. واوضح حسيني انه «من غير المسموح للاجئين الجدد بدخول المدن او القرى الايرانية ويتم حجزهم اما على الجانب الاخر من الحدود او ايواؤهم في معسكرات على الحدود».

واضاف المدير العام ان «العدد الاجمالي للاجئين يزيد حاليا على مليوني شخص اي بانخفاض مليوني لاجئ مقارنة بارقام عام 1993».

وعندما تتحدث ايران عن اللاجئين فانها تشير اساسا الى اللاجئين الافغان الذين لجأوا اليها عقب الغزو السوفييتي لافغانستان عام 1979.

وتشير احصاءات وزارة الداخلية الى ان ايران استقبلت ما يزيد على ثلاثة ملايين لاجئ افغاني منذ ذلك الحين غير انه تمت اعادة نصفهم بالفعل. ويوجد حاليا اكثر من 1,4 مليون لاجئ افغاني في ايران.

ويشكل اللاجئون الافغان عبئا ماليا كبيرا على ايران. وكانت حكومة طهران الاسلامية تفضل حل مشكلة اللاجئين من خلال ايجاد تسوية سلمية للحرب الاهلية الدائرة في افغانستان غير ان الاخفاق المتوالي لاي ترتيبات لاحلال السلام اجبر الحكومة الايرانية على الاسراع باعادة اللاجئين ومنع دخول لاجئين جدد.

من جهة اخرى قال متحدث باسم منظمات اغاثة امس الاحد ان عددا من منظمات الاغاثة غير الحكومية قلص نشاطاته في العاصمة الافغانية كابول الى ان يتضح موقف السلطات من موظفيها من النساء.

وقال روس ايفرسون من وكالة التنسيق من اجل افغانستان لرويتر «قلص بعض المنظمات غير الحكومية من برامجه الى ان يتلقى تصريحا رسميا من السلطات».

«لدينا مشكلة امنية مع موظفي الاغاثة من النساء. الوزراء يقولون شيئا وميليشيا طالبان تفعل العكس».

واضاف قوله «نريد ان تؤيد السلطات علنا المنظمات غير الحكومية خاصة برامجها الخاصة بالمرأة. والى ان تفعل ذلك نحن نخاطر بالتعرض لمشكلات امنية».

وقالت طالبان انها ستسمح للمرأة بالعمل في المجال الطبي لكن ايفرسون يقول ان ميليشيا طالبان تمنع النساء من الذهاب الى اعمالهن.

ارتفاع عدد ضحايا انفجارات نفذها مسلمون انفصاليون غرب الصين

بكين ـ من جين مكارتني:

قال مسؤول حكومي محلي امس الاحد ان عدد القتلى الذين سقطوا خلال انفجار ثلاث قنابل موقوتة في حافلات في مقاطعة شينغيانغ في اقصى غرب الصين الاسبوع الماضي ارتفع الى سبعة قتلى بالاضافة الى اصابة اكثر من 60 شخصا.

وقال مسؤولون وسكان في وقت سابق ان انفجارات وقعت يوم الثلاثاء الماضي التي وقعت في اورومكي عاصمة الاقليم ادت الى مقتل اربعة اشخاص. ولم يتضح ما اذا كان حجم الخسائر الجديد في الارواح يشير الى عدد القتلى الذين قتلوا في التو لحظة الانفجار ام انه يتضمن عددا من المصابين الذين لفظوا انفاسهم الاخيرة في وقت لاحق متأثرين بجراحهم.

وقال المسؤول وهو من اليوغور المسلمين الذين يشكلون اغلبية في الاقليم ان معظم القتلى من الطلبة.

وواكبت انفجارات يوم الثلاثاء الماضي الجنازة الرسمية للزعيم الصيني الكبير دينغ شياوبينغ وهي احدث مؤشر على الاضطرابات المتصاعدة في المقاطعة الغنية بالنفط والتي تقع على حدود اسيا الوسطى.

وصرح المسؤول بان سلطات شينغيانغ لم تقرر بعد ما اذا كانت ستتعامل مع الانفجارات على انها قضية جنائية ام سياسية.

وقال المسؤول ان السلطات لا تريد ان تتعامل مع الهجمات على انها سياسية الطابع خوفا من تكريس التوتر العرقي في المنطقة التي يريد سكانها المسلمون الانفصاليون اعلانها دولة «تركمانستان الشرقية» المستقلة.

من جهة اخرى انتهج رئيس الوزراء الصيني لي بينغ خطا يتسم بالحذر السبت في اول كلمة رئيسية يلقيها منذ وفاة الزعيم الكبير دينغ شياوبينغ لكنه تعهد بتطبيق اصلاحات في القطاع الحكومي تأخرت كثيرا خلال حكم دينغ وحذف الاشادة السنوية بالزعيم الصيني ماو تسي تونغ.

وفي حين حفلت كلمة لي بشأن حالة الامة امام مؤتمر الشعب العام (البرلمان) باشارات الى دينغ الذي توفي عن عمر يناهز 92 عاما فانها خلت من اي اشارة الى مؤسس الصين الشيوعية الذي انتهج دينغ خطا مناهضا لسياسته خلال الجزء الاكبر من سنوات حكمه والتي امتدت 18 عاما.

وقال دبلوماسي غربي «هذا حذف ايديولوجي مهم. لا اتذكر خطابا سنويا لرئيس الوزراء امام مؤتمر الشعب العام في السابق قد خلا من الاشادة بماو».

وبينما تجاهل رئيس الوزراء في كلمته الاشارة الى ماو فانه تمسك بالتوجهات السياسية التي ترسخت قبل وفاة دينغ واختار التأكيد على الحاجة الى تنشيط المؤسسات المملوكة للدولة وهو الموضوع الرئيسي الذي كان محور كلمته.

ووقف الحاضرون دقيقة حدادا على وفاة دينغ في بداية المؤتمر السنوي الذي يستمر 13 يوما وكانت الالوان الداكنة لربطات العنق علامة تعيد للاذهان ان هذه اول جلسة في نحو 20 عاما يغيب عنها دينغ دون ان يدرج في كشف الغائبين عن الجلسة.

ويتفق حذر لي مع توقعات محللين يرون ان بكين ستؤكد على الاستقرار في الاشهر القادمة بعد وفاة مهندس الاصلاحات في الصين.

ورسم رئيس الوزراء الصيني صورة وردية للاقتصاد وتعهد بمواصلة التحولات التي بدأها دينغ منذ 18 عاما.

وكان معظم التأكيد على الاصلاحات التي تأخرت كثيرا في القطاع الحكومي الذي تدهور في مستويات الكفاءة وزادت خسائره منذ ان تخلى دينغ عن التخطيط المركزي الصارم الذي كان يطبقه ماو.

وحذر رئيس الوزراء الصيني من انه اذا لم تبعث حياة جديدة في المشروعات الحكومية التي يعاني ثلثاها من خسائر فان النظام الاشتراكي في الصين يمكن ان ينهار.

وقال لي «تنمية واصلاح المشروعات الحكومية مشكلة اقتصادية رئيسية تتعلق بالتنمية الاقتصادية للدولة وهي مشكلة سياسية رئيسية تتعلق بمصير النظام الاشتراكي».

واعلن القطاع الحكومي الذي يضم 100 الف شركة لاول مرة التعرض لخسائر صافية في الربع الاول من عام 01996 وبينما تحسنت الاحصائيات قليلا منذ ذلك الحين حذر المسؤولون من ان هذا الامر ما زال يمثل عبئا كبيرا.

بريشا يعلن استقالة حكومته
متظاهرون يحرقون مباني الشرطة والاستخبارات وينهبون مصارف ومتاجر جنوب البانيا

مهاجرون البان يشاركون في مظاهرات مناهضة للرئيس الالباني صالح بريشا نظمت امس امام سفارة تيرانا في اثينا (رويتر)

■ تيرانا ـ فلورا ـ ا ف ب ـ رويتر: افاد شهود عيان في اتصال هاتفي ان متظاهرين هاجموا واحرقوا ليلة امس عددا من المباني العامة في ساراندا وهيمارا في جنوب البانيا.

وفي ساراندا (300 كيلومتر جنوب غربي تيرانا) اضرم نحو الف متظاهر النار في مراكز تابعة للشرطة والاستخبارات اضافة الى احدى المحاكم.

وقالت المصادر ان الشرطة لم تبد اي مقاومة خلال هذه الحوادث التي لم توقع اصابات.

وتابعت ان نحو 300 سجين فروا من السجن المحلي مستفيدين من الفوضى العارمة التي سادت المدينة كما نهب المتظاهرون مصرفا ومتاجر هناك.

وفي هيمارا المدينة الساحلية الصغيرة بين فلورا وساراندا، اضرم متظاهرون النار في مقر رئاسة البلدية ودائرة الشرطة.

وبدأت الاضطرابات في ساراندا امس الاول السبت حين تجمع الف شخص في وسط المدينة مطلقين النار في الهواء.

وبعد ساعة هاجموا دائرة الشرطة ونهبوا الاسلحة التي كانت موجودة فيها بعدما لم يلقوا اي مقاومة، واضرموا فيها النار.

واحرقوا كذلك محلا في وسط المدينة ثم توجهوا الى المرفأ حيث نهبوا عددا من المباني.

وفي فلورا حيث ادت الاضطرابات العنيفة الى سقوط تسعة قتلى ونحو 30 جريحا ليل الجمعة السبت بدأت تظاهرة جديدة مناهضة للحكومة امس الاحد.

وجابت المدينة اكثر من مئة سيارة قام من في داخلها باطلاق الابواق واطلاق النار في الهواء.

وصرح التين نرجاف الناطق باسم نحو 40 طالبا ينفذون اضرابا عن الطعام في جامعة فلورا منذ 20 شباط (فبراير) الماضي، لوكالة فرانس برس ان المتظاهرين لم «يكتفوا» بالاجراءات التي اتخذتها السلطة.

وقال نرجاف «اننا نواصل حركتنا ونرفض فكرة قيام حكومة جديدة للحزب الديمقراطي. اننا نطالب بتنفيذ كامل مطالبنا».

ويطالب المتظاهرون بتشكيل حكومة تكنوقراط انتقالية وبدفع تعويضات للمدخرين الذين خسروا اموالهم نتيجة افلاس الشركات المالية.

وكان محتجون مسلحون بمسدسات ومدافع سيطروا السبت فيما يبدو على بلدة فلورا الالبانية حيث قتل تسعة اشخاص في معركة بالاسلحة مع الشرطة في الوقت الذي اغلق فيه مزارعون الطرق المؤدية الى الجنوب.

وفي اشارات متزايدة على انتشار التمرد اقام مدنيون متاريس في الطرق بين بلدة فلوري الجنوبية وتيرانا واوقفوا سيارات مسافرة بين البلدتين.

وشاهد صحافي في لوشني الواقعة على بعد 80 كيلومترا جنوبي تيرانا سيارتين تابعتين للجيش وقد اندلعت النيران منهما عند ضواحي البلدة. وقال سكان ان الجنود فروا عند رؤية المتاريس ولكن لم يرد تأكيد مستقل للتقارير.

واشار صحافي في بلدة جيروكاستر الجنوبية ان الطرق هناك ايضا اغلقت.

وفي فلورا قام الاف المواطنين المسلحين بمسدسات وبنادق بمسيرة عبر البلدة واحتشدوا عند الجامعة حيث دخل الاضراب عن الطعام الذي يقوم به 42 طالبا يومه العاشر.

واضرب الطلبة عن الطعام احتجاجا على الحكومة اثر انهيار شركات توظيف اموال وضياع اموال المودعين.

وقالت وكالة الانباء الالبانية الحكومية (اتا) ان الرئيس الالباني صالح بريشا قبل استقالة رئيس الوزراء الكسندر مكسي السبت.

ونسبت الى بيان لمكتب الرئاسة ان بريشا طلب منه البقاء بصورة مؤقتة ريثما يعين من يخلفه بعد اجراء مشاورات مع الاحزاب السياسية.

واعلن بريشا في وقت سابق ان مكسي سيستقيل.

وتم الاتفاق على استقالة حكومة الحزب الديمقراطي في المحادثات التي جرت مع زعماء المعارضة بشأن المظاهرات التي اندلعت في البانيا منذ انهيار شركات توظيف اموال كبيرة في كانون الثاني (يناير).

وجاء اجتماع بريشا مع المعارضة في اعقاب معركة مسلحة بين السكان والشرطة السري في مدينة فلورا الجنوبية وترددت انباء عن مقتل تسعة اشخاص فيها.

وقال بريشا للتلفزيون الحكومي ان وزارة مكسي ستخلفها حكومة اخرى من الحزب الديمقراطي بعد التشاور مع قوى المعارضة. ولقي هذا التحرك رفضا سريعا من جانب الحزب الاشتراكي المعارض الرئيسي. وقال نامليك دوكلي احد زعمائه لرويتر ان الطريق الوحيد للخروج من الازمة هو تشكيل حكومة فنيين لتسيير الشؤون الى حين اجراء انتخابات مبكرة.

تبحث خطط توسيع الأطلسي
يلتسين يستغل القمة الأوروبية الروسية لاثبات امساكه بزمام الأمور في موسكو

موسكو ـ من ستيفان اورجوليه:

تنعقد اليوم الاثنين في موسكو قمة الاتحاد الاوروبي مع روسيا التي ستشكل مناسبة جديدة للرئيس الروسي بوريس يلتسين لاثبات عودته الى ادارة شؤون البلاد والامساك بزمام الأمور فيها.

فبعد ثمانية أشهر من الغياب بسبب اصابته المتكررة بالمرض عاد يلتسين، البالغ السادسة والستين من العمر، للظهور علانية عدة مرات منذ حوالي عشرة أيام. وبدا انه استعاد عافيته بعد العملية الجراحية التي أجريت له في القلب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ثم اصابته بالتهاب في الرئتين في كانون الثاني (يناير).

وسعى الكرملين من جهته الى اعطاء الانطباع بان هذه القمة تنعقد في جو عادي بين الرئيس الروسي ورئيس الوزراء الهولندي فيم كوك، الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي، ورئيس اللجنة الاوروبية جاك سانتير.

وقطعا للطريق أمام التكهنات حول عدم مشاركة الرئيس الروسي في المؤتمر الصحافي الذي سيعقب القمة سارع الناطق باسمه سيرغي ياسترجمبسكي الى التذكير بانه ليس من الوارد «اثقال برنامج الرئيس» بانتظار تعافيه الكامل سيما وان امامه اسبوعا حافلا على صعيد السياسة الداخلية.

فمن المقرر ان يلقي يلتسين خطابه السنوي في البرلمان الخميس القادم ومن المفترض ان يتزامن هذا مع اجراء تعديل وزاري. وعلق الكرملين «امالا كبيرة» على قمة الاثنين، مشيرا الى انها يجب ان تسفر عن «ايجاد ركائز جديدة لتنمية العلاقات» بين روسيا والاتحاد الاوروبي بحسب الناطق باسم الرئاسة الروسية.

ومن المفترض ان تسمح هذه القمة ـ فضلا عن اجتماع كوك وسانتير مع رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ـ بالتطرق الى العلاقات الاقتصادية بين الطرفين التي يثير عدم التوازن فيها قلق المسؤولين الروس: ففي حين تشكل المبادلات التجارية بين الاتحاد الاوروبي وروسيا 45 بالمئة من حجم التجارة الخارجية لروسيا فانها لا تشكل سوى 4 بالمئة من حجم التجارة الخارجية لدول الاتحاد الخمس عشرة.

وتعتبر موسكو ان اسراع من بقي من أعضاء الاتحاد الاوروبي في توقيع اتفاق الشراكة والتعاون بين الاتحاد وروسيا، الذي تم التوصل اليه في حزيران (يونيو) 1994، سيسمح بالبدء بتصحيح هذا الخلل.

اما على الصعيد الدولي فمن المتوقع ان يجدد يلتسين معارضته لخطط توسيع حلف شمال الاطلسي في اوروبا الوسطى والشرقية وان يبحث مع المسؤولين الاوروبيين العلاقات التي يمكن ان يقيمها في حال تحقيق الاتحاد الاوروبي للانفتاح الذي يعتزم القيام به نحو الشرق.

ومع تكرارها التحذيرات من عقلية «العودة الى الكتل» في حال توسيع حلف شمال الاطلسي ليشمل الدول التي كانت تدور في فلكها، تعتبر موسكو ان توسيع المنظمات الدولية الاخرى التي ليس لها مهمات عسكرية لا يمكن الا ان يؤدي الى مزيد من الاستقرار في اوروبا.

وفي حين أعلن الاتحاد الاوروبي انه يعتزم بدء المفاوضات مطلع السنة المقبلة مع الدول الشرقية المرشحة للانضمام اليه، اشار وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف مؤخرا الى ان انضمام دول البلطيق الثلاث الى الاتحاد الاوروبي لن يطرح أي مشكلة لموسكو.

وبالتالي فانه من المفترض الا يطرح هذا الجانب الدولي من المحادثات أي نقاط خلاف رئيسية لا سيما وان النزاع في يوغوسلافيا السابقة، حيث لم تخف موسكو دعمها للصرب، في طريقه الى الحل، وان الحرب الدامية انتهت في الشيشان حيث يبدو ان موسكو مع حل سياسي لهذه الأزمة.

ونقلت وسائل الاعلام الروسية عن بعض المصادر انه من المرجح ان تتناول المحادثات أيضا مسألة بيع روسيا صواريخ ارض جو اس ـ 300 لقبرص وهو ما اعاد التوتر الى الجزيرة المقسمة منذ احتلال الجيش التركي لشمالها في 1974.

عقب وساطته بين طرفي النزاع في زائير
مانديلا يسعى لتوجيه جهود وقف الصراعات العرقية في افريقيا

كيب تاون ـ من برندان بويل:

قال دبلوماسيون ومحللون ان محاولة رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا المفاجئة لتحقيق السلام في زائير قد تكون بداية جهد افريقي جديد لأخذ المبادرة في تسوية الصراعات الافريقية.

ولكنهم حذروا من ان جنوب افريقيا وافريقيا ككل لا تملكان الخبرة او الموارد التي تسمح لهما باتخاذ خطوات بمفردهما.

ولمح مانديلا الى التفكير الذي ربما دفعه الى بذل هذا الجهد من جانب واحد لتوجيه الاطراف المتحاربة في زائير الى السلام عندما قال لرويتر منذ فترة قريبة «تود افريقيا ان تشعر بانها تعالج الامور بنفسها. وليس استجابة لمقترحات من خارج القارة».

وقال ثلاثة دبلوماسيين وافقوا على مناقشة الموضوع بشرط عدم نشر اسمائهم ان مانديلا يمكن ان يساعد على كسر نمط الاعتماد الدبلوماسي على اطراف اخرى.

وقال احد الدبلوماسيين «انها خطوة نرحب بها كثيرا. السيد مانديلا يمكن ان يكون هو الزعيم الذي يمكن ان يحدث الفارق بين الفشل والنجاح في مواقف غالبا ما تكون في غاية التعقيد».

وقال دبلوماسي آخر ان قرار مانديلا اجراء محادثات سرية لمحاولة الجمع بين الاطراف المتحاربة في زائير مع وجود امل متواضع في النجاح يمكن ان يكسر قالب الحذر الدبلوماسي الذي سمح بخروج بعض الصراعات عن نطاق السيطرة.

واضاف «تحتاج افريقيا لهذا النوع من العمل الشريف الشجاع لمجرد الخروج من دائرة الاجتماعات التي لا تنتهي ولا تثمر نتائج لجهاز تنمية افريقيا الجنوبية ومنظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة».

وتعد مبادرة مانديلا الحالية التي تقول مصادر سياسية ان نائب الرئيس ثابو مبيكي كان له ضلع كبير فيها اكثر تقدما بكثير من المحاولة التي قام بها مانديلا لتسوية الازمة في نيجيريا والتي كانت نابعة من شعور حماسي وباءت بالفشل.

فقد انسحب منهزما في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 بعد محاولة غير مجدية لاجبار الغرب والكومنولث على استخدام العقوبات لكي يذعن الزعيم العسكري ساني اباتشا تحت ضغط الجوع.

ومنذ ذلك الوقت اكد دوره في انحاء القارة والمؤسسات الدولية الرئيسية وكان يجري مشاورات متبادلة مع جهاز تنمية افريقيا الجنوبية ومنظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة في كل خطوة.

ولكنه يبدي الان استعدادا جديدا لممارسة قدر اكبر من القوة لصالح السلام في قارة ينفد صبرها بنفس سرعة نضوب خزائن مساعدات الجهات الغربية.

وقال مستشار رئاسي لرويتر ان مانديلا يحرص على اعادة مبادرة تسوية الصراع والسيطرة على العملية الى القارة الافريقية.

وتابع قائلا «يشعر الرئيس احيانا بان الدول الغربية لا تعمل دائما لخدمة مصالح افريقيا بالدرجة الاولى وانما لخدمة مصالحها عندما تحاول ارشاد الدول الافريقية الى حل».

وقال مسؤول في حكومة مانديلا «يوجد انطباع بان الولايات المتحدة واوروبا تعملان على خدمة مصالحهما عندما تبذلان جهدا لمساعدة افريقيا».

ويرجح ان يكون التحدي الاكبر الذي يواجه افريقيا في حل مشكلاتها عدم امتلاكها لموارد تسمح لها بتخطي حفظ السلام السياسي في المبادرة الحالية الى مرحلة تقديم المساعدات الغذائية وتسليم المساعدات.

وقال فيلم بريتنباخ المحلل السياسي بجامعة ستلنبوش «توجد طاقة في جنوب افريقيا يمكن ان تستغل لمساعدة المنطقة ولكن هذه الامور باهظة الثمن ولم توضع ميزانية لها. الدبلوماسية الوقائية رخيصة وفعالة».

ويقول بعض المحللين ان الدبلوماسية الوقائية قد تكون اكثر امنا لزعماء جنوب افريقيا الذين تنقصهم الخبرة.

وقال دبلوماسي «هناك اهتمام متزايد في جنوب افريقيا بمحاولة التأثير على الشؤون الخارجية للمنطقة ولكن جنوب افريقيا جديدة في هذه اللعبة ونقص الخبرة واضح».

«انهم يستغلون في حل المشكلة مركز الرئيس مانديلا المرموق جدا بالاضافة الى قدرات متواضعة».

واشار الى قرار مانديلا منذ اسبوعين تقريبا اعلان محاولة السلام الوشيكة رغم ان كل الاطراف قررت احاطتها بالسرية ووصفه بانه خطأ جسيم كان يمكن ان ينسف المبادرة.

مؤتمر نسائي يبحث سبل احلال السلام في افريقيا

■ كيغالي ـ رويتر: تجمعت نساء من شتى انحاء افريقيا في رواندا السبت لاجراء محادثات بشأن احلال السلام في القارة التي تمزقها الحرب.

وسيستمر مؤتمر السلام والجنس والتنمية الافريقي والذي يعقد بعد المؤتمر العالمي للمرأة الذي استضافته بكين عام 1995 ثلاثة ايام وسيركز على ايضاح اسباب الصراعات وسبل حلها.

وتنظم المؤتمر الذي يشارك فيه بعض الرجال جماعات نسائية في رواندا مع منظمة الوحدة الافريقية وهيئات تابعة للامم المتحدة. وقال بيان اصدرته الجهات المنظمة للمؤتمر ان المؤتمر سيناقش الاسباب الرئيسية للصراعات وسيقوم بتحليلها وطرح سبل حلها.

ونص تقرير اصدرته الامم المتحدة عن حقوق الانسان امس الجمعة على ان شهر كانون الثاني (يناير) من هذا العام شهد مقتل 224 شخصا على الاقل في رواندا التي تعاني من صراع عرقي.

وذكر البيان ان «المؤتمر سيلقي الضوء على الجهود التي تبذلها النساء في رواندا لمحاربة التعصب والانقسامات ذات الدافع السياسي في المجتمع كما سيناقش على الاخص مساهمتهن في اعادة توحيد البلاد واحلال السلام وتحقيق التنمية بعد اعمال القتل الجماعي والمذابح التي وقعت عام 1994».

ومن بين ضيوف المؤتمر صوفي بويويا زوجة بيير بويويا الزعيم العسكري لبوروندي المجاورة الذي تولى السلطة في انقلاب في تموز (يوليو) الماضي.

ويعد المؤتمر اليوم الاثنين اعلانا يلقي الضوء على الجهود التي تبذل لانهاء عشرات الصراعات التي تجتاح افقر قارات العالم. وقال البيان ان المؤتمر «سيطالب باجراءات محددة تتخذها النساء والحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص لتشديد الجهود التي تبذل لتقوية المشاركة الحيوية للنساء في عمليات السلام».

البابا يزور كوبا في يناير المقبل

■ هافانا ـ رويتر: اعلنت كوبا ان من المقرر ان يزور البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان البلاد في الفترة من 21 الى 25 من كانون الثاني (يناير) من العام المقبل.

وذكرت صحيفة «غرانما» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الحاكم في كوبا موعد الزيارة امس الجمعة في تقرير اعقب اول اجتماع يوم الخميس للجنة الخاصة بالاعداد لزيارة البابا.

وكان اعلن من قبل دون ذكر مزيد من التفاصيل ان زيارة البابا لكوبا ستتم في النصف الثاني من شهر يناير كانون الثاني من عام 1998.

وتم الاتفاق على الزيارة في اول اجتماع بالفاتيكان في نوفمبر تشرين الثاني الماضي بين البابا والرئيس الكوبي فيدل كاسترو وهو الاجتماع الذي اوضح تحسن العلاقات بين السلطات الشيوعية في كوبا والكنيسة الكاثوليكية.

وكوبا هي الدولة الوحيدة في منطقة امريكا اللاتينية المتحدثة بالاسبانية التي لم يزرها البابا البالغ من العمر 76 عاما.

ادارة كلينتون تعد خطة لمواجهة هجمات ارهابية داخل المدن الامريكية

■ واشنطن ـ رويتر: كشف مسؤولون امريكيون عن خطط ومعدات جديدة متقدمة لمساعدة المدن الامريكية على مواجهة اي هجمات بالاسلحة الكيماوية او البيولوجية مثل الهجوم بغاز السارين على مترو انفاق طوكيو في عام 1995 الذي قتل فيه 12 شخصا على الاقل واصيب خمسة الاف اخرون.

لكن رئيس ادارة الاطفاء في اوكلاهوما سيتي غاري مارز الذي تعامل مع هجوم بسيارة ملغومة على مبنى مكاتب اتحادية في المدينة قتل فيه 168 شخصا منذ عامين قال ان المدن ليست افضل استعدادا الان لمواجهة مثل هذه الهجمات المدمرة من اوكلاهوما في ذلك الوقت.

وقال مارز امام اللجنة الفرعية للامن القومي بمجلس النواب «كل هذا امر جيد ونحن نشيد بالطبع بهذه الجهود لكننا كنا نحتاج اليها بالامس. ولم تصل الى الشوارع بعد».

وقال الان هولمز مساعد وزير الدفاع للجنة الفرعية ان خبراء اتحاديين سيبدأون تدريب الشرطة ورجال الاطفاء في دنفر الشهر القادم على كيفية مواجهة مثل هذه الكوارث. وسيتم تدريب مسؤولين في اكثر من 20 مدينة اخرى على مدى عامين.

وسيجري في نهاية الامر تدريب المسؤولين في 120 مدينة بموجب برنامج جديد اقره الكونغرس في العام الماضي لتحسين قدرة الولايات المتحدة على مواجهة هجمات مثل الهجوم الذي شنته طائفة دينية يابانية على مترو انفاق طوكيو بغاز السارين في 20 مارس اذار عام 1995.

30 ألف طالب صربي يتظاهرون لليوم المئة في بلغراد

■ بلغراد ـ ا ف ب: قام نحو 30 الف طالب مساء السبت بتظاهرة مضادة للحكومة في وسط بلغراد لليوم المئة على التوالي، ولم يتظاهر مثل هذا العدد من الطلاب منذ بضعة اسابيع.

واكد احد زعماء الحركة دوسان فاسيلفيتش ان المتظاهرين مروا «بجميع الاماكن التي شهدت اكثر من ثلاثة اشهر من الاحتجاجات».

واوضح ان الطلاب مروا في شارع كولارسيفا حيث واجهوا طيلة اسبوع بكامله، شرطة مكافحة الشغب التي كانت تمنعهم من السير في العاصمة.

ثم اجتاز الطلاب ميدان تيرازيتش، حيث القى الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش خطابا امام مناصريه في 24 كانون الاول (ديسمبر) ثم امام المبنى الذي كانت اللجنة الانتخابية تعقد فيه جلساتها.

ثم توجه المتظاهرون الى شارع برانكوفا حيث انهالت الشرطة بالضرب بالهراوات على انصار المعارضة ليل الثاني الى الثالث من شباط (فبراير) الماضي.

واستمر الطلاب بتظاهراتهم اليومية بعد ان توقفت في 15 شباط (فبراير) تلك التي كان ينظمها تحالف المعارضة «معا» بعد ان وافقت الحكومة على فوز المعارضة في الانتخابات البلدية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ويؤكد الطلاب انهم لن يوقفوا تحركهم الا بعد الحصول على استقالة عميد جامعة بلغراد دراغوتين فيليكوفيتش. ويطالبون ايضا بملاحقات قضائية ضد جميع الاشخاص المسؤولين عن الغش في الانتخابات وضد رجال الشرطة الذين ضربوا المتظاهرين.

اصابة ثمانية واعتقال مئة في مواجهات بين متظاهرين نازيين ويساريين في ميونيخ

■ ميونيخ (المانيا) ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة الالمانية ان مئة شخص اعتقلوا وجرح ثمانية آخرون في مواجهات جرت في مدينة ميونيخ امس الاول السبت بين نحو خمسة الاف متظاهر من النازيين الجدد كانوا يحتجون على اقامة معرض صور عن جرائم الجيش النازي وبين عشرة الاف آخرين نظموا تظاهرة مناهضة للنازية.

وقد اندلعت المواجهات عندما حاول المناهضون للنازية، الذين كانوا يتظاهرون تلبية لدعوة من النقابات والمنظمات اليسارية، اجتياز طوق فرضته الشرطة حول المتظاهرين من اليمين المتطرف.

وجرح خمسة من رجال الشرطة، الذين نشر الف منهم في المكان، نتيجة القاء حجارة وزجاجات فارغة. واصيب اثنان من المتظاهرين المناهضين للنازية بجروح بليغة نتيجة سقوطهم عن شجرة. كما تعرض متظاهر من بين النازيين الجدد لازمة قلبية.

وكان الحزب القومي الديمقراطي وتنظيمات يمينية متطرفة اخرى وجهت دعوة الى التظاهر امام بلدية ميونيخ احتجاجا على المعرض الذي وصفته بانه «مهين» و«معاد للجرمانية».

ومعرض الصور الذي افتتح الاثنين الماضي في مقر البلدية التي يسيطر عليها الاجتماعيون الديمقراطيون، يحطم الخرافة القائلة ان الجيش الالماني (الفيرماخت) بريء من كل الممارسات التي ارتكبت ابان الحرب العالمية الثانية والتي تتحمل مسؤوليتها الشرطة السرية (اس اس) والشرطة العسكرية (فافين اس اس).

وقالت الشرطة ان معظم الاعتقالات جرت في صفوف المتطرفين اليمينيين الذين وجد في حوزة احدهم لغم ارضي وصواعق تفجير. كما صودرت من هؤلاء اسلحة وعصي وشعارات نازية.

سرقة مساعدة مالية امريكية لروسيا في مطار هيثرو

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «ميل اوف صانداي» امس الاحد ان حقيبة تحتوي على مبلغ 2,5 مليون دولار كمساعدة امريكية لروسيا، سرقت الثلاثاء الماضي خلال توقف في مطار هيثرو بلندن فيما كانت تنقل بين الولايات المتحدة وموسكو.

وقالت الصحيفة ان الحقيبة اختفت مع العلم انها كانت في ظل حماية امنية مشددة في المنطقة المخصصة لشحن البضائع في مطار هيثرو وتحت مراقبة مستمرة من طاقم شركة الخطوط الجوية البريطانية «بريتش ايرويز».

والمبلغ الذي سرق يشكل جزءا من عشرة ملايين دولار مخصصة لروسيا وهو مرسل من مصرف «ريبابليك بنك اوف نيويورك» الذي تستخدمه وزارة الخزانة الامريكية لتسلم المال الى موسكو. وكان من المفترض تسليمه لبنك «توكو» الروسي.

واستجوبت الشرطة التي تشك بشركاء من الداخل العناصر الاربعين من طاقم الشركة ومن الحراس الامنيين.

كوريا الشمالية تقرر استئناف مفاوضاتها السلمية مع الجنوبية

■ سيول ـ رويتر: اوفدت كوريا الشمالية بعثة الى نيويورك لاجراء محادثات سلام مع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بعد ان قررت اللجوء الى الدبلوماسية في اعقاب فرار مسؤول رفيع المستوى ووفاة اثنين من مسؤوليها.

واوردت وكالة الانباء الكورية المركزية نبأ مغادرة الوفد لبيونغيانغ امس الاول السبت بعد ساعات قليلة من اعلانها تشييع جنازة كيم كوانغ جين النائب الاول لوزير الدفاع.

وذكرت الوكالة ان كيم كيو كوان نائب وزير الخارجية سيرأس الوفد الذي سيشارك في اجتماع تحضيري لمحادثات رباعية مقترحة بين كوريا الجنوبية والشمالية والولايات المتحدة والصين.

ويعقد اجتماع نيويورك في الخامس من اذار (مارس) لمناقشة اقتراح مشترك تقدمت به واشنطن وسيول لعقد محادثات رباعية للتوصل الى حل سلمي دائم للجزيرة الكورية المقسمة.

وتوفي كيم يوم 27 شباط (فبراير) «بمرض عضال» وذلك بعد ايام قليلة من وفاة وزير الدفاع تشو كوانغ يوم 21 شباط (فبراير) بازمة قلبية.

وجاءت وفاة كيم وتشو وهما من الحرس الثوري القديم بعد فرار هوانغ يانغ يوب وهو من كبار المنظرين الستالينيين في بيونغيانغ الى قنصلية كوريا الجنوبية في العاصمة الصينية بكين الشهر الماضي.

العراق يطالب بضغط دولي على أمريكا لرفع الحصار ويحملها مسؤولية تأخر وصول الغذاء والأدوية

بغداد ـ من فاروق شكري:

حمل مجلس الوزراء العراقي امس الادارة الامريكية مسؤولية تأخر وصول المواد الغذائية والأدوية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء وطالب الأسرة الدولية بالضغط على الولايات المتحدة ومجلس الأمن لرفع الحظر عن العراق.

وقالت اذاعة بغداد ان مجلس الوزراء برئاسة الرئيس العراقي صدام حسين ناقش امس «العراقيل التي تضعها الادارة الامريكية في عملية تطبيق مذكرة التفاهم» بين العراق والامم المتحدة لتطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء.

وقال مجلس الوزراء انه على الرغم من مرور «أكثر من شهرين ونصف الشهر على دخول المذكرة حيز التنفيذ لم يصل الغذاء والدواء الى شعب العراق بسبب العراقيل التي تضعها امريكا في لجنة العقوبات وتدخلها السافر في أعمال الامانة العامة للامم المتحدة».

وعبر مجلس الوزراء العراقي عن موقف متشدد من موضوع التأخير وقال وفقا لاذاعة بغداد ان «العراق لن يسمح بأن تتحول قضيته الى فرعيات مجزأة تتلاعب بها الادارة الامريكية تقديما وتأخيرا بعد ان أوفى التزاماته بموجب مذكرة التفاهم وكذلك التزاماته بموجب القسم (ج) من القرار 687».

وكان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد قد ذكر يوم الجمعة الماضي ان لجنة العقوبات صادقت على عشرة عقود لشراء الاغذية فقط من أصل 190 عقدا قدمها العراق وان السبب هو موقف المندوب الامريكي في اللجنة.

وقال دبلوماسي عربي ان مناقشة مجلس الوزراء العراقي تعكس «غضبا شعبيا ورسميا لهذا الموضوع الذي يمس حياة العراقيين جميعا بسبب استمرار الحصار وتردي الوضع الاقتصادي».

وقال الدبلوماسي الذي طلب عدم ذكر اسمه ان دعوة العراق تعكس «تصميما على مواصلة التحرك السياسي في عدد من العواصم المهمة» لحث حكوماتها على تأييد المطلب العراقي في تخفيف اجراءات الحظر المفروض على العراق منذ آب (اغسطس) 1990.

وتوقع ان يقوم مسؤولون عراقيون في وقت قريب بجولات وزيارات جديدة لهذا الغرض مشيرا الى تأكيد مجلس الوزراء على «ان العالم مطالب بفضح هذا النهج العدواني لأمريكا وبالضغط عليها وعلى مجلس الأمن لرفع الحصار الجائر عن شعب العراق» في اشارة واضحة الى تصميم العراق على مواصلة تحركه الدولي.

من جهة أخرى اكد مصدر في الامم المتحدة في بغداد استمرار التحضيرات بين الامم المتحدة والجهات العراقية المختصة استعدادا لمباشرة توزيع المواد الغذائية.

وقال المصدر نفسه ان حوالي 70 مراقبا دوليا موجودون حاليا في العراق من أصل 151 مراقبا، مشيرا الى ان المراقبين يواصلون التدرب على طبيعة الأعمال التي سيكلفون بها ومنها التعرف الى المواقع التي سيعملون فيها.

وردا على سؤال حول موعد استكمال وصول المراقبين الدوليين قال المصدر الدولي «ان أعدادا منهم تصل يوميا، وكلما تجمع ثلاثة او أربعة منهم في عمان يتم تسفيرهم من قبل مؤسسات الأمم المتحدة الى بغداد برا».

وأكد ان «بعض المعدات الخاصة بأعمال المراقبين وصلت الا ان السيارات التي سيستخدمونها في تنقلاتهم لن تصل قبل بضعة أسابيع».

الى ذلك نشرت الصحف العراقية امس تصريحات للامين العام للأمم المتحدة أعرب فيها عن أسفه لتأخر تنفيذ مذكرة التفاهم.

وكان اتفاق النفط مقابل الغذاء قد دخل حيز التنفيذ في العاشر من كانون الأول (ديسمبر) الماضي. وهو يتيح للعراق تصدير كميات محدودة من نفطه لشراء مواد غذائية وأدوية تحت اشراف دولي.

مراقبون دوليون يستعدون للاشراف على عملية توزيع الاغذية والادوية في بغداد (رويتر)

العراق وايران يشاركان في مؤتمر حول المخدرات في أبوظبي

■ أبوظبي ـ ا ف ب: انضم العراق وايران امس الى دول الخليج العربية التي تعقد مؤتمرا في ابوظبي للبحث في سبل مكافحة الاتجار بالمخدرات هذه الآفة التي تشمل معظم دول المنطقة.

ويشارك مسؤولون من البلدين في مكافحة المخدرات في المؤتمر الذي سيتابع أعماله اليوم الاثنين ويضم وفودا عن دول الخليج التي يتفاوت مستوى علاقاتها مع كل من طهران وبغداد.

ويهدف المؤتمر الذي يعقد تحت رعاية برنامج الامم المتحدة للتنمية ووزارة الداخلية في الامارات العربية المتحدة الى تنظيم مكافحة الاتجار بالمخدرات في شكل أفضل.

وقد أخذ برنامج الامم المتحدة للتنمية على دول المنطقة اخفاء المعلومات المتعلقة بالمخدرات. وقال عادل خليفة ممثل برنامج الامم المتحدة للتنمية في الامارات أمام المندوبين المائة المشاركين في المؤتمر ان «الشرق الاوسط وخصوصا دول مجلس التعاون الخليجي يتميز بنقص المعلومات والمعطيات عن حجم المخدرات».

وأضاف ان هذه الدول أصبحت «قلقة جدا من ارتفاع الطلب على المخدرات وتجارتها الواسعة في المنطقة بسبب وجود جاليات كبيرة من المهاجرين من الدول المنتجة».

ودعا خليفة دول المنطقة الى تحديد استراتيجية لمكافحة المخدرات وارساء سياسة تنسيق وتبادل المعلومات.

وتفيد معلومات الشرطة ان أكثر من 20 طن من الحشيشة والهيروين والكوكايين وأنواعا أخرى من المخدرات ضبطت في دول مجلس التعاون الخليجي في السنوات الخمس الماضية. وتأتي المخدرات خصوصا من باكستان وأفغانستان وايران. ويستخدم التجار بعض دول الخليج نقطة عبور الى الاسواق الاوروبية.

ويضم مجلس التعاون الخليجي السعودية والبحرين والكويت وسلطنة عمان وقطر والامارات العربية المتحدة. وتطبق السعودية والامارات والكويت عقوبة الاعدام بحق تجار المخدرات.

أبوظبي: مقتل عضو بالعائلة الحاكمة في الكويت أثناء سباق للزوارق

■ ابوظبي ـ ا ف ب: ذكرت لجنة تنظيم سباق الزوارق السريعة ان احد افراد العائلة الحاكمة في الكويت لقي حتفه امس الاحد في سباق دولي للزوارق السريعة في ابوظبي (دولة الامارات العربية المتحدة). وأوضحت اللجنة ان الامير خالد الصباح أصيب بكسور في الجمجمة بعدما ارتطم رأسه بالزورق الذي كان على متنه بسبب السرعة. وقال رئيس اللجنة المنظمة للسباق، الذي يدخل ضمن بطولة القارات للزوارق السريعة، أحمد القبيسي ان «جمجمته تحطمت. لقد بذلنا كل ما يوسعنا لانقاذه».

ويشارك الشيخ خالد في هذا السباق الدولي الذي ينظمه نادي أبوظبي الدولي للرياضات البحرية ويتبارى فيه 92 متنافسا من فنلندا وكندا والولايات المتحدة والنرويج والامارات العربية المتحدة والسودان ولبنان.

«لقمة العيش» المعركة الاهم لسكان الخرطوم رغم الحرب الدائرة بين الحكومة والمعارضة

الخرطوم ـ من لمياء راضي:

يشغل البحث عن لقمة العيش جل اهتمام سكان الخرطوم بعيدا عن الحرب الدائرة شمال البلاد والحاضرة فقط في وسائل الاعلام الرسمية عبر النداءات المتكررة الى «الجهاد» لمواجهة «الغزاة».

ويؤكد عبد الله الحاج (73 عاما) الذي يدير محلا لبيع المشغولات الفضية في سوق ام درمان المجاورة للخرطوم «انها حرب الحكومة، وليست حربنا نحن. انا معركتي اليومية في تامين لقمة العيش لعائلتي».

واوضح الحاج «لدي 11 طفلا، بينهم ستة ابناء يعملون معي، ومدخول المحل يتراجع يوما بعد يوم، مع ابتعاد السياح عن السودان».

وتؤكد المنظمة العالمية للسياحة ان عدد السياح انخفض من 16 الفا الى 12 الفا في السودان بين 1991 و1994، وانخفضت معه العائدات من 8 الى 3 ملايين دولار.

وتنقل الصحف يوميا «انباء الجبهة» و«شهادات» المسؤولين المحليين حول «الفظائع التي يرتكبها التيغري (الاثيوبيون)».

وتتهم الخرطوم اثيوبيا باحتلال الفي كيلومتر من اراضي ولاية النيل الازرق على بعد 550 كيلومترا جنوب شرق العاصمة، حيث يخوض التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم احزاب المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين معارك مع القوات الحكومية منذ 12 كانون الثاني (يناير) الماضي.

المحامي بكر يوسف (35 عاما) اكد ان «الحكومة تسعى الى تشويه صورة المعارضة، لكننا ندرك جيدا ان المعركة تدور بين الحكومة والمعارضة وليست هناك مؤامرات اثيوبية او صهيونية».

وردا على سؤال حول عدم ابداء السودانيين حماسة لهذه المعركة قال يوسف «نحن لا نعتبر الاستيلاء على هذه الاراضي بداية للزحف نحو العاصمة، لان المعارضة كانت استولت عليها من قبل لكن الجيش الحكومي اخرجها منها».

وكان الجيش الشعبي لتحرير السودان، ابرز فصائل المتمردين الجنوبيين بزعامة جون قرنق، استولى في 1987 على المناطق نفسها، في ظل حكومة الصادق المهدي، زعيم حزب الامة المعارض، الذي اطاحه انقلاب 1989 والمتحالف حاليا مع المتمردين. وكان الجيش السوداني اخرج المتمردين من تلك المنطقة بعد ذلك بخمس سنوات.

وقال مسؤول عسكري كبير احيل على التقاعد ان «الجانبين المتنازعين لن يتمكنا من التقدم لانهما يواجهان مشكلات كبيرة في الحصول على العتاد نظرا للمسافات الكبيرة التي تفصل قواتهما عن قواعدها الخلفية».

واضاف الضابط الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «المعارضة كانت تأمل في قيام انتفاضة شعبية تساند تحركها وتفتح لها الطريق للاستيلاء على الحكم دون مزيد من اراقة الدماء، لكن ذلك لم يحدث».

وفسر عدم قيام الانتفاضة «بالقمع، وكذلك باغلاق جامعة الخرطوم حتى يتطوع الطلاب للقتال». وقامت السلطات بحملة اعتقالات واسعة في صفوف المعارضة كما اغلقت الجامعات في العاصمة منذ بدء المعارك.

واذا كان سكان الخرطوم غير مكترثين بالمعارك، الا ان كثيرين منهم يتابعون باهتمام الاذاعات الاجنبية والتصريحات التي تنقلها على لسان زعماء المعارضة في الخارج.

فاطمة فتح الباب وهي ربة منزل في الخمسين من عمرها علقت على ذلك ساخرة ان «الحكومة تنهمر علينا بنداءات الجهاد، كما لو ان الذين تحاربهم مرتزقة وليسوا سودانيين، سواء كانوا مسلمين او مسيحيين».

مؤتمرات فرعية في الساحل الامريكي للحزب «الاتحادي» السوداني المعارض

نيويورك ـ «القدس العربي»:

تحت شعار الديمقراطية لنا ولسوانا، وتمهيدا لعقد المؤتمر الثالث للامانة العامة للحزب الاتحادي الديمقراطي، بدأت اللجان الفرعية للحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني المعارض بأمريكا الشمالية في عقد مؤتمراتها الفرعية تمهيدا لعقد مؤتمر اللجنة المركزية للحزب بكندا والولايات المتحدة الامريكية.

تم عقد مؤتمر فرعية للحزب بالساحل الشرقي الامريكي في مدينة نيويورك في التاسع من شباط (فبراير)، وقد تم فيه انتخاب لجنة تنفيذية برئاسة الدكتور محمد بابكر ابراهيم وسكرتارية الاستاذ عبد الرحمن محجوب والاستاذ عبد القادر يوسف للاعلام وعضوية خمسة اعضاء اخرين.

وفي التاسع من اذار (مارس) الحالي سيتم عقد مؤتمر فرعي للحزب في العاصمة الامريكية واشنطن.

ومن المتوقع ان يخاطب الامين العام للحزب الشريف زين العابدين الهندي المؤتمر المركزي للجان الحزب في امريكا الشمالية في شهر نيسان (ابريل) المقبل والتي ستتم ضمن اطار جولته المزمعة للولايات المتحدة وكندا وضمن خطة الامين العام الرامية الى اشراك قواعد الحزب في المهجر في التشاور حول مبادرته الرامية الى ايجاد مخرج سلمي للبلاد من ازمة الحكم والمعارضة الراهنة.

صحيفة: المتمردون السودانيون حصلوا على أسلحة من جنوب افريقيا

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «صانداي انديبندت» في جنوب افريقيا امس الاحد أن أسلحة من جنوب افريقيا كانت أرسلت الى أوغندا يستخدمها المتمردون السودانيون في الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وقالت الصحيفة ان هؤلاء المتمردين المدعومين من كمبالا في نزاعهم ضد نظام الخرطوم الاسلامي يستخدمون حاليا صواريخ مضادة للدبابات ومصفحات من جنوب افريقيا.

ونقلت الصحيفة عن ناطق حكومي في جنوب افريقيا قوله «يمكننا تأكيد بيع أسلحة الى الحكومة الاوغندية لكن لا يسعنا تحديد قيمة الشحنات».

واضاف أن أي شحنة أسلحة لم ترسل الى الجيش الشعبي لتحرير السودان اذ أن حكومة جنوب أفريقيا لا تمد الا «الحكومات الديمقراطية» بالاسلحة.

وتابعت الصحيفة ان هذه الشحنات قد تسيء الى جهود الرئيس نلسون مانديلا لاعادة احلال السلام في السودان. ففي كانون الاول (ديسمبر) الماضي التقى مانديلا زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق. وهو اجتمع في الاونة الاخيرة الى موفد من الحكومة السودانية.

وأشارت الى أن مانديلا قرر استقبال الرئيس السوداني الفريق عمر البشير في 21 شباط (فبراير) الماضي قبل أن يرجئ اللقاء حتى لا يثير غضب واشنطن.

وقد يؤدي الكشف عن هذه المعلومات الى ازعاج بريتوريا التي اضطرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بضغط دولي الى التخلي عن عقد بقيمة 18,7 مليون دولار ينص على تسليم اسلحة خفيفة ومصفحات الى رواندا.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي انتقدت واشنطن جنوب افريقيا بعنف حين تبين أنها تعتزم تسليم سورية معدات رادار متطورة لدباباتها بقيمة 641 مليون دولار.

ولا تزال هذه الصفقة تنتظر إذنا من حكومة جنوب افريقيا.

الحسن الثاني يعلن في ذكرى توليه العرش الاستحقاقات الانتخابية وسط اجواء توافق

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قالت مصادر مغربية مطلعة ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني سيعلن اليوم الاثنين «اجندة» الاستحقاقات الانتخابية وذلك في خطابه بمناسبة عيد العرش الذي يصادف الذكرى السادسة والثلاثين لتوليه مقاليد الحكم خلفا لوالده الملك محمد الخامس.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان المغرب الان جاهز سياسيا واداريا لتنظيم هذه الاستحقاقات على ان تصبح المسائل القانونية جاهزة في نيسان (ابريل) المقبل حيث يصادق البرلمان على قانون الجهة (اللامركزية) ومدونة الانتخابات.

وكان وزير الداخلية المغربي ادريس البصري قد دعا اللجان البرلمانية المختصة انجاز دراسة القانون والمدونة قبل نهاية اذار (مارس) الحالي لعرضها على البرلمان في دورته الربيعية التي تبدأ الجمعة الثانية من نيسان (ابريل). واوضحت المصادر ان جو التوافق والتراضي السائد الان بين الاحزاب والحكومة، يجعل المصادقة البرلمانية ممكنة دون نقاشات مطولة وصاخبة.

وكانت الحكومة قد سلمت الاحزاب الخريف الماضي مشروعي قانون لجهة ومدونة الانتخابات، وصادق مجلس وزاري على قانون الجهة بعد مناقشات مطولة وساخنة مع الاحزاب، وبقي مشروع مدونة الانتخابات قيد النقاش حتى الان، وقدمت الحكومة قبل ثلاثة اسابيع تعديلات على المدونة تأخذ بعين الاعتبار بعض مقترحات المعارضة.

وتوج ميثاق الشرف الموقع بين الاحزاب والحكومة الجمعة الماضي اجواء التوافق والتراضي، حيث وقع زعماء احد عشر حزبا ممثلون بالبرلمان مع وزير الداخلية ميثاقا يتمحور حول التزامات متبادلة بنزاهة الانتخابات وشفافيتها وعدم التشكيك بنتائجها.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان ايار (مايو) وايلول (سبتمبر) موعدان محتملان للانتخابات البلدية والمعنية والبرلمانية، واوضحت المصادر ان الانتخابات البلدية قد تجري قبل نهاية الربيع الحالي، الا ان النص الدستوري على بدء السنة التشريعية للبرلمان الجمعة الثانية من تشرين الاول (اكتوبر) يسمح باجراء الانتخابات البرلمانية في ايلول (سبتمبر) وسيعرف المغرب لاول مرة منذ انطلاق المسلسل الديمقراطي الحالي انتخاب سلطة تشريعية من غرفتين، مجلس النواب وينتخب مباشرة من الشعب ومجلس المستشارين ويتكون من ممثلي البلديات والغرف المهنية والمأجورين، وكان اعضاء مجلس المستشارين في الدستور السابق يشكلان ثلث اعضاء مجلس النواب.

ويستعرض العاهل المغربي في خطابه اليوم الانجازات التي عرفها المغرب من 3 اذار (مارس) 1996 الى 3 اذار (مارس) 1997، كما يتحدث عن التطورات التي عرفها المغرب وقضاياه وعلاقاته العربية والدولية، يذكر ان خطاب العرش هو الخطاب الملكي الوحيد الذي يلقيه العاهل المغربي مكتوبا.

ويقيم العاهل المغربي بالمناسبة اليوم حفل استقبال بالقصر الملكي بالرباط يتلقى التهاني من المسؤولين المغاربة وزعماء الاحزاب ورؤساء البعثات الدبلوماسية الاجنبية بالمغرب. كما يرأس غدا الثلاثاء حفل تخريج دفعات من المدارس العسكرية وكذلك حفل الولاء.

من جهة اخرى وصل الى المغرب مختار احمد شريف وزير الخارجية والتعاون لجزر القمر مبعوثا رئاسيا الى العاهل المغربي، واعلن شريف الذي يرافقه محمد كافي عبد الكريم السفير القمري المتجول انه يحمل رسالة تتعلق بالعلاقات الثنائية والاوضاع الافريقية والاسلامية.

على صعيد آخر عاد الى المغرب الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الوزير الاول ووزير الخارجية بعد زيارة لايطاليا استمرت ثلاثة ايام التقى خلالها نظيره الايطالي رومانو برودي واستقبله الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو، وكذلك البابا يوحنا بولس الثاني. وتم على هامش الزيارة توقيع اتفاقيتين للتعاون في المجال الثقافي والسياحي، وقال وزير التجارة والصناعة المغربي ادريس جطو انه رغم الجهود المبذولة فان المبادلات الاقتصادية ما تزال دون الاهداف المنشودة.

اليمن: اتفاق حزبي الائتلاف على «التنسيق» يؤكد اجراء الانتخابات في موعدها المقرر

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

وقع حزبا الائتلاف الحكومي (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) والمجلس الوطني للمعارضة أمس الاحد على اتفاق تنسيق وتعاون بشأن الانتخابات النيابية القادمة المقرر انعقادها في 27 نيسان (ابريل) المقبل.

تضمن الاتفاق 13 بندا شملت التأكيد على ضرورة اجراء الانتخابات في موعدها المحدد في جو ديمقراطي حر ونزيه، وعلى كل ما يتعلق بالعملية الانتخابية من اجراءات وترتيبات.

فقد أكد الاتفاق الذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه على ضرورة الالتزام بالدستور والقانون في جميع مراحل العملية الانتخابية واجرائها في موعدها الدستوري المحدد بـ27 نيسان (ابريل) 1997. وأشار الى حرص الجميع على مشاركة الاحزاب والتنظيمات السياسية في انتخابات مجلس النواب القادم والعمل على تذليل كافة الصعوبات والمعوقات التي قد تؤثر على حرية ونزاهة العملية الانتخابية، وتصحيح ما يثبت حدوثه من الخروقات والتجاوزات وازالة كل آثارها والتأكيد على تنفيذ الاحكام القضائية الصادرة حول العملية الانتخابية.

وشدد الاتفاق على ضرورة افساح المجال أمام جميع الأحزاب والتنظيمات السياسية للمشاركة في اللجان الاشرافية والأساسية والأصلية والفرعية والتأكد من سلامة جداول الناخبين، وعدم زوال الحبر المستخدم في عملية الفرز حتى مرور 24 ساعة على استخدامه والمشاركة من قبل المرشحين أو مندوبيهم في الاشراف على عملية الفرز حتى اعلان النتائج. مؤكدا على أهمية العمل المشترك «من اجل ضمان حيادية الوظيفة العامة والمال العام وأجهزة الاعلام الرسمية، واعطاء الاحزاب ـ سلطة ومعارضة ـ فرصا متساوية في شرح برامجها الانتخابية، وتشكيل الهيئة الاستشارية لرئيس الجمهورية لشؤون الانتخابات».

وأكد على استكمال اجراءات التسجيل لمن تبقى من الاحزاب في اطار الالتزام بما نص عليه قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية، وصرف الدعم المالي للاحزاب التي استكملت اجراءاتها القانونية للاعوام الماضية.

واتفق الطرفان على التنسيق والتعاون في عدد من الدوائر الانتخابية وتشكيل آلية انتخابية واعلامية مشتركة لتوجيه الأصوات لصالح المرشح الذي يتفق عليه باعتباره مرشحا لجميع الأحزاب الموقعة على هذا الاتفاق ووضع الترتيبات والاجراءات لتنفيذ ما يتفق عليه، والابتعاد عن اللجوء الى الأساليب اللاديمقراطية التي تؤثر على ارادة الناخبين.

واكد الاتفاق على ان الحوار بين الطرفين المتفقين سيستمر حول المهام المستقبلية والعلاقات المشتركة.

وأهابت الأحزاب الموقعة على هذا الاتفاق بكافة أبناء الشعب والقوى الوطنية في اليمن باليقظة التامة والحرص الكبير على انجاح الانتخابات القادمة باعتبارها تمثل جوهر العملية الديمقراطية، وركنا من أركان الوحدة اليمنية.

من جهة اخرى يتوقع ان يوقع حزبا الائتلاف على اتفاق انتخابي مماثل خلال هذا الأسبوع مع أحزاب مجلس التنسيق الأعلى المعارض «الأكثر تشددا» والذي سيضع حدا للازمة القائمة حول الانتخابات بين هذه الأحزاب وحزبي الائتلاف الحكومي.

وأوضح رئيس الدائرة السياسية في حزب الاصلاح محمد محمد قحطان لـ«القدس العربي» ان اللقاءات بين حزبي الائتلاف واحزاب مجلس التنسيق المعارض سارية على قدم وساق، وقال «حصلت لقاءات جانبية بين أطراف من حزب المؤتمر وأطراف من مجلس التنسيق للتعاطي مع القضايا التي أجلتها اللجنة المصغرة للأمناء العاملين لهذه الاحزاب» وأضاف «لا نتوقع ان يمر هذا الاسبوع الا وقد انتهينا من التوقيع»، موضحا بأن أسباب تأخير التوقيع عليه اجرائية وفنية بحتة، وليس لأسباب خلافية على مضمون وجوهر مشروع الاتفاق.

وكان من المقرر ان يلتقي الأمناء العامون لحزبي الائتلاف وأحزاب مجلس التنسيق السبت الماضي لمناقشة مشروع الاتفاق والتوقيع عليه غير ان بعض الترتيبات الاجرائية حالت دون ذلك ويبدو ان سفر الامين العام لحزب المؤتمر الشعبي الدكتور عبد الكريم الارياني خارج البلاد كان له الأثر في تأخير التوقيع على الاتفاق.

وأكد محمد قحطان بأن اشراك مجلس التنسيق المعارض في قوام لجان الاشراف الانتخابية كان من ضمن بنود هذا الاتفاق والاتفاق يتعاطى مع تحديد الأساس والمعيار في حجم كل حزب من أحزاب المجلس في هذه المسألة. مشيرا الى ان هناك ثلاثة أسس مطروحة بهذا الخصوص: الأولى حسب تواجدها في مجلس النواب الحالي، والثانية حسب الأصوات التي حصل عليها كل طرف في الانتخابات السابقة في 1993، والأساس الثالث المطروح حسب السابقة القانونية في قانون الأحزاب، وقال «هناك من يرى الأخذ بهذه السابقة القانونية وان يستأنس بها».

علي صالح تعهد لمؤتمر «المرأة اليمنية» بمساعدة «الاخوات» على دخول البرلمان

صنعاء ـ «القدس العربي»:

يختتم مساء اليوم الاثنين بصنعاء أعمال المؤتمر الوطني الأول للمرأة اليمنية والذي افتتحه أمس الأول ـ السبت ـ الرئيس علي عبد الله صالح بحضور رئيس مجلس النواب عبد الله بن حسين الأحمر ورئيس مجلس الوزراء عبد العزيز عبد الغني وعدد من الوزراء ورجال السلك الدبلوماسي المعتمدين بصنعاء.

وقد أكد الرئيس صالح في حفل الافتتاح انه «بعد حوالي ستين يوما يتوجه أبناء شعبنا لصناديق الاقتراع ونؤكد باسم الدولة والأحزاب الفاعلة بأننا سنأخذ بيد الأخوات للفوز ـ في الانتخابات ـ لعضوية مجلس النواب».

وقال «نؤكد باسم الحكومة اننا سنولي المرأة كل الرعاية والاهتمام» مؤكدا بأن عصر اليوم هو عصر التكافؤ بين الرجل والمرأة على حد سواء و«المرأة يجب ان تسهم مساهمة فعالة في عملية التنمية.... وهي شريك أساسي في التنمية في الماضي والحاضر والمستقبل».

ودعا رئيس مجلس الوزراء الى اعطاء القطاع النسائي كل الرعاية والاهتمام على مختلف المستويات في مجال التوظيف واعطائها الأولوية بحسب الكفاءة والقدرة.

من جانبها أكدت رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة (المنظم للمؤتمر) الوكيل المساعد لوزارة الاعلام ـ أمة العليم السوسوة ان ادماج المرأة في التنمية كان احد أسس سياسة الدولة لتنفيذ مشروعات التنمية. مشيرة الى ان اللجنة الوطنية للمرأة ساهمت بمبادرة من وزارة التخطيط والتنمية في اللجان التي عملت للترتيب والاعداد للخطة الخمسية الأولى للجمهورية اليمنية.

وقالت بأن مشاركة المرأة في عملية التسجيل للانتخابات بدت واضحة، موضحة حماس النساء للمشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

واوضحت «هذا يدعونا للتذكير بالدعوة التي وجهها المؤتمر الشعبي العام في ايلول (سبتمبر) الماضي بضرورة تخصيص نسبة معينة من الدوائر للمرشحات من النساء لمساعدتهن في الترشيح ومواجهة بعض الصعوبات الاجتماعية التي تعترض وصولهن الى مجلس النواب».

تجدر الاشارة الى ان المؤتمر الوطني للمرأة اليمنية انعقد تحت شعار «نحو تمكين المرأة من المشاركة في السياسات والخطط التنموية» في الفترة من 1 ـ 3 آذار (مارس) الجاري.

أريكان ينفي وجود خلافات مع العسكريين

■ انقره ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان، الذي دعاه كبار قادة الجيش الجمعة الى احترام الطابع العلماني للدولة، انه ليست هناك اي «خلافات في وجهات النظر» بين المسؤولين السياسيين والعسكريين في البلاد.

وقال اربكان في بداية اجتماع للهيئة القيادية لحزب الرفاه الاسلامي الذي يرأسه ان «قادة الجيش التركي واعضاء الائتلاف الحكومي ورئيس الجمهورية هم جميعا في انسجام تام».

واضاف اربكان «اذا قرأتم البيان (الصادر عن مجلس الامن القومي) سوف ترون ان جميع الاعضاء متفقون تماما على ضرورة حفظ الهدوء والسلام في البلاد».

وكان المجلس، الذي يضم قادة القوات المسلحة الخمسة وكبار المسؤولين السياسيين وبينهم اربكان نفسه، اصدر الجمعة بيانا دعا فيه الائتلاف الحكومي بلهجة مباشرة وحازمة الى تطبيق اجراءات فاعلة للتصدي للنزعة الاسلامية المتنامية في البلاد.

الا ان اربكان وصف اجتماع مجلس الامن القومي الذي دام تسع ساعات بانه «مفيد جدا ومثمر» وقال ان «البيان واضح». فهو ينصح بتفادي التسبب بتوترات جديدة والقيام بنشاطات تحريضية غير مفيدة ويدعو الى الحفاظ على الهدوء في البلاد».

وتابع يقول ان تسعين في المئة من الصحف نشرت الاحد اخبارا مغلوطة (...)، وهي تخطيء في استخدام مجلس الامن القومي كوسيلة لخدمة اهدافها الخاصة». ووصف الصحف الواسعة الانتشار في البلاد بأنها «تركيا الثرثارة».

وكانت الصحف نشرت أن الجيش التركي قدم الى الحكومة لائحة تتضمن عشرين تدبيرا لمكافحة نشاط الاسلاميين في البلاد.

وسئل عن احتمال اجراء تعديل حكومي فأجاب «ان هذا ايضا هو من فعل تركيا الثرثارة. ان الحديث عن تعديل في الحكومة رغم الاداء الجيد للوزراء هو من صنع مفتعلي المشاكل».

واعلن انه سيجتمع اعتبارا من الاثنين المقبل ولمدة ثلاثة ايام الى زعماء الاحزاب السياسية الممثلة في البرلمان من اجل «العمل معا على خفض التوتر» في البلاد.

وقال وزير الطاقة رجائي كوتان من جهته ان «الرفاه لن يغير سياسته. انه سيحتفظ بوجهات نظره وسيعمل في اطار اتفاق الائتلاف».

قائد الجيش العماني يتوجه الى بريطانيا

■ مسقط ـ اف ب: غادر مسقط امس قائد الجيش العماني اللواء الركن علي بن راشد بن محمد الكلباني في زيارة رسمية الى بريطانيا تلبية لدعوة من رئيس هيئة الأركان العامة للجيش البريطاني الجنرال روجر ويلر.

وقالت وكالة الانباء العمانية ان الكلباني سيجري أثناء الزيارة محادثات مع عدد من المسؤولين البريطانيين ومسؤولي وزارة الدفاع البريطانية كما سيزور منشآت عسكرية.

وترتبط سلطنة عمان بعلاقات جيدة مع بريطانيا كما ان الجيش العماني يعتمد جزئيا على التسليح البريطاني وعلى الاخص دبابات تشالينجر ـ 2 وطائرات تورنادو المقاتلة.

وكان وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو زار مسقط في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وأجرى مباحثات مع سلطان عمان قابوس بن سعيد.

دمشق ترحب بجولته المقبلة وتدعو الى فرض عقوبات دولية على اسرائيل

دوشاريت يقوم بمهمة مساع حميدة صعبة في الشرق الاوسط بمحاولة لمعاودة اطلاق المفاوضات بين اسرائيل وسورية ولبنان

باريس ـ دمشق ـ

من هنري معمرباشي وعصام حمزة:

يبدأ وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت اليوم الاثنين مهمة مساع حميدة صعبة في الشرق الاوسط لمحاولة معاودة اطلاق مفاوضات السلام بين اسرائيل من جهة وسورية ولبنان من جهة اخرى.

وسيلتقي دوشاريت خلال جولته التي تستغرق ثلاثة ايام في اسرائيل وسورية ولبنان رئيس وزراء اسرائيليا اضعفته فضيحة سياسية ـ قضائية، على خلفية توتر في القدس الشرقية، ورئيسا سوريا متشككا ومتشائما.

اما في لبنان، فسيواجه الوزير الفرنسي تدهور الوضع في الجنوب عند الحدود مع اسرائيل الذي يقلق باريس. وصرح مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية ايف دوتريو عشية جولة دو شاريت متأمل في المساهمة في تبديد جو عدم الثقة وفي اعادة الارادة السياسية لدى الجانبين بهدف معاودة اطلاق عملية السلام» بين الدول الثلاث.

ولن تكون هذه المهمة التي انتدبت فرنسا نفسها لها امرا سهلا، رغم «تصميمها على وضع كل ثقلها» لمعاودة المفاوضات السورية الاسرائيلية المجمدة منذ اكثر من عام، حسبما صرح دوشاريت امس الاول في باريس لدى استقباله نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام.

وقد اكد خدام الذي يقوم بجولة اوروبية انه ليس هناك حتى الان سبب للتفاؤل، واصفا اسرائيل بأنها «توسعية وعدوانية» نتيجة رفضها اعادة هضبة الجولان السورية التي تحتلها منذ ثلاثين عاما ومواصلتها سياسة الاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

واقر دو شاريت بوجود «عقبات صعبة كثيرة ينبغي تخطيها» على طريق استئناف المفاوضات.

وتصر سورية من جهتها على معاودة المفاوضات من حيث توقفت مع حكومة حزب العمل السابقة التي تؤكد انها وافقت على الانسحاب الشامل من الجولان الى حدود ما قبل الرابع من حزيران (يونيو) 1967.

وساند دو شاريت هذا التوجه عندما دعا الى ضرورة «الاستيحاء مباشرة» من النتائج للتحققة في هذه المفاوضات.

وكان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو قد صرح اخيرا انه مستعد «لاخذ العلم» بنتائج المفاوضات مع سورية، لكنه «لا يستطيع ان يحترم سوى الاتفاقات الموقعة». واعتبر ان الجولان ذو اهمية «استراتيجية» لبلاده.

وحتى الان لا يبدو ان دوشاريت يحمل اقتراحا فرنسيا محددا. وفي الواقع فان باريس لم تكف منذ بعض الوقت عن تأكيد انها لا تريد الاستفراد باي مبادرة بل انها ترغب في «ارتباط وثيق» مع شركائها الاوروبيين وفي «تعاون تام» مع الولايات المتحدة.

وكانت باريس وواشنطن قد تواجهتا في نيسان (ابريل) الماضي عندما قام دوشاريت بمسعى لوقف العملية الاسرائيلية العسكرية في لبنان بالرغم من معارضة وزير الخارجية الامريكي انذاك وارن كريستوفر. لكن العلاقات الفرنسية الامريكية استعادت بعد ذلك انفراجها، وبعد تسلم مادلين اولبرايت رئاسة الدبلوماسية في بلادها بتعاون «اكثر مرونة» مع فرنسا حول عدد من الملفات بينها افريقيا والشرق الاوسط.

وفي ما خص جنوب لبنان، حيث يسود توتر عسكري بين حزب الله والجيش الاسرائيلي، تتفق باريس ودمشق على ضرورة التلازم بين المسارين اللبناني والسوري.

وعلى الصعيد الثنائي، ستكون زيارة دو شاريت لاسرائيل مناسبة لاعادة «الحرارة» الى العلاقات الصعبة بين البلدين. اما مع سورية فلا حاجة الى ذلك كون العلاقات بين الطرفين وصلت الى «مستوى جيد ملحوظ» بحسب باريس.

ومن جهة اخرى رحبت الصحف السورية امس بجولة دو شاريت في المنطقة معتبرة ان الاتحاد الاوروبي وخصوصا فرنسا يجب ان يلعب دورا فاعلا في اعادة اطلاق عملية السلام.

وكتبت صحيفة (تشرين) الحكومية «لا ريب ان التحرك السياسي السوري باتجاه اوروبا ينطلق من قناعة سورية بضرورة قيام اوروبا بدور فعال ونشط في عملية السلام وهي التي أعلنت وتعلن بشكل مستمر عن اهتمامها وترحيبها بدور اوروبي مؤثر يساهم في انتشال عملية السلام من الحالة الخطرة التي وصلت اليه».

وتابعت ان «التجاوب الاوروبي وخصوصا فرنسا مع الرغبة السورية بقيام أوروبا بالدور المأمول منها كان سريعا للغاية اذ أعلن في باريس عن اعتزام هيرفيه دو شاريت وزير خارجية فرنسا القيام بجولة في المنطقة خلال الايام المقبلة».

من جهتها اعتبرت صحيفة (الثورة) ان «المنطقة بحاجة الى الان وأكثر من أي وقت الى جهد دولي ومن كل الاطراف لانقاذ عملية السلام التي تواجه باعتراف الجميع مخاطر حقيقية ومصاعب حادة».

وتابعت ان مراعيي عملية السلام (الولايات المتحدة وروسيا) ليسا في حالة من الفاعلية المطلوبة التي نود ويود العالم ان يراها في هذا الوقت الذي تواجه فيه المنطقة تصعيدا هستيريا لحمى العدوان والاستيطان والرقض للسلام».

وأشارت الى ان «اوروبا وفرنسا في المقدمة معنية بتحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة ادراكا بأهمية هذا السلام وضرورته لشعوب المنطقة والاتحاد الاوروبي».

وشبه وزير الخارجية الفرنسي العلاقات «العاطفية» بين فرنسا واسرائيل بالعلاقة التي عاشتها الممثلة ليز تايلور مع ريتشارد بورتن.

وقال دوشاريت، في حديث نشرته صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية الصادرة بالانكليزية اليوم الاثنين، عشية زيارته الى اسرائيل، ان «العلاقات بين اسرائيل وفرنسا مستمدة من العاطفة، وهي ككل العواطف لا تقبل الصغر».

واضاف «لذلك فان علاقاتنا هي ايجابية تارة وسلبية تارة اخرى مثل العلاقات بين اليزابيت تايلور وريتشارد بورتن».

وكانت الممثلة الامريكية ليز تايلور تزوجت مرتين من الممثل الامريكي الراحل ريتشارد بورتن وكثر الحديث عن قصصهما في السبعينات.

الى ذلك رقض الوزير الفرنسي ما يقول الاسرائيليون من ان السياسة الفرنسية «مؤيدة للعرب» في الشرق الاوسط. واكد «ان سياستنا لا تقضي في وجه العموم ان تكون محابيا لطرف على حساب الاخر. لقد قلت دائما ان فرنسا تريد انتهاج سياسة متوازنة».

كما دعت الصحف السورية الرسمية امس الاحد الى فرض عقوبات دولية على الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو بسبب سياستها الاستيطانية في القدس التي «تهدد عملية السلام بالنسف» في الشرق الاوسط.

وكتبت (تشرين) الحكومية «لم يعد من الممكن السكوت على كل المظالم الاسرائيلية التي تتعرض لها المدينة المقدسة وما ترمز اليه من قدسية تاريخية ودينية وقومية عربية وقد حان الوقت ليكون الرد الدولي على الممارسات الاسرائيلية اكثر قوة وحزما واكثر فعالية تجاه ما تبيته حكومة نتنياهو من تفجير لعملية السلام ومن تقويض لاسسها ومبادئها».

وتابعت «لا بد ان تتكاتف كل الجهود العربية مع الارادة الدولية من أجل فرض عقوبات رادعة على اسرائيل للالتزام بكل قرارات الشرعية الدولية ووقف اجراءاتها التعسفية والتخلي عن المخططات الاستيطانية والبرامج العدوانية التوسعية».

من جهتها كتبت (البعث) ان «قرار اسرائيل بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم في القدس المحتلة يشكل التحدي الاخطر من توعه للمجتمع الدولي منذ عدوان حزيران. فهذا القرار لا يعبر عن نية حكومة نتنياهو الصريحة في تدمير عملية السلام فقط وانما يؤكد أن شيئا لم يتغير في اسرائيل».

وأشارت الى «ضرورة ان يتخذ المجتمع الدولي ممثلا بالامم المتحدة اجراءات أكثر حزما وفاعلية لمواجهة التحدي الاسرائيلي لان الاستنكار والادانة والدبلوماسية والمناشدات لا تؤدي الى نتيجة».

وقالت ان المطلوب «موقف صلب» سواء من الاسرة الدولية او العالم الاسلامي او الوطن العربي يبدأ عربيا «باجراءات المقاطعة والمواجهة ضد اسرائيل وينتهي دوليا بالمطالبة بالبحث عن وسائل جديدة تجبر اسرائيل على احترام قرارات وشرعية» الامم المتحدة.

غارة اسرائيلية على مرتفعات اقليم التفاح في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: ذكرت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي قصف امس الاحد تلة في جنوب لبنان يتمركز فيها مقاتلو حزب الله اللبناني الشيعي من دون الافادة عن وقوع ضحايا.

واضافت أن طائرة حربية اسرائيلية اطلقت في الثامنة والدقيقة الخامسة والأربعين صباحا بالتوقيت المحلي (السادسة والدقيقة الخامسة والأربعين ت غ) صاروخي جو ـ أرض على مرتفعات جبل صافي في اقليم التفاح (40 كيلومترا الى الجنوب من بيروت) الذي يعتبر معقلا لحزب الله.

وكان الطيران الاسرائيلي شن غارة مماثلة في المنطقة نفسها الجمعة بعد اشتباكات أسفرت عن مقتل جندي اسرائيلي واستشهاد من عناصر حزب الله.

ومنذ مطلع العام الجاري شنت اسرائيل سلسلة من سبع غارات في لبنان استهدفت مواقع لحزب الله والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة بزعامة احمد جبريل. وأسفرت هذه الغارات عن جرح مدني لبناني وثلاثة عناصر من الجبهة المذكورة التي تتخذ من دمشق مقرا لها.

وذكر متحدث عسكري امس الاول ان اسرائيل تقدمت بشكوى الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

واوضح المتحدث ان الشكوى قدمت مساء الجمعة «بعد ان اطلق حزب الله النار على مواقع الجيش الاسرائيلي انطلاقا من منطقة ماهولة» في مدينة النبطية في جنوب لبنان.

وكان حزب الله اقر الجمعة في بيان له نشر في بيروت انه سقط له ثلاثة من مقاتليه في اشتباكات مع الجيش الاسرائيلي في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واكد ان مقاتليه هاجموا خمسة مواقع اسرائيلية بالاسلحة الخفيفة والصواريخ المضادة للدبابات ومدافع الهاون. ودمروا دبابة ميركافا موقتلوا وجرحوا من فيها.

من جهته، اشار جنرال في الجيش الاسرائيلي الى مقتل ستة الى سبعة مقاتلين من حزب الله.

واكد مصدر امني في جنوب لبنان مقتل جندي اسرائيلي واستشهاد ثلاثة مقاتلين من حزب الله.

وتأتي هجمات حزب الله بعد اعلان اسرائيل الخميس عن مقتل اثنين من مقاتلي حزب الله على ايدي ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل، كشفتهم في المنطقة المحتلة.

الكباريتي اكد له معارضة بلاده لسياسة الاستيطان

باراك: الاردن شريك رئيسي بعملية السلام واستمعت لحساسيته من توقيت انشاء المستوطنة

■ عمان ـ رويترز ـ اف ب: قال مسؤولون ان ايهود باراك الشخصية البارزة في حزب العمل الاسرائيلي عقد محادثات امس الاحد مع القيادة الاردنية بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية.

وقال ايهود باراك المنافس الرئيسي على زعامة حزب العمل للصحافيين بعد لقائه برئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي انهما بحثا العلاقات الثنائية وسبل المضي قدما في عملية السلام.

واضاف «بحثنا العلاقات الثنائية مع الاردن والقضايا التي تخص مثلث الاردن واسرائيل والفلسطينيين والقضايا العامة في الشرق الاوسط».

والتقى باراك بولي العهد الاردني الامير حسن على مأدبة غداء ويعقد محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين خلال زيارته للبلاد التي تستغرق يومين.

وقال باراك انه يرى «الاردن شريكا رئيسيا في عملية السلام وفي اثراء فرص قيام شرق اوسط مستقر ومزدهر يسوده مناخ التعاون».

واضاف باراك ايضا انه استمع ايضا الى ما اسماه «حساسية الاردن من التوقيت» فيما يتعلق بقرار اسرائيل الاسبوع الماضي بانشاء مستوطنة في شرق القدس.

ودعا الملك حسين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى اعادة النظر في القرار بانشاء 6500 وحدة سكنية لليهود في جبل ابو غنيم الذي تطلق عليه اسرائيل هارحوما.

ويشعر الاردن بالقلق من سياسة اسرائيل بتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية لانه يرى في ذلك تهديدا لامنه.

و أفاد مصدر رسمي أن الكباريتي أكد امس الاحد لوزير الخارجية الاسرائيلي السابق «معارضة الاردن لسياسة اسرائيل الاستيطانية خصوصا في القدس الشرقية».

ونقل المصدر نفسه عن الكباريتي قوله لباراك أن قرار اسرائيل بناء حي يهودي جديد في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية سينعكس سلبا على عملية السلام» بين العرب والدولة العبرية.

بيلين مرشح لقيادة حزب العمل

■ القدس ـ اف ب: أعلن ناطق باسم حزب العمل أن الوزير الاسرائيلي السابق المكلف عملية السلام يوسي بيلين قدم امس الاحد ترشيحه لرئاسة الحزب.

وقدم نائب آخر هو شلومو بن عامي كذلك ترشيحه امس الاحد، آخر موعد لتقديم الترشيحات. ويتنافس مسؤولان آخران هما ايهود باراك الرئيس السابق للاركان ووزير الخارجية السابق وافرايم سنيه وزير الصحة السابق.

وللمرة الاولى منذ 23 عاما تخلى شمعون بيريس الرئيس الحالي للحزب عن تقديم ترشيحه.

وسيختار أعضاء الحزب الـ 200 الف في الثالث من حزيران (يونيو) المقبل مرشحهم الى منصب رئيس الوزراء في الانتخابات المقرر اجراؤها في العام الفين.

ويعتبر جميع المعلقين ان باراك هو الاوفر حظا. وكما اسحق رابين رئيس الوزراء الذي اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، فان باراك يتمتع بسمعة «أمنية» قوية بسبب ماضيه العسكري.

أما منافسه الرئيسي فسيكون بيلين الذي يمثل الجناح اليساري و«الحمائم» في الحزب المؤيدين انشاء دولة فلسطينية.

يشار الى أن بيريس خسر أمام زعيم اليمين الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الانتخابات العامة التي أجريت في ايار (مايو) 1996.

الاونروا تطلب المساعدة لانهاء ازمتها المالية

■ ابو ظبي ـ اف ب: دعت وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين امس الاحد دول العالم الى تقديم المساعدة لها لتمكينها من سد العجز في ميزانيتها ودعم عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال محمد الحاج المسؤول الاعلامي في الاونروا ان المنظمة تعاني من عجز في ميزانيتها يقدر بحوالي 50 مليون دولار هذا العام.

واشار الحاج في حديث الى وكالة فرانس برس الى ان «الميزانية قدرت بنحو 330 مليون دولار لعام 1997 وهناك عجز يبلغ حوالي 50 مليون دولار ونأمل بازالة او تقليص هذا العجز لضمان استمرار الخدمات للاجئين الفلسطينيين».

واضاف «نحن نريد من جميع دول العالم للمساعدة في سد العجز لان ذلك سيسهم في دعم عملية السلام نظرا للظروف الصعبة التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون».

ويرافق الحاج المفوض العام للاونروا بيتر هانسن الذي وصل الى الامارات امس الاحد قادما من قطر حيث اجرى محادثات مع المسؤولين القطريين.

ومن المقرر ان يلتقي هانسن عددا من المسؤولين الاماراتيين ثم ينتقل الى غزة ويعود الى الخليج لاستكمال جولته الخليجية على بقية دول مجلس التعاون وهي المملكة العربية السعودية والكويت وسلطنة عمان والبحرين.

واوضح الحاج ان سبب العجز هو انخفاض الالتزامات المالية والتبرعات من قبل منظمات حكومية وغير حكومية لكنه اكد التزام الاونروا بالاستمرار بتقديم الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية وغيرها للاجئين الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية ولبنان وسورية والاردن.

وحذر من انه اذا لم يتقلص العجز فان الاونروا قد تجد نفسها مرغمة على تقليص خدماتها «مما سيزيد من صعوبة الظروف التي يعيشها الفلسطينيون».

واضاف ان المفوض العام للاونروا يريد تأكيد اهمية اقامة «علاقة شراكة في السلام مع دول الخليج وضرورة بقاء الاونروا الى ان يتم التوصل الى حل لمشكلة اللاجئين في اطار العملية السلمية».

وقال الحاج ان الاونروا تقدم حاليا خدمات لنحو 3,3 مليون فلسطيني مقارنة مع اقل من 750 الف لاجىء عام 1948.

واعتبر ان «العبء يزداد لان عدد اللاجئين يرتفع بسرعة والتكاليف لذلك كذلك»، مشيرا الى ضرورة دعم الاونروا في هذه المرحلة لضمان استمرار دورها كـ«صمام امان».

وتابع ان دعم الاونروا سيسهم في «انجاح العملية السلمية ودعم الاستقرار في المنطقة»، مشيرا الى ان هانسن «يرغب في اقامة علاقات مع حكومات الخليج وحثها على الاستمرار في دعمها للانروا».

«جيروزاليم بوست»: نتنياهو مستعد لتقديم «تنازلات» في الجولان

■ القدس ـ اف ب: أعلنت صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية امس الاحد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اكد للرئيس الامريكي بيل كلينتون انه مستعد لتقديم «تنازلات» محتملة عن اراض في الجولان.

واضافت الصحيفة التي تصدر بالانكليزية ان نتنياهو قبل تطبيق قرار مجلس الامن الدولي 242 في هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في 1967.

وكان حزب الليكود رفض حتى الان توضيح ما اذا كان يقبل بتطبيق هذا القرار القائم على مبدأ «الارض مقابل السلام» على هضبة الجولان.

ولكن الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بار ايلان لم يكن قادرا عندما سألته وكالة فرانس برس على تأكيد او نفي هذا التغيير في الموقف. وقال ان «نتنياهو لم يتطرق علنا اثناء زيارته للولايات المتحدة خلال الشهر الماضي الى تطبيق القرار 242 على الجولان ولكنه من الممكن ان يكون قد تحدث عنه في لقائه المنفرد مع الرئيس كلينتون».

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية اشارت الى ان نتنياهو امتنع اثناء زيارته للولايات المتحدة عن اعلان رفضه لاي «تنازلات جغرافية» في هضبة الجولان التي تطالب سورية باستعادتها كاملة مقابل السلام.

واشار بار ايلان الى ان اسرائيل تريد استئناف المفاوضات المجمدة منذ حوالي سنة مع سورية على اساس رسالة الدعوة الى قمة مدريد في 1991. واضاف ان «هذه الرسالة تستند بوضوح الى القرارين 242 و338 ولكن لدينا تفسيرنا لهذين القرارين».

وفي الواقع فان اسرائيل تعتبر ان هذين القرارين يدعوان الى انسحاب من بعض الاراضي في حين يعتبر العرب والاوروبيون انهما يدعوان الى الانسحاب الكامل من كافة الاراضي التي احتلتها اسرائيل في 1967.

وكان سلفا نتنياهو العماليان اسحق رابين وشمعون بيريس قبلا فكرة انسحاب اسرائيلي من الجولان في مقابل السلام وتطبيع العلاقات بين البلدين. وتطالب دمشق باستئناف المفاوضات مع اسرائيل انطلاقا من النقطة التي كانت قد وصلت اليها مع الحكومة العمالية السابقة. ولكن نتنياهو أعلن ان حكومته لا تلتزم الا بالنصوص الموقعة.

«هآرتس»: روسيا وافقت على تحديث الجيش السوري

■ القدس ـ اف ب: قالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاحد ان روسيا وافقت على تحديث الجيش السوري اثر طلب تقدمت به دمشق قبل اسبوعين.

واوضحت الصحيفة نقلا عن معلومات وصلت الى اسرائيل «عبر اقنية دبلوماسية» ان سورية تريد تحديث جيشها في ثلاثة قطاعات تعتبرها ذات اولوية: وسائل الدفاع الجوي وسلاح البر وسلاح الجو.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول اسرائيلي كبير قوله ان الجيش السوري يملك «معدات قديمة» لكنه «قادر على شن هجمات مفاجئة».

وبحسب (هآرتس) فان تنفيذ برنامج التحديث مرهون بتسوية ملف الديون المتراكمة المستحقة على دمشق للاتحاد السوفييتي السابق لعقود شراء اسلحة في الماضي. وتتراوح قيمة هذه الديون بين 10 و15 مليار دولار.

واضافت الصحيفة ان البلدين يتفاوضان بشأن تسوية تقضي بان تسدد دمشق ديونها بالعملات الصعبة والبضائع وبالاستثمار في مشاريع مشتركة في سورية. وبموجب التسوية تعفى دمشق ايضا من قسم من ديونها وتعاد جدولة قسم اخر على مدى عشر سنوات.

ومن المقرر ان يقوم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاسبوع المقبل بزيارة الى روسيا، وهو سيغتنم هذه الفرصة، بحسب (هآرتس)، للتعبير عن «قلق» اسرائيل ازاء التعاون في المجال النووي بين روسيا وايران. الا ان نتنياهو لم يقرر ما اذا كان سيبحث في ملف العلاقات العسكرية السورية الروسية.

حواتمة يؤكد استمرار مبادرة الجبهة الديمقراطية للوحدة الوطنية

دمشق ـ من فاطمة الشهابي:

أعلن نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ان مبادرة الجبهة لاعادة بناء الوحدة الوطنية على اساس البرنامج المشترك بين جميع فصائل منظمة التحرير وحركتي المقاومة الاسلامية «حماس» والجهاد الاسلامي، اخذ يشق طريقه الى الامام في مواجهة برنامج حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ببناء مستوطنة يهودية جديدة في جنوب شرق القدس المحتلة.

وقال حواتمة في مهرجان اقامته الجبهة الديموقراطية مساء الجمعة في مخيم اليرموك بدمشق في ذكرى انطلاقتها عام 1969 ان مشروع الاستيطان الاسرائيلي في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية يهدف تطويق القدس بدائرة استيطانية يهودية تعزل القدس عن الضفة الغربية.

واعتبر حواتمة ان الحوار الوطني الشامل الذي عقد في نابلس بين الفصائل الفلسطينية يشكل خطوة في الاتجاه الصحيح، «تفرض على سلطة الحكم الذاتي مرجعية سياساتها الخاطئة لاعادة بناء الاجماع الوطني على اساس قرارات المجلس الوطني والشرعية الدولي واعادة صياغة العملية التفاوضية بكاملها» حسب قوله.

واكد حواتمة في خطابه انه على لجنة الحوار أن تبلور أوراق عمل للانتقال الى مائدة الحوار الوطني الشامل في واحدة من العواصم العربية مثل القاهرة، دمشق، عمان، الجزائر، أو الرياض حتى يشمل الحوار كل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

وقال ان مثل هذه الحوار في حال حصوله سيقود الى برنامج مشترك وصيغة تفاوضية جديدة وقيادة جماعية، مؤكدا رفض الجبهة احتكار رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات منظمة التحرير وتهميش فلسطينيي الشتات بعد أن بنوا الثورة على اكتافهم على مدى 25 عاما.

وطالب بتعليق المفاوضات على المسار الفلسطيني الاسرائيلي «الى ان يتوقف الاستيطان وتتراجع حكومة اليمين عن بناء مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم».

من جهته دعا ماهر الطاهر الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش، ومقرها دمشق، الى عقد قمة عربية عاجلة لبحث سياسة الاستيطان التي تتبناها اسرائيل وتعد بمثابة اعلان حرب ضد الشعب الفلسطيني.

وقال ان الساحة الفلسطينية تعاني ازمة عميقة بعدما تربعت سلطة عرفات على سدة الهرم في منظمة التحرير وداخل الاراضي الفلسطينية، مشيرا الى الازمة التي يعاني منها الوضع الفلسطيني بسبب السياسة التي اتبعتها المنظمة التحرير.

واضاف الطاهر ان المعارضة لم تنجح في بلورة جبهة عريضة تضم كافة القوى والفعاليات، فيما قاطعه ممثلون عن قوى التحالف العشر المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي، بعد أن أعلنت كل من الديمقراطية والشعبية انفصالهما عن هذا التجمع مؤخرا.

فلسطينيون يشاركون بمسيرة في مدينة رام الله احتفالا بذكرى تأسيس الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (رويتر)

أكد انخفاض نسبة تحويل المرضى الى اسرائيل بدرجة كبيرة

الزعنون يدعو القطاع الخاص للاستثمار في قطاع الصحة الفلسطيني

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن انخفاض عدد الحالات المرضية التي تم تحويلها الى المستشفيات في اسرائيل.

وقال الدكتور رياض الزعنون وزير الصحة ان انخفاض الحالات المحولة الى «اسرائيل.. تراوح بين 50 ـ 65 %» موضحا ان الوزارة تعمل على تحويل هذه النسبة الى مستشفيات القدس مثل مستشفى المقاصد، اضافة الى مستشفيات في القاهرة وعمان».

وذكر د. الزعنون على سبيل المثال لا الحصر ان عملية تبديل شرايين القلب تكلف داخل اسرائيل 15 ألف دولار، بينما لا تزيد تكلفتها في عمان عن 5 آلاف دولار، موضحا ان الوزارة تعالج ثلاث حالات مرضية بنفس التكلفة بدلا من حالة واحدة يتم علاجها في اسرائيل.

وأشار الزعنون في تصريح لـ«القدس العربي» الى ان عدد الحالات المرضية المحولة الى مستشفى المقاصد تبلغ 150 حالة شهريا، مقابل 120 حالة الى عمان، و80 حالة الى مصر، منوها الى ان هذا العدد يبلغ فقط 50 % من العدد الأصلي الذي كان يحول في السابق، وليعود هذا الى تحسين الأوضاع الصحية في المستشفيات المحلية، واحضار اختصاصيين من الخارج، فضلا عن الاستعانة بطواقم طبية مختلفة بالتعاون مع مؤسسات دولية.

وتحدث الزعنون عن خطة لدعم المؤسسات الصحية غير الحكومية لتتمكن من تطوير مرافقها، بما يكمل دور القطاع الرسمي، مشيرا الى دعم وزارة الصحة الفلسطينية لمستشفيات الاهالي في غزة، والمقاصد وسان جون في القدس، ومستشفى العودة في جباليا ومؤسسات أخرى، والتنسيق مع جميع مقدمي الخدمات الصحية غير الحكومية، وتشجيع المؤسسات الدولية غير الحكومية لدعم مثيلاتها في فلسطين.

ودعا الوزير الى زيادة الاستثمار في المجال الصحي، وانتشار المؤسسات الصحية المختلفة لتلبية الحجم الكبير من الاحتياجات.

وقال «تشجع الوزارة الاستثمار في القطاع الصحي الخاص، وتعطي التراخيص لاقامة المراكز التشخيصية المتخصصة مثل التصوير المحوري، وتفتيت الحصى».

وشدد على أهمية الدور الذي يلعبه القطاع الخاص في هذا المجال، خاصة احضار الاجهزة المتطورة، مؤكدا ان الوزارة تقوم بشراء الخدمات التي توفرها هذه المراكز بدلا من شرائها من اسرائيل بتكلفة مرتفعة.

وحث وزير الصحة الفلسطيني القطاع الخاص على توفير الخدمات المتطورة سواء في مجال المختبرات والفحوصات المخبرية والمراكز التشخيصية مثل التصوير الطبقي والتصوير بالرنين المغناطيسي، ومجالات أخرى، حيث ان خطة الوزارة مع الدول المانحة تعطي اولوية للبنية التحتية، مثل مراكز الصحة الأولية، وتأجيل الأجهزة غالية الثمن لمرحلة مقبلة لمدة ثلاث سنوات على الأقل.

وتابع ان توفير القطاع الخاص لهذه المتطلبات سيساهم في تطوير الكفاءات الموجودة، وحصر دورة رأس المال في داخل الوطن.

وقال ان الاستثمار الطبي، تحكمه ضوابط مهمة تصر الوزارة على تحقيقها، مثل مستوى الخدمة الذي يجب ان يتفق مع المواصفات العالمية، وتوفر جميع عناصر الأمان للمواطن، موضحا ان قسم الطب الخاص في الوزارة يعمل على التفتيش على المؤسسات الصحية الخاصة، والتأكد من التزامها بهذه الضوابط.

وفي خصوص ضبط الأسعار في هذه المؤسسات أكد د. الزعنون ان الوزارة تتفق مع المراكز والمؤسسات الصحية على كلفة معينة لا ترهق المواطن، وتؤمن لهذه المؤسسات استمراريتها، مع الأخذ بالاعتبار التكلفة في اسرائيل والدول المجاورة.

وأوضح ان مسؤولية الوزارة تحويل المواطن الذي لديه تأمين، الى المراكز الخاصة، اذا كان في حاجة الى علاج فيها، علما بأن نظام التأمين يلزمه دفع 25 % من كلفة العلاج، ويتم تخفيض المساهمة الى أقل من ذلك للمحتاجين.

وبالنسبة لتنظيم الاستثمار الطبي، دعا وزير الصحة الراغبين في الاستثمار في هذا المجال الى التنسيق مع الوزارة، «التوجه» الى الاستثمارات المفيدة ذات الجدوى الاقتصادية، وذات المنفعة للمواطنين، والمفيدة للوزارة، خاصة ان السوق الفلسطينية قادرة على استيعاب استثمارات صحية متعددة، بسبب كثرة المتطلبات الصحية، التي لا يمكن للوزارة ان تتكفل بها بصورة منفردة.

واعتبر د. الزعنون ان الممارسات الاسرائيلية، تؤخر الاستثمارات الطبية، مظهرا أهمية المساهمة في بناء وتطوير الأوضاع الصحية في فلسطين.

«الفرق المسيحية لصنع السلام» تعتصم أمام مقر الصليب الأحمر احتجاجا على الاستيطان

جبل ابو غنيم يحوي كنائس اثرية تعود الى عهد الصليبيين

رام الله ـ «القدس العربي»:

اكد مسؤولون مسيحيون في القدس امس ان موقع جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة يحوي بقايا كنائس تعود الى عهد الصليبيين.

وقد وافقت الحكومة الاسرائيلية الاسبوع الماضي على بناء 6500 مسكنا في جبل ابو غنيم، وهي تلة تقع جنوب القدس الشرقية كانت تقوم عليها كنائس عدة تستخدم كمحطات للحجاج المسيحيين.

وصرح الاسقف تيموتيه، من البطريركية الارثوذكسية في القدس بان مرؤساء الطوائف المسيحية وجهوا مذكرة مشتركة للسلطات الاسرائيلية للاحتجاج على مشروعها.

وافاد تقرير وضعته علمة الآثار الاسرائيلية من الجامعة العبرية في القدس جوديث غرين ان الحجاج المسيحيين الاتين من اوروبا ايام الصليبيين كانوا يتوقفون في هذه الكنائس وهم في طريقهم من المدينة المقدسة الى بيت لحم في الضفة الغربية.

واطلع رؤساء الطوائف المسيحية على هذا التقرير الذي لم ينشر بعد والذي كشف مضمونه اشخاص مقربون من غرين.

ولم تؤكد الطوائف المسيحية ما اذا كانت تعتزم الاعتراض على بناء المستوطنة امام المحكمة الاسرائيلية كما فعل مواطن اسرائيلي يقول انه يملك اراض في هذه التلة.

من جهة اخرى شرعت «الفرق المسيحية لصنع السلام»، في الخليل، أمس الأول بتنفيذ اعتصام أمام الصليب الأحمر احتجاجا على سياسة سلطات الاحتلال الاسرائيلي في هدم المنازل ومصادرة الأراضي الفلسطينية.

وأعلنت «فرق السلام» ان الاعتصام سيستمر حتى التاسع والعشرين من آذار (مارس) الحالي، فيما دعت كافة اعضائها للصوم لمدة (700) ساعة متواصلة من أجل ايقاف قرارات الهدم بحق أكثر من (800) منزل يهددها خطر الجرافات الاسرائيلية في مناطق مختلفة من الضفة الغربية.

وكان أعضاء «الفرق المسيحية لصنع السلام» قد بدأوا منذ ساعات صباح أمس الأول بنصب الخيام أمام مقر الصليب الأحمر تنفيذا للاعتصام للعلن قبل عدة أيام ضد سياسة هدم المنازل الاسرائيلية.

ورفع المشاركون في الاعتصام، شعارات منددة باجراءات اسرائيل المناوئة للسلام والهادفة الى ضم المزيد من الأراضي الفلسطينية واقامة عدد آخر من المستوطنات.

ودعت الفرق المسيحية لصنع السلام كافة الفعاليات الوطنية الفلسطينية وكافة الناصرين للسلام في العالم للانضمام الى هذا الاعتصام.

وقالت «لاهاريه» احدى عضوات الفرق بهذا الخصوص «اننا نناشد من خلال اعتصامنا هذا، والذي سيستمر (29) يوما، ذوي النوايا الحسنة والمحبين للسلام الانضمام الينا لمناصرة الشعب الفلسطيني وأصحاب البيوت المهددة بالهدم».

وأضافت «من خلال مشاهدتنا للوقائع والحقائق عن كثب ومن خلال زياراتنا المختلفة لأصحاب البيوت المهددة بالهدم ولأصحاب الأراضي المهددة بالمصادرة ننظم هذا الاعتصام ونعلن صيامنا ابتداء من هذا الصباح وحتى انتهاء الـ 700 ساعة المقبلة، وذلك للفت أنظار العالم لما يجري من تعديات وانتهاكات اسرائيلية لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية».

وعقد أعضاء الفرق المسيحية لصنع السلام اجتماعا تنسيقيا، قبيل تنفيذهم للاعتصام في مقر وزارة الاعلام بالمدينة، حيث تدارسوا السبل الكفيلة بايصال صوتهم للعالم عما يجري في الأراضي الفلسطينية، وبحثوا سبل التعاون المشترك في هذا المجال.

وقال الدكتور يعقوب شاهين مدير مكتب وزارة الاعلام في الخليل ان الفرق المسيحية لصنع السلام بدأت اعتصامها بالتنسيق مع مكتب الوزارة.

وأضاف: ستزور الفرق خلال هذه الفترة العائلات المهددة اراضيها بالمصادرة ومنازلها بالهدم في المحافظة، للتأكيد على ان الاجراءات الاسرائيلية الحالية تؤدي سلبا الى تعقيد عملية السلام كعقدة لشعبيها بكاملها.

وقال: نحن في وزارة الاعلام نشد على أيدي هذه الفرق، ونثمن مواقفها في صنع السلام لشعبنا، ونقف معهم بنفس الوقفة لصنع سلام شامل ودائم في منطقة الشرق الأوسط.

واستنكر شاهين ما تقوم به سلطات الاحتلال والحكومة الاسرائيلية من خرق لاتفاقيات السلام المبرمة بين الجانبين وذلك على حساب وجود الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

وفي تطور لاحق للأحداث أمس الأحد انضم عشرات المواطنين في الخليل لاعتصام الفرق المسيحية، وشهد شارع وادي التفاح موقع الاعتصام تواجدا كبيرا لمراسلي الصحف ووسائل الاعلام.

نتنياهو يجدد: القدس ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية
اسرائيل تحذر الرئيس عرفات من اعلان دولة فلسطينية مستقلة

القدس - القاهرة - من وفاء عمرو وميرال فهمي:

حذرت اسرائيل بشدة امس الأحد رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات من اعلان دولة فلسطينية مستقلة من جانب واحد.

وقال رئيس دولة اسرائيل عيزر وايزمن ان «اعلانا من جانب واحد سيكون حماقة كبيرة ودليل ضياع من جانب عرفات».

وتمنى وايزمن ان «يتحلى كل طرف بالحكمة» لحل المشكلة الفلسطينية الاسرائيلية الناجمة عن قرار الحكومة الاسرائيلية الاسبوع الماضي بناء حي استيطاني يهودي جديد في القدس الشرقية.

واضاف الرئيس الاسرائيلي في تصريح ادلى بها اثناء قيامه بزيارة عسكريين اسرائيليين جرحوا في جنوب لبنان ونقلوا الى مستشفى حيفا بشمال اسرائيل «آمل ان تزول الازمة الراهنة».

من جهة اخرى اعتبر امين عام رئاسة الوزراء داني نافيه ان اعلانا من جانب واحد لدولة فلسطينية مستقلة يخالف اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني المبرمة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

وقال نافيه، وهو احد المقربين من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، ان مخطوة مماثلة ستشكل انتهاكا فاضحا للاتفاقات الموقعة مع اسرائيل، وستكون بمثابة غلطة فادحة نعتبرها خطيرة جدا».

واضاف نافيه أن «اسرائيل استعدت لاحتمال» اعلان دولة فلسطينية مستقلة.

وكان عرفات هدد امس الاول في القاهرة باعلان دولة فلسطينية مستقلة، وذلك ردا على قرار الحكومة الاسرائيلية بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية.

وقال عرفات في الدورة غير العادية لمجلس الجامعة العربية التي انعقدت في القاهرة بعد قرار اسرائيل بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية «اذا اعلنا اليوم من الجامعة العربية انشاء دولة فلسطينية ماذا سيكون موقفه»؟ في اشارة منه الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واضاف عرفات «المفروض ان نعلن دولتنا بعد مضي خمس سنوات ولكن باعتباره (نتنياهو) يقوم الان بهذه التغييرات (في القدس الشرقية)، متحديا الاتفاقات المبرمة ومتجاهلا محادثات الوضع النهائي، فاذا اعلنا اليوم من الجامعة العربية انشاء دولة فلسطينية ماذا سيكون موقفه»؟. وقال «انها (بالنسبة لي ستكون) واحدة بواحدة».

وكان يشير بذلك الى المفاوضات التي يجب ان تبدأ خلال الشهر الجاري، لمناقشة الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يطمح الفلسطينيون لاقامة دولة مستقلة، عاصمتها القدس.

وتابع عرفات بانفعال وحزم «لدينا اسلحة كثيرة على الصعيد المحلي (الفلسطيني) والعربي والدولي. فهل لا بد ان نذكره بادانة العالم اجمع لخططه» بالاستيطان في القدس الشرقية.

واتهم عرفات في خطابه المرتجل الذي استغرق 40 دقيقة رئيس الحكومة الاسرائيلية بانه يريد «نسف عملية السلام» ملكنه اضاف «اقول له: ليس هناك من سلام من دون (استعادة الفلسطينيين) القدس، وليس هناك من سلام مع الاستيطان».

وكان عرفات يتحدث في الدورة غير العادية للجامعة العربية على مستوى المندوبين لدراسة سبل مواجهة القرار الاسرائيلي بناء مستوطنة يهودية جديدة.

واتهم عرفات الحكومة الاسرائيلية ايضا بانها تريد ببنائها لهذا الحي اليهودي، منافسة السلطة الفلسطينية في احتفالات الالف الثاني لولادة المسيح في مدينة بيت لحم التي انتقلت الى السلطة الفلسطينية.

واوضح عرفات ان «جبل ابو غنيم يقع جنوب شرق القدس على حدود بيت لحم، وقرار الحكومة (الاسرائيلية) بالاستيطان فيه يهدف الى اقامة بيت لحم بديلة كي يحتفلوا فيها بالعام الالفين (لولادة المسيح) وليس في بيت لحم»، محذرا من ان «هذا يشكل مؤامرة ليس فقط ضد الاسلام ولكن ضد المسيحية ايضا».

وشدد عرفات على ان جميع قرارات مجلس الامن والامم المتحدة وخطاب الضمانات الامريكية المرسل الى الاطراف العربية المشاركة في مؤتمر السلام في مدريد عام 1991 «تحظر اجراء اي تغيير ديموغرافي في الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية».

وعرض الرئيس الفلسطيني على المشاركين في الاجتماع تصميما اعدته اسرائيل لتحقيق مشروعها ببناء هيكل سليمان مكان الجامع الاقصى في القدس الشرقية. واكد ان نتنياهو قدم هذه الصورة الى بطريركية الروم الارثوذكس في القدس.

ولم يستبعد عرفات طلب عقد «قمة عربية او حتى اسلامية اذا اقتضى الامر».

واعلن مسؤول فلسطيني رفيع المستوى ان الرئيس الفلسطيني تباحث مساء امس الاول مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى في موضوع الزيارة المقبلة لرئيس الوزراء الاسرائيلي الى القاهرة.

وقال امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ان «المحادثات تأتي قبل سفر الرئيس عرفات الى الولايات المتحدة وقبل وصول نتنياهو الى القاهرة».

من جهة اخرى، توجه وزير الخارجية المصري الليلة قبل الماضية الى الولايات المتحدة للتحضير لزيارة الرئيس المصري المقبلة الى واشنطن حيث سيجري محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال ابو مازن للصحافيين بعد اللقاء بين عرفات وموسى «اننا قد وضعنا بعض الاولويات امام اشقائنا في مصر كي تكون محل المحادثات مع الجانب الاسرائيلي».

ومن جهته اكد نتنياهو مجددا امس الاحد في مقابلة مع شبكة التلفزة في هيئة الاذاعة البريطانية (بي-بي-سي) ان القدس «ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية».

وقال نتنياهو ان القدس «كانت عاصمة الشعب اليهودي طوال ثلاثة الاف عام. وقد سحبت منا وقسمت. وهي اليوم مدينة مفتوحة للاديان الثلاثة كما كانت دائما تحت سيادة اسرائيل وهذا الامر لن يتغير». وكان نتنياهو يرد على سؤال حول القرار الاخير الذي اتخذته اسرائيل ببناء حي يهودي جديد في جبل ابو غنيم في جنوب القدس الذي احتلته اسرائيل وضمته في 1967.

واوضح ان برنامج البناء يتضمن «عددا كبيرا من المساكن للفلسطينيين». واضاف «ما قمت به وما بدأت في القيام به وما لم يتم سابقا، هو ان نبني ليس لليهود فقط انما للعرب ايضا، للمقيمين الفلسطينيين».

وقال «لدينا بلا شك مسائل سياسية تحتاج الى حل لكني اعتقد ان نمو القدس هو نمو لسكانها العرب واليهود وهذه هي سياستنا».

واعرب نتنياهو عن «ثقته» في نتيجة مفاوضات السلام مع الفلسطينيين. وقال «ما يتعين علينا القيام به هو ان نوفق بين امننا ورغبتهم في الحرية». واضاف «انه امر ممكن.. صعب، لكنه ممكن».

واعتبر نتنياهو ان «على قادة الشرق الاوسط ان يعلموا شعوبهم السلام. ويتعين عليهم ان يقولوا لهم ان الحرب وراءنا وان السلام امامنا».

وتطرق ايضا الى الفضيحة التي تعصف حاليا بحكومته، وتتناول تعيين المحامي روني بار-اون في كانون الثاني (يناير) الماضي في منصب المستشار القانوني للحكومة بضغط من اريه درعي رئيس حزب شاس (10 مقاعد) الديني المتطرف. ويشتبه في ان درعي ايد الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي بشأن الخليل مع الامل او مقابل وعد بان يرفع بار اون عنه التهمة في قضية اختلاس اموال عامة يلاحق في اطارها منذ سبع سنوات.

وقال نتنياهو «لست متأكدا حتى من وجود فضيحة. وافضل انتظار نتائج التحقيق عندئذ اقول ما يتعين على قوله ولدي الكثير لاقوله».

جندي اسرائيلي يتفقد سلاحه وآخر يخرج من حاملة جنود في مدينة الخليل التي تشهد توترا (رويتر)

بدأ جولته وسط تصاعد للتوتر بسبب قرار بناء مستوطنة في القدس
عرفات سيطلب من كلينتون الضغط على اسرائيل

القدس - من وفاء عمرو:

بدأ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات زيارة رسمية للولايات المتحدة امس الاحد وسط تصاعد واضح للتوتر بسبب قرار اسرائيل بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وقال مسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية ان عرفات يأمل في ان يقنع الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال اجتماعهما صباح اليوم الاثنين في البيت الابيض بالضغط على اسرائيل حتى تتراجع عن قرار بناء 6500 منزل لليهود في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية والذي اطلقت عليه الدولة اليهودية اسم هار حوما بعد ان احتلت الضفة الغربية في حرب عام 1967.

واعلن عرفات الذي غادر القاهرة صباح امس الاحد امام جامعة الدول العربية التي تتخذ من العاصمة المصرية مقرا لها ان الخطة الاسرائيلية هي محاولة لتدمير عملية السلام وقال ان السلام يستحيل مع المستوطنات.

وقال مروان كنفاني مساعد عرفات لرويتر في وقت سابق ان زيارة الرئيس الفلسطيني لواشنطن هامة على الصعيد السياسي لانه من الضروري العثور على مخرج من المأزق الذي خلقه قرار اسرائيل بناء منازل لليهود في جبل ابو غنيم.

ومن المتوقع ان يثير عرفات المشكلة خلال محادثاته مع مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية اليوم الاثنين.

وقال البيت الابيض ان قرار الحكومة الاسرائيلية «يزيد موقفا معقدا بالفعل تعقيدا» لكنه حذر في نفس الوقت الفلسطينيين من التعبير عن احتجاجهم من خلال القيام بأعمال عنف.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي انفجر الغضب الفلسطيني بسبب قرار الحكومة الاسرائيلية فتح نفق في القدس الشرقية العربية بالقرب من المسجد الاقصى ووقعت مصادمات اسفرت عن مقتل 61 فلسطينيا و15 جنديا اسرائيليا.

ومن المقرر ان يتوجه عرفات الى نيويورك مساء غد الثلاثاء للاجتماع مع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة وعقد اجتماعات اخرى قبل ان يتوجه الى هيوستون في ولاية تكساس يوم الاربعاء لاجراء محادثات مع الرئيس الامريكي السابق جورج بوش. ومن هناك يطير عرفات الى اوروبا.

وصرح انان بأن عرفات سيطالب «باجراءات امريكية ملموسة لضمان استمرار عملية السلام بطريقة ذات معنى».

ويقول محللون ان عرفات يحتاج مساندة سياسية واقتصادية امريكية للسيطرة على توتر متنام بين الفلسطينيين بسبب خطة البناء الاسرائيلية.

واتهم فلسطينيون اسرائيل بأنها تحاول مصادرة قرار بشأن الوضع النهائي للقدس والذي من المفترض ان يتقرر من خلال محادثات الوضع النهائي التي تستكمل عام 1999.

واحتلت اسرائيل القدس الشرقية العربية بعد ان احتلت الضفة الغربية في حرب عام 1967 وتعتبر القدس بشطريها عاصمة لها. بينما يطالب الفلسطينيون بان تكون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين المستقبلية.

ويقول فلسطينيون ان خطة البناء الاسرائيلية في القدس الشرقية العربية ستفجر اعمال عنف مناهضة لاسرائيل في الضفة وقطاع غزة تعيد الى الاذهان المصادمات التي وقعت العام الماضي وهددت عملية السلام.

وقال فيصل الحسيني وهو اكبر مسؤول من منظمة التحرير في القدس بعد ان وافقت الحكومة الاسرائيلية على خطة البناء يوم الاربعاء ان ما تفعله اسرائيل في جبل ابو غنيم وفي اماكن اخرى يمكن ان يدمر كل شيء. وصرح بأن الوضع مهيأ «للانفجار».

ومن جهته قال وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات لوكالة فرانس برس «قضية ابو غنيم ستتصدر جدول اعمال عرفات في واشنطن وسيطلب من كلينتون التدخل شخصيا لالغاء هذا القرار». وقال عريقات ان السلطة الفلسطينية طلبت من الحكومة الاسرائيلية عدم اعتماد هذا القرار الذي «يهدد عملية السلام» ثم طلبت من رئيس الوزراء الاسرائيلي الغاءه.

واضاف ان الجانب الفلسطيني بعث برسائل الى «جميع الدول» يطلب منها الضغط على اسرائيل للتراجع عن قرار البناء في القدس العربية.

الى ذلك اتهم المسؤول الفلسطيني اسرائيل باتباع سياسة «تطهير عرقي» ضد السكان العرب في القدس، وقال «لقد بنت اسرائيل 22 الف وحدة سكنية لليهود في القدس منذ العام 1967 لكنها هدمت 2300 وحدة سكنية للفلسطينيين ومنحتهم 600 رخصة بناء فقط».

اضراب شامل في الضفة الغربية وقطاع غزة اليوم
المجلس التشريعي الفلسطيني يدعو العرب لوقف التطبيع مع اسرائيل احتجاجا على خططها بشأن مدينة القدس

القدس - «القدس العربي» - من خليل عبد ربه:

تنفذ المناطق الفلسطينية اليوم اضرابا شاملا بناء على دعوة من المجلس التشريعي الفلسطيني، وذلك احتجاجا على القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية يوم الاربعاء الماضي بالشروع في بناء مستوطنة جديدة فوق اراضي جبل ابو غنيم القريب من مدينة القدس، وعلى المحاولات الاسرائيلية الهادفة الى تهويد المدينة المقدسة، وتزايد عمليات الاستيطان ومصادرة الاراضي.

وكان المجلس التشريعي الفلسطيني قد عقد جلسة استثنائية له يوم امس الاول السبت في مدينة رام الله لتدارس «الاوضاع الخطيرة الناجمة عن سياسات الحكومة الاسرائيلية». وجاء انعقاد الجلسة بناء على طلب من مؤتمر الحوار الوطني الذي عقد جلساته يوم الخميس المنصرم في مدينة نابلس.

ودعا المجلس في بيان اصدره في ختام جلسته الفلسطينيين بكافة فئاتهم وقواهم «الى مواجهة الاستيطان والدفاع عن المدينة المقدسة في وجه محاولات تهويدها عبر استخدام كافة اشكال النضال المشروعة».

وشدد بيان للمجلس على ان «القدس تشكل قلب وعاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة، وان كافة الاجراءات التي تتخذها وتنفذها الحكومة الاسرائيلية «تعتبر باطلة ولاغية».

ووجه البيان انتقادا شديدا للسياسة الامريكية واتهمها بانها منحازة لاسرائيل. واعرب المجلس عن «استغرابه للمواقف الامريكية الاخيرة». معتبرا اياها انها «لم ترق الى مستوى خطورة القرار الاسرائيلي، وتشكل انحيازا للجانب الاسرائيلي، وتتعارض مع كافة الاتفاقيات والمواثيق ورسائل الضمانات الدولية».

وطالب المجلس في بيانه الدول العربية والاسلامية بوقف الحوارات وعمليات التطبيع مع اسرائيل حتى «تتراجع الحكومة الاسرائيلية عن سياستها التي تعرض عملية السلام للخطر، وتحترم اتفاقياتها المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية».

كما دعا الى عقد قمة عربية عاجلة والى اجتماع عاجل للجنة القدس لمناقشة «الاوضاع الخطيرة الناجمة عن سياسات الحكومة الاسرائيلية».

وطالب المجلس ايضا المجتمع الدولي واوروبا ممارسة الضغوط على اسرائيل واتخاذ العقوبات بحقها وذلك لثنيها عن سياساتها «التي تشكل خطرا على عملية السلام، وعلى الاستقرار في المنطقة».

واقترح عدد من اعضاء المجلس في مداخلاتهم ان تتخذ القيادة الفلسطينية قرارا بتعليق المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي الى حين تراجع هذا الاخير عن قراره ببناء مستوطنة جديدة، وعن مجمل خطواته الاستيطانية، وتلك التي تهدف الى طرد الفلسطينيين من مدينة القدس. الا ان اغلبية الاعضاء اقروا عدم تضمين البيان هذه الصيغة، واستبدالها بصيغة تؤكد دعم المجلس للسلطة الوطنية الفلسطينية في معركتها السياسية للتصدي للمواقف والقرارات الاسرائيلية.

كما لم يأخذ البيان بمقترحات تقدم بها عدد من «النواب» الفلسطينيين وتدعو الرئيس المصري حسني مبارك لالغاء لقائه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، والمقرر يوم الاربعاء المقبل. اضافة الى مقترح اخر بتوجيه رسالة الى العاهل الاردني الملك حسين، يتم التعبير فيها عن «اسف المجلس بسبب استقباله لنتنياهو في العاصمة الاردنية عمان الاسبوع المنصرم».

وعبر عدد من اعضاء المجلس ايضا عن «توجسهم» من ردود الفعل العربية، والتي قالوا انها لم ترق الى نفس مستوى دعم الموقف الفلسطيني ابان المفاوضات حول مدينة الخليل. وقال احد النواب في كلمته انه يشعر بالقلق بسبب الدعوات التي صدرت الى الفلسطينيين بالتعقل، ومن عواصم عبرت عن مواقف متشددة الى جانب الفلسطينيين ابان ازمة مفاوضات الخليل.

ودعا النواب القيادة الفلسطينية الى التشاور مع الدول العربية المعنية للوقوف بدقة على مضمون مواقفها، والسعي لتأمين دعمها ومساندتها في تلك «المعركة» التي ستفوق معركة الخليل صعوبة وشراسة.

واعرب عدد من اعضاء المجلس التشريعي، فضلوا عدم ذكر اسمائهم، بان توقيت الجلسة وتحديد موعد الاضراب ومضمون البيان الصادر عن المجلس، اتوا بشكل مدروس ليتزامن مع زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى واشنطن ولقائه مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واوضح هؤلاء الاعضاء ان المواقف الواردة في البيان، وخاصة تلك المتعلقة بحق مقاومة الاستيطان وتهويد القدس بكافة الوسائل المشروعة، والانتقاد الشديد للسياسة الامريكية، والتأكيد على ان القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، انما اريد منها ان تكون «رسالة» الى الادارة الامريكية، تفهم منها عناصر الموقف الفلسطيني قبل ان يقع اللقاء بين عرفات وكلينتون.

واضاف هؤلاء الاعضاء ان اختيار يوم الاثنين لتنفيذ الاضراب العام والشامل لم يكن عشوائيا، حيث ان لقاء القمة بين عرفات وكلينتون سيتم في هذا اليوم، وان الاضراب و«الشعارات» التي سترفع خلاله، ستوفر على رئيس السلطة الوطنية الكثير من الوقت والكلام لتبيان الموقف الفلسطيني لضيفه الامريكي.

البحرين وقطر وايران والامارات تندد بسياسات اسرائيل الاستيطانية

■ المنامة - طهران - ابو ظبي - اف ب - رويتر: ادانت البحرين امس الاحد سياسات اسرائيل الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة وقالت انها تعرقل مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وقال بيان لمجلس الوزراء نقلته وكالة «انباء الخليج» ان المجلس أعرب عن «شجبه لسياسة اسرائيل الرامية الى مصادرة الاراضي العربية وبناء المستوطنات في مدينة القدس مما يتنافى والقرارات الدولية ذات الاختصاص ويضع العراقيل امام مسيرة السلام في الشرق الاوسط».

ولاثار قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بناء حي سكني جديد لليهود في القدس الشرقية العربية موجة من الانتقادات والادانة العربية والدولية.

وقالت وكالة الانباء القطرية ان قطر انتقدت بشدة قرار اسرائيل ببناء منازل لليهود في القدس الشرقية العربية وقالت انه يهدد عملية السلام في الشرق الاوسط والتي بدأت منذ خمس سنوات.

ونقلت الوكالة عن مسؤول بالخارجية القطرية قوله في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية ان الخطة تمثل انتهاكا لقرارات الامم المتحدة وستعيد المنطقة الى عهد التوتر والعنف.

وحث المجتمع الدولي على تحمل مسؤولياته تجاه الموقف الناجم عن سياسة الاستيطان الاسرائيلية.

وسارعت قطر وسلطنة عمان قبل دول الخليج العربية الاخرى الى اقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل ولكنهما علقتا اقامة علاقات دبلوماسية معها بتسوية الصراع العربي الاسرائيلي.

ولاسرائيل بعثتان تجاريتان في البلدين. ولكن في حين فتحت عمان «مكتب تمثيل تجاريا» في تل ابيب قالت قطر انها لن تمضي قدما في الافتتاح المزمع لبعثة تجارية في اسرائيل الا بعد تحقق تقدم في محادثات السلام مع الفلسطينيين.

وتندد طهران بشدة امس الاول بسياسة الاستيطان الاسرائيلية في القدس واعتبرت ان عملية السلام في الشرق الاوسط التي تعارضها ايران قد فشلت.

وقال نائب وزير الخارجية الايراني حسين شيخ الاسلام لوكالة الانباء الايرانية ان بلاده «تدين مواصلة توسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة». يذكر ان الحكومة الاسرائيلية اتخذت قرارا الاربعاء الماضي لبناء حي يهودي في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية مؤلف من 6500 وحدة سكنية لايواء 25 الف اسرائيلي.

واضاف ان مثل هذا القرار يتطلب «رد فعل حازم من قبل الدول الاسلامية»، ولكنه لم يوضح طبيعة رد الفعل هذا.

واكد شيخ الاسلام الذي تناصب بلاده العداء لاسرائيل، ان ايران «تعتبر فلسطين بمثابة كيان كامل لا يمكن التنازل عن اي قسم منه للعدو المحتل». وختم المسؤول الايراني بالقول انه بعد خمس سنوات من اطلاق عملية مدريد نهاية 1991 «منيت ما تسمى بعملية السلام بالفشل كما انها لم تستطع ضمان الحد الادنى من حقوق العرب والمسلمين» في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وكانت الاذاعة الايرانية اعتبرت الاربعاء الماضي ان اسرائيل تستحق «الطرد» من الامم المتحدة بسبب قرارها بناء حي يهودي في القدس الشرقية.

ومن جهتها طلبت الامارات العربية المتحدة من روسيا امس الاول التدخل لثني اسرائيل عن تنفيذ مشروع استيطاني جديد في القطاع الشرقي من القدس المحتل منذ 1967.

وقد قدم هذا الطلب وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد ال نهيان خلال لقاء في ابو ظبي مع نائب رئيس الوزراء الروسي فيتالي ايغناتينكو.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن وزير الدولة الاماراتي قوله ان «من شأن السياسة الاستيطانية الاسرائيلية تدمير فرص السلام وزعزعة الامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط».

ودعا روسيا الى القيام بمسؤولياتها تجاه السياسة الاستيطانية التي تنفذها الحكومة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية وخاصة في القدس الشرقية وذلك باعتبار روسيا احد راعيي مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

القوات الاسرائيلية تجرح فلسطينيين خلال مصادمات في الضفة

■ القدس - رويتر: قال الجيش الاسرائيلي ان القوات الاسرائيلية اطلقت امس الاحد رصاصات مطاطية على متظاهرين فلسطينيين في الضفة الغربية وجرحت اثنين.

وقال متحدث باسم الجيش ان الجنود الاسرائيليين في نقطة تفتيش قريبة من مستوطنة يهودية شرقي تل ابيب فتحوا النيران للتصدي لاحتجاجات اندلعت بعد ان احتجز الجنود اثنين من الفلسطينيين حاولا دخول اسرائيل دون تصريح عمل.

وقال المتحدث «اصيب فلسطينيان اصابات طفيفة صباح امس خلال اضطرابات حدثت بالقرب من مستوطنة اورانيت، وقام جنود في المنطقة بتفريق المظاهرة باطلاق رصاصات مطاطية اصابت الفلسطينيين». وتنامى التوتر في الضفة الغربية وغزة منذ ان وافق بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اليميني على بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية يوم الاربعاء الماضي.

وحذر فلسطينيون من ان قرار بناء 6500 منزل يهودي في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية يمكن ان يؤدي الى اراقة الدماء. وقالت مصادر امن انه في محاولة لتخفيف التوتر في الضفة الغربية قررت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ان توقف مؤقتا عمليات ازالة منازل بناها فلسطينيون بصورة غير مشروعة في مناطق في الضفة لا تزال تخضع للسيطرة الاسرائيلية. و قالت اسرائيل ان وحدات التصفية السرية التي تستخدمها في ملاحقة عناصر المقاومة المسلحة في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية ستواصل انشطتها ومهامها على الرغم من الحادث الدامي الذي قتل خلاله افراد من هذه الوحدات العسكرية رجلا مسنا وجرحوا ثلاثة اخرين من اهالي قرية حزما الى الشمال من مدينة القدس الاسبوع الماضي اثناء مهمة سرية لعناصر تلك الوحدات. ونقل عن مسؤول عسكري اسرائيلي كبير قوله امس في معرض تعقيبه على نتائج التحقيق الذي اجرته لجنة عسكرية معينة من جانب قائد قوات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية حول ملابسات الحادث الذي وقع مساء الثلاثاء الماضي ان «انشطة وتدريبات كتلك التي قام بها جنود وحدة للمستعربين (دوفدفان) في قرية حزما الاسبوع الفائت سوف تستمر في المستقبل ايضا».

واضاف الضابط الاسرائيلي الكبير ان نتائج الحادث في حزما والذي اسفر عن استشهاد المواطن الفلسطيني محمد عبد العزيز ابو حلو (57 عاما)، واصابة ثلاثة مواطنين اخرين بينهم ابنة الشهيد بجروح مختلفة، تبعث على الاسف. ولكن تابع المسؤول العسكري الاسرائيلي قائلا «لا يجوز لهذا الحادث ان يغير او يؤثر على نظرية استخدام وحدات المستعربين». وهي وحدات القتل الاسرائيلية التي شكلتها اسرائيل ابان سنوات الانتفاضة (1987 - 1994) في ملاحقة واغتيال الناشطين الفلسطينيين. وكان قائد قوات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية الجنرال غابي اوفير تسلم نهاية الاسبوع الماضي تقرير لجنة التحقيق التي كلفها بتقصي ملابسات الحادث الذي أثار موجة من ردود الفعل الغاضبة بين الفلسطينيين.

وقالت مصادر صحفية اسرائيلية مطلعة ان التقرير لم يتضمن اي استنتاجات من شأنها توجيه ادانة او اتهامات شخصية لجنود وقادة الوحدة السرية المتورطين في قتل المواطن الفلسطيني «ابو حلو» وجرح الاخرين في حادث حزما، باستثناء ملاحظات ومآخذ فنية تتعلق بالاجراءات والتدابير التي اتبعت لتأمين سلامة وحماية افراد الوحدة اثناء قيامهم بمهمتهم في القرية الفلسطينية.

طلاب من غزة يطالبون بالمرور الى الضفة الغربية

■ القدس - رويتر: دعا طلاب فلسطينيون اسرائيل امس الاول الى السماح لهم بالمرور عبر اسرائيل الوصول الى جامعاتهم في الضفة الغربية.

وقال بيان صدر عن جامعة بيرزيت في الضفة الغربية ان اسرائيل تمنع 1300 طالب من غزة من المرور عبر اسرائيل الى الضفة الغربية في اطار قيود تفرضها اسرائيل منذ اندلاع موجة من التفجيرات في المدن الاسرائيلية منذ عام.

وقال شلومو درور المتحدث باسم المكتب الاسرائيلي لتنسيق السياسات في الضفة الغربية ان الطلبة يشكلون مخطرا امنيا».

واضاف ان المواجهات العنيفة بين الاسرائيليين والفلسطينيين في ايلول (سبتمبر) الماضي التي اوقعت 76 قتيلا بدأت بمظاهرات طلبة في جامعة بير زيت. «وتابع مشارك العديد من الطلبة في اعمال عنف وارهاب وتوصلنا الى قرار بابقاء طلبة غزة في غزة لاسباب امنية».

واضاف انه تم العثور على مواد معادية لاسرائيل في الجامعات.

وقالت مؤسسة الحق التي تعنى بحقوق الانسان الفلسطيني في بيان منفصل ان القيود الاسرائيلية تنتهك القانون الدولي واتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية. ودعت الى قيام حملة عالمية ضد السياسات الاسرائيلية.

واشار درور الى ان اسرائيل تدرس هذه القيود «وتفكر في طريقة لتخفيفها».

تحطيم شواهد قبور في جبانة يهودية في الخليل

■ القدس - رويتر: قال زعيم للمستوطنين امس الاحد ان مخربين حطموا ثلاثة شواهد لمدافن في مقبرة يهودية بمدينة الخليل.

وقال نوعام ارنون الذي يرأس الطائفة اليهودية الصغيرة لرويتر «حطمت شواهد ثلاثة قبور.. ستنتشر حراسا اعتبارا من الان». وحمل ارنون الفلسطينيين المسؤولية وقال ان المستوطنين سيجتمعون «ليقرروا الرد على هذا الفعل».

وكانت الشواهد تحمل اسماء يهود عاشوا في الخليل قبل 150 عاما وفقا لما قاله ارنون. وقال شهود عيان ان 15 مستوطنا تقريبا وعشرات من رجال الشرطة الاسرائيلية تجمعوا في المدافن.

وقال فلسطينيون ان عبارة «الموت لليهود» كتبت بالطلاء باللغة العربية على جدار بالقرب من الجبانة ووقعتها حركة حماس المتشددة التي تعارض اتفاقات السلام.

وانسحبت القوات الاسرائيلية من 80 في المئة من الخليل في كانون الثاني (يناير) في اطار اتفاق سلام مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتقع المدافن في منطقة مساحتها 20 في المئة لا يزال الجنود الاسرائيليون يحتلونها وتضم ايضا اكثر من 15 الف فلسطيني.

الاذاعة الاسرائيلية تشير الى امكان تأجيل المرحلة الاولى من اعادة الانتشار في الضفة الغربية

■ القدس - اف ب: أشارت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية امس الاحد الى امكان تأجيل المرحلة الاولى من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المناطق الريفية في الضفة الغربية المقررة في السابع من آذار (مارس) الجاري.

واوضحت الاذاعة ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو سيدعو الى عقد اجتماع استثنائي لمجلس الوزراء الثلاثاء او الاربعاء لتحديد مدى هذا الانسحاب.

لكنها اضافت نقلا عن وزراء ان الانسحاب لن يتم بعد الموعد المقرر.

واكتفى الامين العام لرئاسة الوزراء داني نافيه من جهته بالقول ان «المهم هو ان تتخذ الحكومة قرارا هذا الاسبوع يأخذ في الاعتبار امن اسرائيل واستمرار الاستيطان» اليهودي في الاراضي الفلسطينية.

ومن المفترض ان تنسحب اسرائيل من المناطق الريفية في الضفة الغربية على ثلاث مراحل قبل اواسط السنة 1998، بموجب الاتفاق في شأن الخليل الذي وقع في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي. واكد نتنياهو ان اسرائيل وحدها ستحدد مدى هذا الانسحاب من دون التفاوض مع الفلسطينيين.

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان حكومة نتنياهو كانت قررت في البداية ان تشمل المرحلة الاولى من الانسحاب ثلاثة في المئة من الضفة الغربية لكن رئيس الوزراء قد يوسع مداها ليشمل عشرة في المئة.

والى الان، لم تنسحب اسرائيل الا من ثماني مدن كبرى في الضفة الغربية وهذا لا يشكل سوى ستة في المئة من هذه الاراضي المحتلة منذ العام 1967.

حركة «بيتار» اليهودية المتطرفة تريد اسكان 60 من أعضائها في الخليل

■ القدس - اف ب: اكد مسؤول في حركة «بيتار» اليمينية المتطرفة امس الاحد أن هذه الحركة الدولية للشباب اليهودي طلبت من وزارة الدفاع الاسرائيلية السماح لها باسكان 60 من أعضائها في الخليل في الضفة الغربية.

وصرح عاموس هرمون الذي يرأس الحركة لوكالة فرانس برس «لقد قدمنا طلبا قبل شهرين وننتظر جوابا قريبا».

وأوضح أن هؤلاء الاعضاء من «بيتار» سيخدمون في الجيش الاسرائيلي ويقيمون في منزل للحركة في وسط المدينة حيث يعيش نحو 400 مستوطن يهودي بين 120 الف فلسطيني في حال قبول الطلب، بعدما امضوا بعض الوقت في مستوطنة كريات أربع المجاورة.

وقال هرمون ان حركة «بيتار» ستضم نحو 40 مهاجرا جديدا من فرنسا وانكلترا.

وأعلن ناطق باسم وزارة الدفاع أن المشروع لم يصادق عليه بعد.

وقدم الطلب بعدما أعطت الوزارة موافقتها أخيرا على انخراط مجموعات تنتمي الى حركات أخرى للشباب في اسرائيل والضفة الغربية في صفوف الجيش الاسرائيلي.

وتابع هرمون ان الهدف النهائي لحركة «بيتار» هو اسكان 60 من أعضائها في الحي اليهودي في الخليل ودمجهم لاحقا في الحياة المدنية في هذه المدينة.

وفي 15 كانون الثاني (يناير) الماضي انسحب الجيش الاسرائيلي من أربعة أخماس مدينة الخليل.

المانيا مستعدة لتقوية دورها في الشرق الاوسط

■ بون - رويتر: يغادر وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل يوم الثلاثاء في جولة تشمل الاردن وغزة واسرائيل لعقد محادثات مع كبار المسؤولين عاقدا العزم على تقوية دور بلاده في العملية السلمية.

ويسعى كينكل للتركيز على «الالتزام الخاص» لالمانيا بعملية السلام وسط توتر متصاعد بسبب قرار اسرائيل بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية.

واستنكر الاتحاد الاوروبي هذه الخطوة قائلا ان «المستوطنات في المناطق المحتلة تتعارض مع القانون الدولي وتشكل عقبة في طريق السلام».

وتعمل المانيا جاهدة من اجل الوصول الى دعم السلام والتنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط منذ تبوأت دورا اكثر نشاطا على المستوى الدولي بعد توحيدها في عام 1990.

وقالت وزارة الخارجية في بيان «من المهم لنا ان نتعاون ونتشارك في اداء المهام. لا ان نكون ضيقي الافق او نتدخل عندما لا يطلب منا ذلك».

وبالمقارنة بفرنسا التي قام رئيسها بجولة في المنطقة في تشرين الاول (اكتوبر)، تقوم المانيا بجهود وراء الكواليس في المنطقة.

ونالت جهود المانيا الاستحسان الدولي في تموز (يوليو) الماضي اذ توسطت في اتفاق بين حزب الله واسرائيل يسلم حزب الله بموجبه رفات جنديين اسرائيليين يحتفظ بها حزب الله منذ عشر سنوات مقابل تسليم سجناء عرب ورفات افراد من حزب الله لدى اسرائيل.

وكانت اخر زيارة قام بها كينكل للمنطقة منذ عام حين عقد محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اعقاب موجة من الهجمات الانتحارية التي قام بها المتشددون الفلسطينيون.

ويصل كينكل الى الاردن يوم الثلاثاء لعقد محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين ورئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

ومن المتوقع ان يلتقي بعرفات يوم الخميس في غزة وسينهي زيارته يوم الجمعة في تل ابيب وسيلتقي بالرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ووزير الخارجية دافيد ليفي.

مالطا تعتزم تقديم اقتراحات الى المؤتمر الاوروبي - المتوسطي

■ لافاليتا - اف ب: أعلن وزير الخارجية المالطي جورج فيلا امس الاول انه يعتزم تقديم اقتراحات محددة للتعاون في حوض البحر الابيض المتوسط خلال المؤتمر الوزاري الاوروبي - المتوسطي الذي سيعقد في مالطا في الخامس عشر والسادس عشر من نيسان (ابريل) المقبل.

وقال وزير الخارجية (العمالي) ان هذه الاقتراحات تتعلق بالمياه والصحة والتربية من اجل العمل على التقارب بين دول المنطقة، وهي لن تكلف اموالا طائلة.

وفيما يتعلق بالشرق الاوسط والاصولية، اعتبر الوزير المالطي ان هذا النوع من المؤتمرات يساعد على خلق اجواء ملائمة لتسوية المشاكل.

ووصف اعلان سورية واسرائيل من جهة وتركيا واليونان من جهة ثانية رغبتهم بالمشاركة في المؤتمر بانه مسألة ايجابية.

واعتبر اخيرا ان على جميع دول المنطقة العمل للمشاركة في المؤتمر من دون فيتو من احد على اخر.

التقرير الاستراتيجي الامريكي لعام 1997

ضمان التفوق النوعي لاسرائيل ودعم عملية السلام عودة الانتفاضة وارد وحرب محتملة بين دمشق وتل أبيب

واشنطن ـ من غادة المصري:

يشير التقرير الاستراتيجي الامريكي لعام 1997 الى ان الولايات المتحدة سوف تواجه اواخر التسعينيات ومطلع القرن الـ21 مناخا اكثر تعقيدا ومعبا بالتحديات عما كان عليه الوضع حتى الآن في الشرق الاوسط.

وقد عكس التقرير الذي اصدره معهد الدراسات الاستراتيجية الوطنية التابع لجامعة الدفاع الوطني وهي مؤسسة حكومية امريكية تتبع لوزارة الدفاع البنتاغون نظرة «غير متفائلة» من قبل العلماء والباحثين في الاستراتيجية الامريكية تجاه قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وتعتبر جامعة الدفاع الوطني مركزا مهما للبحوث والدراسات الاستراتيجية الامريكية، ورغم انه لا يقوم برسم السياسات الخارجية للولايات المتحدة، الا انه يضع الافكار والمناقشات والبحوث التي يكتبها كبار الدبلوماسيين والعسكريين في البلاد بين يدي صناع القرار الخارجي والمحللين السياسيين.

ويتكون التقويم الاستراتيجي لهذا العام من 300 صفحة من القطع الكبير، ويتناول قضايا عديدة من اهمها الشرق الاوسط الذي يحمل الجزء المختص به عنوان «النزاع العربي ـ الاسرائيلي». ويقول التقرير ان النزاع في الشرق الاوسط يمر بنقطة تحول بعد خمس سنوات على مؤتمر مدريد وبدء عملية السلام اواخر عام 1991.

فبينما كان الوضع في البداية يتعلق بايجاد تسويات للصراع اصبحت الظروف الحالية تقتضي المحافظة على ما تم تحقيقه، ولا سيما ان الاحداث اخذت منحى آخر بتنفيذ «المتطرفين الفلسطينيين» سلسلة من التفجيرات الانتحارية الدموية ادت الى هز ثقة الاسرائيليين في قدرة السلطة الفلسطينية على وقف الارهاب، ودفعت تل ابيب الى وقف المفاوضات مع سورية، حسب التقرير.

ويضيف التقويم ان النتيجة المباشرة لهذه الهجمات كانت فوز حزب ليكود في الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، وهو الحزب الذي رفض التفاوض على اساس «الارض مقابل السلام» الذي يعتبر جزءا اساسيا من عملية مدريد. ويعتقد واضعو التقرير بأنه «لم يعد من الواضح ما اذا كان العقد القادم سيشهد اكتمال عملية مدريد للسلام» التي بدأت عام 1991.

واوضح التقويم ان احتمالات تجدد العنف في المنطقة العربية في اواخر التسعينيات تتزايد بسبب عناصر عدة منها اتساع الفجوة التي تفصل بين المواقف الرئيسة للجانبين العربي والاسرائيلي، والاحباط الاسرائيلي ازاء استمرار العنف، والاحباط الفلسطيني نتيجة قلة التقدم في المفاوضات، واستمرار تأييد سورية لأعمال المقاومة المسلحة (الارهاب) المعادي للدولة العبرية ومصالحها.

واضاف التقويم انه حتى لو تم التوصل بشكل ما الى سلام شامل فان التنافس الجاري من اجل النفوذ اضافة الى المشاعر غير المستقرة في الجانبين حول شروط التسوية سوف توجد احتكاكا بين اسرائيل ومعظم الدول العربية المجاورة لها ان لم يكن كلها.

وعلى الرغم من اشارة التقرير الى ما تعنيه اتفاقيات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين من انهاء لحكم الاولى على حوالي مليوني فلسطيني وارساء اسس للتعايش السلمي، بالاضافة الى توفير وسائل لتحقيق اهداف القيادة الفلسطينية في قيام الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

الا انه يتوقع ان تبقى العلاقات بين الطرفين «متوترة وصعبة مع احتمال حدوث مواجهة عنف بينهما» لا سيما ان هناك عناصر جديدة يمكن ان تؤدي الى حدوث انفجار قبل انتهاء مفاوضات الوضع النهائي بحلول شهر ايار (مايو) 1999 ما لم يظهر كل منهما مرونة في تقدير هموم الجانب الآخر، على حد تعبير التقرير.

ويعلل التقويم ذلك بأن العمليات التي قامت بها منظمتا "حماس" و"الجهاد الاسلامي" نجحت على الاقل مؤقتا في عرقلة تنفيذ اتفاقات "اوسلو 1 و2"، وان احتمال حدوث عمليات جديدة من قبل جهات تعارض السلام ما زال قائما، وربما تحدث انتفاضة فلسطينية جديدة. واردف يقول انه في حال تدهور الاوضاع في الاراضي الفلسطينية فقد تغلق اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد ترسل قواتها الى مناطق تخضع لسيطرة السلطة الفلسطينية.

واضاف «ان مدى الرد الاسرائيلي قد يتراوح بين عملية اختطاف اشخاص معينين او اغتيالهم، الى غارات انتقامية بأحجام مختلفة او عمليات حصار وتفتيش واسعة النطاق». وحول المسار السوري ـ الاسرائيلي يتوقع التقويم ان يولد استمرار اعمال العنف من جانب حزب الله في لبنان و"المتطرفين" الفلسطينيين ضد اسرائيل احتمال اشعال مواجهة سورية ـ اسرائيلية في لبنان او حتى قيام حرب مباشرة بينهما.

ويقول التقرير انه في حال قيام اسرائيل بعملية رد برية ضد قوات حزب الله، فان ذلك قد يجرها الى مواجهة اوسع مع سورية التي تحتفظ بحوالي 35 الف جندي على الاراضي اللبنانية، وعلى وجه الخصوص ان اسرائيل قد تشعر بالاغراء لمهاجمة حكومة الرئيس السوري حافظ الاسد، حسب تعبيره.

ولكن التقرير يؤكد انه في اي حالة من الحالات السابقة سيسعى الطرفان السوري والاسرائيلي الى حصر المواجهة بينهما داخل الاراضي اللبنانية دون السماح لها بالامتداد الى اراضي الجولان المحتل.

من ناحية ثانية يشير التقرير الى نجاح الاردن واسرائيل في اقامة سلام دافئ نسبيا بين حكومتيهما يقوم على الروابط الشخصية الوثيقة بين قادتها، رغم ان التوترات الفلسطينية الاسرائيلية التي حدثت في خريف 1996 اثرت على العلاقة بعض الشيء، كما ان بقاء هذه العلاقة سيكون مرتبطا في المستقبل بحالة العلاقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وينطبق الامر نفسه على علاقة اسرائيل بالدول العربية الاخرى في شمال افريقيا والخليج العربي التي ستتأثر صعودا او هبوطا بالعلاقة الاسرائيلية الفلسطينية بشكل رئيس، وبدرجة اقل بوضع المفاوضات مع سورية ولبنان.

ويصل التقويم الى نقطة بالغة الاهمية عندما يتحدث عن الموقف الامريكي من كل هذه الاحتمالات، مشيرا الى ان «التدخل العسكري الامريكي غير محتمل» في اي من الحالات المذكورة، ولا سيما ان قدرات اسرائيل الاستخبارية في مطاردة عناصر المقاومة المسلحة وخلاياهم تغنيها عن الحاجة الى المساعدة الامريكية في هذا المجال. ويضيف ان اي تدخل عسكري اسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة سوف يدفع الولايات المتحدة الى عدم تقديم مساعدة عسكرية لاسرائيل. وذلك "لاسباب سياسية".

ويرى واضعو التقرير ان الولايات المتحدة ستواجه تحديات صعبة من اجل ضمان استمرارية اتفاقيات السلام العربية ـ الاسرائيلية التي تم توقيعها، والمحافظة على ايقاع التحرك في المفاوضات مع نزع فتيل اي مواجهة محتملة بين اسرائيل من جهة، والفلسطينيين وسورية من جهة اخرى.

ومن المحتمل ان يستمر العنف الاسرائيلي ـ الفلسطيني ولكن على نطاق ضيق، كما ان من المحتمل استمرار المواجهة بين سورية واسرائيل في لبنان. وعلى الرغم من انه قد يطلب من الولايات المتحدة تقديم العون العسكري لاصدقائها في الشرق الاوسط، الا انه ليس من المحتمل ان يكون التدخل العسكري الفعلي من جانبها او التهديد به بهدف ضمان مصالحها الحيوية في المنطقة ضروريا.

ويعيد التقرير التأكيد على السياسة الامريكية في المنطقة والتي تقوم على الموازنة بين الحفاظ على الالتزام التاريخي بحماية الامن من قبل الولايات المتحدة تجاه الدولة العبرية على اساس الاشتراك في القيم الديمقراطية، حسب قول التقرير، ومساندة الدول العربية المعتدلة بما يضمن عدم اطلاق التيار المتطرف المعادي للغرب موجة من العنف تهدد تدفق النفط من الخليج العربي.

ومع ان انتهاء الحرب الباردة ازال المخاوف مؤقتا على الاقل من احتمال نشوب مواجهة بين القوى العظمى في حال حدوث نزاع عربي ـ اسرائيلي، وزاد من الخيارات المطروحة امام السياسة الامريكية، الا ان استمرار العنف في المنطقة قد يهدد بالفعل متانة اتفاقات السلام واستقرار بعض الحكومات الصديقة للولايات المتحدة مع تقديمه وسائل مفيدة للانظمة التي وصفها التقرير بـ"المتطرفة" وذكر منها ايران والعراق في تحقيق اهدافها.

وشدد التقرير على ان التوصل الى حل سلمي للنزاع في الشرق الاوسط كان مسألة ذات اولوية في السياسة الامريكية وسيظل كذلك، حيث ستواصل واشنطن جهودها للعمل كوسيط في المسيرة السلمية ودفع التنمية الاقتصادية لدعم الحكومات الصديقة وايجاد مصلحة للسلام والاستقرار لدى شعوب المنطقة بما في ذلك كل من مصر والاردن والسعودية واسرائيل.

واختتم التقرير حديثه حول الشرق الاوسط بالقول انه يجب دعم هذه الدول ضد اي تهديدات اقليمية محتملة حتى لو اضطر الامر الى تدخلات عسكرية مباشرة وشاملة من قبل الولايات المتحدة في حالات الضرورة القصوى لمواجهة الارهاب. ولكن ذلك كله يجب ان يتم مع «ضمان احتفاظ اسرائيل بالتفوق النوعي».

تعرض للتعذيب وحرم من قراءة الصحيفة لخمس سنوات

صفوان حيدر .. شاعر لبناني اعتقل سرا لأنه مريض

لندن ـ «القدس العربي»:


صفوان حيدر

كشف الصحافي البريطاني روبرت فيسك مراسل صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في الشرق الاوسط عن فضيحة اعتقال شاعر لبناني لخمس سنوات دون ان يرتكب اي ذنب. وقال في تقرير نشرته «الاندبندنت» امس ان مأساة الشاعر اللبناني صفوان حيدر الذي افرج عنه الاسبوع الماضي تدعو لـ«السخرية والحزن في آن واحد»، فهو اعتقل وتعرض للتعذيب النفسي والجسدي، دون سبب مقنع سوى انه كان مريضا، ومما جاء في المقال:

«عندما غادر الشاعر اللبناني صفوان حيدر سجن بيروت الاسبوع الماضي، فان طلبه الأول اذهل الصحافيين اللبنانيين الذين سعوا من اجل تأمين حريته. فقد سألهم عن كرسي، كما قال الياس خوري من صحيفة «النهار»، متسائلا «هل تصدق ذلك؟ لأربع سنوات لم يكن لديه كرسي. لقد جلس على الأرض. طلب صحيفة لانه لم يقرأ اي صحيفة منذ خمس سنوات ـ لم يكن مسموحا بها في السجن. لقد طلب قلما وورقة ليكتب انه قبل سنوات، مزق احد الحراس نصوص شعره. كما طلب برتقالة لأنه لم يأكل اي برتقالة طيلة خمس سنوات».

لبنان بلد البرتقال. لكن الفضيحة الحقيقية في مسألة اعتقال صفوان هي ان كل الناس ـ عائلته، حراس سجنه، السلطات التي اعتقلته، والصحافيين الذين نظموا عملية الافراج عنه ـ متفقون في ان الشاعر حيدر لم يرتكب اي جريمة، ولم يؤذ اي شخص. والسبب الوحيد وراء احتجاز حيدر الذي يحمل شهادة دكتوراة في الدراسات الاسلامية من جامعة برلين ـ والذي ترجم اعمال غونتر غراس، ريلك، وبريخت الى العربية ـ هو انه مصاب بانفصام الشخصية، الامر الذي يجعله يشكل «خطورة» على المجتمع.

في عام 1983، ارسل حيدر الى مستشفى حكومي للامراض النفسية بناه الـ«كويكرز» في القرن التاسع عشر. وعند اغلاق المستشفى احتجز في جناح «آمن» في نفس المبنى حيث امضى 3 سنوات كاد المجتمع ان ينساه فيها. معظم المرضى النفسيين الذين كانوا حوله ادينوا بجرائم عنف.

وقال خوري إن «صفوان شاعر جيد ومعروف. بدأ يعاني من هلوسة منذ ان كان في برلين. لكن كان يجب ان لا يتم حجزه. وواضح ان محكمة جعفرية اقرت انه خطير، وقبل المدعي العام بذلك. لقد احتجز في ظروف سيئة للغاية. وتعرض في كثير من الاحيان للضرب. المرضات كن يتصرفن معه مثل رجال الشرطة. ثم نقل الى سجن «روميه» الذي يضم 3 آلاف معتقل، مع انه مصمم ليتسع لـ800 فقط.

وكان خوري وزملاؤه الصحافيون تساءلوا لعدم سماعهم اي شيء عن حيدر منذ سنوات، واعتقدوا انه مات، الى ان علم احد المراسلين عن مأساته من طبيب امريكي. وقال خوري «قال لنا ان المرضى الفقراء او الذين لا اهل لهم تم ارسالهم الى سجن روميه. وهكذا عثرنا عليه».

وبعد يوم واحد من نشر صحيفة النهار قصة الاعتقال السري لصفوان حيدر، هاتف مساعد وزير الصحة اللبناني خوري ورتب معه مسألة الافراج عنه ليتم نقله الى مستشفى نفسي، بحيث يدفع صحافيون ومثقفون تكاليف علاجه في جناح خاص.

وقال خوري «خلال 20 عاما من عملي الصحفي، هذه اول مرة تحدث مقالة تأثيرا كهذا في البلد». واضاف «عندما خرج صفوان من السجن، بكينا جميعا على حاله، حتى حراس السجن بكوا. لكن كيف يمكن لرجل مثله ان يعامل بهذه الطريقة فقط لأنه مريض؟».

حمروش يتهم الخولي بالانتقال من البعث العراقي الى الجنادرية وجمال يؤكد اتهامه له بالخيانة

حملة ضد الجنزوري بسبب قانون الطوارىء واستمرار المعركة بين وزارتي الاعلام والداخلية و«العربي» ترد على مهاجمي يوليو

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن محادثات الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس الاريتري اسياس افورقي واجتماع مجلس جامعة الدول العربية لبحث انشاء مستوطنة اسرائيلية في القدس العربية، واجتماعات رئيس الوزراء كمال الجنزوري في تونس مع مسؤوليها، وهزيمة فريق النادي الاهلي لكرة القدم امام خريبكة المغربي والبدء باتخاذ الاستعدادات من الآن لموسم الحج.

وازالة تعديات عديدة على الاراضي الزراعية في المعادي بالقاهرة والاتفاق على تصدير ادوية ومنتجات صناعية مصرية الى العراق بثلاثين مليون جنيه.. الخ.

واما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن اسرائيل والمستوطنة الجديدة وحكم المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية توريث عقود الايجار في المحلات التجارية مما اثار هلعا بين التجار ورجال الاعمال الذين يستأجرون محلات.. والعلاقات مع امريكا، وقانون الطوارىء والجنزوري وقضايا خاصة، والسودان واريتريا واصحاب كوبنهاغن.

الجنزوري

والى المعارك والهجمات والردود التي اتخذت طابعا شخصيا بادئين برئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري الذي تعرض الى هجمات متتالية من رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد وطالب باقالته، فرد عليه سمير رجب في «الجمهورية» السبت قائلا «ان رئيس حزب الاحرار.. الذي يعيش حتى الآن اسير شركة القطن التي تولى رئاستها يوما ثم اودى بها الى الهاوية ـ نصب نفسه خبيرا في الزراعة والري والكهرباء والمياه ليزعم ان مشروع «توشكى» لا يستحق هذا الحجم من الدعاية التي صاحبته حيث ان تكاليف تنفيذه باهظة.. كما اتهم رئيس الوزراء بأنه وعد الناس بتوفير فرص عمل عديدة من خلال المشروع.. لكنه سرعان ما حنث بوعده.. اي اتهامات ظالمة تلك التي يسوقها رئيس هذا الحزب الذي يفترض فيه انه حزب «ليبرالي» واسع الادراك؟ او ان الحكاية لا تخرج عن مجرد تمثيلية هزلية تستهدف تشويه سمعة الحكومة ليس الا لأن الجماهير كلها تعرف ان مشروع توشكى ما زال في دور المهد وان الوظائف لن تولد بين يوم وليلة.. اما فيما يتعلق بالتكاليف الباهظة.. فأعتقد ان العلماء قد قالوا كلمتهم في هذا الصدد منذ اكثر من عشرين عاما.. وبالتالي لم نعد محتاجين لاراء «القهاوي» وفتاوى المتعطلين والمعوقين!

ولم يكن سمير رجب يدري انه في نفس اليوم ـ السبت ـ توقف مصطفى مراد عن مهاجمة الجنزوري ليواصلها رئيس تحرير «الاحرار» صلاح قبضايا في مقاله بالصفحة الاخيرة بعنوان «اليسار يحكم مصر». فقال بعد ان اشار الى المعجبين بالجنزوري «ان النظرة الى رئيس الوزراء ستأتي على غير ما يشتهي الاصدقاء وسنجد صاحبنا غير مؤهل للبقاء في موقع المسؤولية بعد ان دافع هذا الدفاع الساذج عن مد العمل بقانون الطوارىء حتى بداية القرن القادم ـ اي سنة 2000 ـ وتعهد بالتصدي لاية تجاوزات في التطبيق، وهذا كلام يمكن ان يصدر عن رجل طيب نقي الذمة ونظيف اليد، لكنه لا يمكن ان يصدر عن مسؤول يقود الاصلاح الاقتصادي تحت مظلة نظام ديمقراطي. وما يفعله الجنزوري ليس بمستغرب على من تعلم السياسة في مدرسة الشموليين، وتتلمذ على يد الماركسيين واليساريين، من امثال الدكتور اسماعيل صبري عبد الله وزملاء «كفاحه» في معتقلات ابو زعبل والواحات وغيرها. وهذا يفسر ما تورط فيه الجنزوري من قبل، يوم لجأ الى اصدار الاوامر العسكرية، دون ان يذهب الى البرلمان الذي يستطيع ان يمرر فيه ما يشاء مستندا الى الاغلبية الهادرة الجاثمة على انفاسنا رغم انف محكمة النقض ورغم انف الناخبين. وسوف يتكرر مثل ذلك ما دام تلاميذ اليسار في موقع المسؤولية، ونسأل الله العافية».

وكان تجديد العمل بقانون الطوارىء الذي تقدم به الجنزوري سببا في انتقال الهجوم عليه من «الاحرار» الى «الوفد» في نفس اليوم، فقال عنه رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد: «الم تستح الحكومة من تقديم هذا الطلب وكنا نتصور ان د. الجنزوري سوف يقدم الدليل على انه ما زال في مصر رجال حكم وانه سوف يحطم هذا القيد حتى يوفر الجو المطمئن للاستثمار وقد قطعنا شوطا لا بأس به، واذا بنا نمسح كل هذه المجهودات ونخرج لساننا لهؤلاء المستثمرين قائلين «ايه».. وضحكنا عليكم فامامكم ثلاث سنوات رؤوسكم تحت سيف مسرور السياف» اريد اجابة صريحة «لن احصل عليها» ما هي الخلفية الحقيقية من فرض هذه الطوارىء؟ هل لحماية البلد ـ حماية النظام ـ ام حماية افراد بعينهم؟ وهل الطوارىء منعت حياكا او حيا الا من التهليب؟ هل اوقفت ارهابا في اسيوط او «سلخانة» في الفكرية؟ هل حمت اموالا من قوت الشعب من النصب او مجرمين من عدم الهروب؟ هل اوقفت تجارة السموم او الاعراض؟ هل ضربت على ايدي المزورين في الانتخابات او استطاعت ان توقف صدور احكام قضاء لم تنفذ؟».

ايضا كتب احد محرري الوفد وهو عادل صبري يقول «رغم التفاؤل الكبير الذي شعرنا به مع حكومة الدكتور الجنزوري الا اننا فقدنا هذا الشعور مع اول محك لهذه الحكومة مع الممارسة الديمقراطية، لقد اصيبت حكومة الجنزوري بمرض وزارات الحكم الثوري ولم تتغير عن اي وزارة اخرى جاءت الى الحكم في اكثر العصور دكتاتورية. فجأة وقف الجنزوري امام اعضاء مجلس الشعب ليعلن القرار الخاص بمد حالة الطوارىء لمدة 3 سنوات جديدة. ظننا ان الرجل سيتوارى من هذا القرار المشين حتى تحتفظ له بنفس المكانة التي يتمتع بها في قلوبنا، ونقول ان الامر في يد سلطة اعلى لكن المفاجأة ان الجنزوري وقف يدافع عن قرار مد الطوارىء ويقدم حججا واهية لاقناع المواطنين بهذا القرار الظالم».

ونختم يوم السبت بخالد الشريف في «الحقيقة» وقوله في عمود بعنوان «طوارىء طول العمر».. «وكان الحصاد المر لهذا القانون البغيض مئات القتلى من الشرطة والشعب والاف المعتقلين الذين ازدحمت بهم السجون وضحايا للتعذيب والترويع الامني البعض يقول ان الحكومة معذورة لمد العمل بقانون الطوارىء فماذا نفعل بتلك السجون التي بنتها وشيدتها وصرفت عليها الملايين.. بل ماذا نفعل بثلاثين الف معتقل وهي تريد ان تغيبهم عن الدنيا كلها فلن تجد قانونا افضل من الطوارىء لابعادهم عن وجهها! لقد افرز قانون الطوارىء جيلا تربى على السلبية وعدم المبالاة جيلا يؤثر الجبن ولا يجرؤ على المعارضة او حتى الكلام.. قانون الطوارىء كان له الفضل الاكبر في انتاج عبدة للشيطان بعد ان حارب وطارد كل من يقول ربي الله».

الاعلام الامني

والى معركة وزارة الاعلام والاعلام الامني التابع لوزارة الداخلية فقد قام اللواء رؤوف المناوي وكيل الوزارة والمسؤول عن الاعلام بالرد على حوار وزير الاعلام صفوت الشريف مع عادل حمودة وعدد من كتاب ومحرري المجلة، وانكر فيه وجود اعلام امني. وكان د. المناوي في غاية الدهاء اذ تجنب الرد مباشرة على الوزير وانما على المجلة وكأن الوزير لم يقل شيئا فقال ان الاعلام الامني نشأت فكرته في شهر نيسان (ابريل) سنة 1993 بعد تعيين اللواء حسن الالفي وزيرا للداخلية وابدى دهشته من ان يصبح الاعلام الامني الآن مثار حديث وتعليقات. وقال عن جهود الاعلام الامني ونجاحه في التصدي للدعايات المضادة لمصر (كان ادراكنا واعيا منذ اللحظة الاولى ان حروبا من هذا النوع لا يمكن ان يواجهها الا عمل اعلامي متخصص يدرك ان من يملك المصداقية ويجيد فنون التعامل مع وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ستكون له اليد العليا في هذه المواجهة الشرسة وخاصة ان سرعة وسائل الاتصال كانت تمكن المراسلين في مصر الذين لم تكن تتاح لهم معرفة الحقائق بدقة ـ ان يذيعوا بسرعة مذهلة ما توصلوا اليه من معلومات مغلوطة مما كان يعني دائما تضخيم الاحداث واظهار مصر كمن وقع في براثن الارهاب من كل جانب.. ومن ثم قامت فلسفتنا في الاعلام الامني المتخصص على الكيفية التي تضمن توصيل معلومات دقيقة عما يجري من احداث بدرجة عالية من الصدق والموضوعية والسرعة التي تضمن التفوق على امكانات المراسلين التكنولوجية والوصول بالمعلومات الصحيحة الى مراكز الاعلام الخارجية في التوقيتات التي لا تسمح بنقل اخبار خاطئة عن مصر سواء عن قصد او عن جهل».

وقال المناوي ايضا عن الاعلام الامني «كما كان له دوره المتابع مع الاجهزة المعنية في مواجهة حملات بعض جمعيات حقوق الانسان، التي كانت وما زالت تحاول النيل من اسم مصر والاساءة اليها».

لكن المفاجأة جاءت في نفس عدد «روزاليوسف» ومن صديق للمناوي، ودافع عنه ضد جريدة «الدستور» في مقال نشرته له يوم الاربعاء الماضي، ونعني به عبد الستار الطويلة الذي قال عن قضية التنظيم الشيعي الذي تم الافراج عن اعضائه: «ذلك الذي حدث بالنسبة لطائفة الشيعة الذين كان قد قبض عليهم مع حسن شحاتة منذ 3 شهور او اربعة.. فقد قررت النيابة الافراج عنهم بعد ان اعلنوا رفضهم لبعض تعاليم المذهب الشيعي.. لكن الاهم انه اتضح انهم ليسوا عملاء لايران ولا كانوا يتآمرون لقلب نظام الحكم، وانما اعتنقوا افكارا للتهم عليها عقولهم من بعض ما قرأوا.. يجب ان نحرص في تحديد الاتهامات للناس ولا نضخم في المسائل ونعطيها حجما اكبر من حجمها والا ما صدقنا الناس مثلما لم يعودوا يصدقون الغلام الذي صاح: «الذئب.. الذئب!».

وفي نفس اليوم الاحد كان مقال مصطفى كامل مراد في «الاحرار» بعنوان «السجون والشجون» قال فيه ما ابكانا وجعلنا نتساءل عما يحدث في هذا البلد. قال: «حدثني زميل خرج من الاعتقال منذ ايام قائلا: لقد وضعت في حجرة لا تزيد مساحة ابعادها على اربعة امتار في ثلاثة امتار ونصف يعني لا تزيد مساحتها على اربعة عشر مترا مربعا. وكان معي في هذه الحجرة اربعة عشر شخصا، اي انه قد خصص متر مربع واحد لكل فرد من المحتجزين واضاف قائلا: اننا كنا نتبادل الوقوف والجلوس لضيق المكان وكان في ركن الحجرة «ابدخانة» عربي يعني كنا نقضي حاجتنا امام الشهود.. اما النوم فكان على بطانية مفروشة على الارض وبطانية لخرى للغطاء وكانت اوصالنا ترتعد من شدة البرد ليلا! ثم اضاف قائلا: هذا حين اما الادهى والامر فهو كثرة الصراخ والعويل الذي لم ينقطع طوال الليل.. قلت، صراخ وعويل من؟ قال: صراخ البؤساء الذين يستجوبون وما يستعمل معهم من ادوات التعذيب كالكهرباء والتعليق وما شابه ذلك مما اعرفه ومما لا اعرفه! ان هذه الاساليب البدائية واللاانسانية يجب ان تتوقف على الفور حتى لا تهان كرامة المواطن المصري ولا انسانيته مهما كانت التهمة الموجهة اليه! لذلك فاننا نطالب الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء ان يتفضل باصدار امر عسكري يمنع فيه تعذيب المستجوبين ويمنع فيه المعاملة اللاانسانية للمحتجزين تحت التحقيق! هذا من ناحية نائب الحاكم العسكري العام، اما من ناحية مجلس الشعب الموقر فاننا نطالب رئيسه دكتور فتحي سرور بأن يشكل لجنة تقصي حقائق برلمانية للتحقيق في المسائل اللاانسانية حتى يتوقف التعذيب ويتحقق التهذيب بأسلوب لبيب، وليس باسلوب غريب، يؤدي الى الصراخ وكثرة النواح! ان ابسط مبادىء الديمقراطية التي نسير عليها في مصر كما اعلن الرئيس مبارك واول الحقوق الدستورية التي يتمتع بها المواطن المصري تقضي وتؤكد انه لا يجوز تعذيب المواطن اثناء استجوابه كما تمنع حشره كالسردين في حجرات مغلقة، وكأنها البوتقة»!

ثورة ووفد وشرقاوي

والى معركة اخرى لا يبدو انه ستكون لها نهاية. وهي هذا الغرام الذي يستبد بعدد من كتاب جريدة «الوفد» في الهجوم المستمر على ثورة 23 يوليو سنة 1952 وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر دون ان يتعبوا ومن هؤلاء ابراهيم القرضاوي الذي كتب مقالا في «وفد» السبت بعنوان «من لغة السياسة الى لعبة السياسة» قال فيه: «تحولت السياسة في مصر من علم له قواعد واصول من لغة عالمية الى لعبة فهلوة وشطارة ومغامرة ومقامرة بعد انقلاب 23 يوليو 1952! وانقلبت من معارف اتقنتها مصر، قبل هذا التاريخ. واقامت بها سلطات متكافئة، تنفيذيا وتشريعيا وقضائيا، سبقت بها وفيها كل دول العالم الثالث دون استثناء بل وبعض الدول المتقدمة، الى شيء اخر انتكست به وفيه منذ وبعد هذا التاريخ».

كما كتب علي الهجمان مقالا اخر بعنوان «الردة الى الماضي واجب وطني» تمنى فيه ـ كما تمنى من قبله يوم الجمعة الماضي الدكتور مدحت خفاجي ـ عودة الملكية ونظام ما قبل الثورة، قال فيه «من اجل هذا نطالبكم بالردة الى الماضي ايام كانت قصور الاغنياء مفتوحة يوميا لاطعام الفقراء ايام كانت لدينا احاسيس ومثل وقيم دينية وصلات رحم، لا لسلوك الشياطين وعبدة المال والتربح من اقوات الشعب، نريد ردة الى مصر ام الدنيا، ايام كان العالم يضرب بشعبها المثل في الكرم وعزة النفس، نريد رده الى مصر التي انجبت العظماء في السياسة والعلم والاقتصاد والفن والصناعة والابتكار، لا لمصر الدراويش والخنوع والسلبية والاستسلام».

لكن صحف امس ـ الاحد ـ لم تعدم من انصفوا الثورة ومنهم حاتم مهران في عموده بالصفحة الاخيرة من صحيفة «النبأ الوطني» التي تصدر كل واحد وهي مستقلة ويرأس مجلس ادارتها وتحريرها ممدوح مهران. المهم، قال حاتم «عاشت مصر فترة ما بعد الثورة بمفاهيم وافكار الثورة وتربى على هذه المفاهيم جيل كامل من الشباب الوطني المتحمس الذي يشيد له باعلى درجات الانتماء وقاد هذا الجيل نخبة من الرجال المتحمسين الذين يسعون الى رفعة الوطن وفي طريق تحقيق هذا الهدف السامي وبسبب الخوف على مصالح مصر والشعب عاش هذا الجيل في ظل ظروف لا يحسد عليها ولا داعي لذكرها وتربى هذا الجيل على هذه المفاهيم وتلته اجيال اخرى لا تسعى لتحقيق المفهوم الحقيقي للانتماء».

وقام عبد الله امام في «روز اليوسف» في بابه الثابت الذي يكتبه تحت عنوان «حاول ان تفهم» بالسخرية من الوفديين فقال عنهم: «وقف ممثلو حزب الوفد الجديد، القديم، في مجلس الشعب يرددون نغمة نشاز قديمة مللناها من تكرارها بطريقة فجة عندما يصفون ثورة يوليو بانها انقلاب رغم ان كمال الشاذلي رد عليهم، الا ان بعضهم عاد لتكرار نفس الكلام واهمين انه سيغيرون من حقائق الامور ومن المفاهيم التي سادت واستقرت في وجدان الناس من خلال الواقع، ولن يفيد الثورة في انتصاراتها وانتكاساتها اية نعوت يلصقها بها معارضوها. فكل تطور له اعداؤه فاذا كان هؤلاء الاعداء من الذين ضربت مصالحهم، فامضوا سنوات خارج التاريخ فتتلبس لهم العذر، لانهم يعيشون خارج الزمن ونشكر التليفزيون ان جعل شعبنا يتفرج على هذه التحف». وقامت جريدة «العربي» ـ لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري ـ بمواصلة عملية كسر العظام التي بدأتها منذ اسبوعين، عندما بدأت ترد على الكتاب الذين يهاجمون ثورة يوليو، فبدأت بالكاتب والصحافي الكبير مصطفى امين واعادت للاذهان قضية اتهامه بالتجسس لحساب المخابرات المركزية الامريكية ثم اتبعت ذلك بالرد على استاذ القانون الدكتور عبد المنعم الشرقاوي واوضحت ان المحاكمات العلنية اثبتت انه لم يتم تعذيبه في مبنى جهاز المخابرات العامة.. وكان الثالث الذي ردت عليه الدكتور احمد شلبي فنشرت له كتبه التي امتدح فيها عبد الناصر والثورة، واجراءاتها ومهاجمة الاخوان المسلمين. وكان الهجوم بعنوان «عفوا، الدكتور احمد شلبي انت تتلون حسب كل عصر».

وارسل الدكتور عبد المنعم الشرقاوي ردا الى «العربي» اعترف فيه انه كان ضمن لجنة التطهير بعد الثورة لتطهير الجامعة من الاساتذة المنحرفين وتم فصله عام 1954 مع عدد كبير من الاساتذة لاسباب سياسية، وقال انه تم تعذيبه بالفعل وان عبد الناصر قال في خطبة في حلوان بمناسبة اعلان بيان 30 مارس 1968 انه جاءته شكوى من مواطن ضد المخابرات بانها قامت بتعذيبه وبعد التحقيق فصل ثلاثة موظفين من رجال المخابرات.

واضاف الشرقاوي «ويوم 9 يناير سنة 1968 قرأنا في الصفحة الاولى من «الاهرام» خبرا، امر الرئيس عبد الناصر بالقبض على حسن عليش مدير الامن القومي بالمخابرات بتهمة تعذيب عبد المنعم الشرقاوي واحالته الى التحقيق في الشكوى التي قدمتها بتعذيبي. وانتهى التحقيق الذي اجراه النائب العام المستشار علي نور الدين باحالته مع خمسة اخرين من ضباط المخابرات الذين وردت اسماؤهم بالشكوى على المحاكمة برئاسة السيد حسين الشافعي بمعنى ان تحقيق النائب العام انتهى الى ادانتهم. 3 ـ ان الحكم لم ينف حصول التعذيب بل كان نص عبارته «انه لم يثبت تعذيب جسيم» ومعنى ذلك ان الحكم لم ينف حصول التعذيب، كون التعذيب لم يكن جسيما فهو تأكيد لحصول التعذيب والفرق في الجسامة مسألة تقديرية تخضع لظروف المجني عليه كما تخضع لظروف الحال.. 4 ـ ابلغني الرئيس عبد الناصر عن طريق الاستاذ محمد حسنين هيكل والسيد شعراوي جمعة وزير الداخلية اعتذاره لما حدث عن تعذيب ونقلا الى انه ثار ثورة شديدة عندما قرأ الشكوى التي قدمها اخي عبد الرحمن عن طريق الاستاذ هيكل وانه لم يقم بالثورة ليعذب المواطنين. وقد شهد اجتماعي بهما كلا على حدة الاستاذ لطفي الخولي الذي تفضل بترتيب هذين الاجتماعين، هذا حقيقة ما حدث اردت اثباته للتاريخ».

وردت عليه «العربي» قائلة «اسعدنا ان الدكتور عبد المنعم الشرقاوي اكد في خطابه كل ما ذكرناه، فقد اكد انه فصل من الجامعة وانه كان قد اضاف اعترافه بانه كان عضوا في لجنة التطهير، وكنا نأمل ان يضيء لنا الطريق فيوضح القواعد التي وضعتها اللجان لفصل اساتذة الجامعة، ولا بد انها تكون عادلة لانه شارك فيها، ومن المفروض ان يدافع عن قرارات كان احد صناعها. وقد اكد الحكم الصادر من محكمة الثورة انه لم يعذب، وكانت جريدة «الاهرام» قد تبنت قضية تعذيبه، ووصل الامر الى جمال عبد الناصر الذي امر بتقديم حسن عليش والمتهمين الى المحكمة التي حققت في القضية، وبرأت المتهمين، ووجهت في حكمها نداء الى الصحافة التي اثارت قضية تعذيبه بأن تتحرى الحقيقة، وبالمناسبة فقد رجعنا الى مجموعة خطب جمال عبد الناصر بحثا عن الخطاب الذي اشار اليه الدكتور عبد المنعم الشرقاوي وكان بمثابة بيان 30 مارس في مدينة حلوان ووجدنا ان عبد الناصر قدم خطابا وحيدا في اول ايار 1968 في مدينة حلوان ولم يشر فيه الى المخابرات من قريب او من بعيد.. ونأمل ان يراجع الدكتور الشرقاوي الخطاب في مجموعة خطب جمال عبد الناصر التي اصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بعد وفاة عبد الناصر».

كوبنهاغن

وبمناسبة ذكر اسم لطفي الخولي، فسننتقل الى قضية اصحاب كوبنهاغن وسخرية جمال فهمي في بابه بـ«العربي» ـ «قص ملح ـ من الخولي، وهو في مجال الحديث عن فرع مكتب التحقيقات الفيدرالي الذي افتتحه في القاهرة لويس فريه فقال عنه «وكان الاخ لويس فريه رئيس جهاز التحقيقات او المباحث الفيدرالية الامريكية الـF.B.I زارنا وشرف دارنا الاسبوع الماضي، وبعد ان التقى بعدد لا يصدق من كبار المسؤولين بمن فيهم السيد المستشار رئيس المحكمة الدستورية العليا، قام بافتتاح فرع او مكتب اقليمي لجهاز المباحث الامريكي في القاهرة. وقد اعلنت السفارة الامريكية عن هذا الحدث في بيان مفصل بينما لاذ كبار المسؤولين المصريين بالصمت مما عزز مخاوفنا من ان الامر جد لا هزل فيه وان الحكومة لا شك تعرف ان ضباط المباحث الامريكان لم يأتوا ليلعبوا «السيجة» في حديقة السفارة الامريكية، وانما اتوا «ليتعاملوا بشكل مناسب» مع كل من تسول له نفسه الخروج عن قواعد الادب وحسن التربية! وقد تكون هذه السطور نفسها عما قد يراه الخواجة جون المخبر في المكتب الامريكي «قلة ادب» فيقوم مع زميليه نانسي وساندي باعتقالي وتسليمي مع الفلسطيني ابو مرزوق لبنيامين نتنياهو او الى لطفي الخولي باعتباره الممثل الشرعي والوحيد لتحالف كوبنهاغن الاسرائيلي!».

ومن جمال فهمي في «العربي» الى الهجوم الصاعق والمفاجىء الذي شنه في «روز اليوسف» الكاتب والسياسي اليساري احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن الاسيوي ـ الافريقي.. واتهمه اتهامات هائلة نتركه يتحمل وحده مسؤوليتها في مقال بعنوان «ماذا يريد الخولي؟».. قال «وهل كان خافيا على لطفي الخولي ان (ديفيد كمحي) الذي ارتضى ان يكون زميلا له فيما سمي «لجنة تحريك التحالف» هو عضو بارز في الموساد تسبقه سمعته السيئة؟ ولماذا ارتضى لطفي الخولي ان يكون متعهدا للمؤتمر، بعد ان لمس مراجعة زملائه محمد سيد احمد، واحمد فخر، ويونان لبيب رزق. لموقفهم ورفضهم السفر والمشاركة في هذا التدبير؟ وهنا لا بد من الاشارة الى ان احدا لا يعترض على الحوار.. والخولي وغيره من السياسيين والمثقفين قاموا بهذا الدور ولم تلاحقهم الاتهامات، لانه فرق بين الحوار وبين دفع الامور الى نوع من «التطبيع السياسي» الذي يقيم تحالفا مع اعضاء من الموساد.. وحزب جيشر الذي ولد من رحم الليكود! هذا التطبيع السياسي الذي لا يقع تكرا عن التطبيع الاقتصادي والثقافي! ولطفي الخولي فتح صفحته بـ«الاهرام» لمقالات بأقلام اسرائيلية، مناصرة للسلام واعتبرنا ذلك امرا مقبولا للتعرف على الرأي الاخر.. ولكن لطفي الخولي كعادته قفز قفزة غير محسوبة من الحوار الى التنظيم.. ومن الصحافة الى السياسة وهنا سقط كما لم يسقط من قبل.. لانه تجاوز التحرفات الفردية التي كانت تتيح له ان يتلون تبعا للظروف.. ينضم الى التنظيمات الماركسية ويكتب عن مدرسة السادات السياسية، وينتقل الى التعاون مع حزب البعث في العراق الذي استضافه في باريس ويعلن في تأبين ميشيل عفلق ببغداد انه لم يخسر في حياته شيئا مثل خسارته بعدم التعرف عليه! ويرتبط بمنظمة التحرير الفلسطينية ثم يتقلب على ماضيه في الجنادرية كما نشرت الصحف وذكر الدكتور عبد القادر القط. ولطفي الخولي حر في ان يسلك الاسلوب الذي يرتضيه والذي جعل الدكتور لويس عوض يكتب عنه انه يجيد ركوب اربعة جياد في وقت واحد.. ولكن عندما تؤثر تصرفاته الشخصية في الحياة العامة فهنا لا بد من وقفة معه لان الامر يتعلق بسمعة ويمستقبل شعب مصر والامة العربية».

وتلقى اصحاب كوبنهاغن دعما من اللواء المتقاعد والخبير العسكري في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام طه المجدوب، في مقال بعنوان «حول اعلان كوبنهاغن، الحوار والاسلوب الحضاري للمواجهة العصرية، سخر فيه من المعارضين الذين اعتادوا رفض كل شيء واكد اهمية الحوارات السياسية بين القوى الشعبية، ولم يعتبره تطبيعا او دعوة للتطبيع. وقال «وخلاصة القول في هذا الشأن ان المناداة بقطع كل دروب الحركة السياسية حكومية او شعبية واطلاق المجال للشعارات الرنانة الخالية من اي مضمون واقعي، هو اسلوب لا يتسم بالجدية ولا يرتقي الى مستوى العمل الحقيقي او يحقق اي نتائج ايجابية لصالح العرب. ومن الملاحظ ان معظم الفئات المتمسكة بمثل هذا الفكر، هي فئات كانت بعيدة عن اتون الصراع المسلح، وانها لم تعان من نار الحروب وانها بالتالي لم تستشعر مآسيها ولم يطحنها القهر والاذلال، من ناحية اخرى فان مثل هذه التوجهات الحماسية عادة ما تكون بعيدة عن الواقعية والمعالجة الموضوعية للقضايا المعقدة للشعوب. كذلك فان الاقتراب الموضوعي من القضايا القومية لا يعني ابدا التنازل عن الاهداف القومية العليا بل هو مجرد اسلوب اقتراب منطقي من المشكلات الصعبة حتى يمكن حلها على خطوات وفي مراحل متعاقبة وهذا يحتاج بالضرورة الى الصبر والاناة والحرص الكامل على الهدف القومي الاسمى».

لكن شاء ربك ان يخصص له المحرر العسكري بجريدة «الجمهورية» لثاني مرة ليؤكد اتهامه لاصحاب كوبنهاغن بالخيانة وليؤكد ان الصراع لم ينته مع اسرائيل وان ما حدث محاولة اختراق مكشوفة، فقال جمال كمال في تعليق له بعنوان «القدس والتطبيع ـ الزواج بالاكراه وخلط المفاهيم والمصالح الشخصية» فقال «اعتقد ان دعاة التطبيع خاصة ما يطلقون على انفسهم مثقفي مصر ورجال اعمالها يعرفون ويعون ذلك جيدا، ولكن يبدو ان المسألة ما هي الا محاولة لتقديم تبرير منطقي لحماية مصالحهم الذاتية والشخصية باستخدام كل ما افرزه الوضع الدولي الجديد بداية من قوة الاقتصاد وتأثير المعلومات والاعلام والمؤسسات. دعاة التطبيع يرون في دفاعاتهم ودعواهم ان الاتصال واللقاءات مع الاسرائيليين على المستوى الشعبي تهدف للتأثير على الذين يرفضون توجهات وسياسات الحكومة الاسرائيلية لتشكيل قوة ضاغطة للتأثير عليها ويدللون على ذلك بان رئيس الموساد والشين بيت رفضا قرار نتنياهو بشق النفق اسفل المسجد الاقصى وان هناك كثيرا من جنود وقوات الاحتياط بالجيش الاسرائيلي اصبحوا يرفضون سياسة نتنياهو وعلينا ان نستغل ذلك جيدا، وحقيقة الامر ان هذه سذاجة ما بعدها سذاجة». وحظيت اسرائيل بدفاع من انيس منصور في «الاهرام» الاحد حيث قال «وكما ان هناك يهودا لا يريدون السلام الا بثمن مرتفع جدا فكذلك هناك عرب لا يريدون السلام لان السلام يخرب بيوتهم ويقضي على ارصدتهم في البنوك ويقطع عنهم سيلا من الذهب تدفعه دول الخليج. فليس اليهود وحدهم الذين يستحقون قطع رقابهم. فهناك عرب ايضا يستأهلون اكثر من ذلك وهم يحاولون جرجرة مصر الى الحرب.. حتى لا تنجح في حل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية والدينية وتظل مصر تنتقل من نزيف الى كارثة ومن كارثة الى قطيعة جديدة مع كل الدول العربية واسرائيل.. وهنا تتعالى زغاريد الشماتة في مصر تماما كما زغردوا لمقتل السادات في سورية وفلسطين ووزعوا الشربات في ليبيا.. اما البداية لهذا الانهيار العربي فهي افساد ما بين مصر والسعودية وما بين مصر واسرائيل اما بقية الانهيارات فسوف تحدث من تلقاء نفسها بعد ذلك».

«الجهاد الاسلامي» تنفي علاقتها بعمليتي التفجير في غزة والشرطة الفلسطينية تعتقل نشطي الحركة

اصابة 11 اسرائيليا بهجوم بقنبلة بنزين على حافلتهم قرب مخيم الجلزون

مخيم الجلزون ـ غزة ـ من نضال المغربي وهشام عبد الله:

قال الجيش ان حافلة اسرائيلية تحمل قوات في الضفة الغربية انقلبت واشتعلت بها النيران بعد ان القيت عليها قنبلة بنزين بالقرب من مخيم فلسطيني للاجئين مما اسفر عن اصابة 11 اسرائيليا.

وتوجهت سيارة مطافي فلسطينية من رام الله القريبة الى الموقع واطفأت النيران بعد ان سقطت الحافلة 20 مترا اسفل تلة بالقرب من مخيم الجلزون واستقرت على جانبها.

وقال شهود عيان ان الحافلة احترقت.

وقال متحدث باسم الجيش «اصيب 11 جنديا والسائق باصابات تتراوح بين خفيفة ومتوسطة.. فرض الجيش حظر تجول على مخيم الجلزون للاجئين».

واندلعت اعمال عنف منذ اسبوعين في الضفة الغربية بعد ان صرح بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي ببناء مستوطنة يهودية في القدس العربية الشرقية.

ويشكو فلسطينيون من ان بناء المستوطنة الاسرائيلية يصادر نتائج المرحلة الاخيرة من محادثات السلام التي ستناقش وضع القدس الشرقية التي يزعم كل من الجانبين ملكيته لها.

وقال شاي بازاك مستشار نتنياهو الاعلامي امس ان الجرافات ستبدأ الحفر لبناء المستوطنة حتى اذا ضغطت واشنطن الحليف الوثيق لاسرائيل لوقف البناء.

واشتبك فلسطينيون من رماة الحجارة في وقت سابق من امس مع جنود بشمال القدس الذين ردوا باطلاق غازات مسيلة للدموع واعيرة مطاطية.

وعلى صعيد اخر قال فلسطينيون امس الاربعاء ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت نشطي حركة الجهاد الاسلامي التي قالت اسرائيل انها اوفدت مهاجمين انتحاريين في مهمة فاشلة لمهاجمة مستوطنين يهود في غزة.

وذكرت مصادر الجهاد الاسلامي ان الشرطة الفلسطينية احتجزت نحو 30 نشطا من الحركة خلال مداهمات جرت خلال الليلة قبل الماضية. ونفت الجهاد الاسلامي صلتها بالانفجارين واتهمت اسرائيل امس الاول بتدبيرهما لشد الانتباه بعيدا عن سياساتها الاستيطانية.

وقال المدعي العام الفلسطيني خالد القدرة لرويتر انه جرت اعتقالات لكشف من يتآمر على السلطة الفلسطينية.

واشترط بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الذي فجر قراره ببناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية اشتباكات بين الفلسطينيين والاسرائيليين تفجرت قبل 13 يوما انهاء اعمال العنف قبل المضي قدما في خطوات السلام مع الفلسطينيين.

وقتل انفجارا امس الاول في غزة اثنين من الفلسطينيين قالت اسرائيل انهما مهاجمان انتحاريان. ولم يصب احد من اليهود في الانفجارين اللذين وقعا قرب مستوطنتين اسرائيليتين في قطاع غزة.

وقالت السلطة الفلسطينية ان شهود العيان ذكروا ان سيارة جيب اسرائيلية القت بشيء تسبب في احد الانفجارين.

ونفى مسؤول في حركة الجهاد امس الاربعاء ان تكون لحركته علاقة بعمليتي التفجير اللتين وقعتا امس الاول واستهدفتا مستوطنتين اسرائيليتين في قطاع غزة.

واتهم المتحدث باسم حركة الجهاد الاسلامي في قطاع غزة عبد الله الشامي في مؤتمر صحافي اسرائيل بانها وراء العمليتين، مشيرا في الوقت نفسه الى تعرض صفوف حركته لحملة اعتقالات شنتها الاجهزة الامنية الفلسطينية.

واكد الشامي ان «العمليتين مدبرتين ومخطط لهما من قبل اسرائيل وفي جهاز الامن الداخلي (شين بيت) والموساد لكي تخدما اهدافهما السياسية».

وقال ان «الطرف المدان والمتهم هو سلطة الاحتلال وادواتها والاعيبها التي تحركها في الداخل والخارج، وبالتالي فان حركة الجهاد الاسلامي لا تتحمل المسؤولية عن هاتين العمليتين مطلقا».

واضاف ان «حركة الجهاد الاسلامي لا تتحمل مسؤولية العمليتين وتستنكر ان تصبح ساحتها واسمها لعبة لتحقيق اهداف السلطات الاسرائيلية».

وقال الشامي «ربما تعرض هذان الشابان للتغرير من قبل طرف ما لكي يقوما بهذه العملية»، موضحا انه «ربما كان هذا الطرف مرتبطا باسرائيل».

واضاف ان الامين العام للحركة رمضان شلح اعلن من دمشق انه «لا علاقة للحركة من قريب او بعيد بالعمليتين العسكريتين اللتين وقعتا امس الاول».

وحول انتماء منفذي العمليتين قال الشامي انه «لا يستطيع الجزم بانهما كانا عضوين او مناصرين لحركة الجهاد، كما لا يستطيع ان ينفي عنهما ذلك». واضاف «معروف لدى الجميع وبالواقع المعاش ان الكثير من العناصر بدأ يتسرب من التنظيمات والقوى ويلتحق بدكاكين سياسية».

وحول نية حركة الجهاد في وقف العمليات العسكرية اكد الشامي ان «الجهاد لم تعلن انها مع وقف العمل العسكري، لكنها تتحين الظرف المناسب للقيام بهذا العمل».

ولم يحضر لتقديم العزاء في منزل اسرة عبد الله الدهون (19 عاما) ومنزل اسرة انور الشبراوي (20 عاما) سوى بضعة مئات من الفلسطينيين بعد دفنهما امس الاربعاء. ويعتقد عدد كبير من الفلسطينيين ان الاثنين سقطا في شباك ضباط المخابرات الاسرائيلية.

وقال نشطو الجهاد الاسلامي ان ضباط المخابرات الاسرائيلية تمكنوا في الماضي من تعقب الرسائل السرية للجماعة وتلاعبوا فيها لتلفيق اتهامات لنشطيها قبل اعتقالهم وانهم دبروا هجمات تبرر التحرك ضد النشطين. ونأت حماس بنفسها عن انفجاري امس الاول واتهمت ايضا اسرائيل بتدبيرهما.

واعلنت الحركتان من قبل مسؤوليتهما عن هجمات انتحارية ادت الى مقتل عشرات الاسرائيليين من خلال اصدار المنشورات او الاتصال هاتفيا بوكالات الانباء المحلية والعالمية.

واعلن اقرباء الانتحاريين انهما ينتميان الى حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين. واوضح عوني محمود الشبراوي عم انور ان الشابين كانا جارين وصديقين منذ فترة طويلة في مخيم جباليا الواقع في شمال مدينة غزة.

وقال لوكالة فرانس برس ان انور كان عضوا في حركة الجهاد الاسلامي و«خرج بعد صلاة الفجر ولم يرجع. الساعة السابعة علمنا بوفاته فشعرنا بالحزن والالم ولكن هذا ما كان يتمناه الشهيد».

واوضح ان صديقه عبد الله رمضان كان ايضا عضوا في الجهاد الاسلامي.

وكان متحدث مجهول قال انه ينتمي الى حركة الجهاد الاسلامي اكد في اتصال هاتفي مع التلفزيون الاسرائيلي مسؤولية الحركة عن عمليتين انتحاريتين نفذتا صباح الثلاثاء في قطاع غزة.

واتصل المتحدث بادارة النشرة العربية للاذاعة الاسرائيلية العامة وكشف هوية الشخصين اللذين نفذا العمليتين. وقال انهما «عبد الله رمضان الدهون وانور احمد الشبراوي من قطاع غزة وهما من اعضاء مجموعة جبل ابو غنيم». واوضح الشبراوي ان انور كان طالبا في السنة الثانية في كلية الشريعة في جامعة الازهر في غزة اما الدهون فكان طالبا في الثانوية العامة في القسم العلمي «وهو متفوق في دروسه».

وقال الشبراوي ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت الشابين قبل نحو عام ونصف العام لمدة يوم واحد بسبب تواجدهما قرب مستوطنة كفر داروم. كما تم التحقيق معهما اكثر من مرة.

وقال ان اي مسؤول في الجهاد لم يتصل بالعائلة حتى الان.

قوات شرطة اسرائيلية تحيط بالمنطقة التي انقلبت بها الحافلة (رويتر)

عرفات يقول ان باكستان احبطت محاولة لاغتياله

■ غزة ـ رويتر: نقلت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) امس الاربعاء عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قوله ان السلطات الباكستانية اعتقلت متهمين بالتدبير لاغتياله خلال زيارته لاسلام اباد الشهر الماضي.

ونسبت (وفا) الى عرفات قوله ان جهاز الامن الباكستاني اعتقل عددا من الاشخاص خلال الاجتماع الطارئ لمنظمة المؤتمر الاسلامي وانه وفقا للتحقيقات التي اجريت كانت هناك محاولة لاغتياله.

ولم يعط هذا التصريح مزيدا من التفاصيل ولم يتسن الحصول على تعليق من اي من المسؤولين الفلسطينيين على هذه الانباء.

ونجا عرفات من العديد من محاولات الاغتيال منذ توليه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قبل زهاء 30 عاما.

ابو مرزوق يطلب الافراج عنه من سجنه بامريكا

■ نيويورك ـ رويتر: أظهرت وثائق قضائية ان موسى ابو مرزوق أحد الزعماء السياسيين لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) طلب الافراج عنه من سجنه بالولايات المتحدة لان الحكومة الامريكية لم تسلمه الى اسرائيل في المدة القانونية.

وكان ابو مرزوق قد تخلى في كانون الثاني (يناير) عن محاولة منع تسليمه الى اسرائيل. ويقول محاموه الان حسب الوثائق التي أتيح الاطلاع عليها امس الاول ان على الحكومة الامريكية الافراج عنه لان المهلة القانونية لتسليمه انتهت في 28 اذار (مارس).

وفي وقت سابق قال مدعون اتحاديون ان المهلة القانونية تنتهي في السادس من نيسان (ابريل).

وجاء في التماس قدمه محامو ابو مرزوق الى محكمة اتحادية في نيويورك «لعل هذه هي أول قضية في الولايات المتحدة يكون فيها شخص مستعدا لتنفيذ أمر بتسليمه وترفض الحكومة تسليمه أو الافراج عنه لاسباب سياسية».

وأمرت محكمة اتحادية في العام الماضي بتسليم ابو مرزوق الى اسرائيل وأكدت القرار محكمة اخرى في تشرين الاول (اكتوبر).

ومن المعتقد ان المسؤولين الاسرائيليين والامريكيين يحاولون ايجاد سبل لتفادي تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل خشية أن يؤدي تسليمه الى اعمال عنف.

مجموعة يهودية تهاجم محكمة ارجنتينية بتهمة معاداة السامية

■ بوينس ايرس ـ رويتر: هاجم مركز سيمون فيسينتال اليهودي المحكمة العليا الارجنتينية ووصفها بانها معادية للسامية لقولها ان اليهود قد يكونون المسؤولين عن تفجير السفارة الاسرائيلية في بوينس ايرس عام 1992.

وادى اتهام المركز ومقره لوس انجليس الى تكثيف الضغوط على السلطات الارجنتينية للعثور على الجناة. والمعروف ان الارجنتين تضم واحدة من اكبر الجاليات اليهودية في العالم.

وقال سيرجيو ويدر ممثل المركز في امريكا اللاتينية في رسالة الى وزير العدل الارجنتيني الياس حسان «بعد خمس سنوات من المذبحة وفي ضوء نقص واضح في نتائج التحقيق فانه من غير المقبول ان يحاول اعضاء المحكمة ان يحولوا الضحايا الى جناة».

واضاف «لم يحدث في تاريخ مؤسساتنا ان تصرفت احدى الهيئات العليا في دولة ديموقراطية مثل الارجنتين بدافع متحيز ومعاد للسامية بهذا الشكل الواضح».

واسفر الانفجار الذي وقع عام 1992 عن مقتل 29 شخصا واصابة اكثر من 200. وتلاه انفجار اخر بعد عامين في مركز اميا اليهودي في بوينس ايريس وقتل فيه 86 شخصا.

ولم يوجه الاتهام الى احد في اي من الانفجارين ولكن رئيس المحكمة العليا خوليو نازارينو اكد ما جاء في تقرير صحافي بأن بعض اعضاء المحكمة يعتقدون ان جماعات يهودية يمينية قد تكون مسؤولة عن انفجار السفارة.

وقال ويدر في رسالة اخرى الى الكونغرس ان الاتهام يذكر اليهود بمحاولات نفي اخبار المحرقة اليهودية وانها من صنع اليهود لكسب نوع من الامتيازات.

وكان مندوب اسرائيل لدى الامم المتحدة اشار الشهر الماضي الى بيان من زعيم في حركة حماس الاسلامية الذي اعلن فيه مسؤولية الحركة عن تفجير السفارة. واتهمت اسرائيل سابقا اصوليين تدعمهم ايران.

واعضاء المحكمة الذين يعتقدون ان اليهود هم المسؤولون عن التفجير بنوا حكمهم على ما ذكرته الاكاديمية الوطنية للمهندسين بأن التفجير حدث من داخل السفارة. ولكن قوات الامن التي مشطت المنطقة عقب الانفجار خلصت الى ان الانفجار حدث بفعل سيارة مفخخة.

ووصف وزير الخارجية الارجنتيني جيدو دي تيلا اتهامات المركز اليهودي بمعاداة السامية بانها ظالمة. وكرر ما اكدته الحكومة من ان «ارهابيا» فجر نفسه في سيارة ملغومة. وفي وقت سابق قال دي تيلا ان التحقيق فشل فشلا ذريعا ولم يحظ بالعناية الكافية.

القوات الاسرائيلية تخطف راعيا في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اف ب: أفادت مصادر أمنية ان دورية للجيش الاسرائيلي توغلت خارج المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان امس الاول وخطفت راعيا لبنانيا. واضاف المصدر نفسه ان حسن محمد شحادة (24 عاما) خطف على مقربة من قرية فرون على بعد نحو كيلومترين من الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان ونقل الى مكان مجهول.

ومن جهة اخرى اصيبت فتاة صغيرة بجراح خطيرة امس الاول في انفجار شحنة ناسفة كانت موضوعة داخل دمية وجدتها على مقربة من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وذكرت مصادر أمنية ان مريم علي بستاني التي تبلغ التاسعة من العمر فقدت يدها اليمنى واصيبت بجراح في الساقين والبطن ونقلت الى مستشفى في صور. وقد وقع الانفجار امام منزل والدي الفتاة في قرية دير عامص جنوب صور على بعد نحو كيلومترين من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وكانت مريم وجدت الدمية في حقل قريب من المنزل. ويحذر حزب الله دائما سكان جنوب لبنان من التقاط اجسام غريبة يؤكد ان الجيش الاسرائيلي يضعها لمنع تسلل مقاتليه الى المنطقة التي تحتلها اسرائيل.

الحجاج الفلسطينيون بدأوا في التوجه الى مكة

■ غزة ـ اف ب: بدأت افواج المعتمرين الفلسطينيين منذ الاثنين في مغادرة المناطق الفلسطينية الى مكة في السعودية لاداء فريضة الحج.

وافاد وكيل وزارة الاوقاف الفلسطينية يوسف سلامة في تصريح لوكالة فرانس برس ان عدد الحجاج الفلسطينيين لهذا العام بلغ 4100 حاج من الضفة الغربية و3500 حاج من قطاع غزة.

ويسافر حجاج الضفة الغربية عن طريق معبر الكرامة (معبر جسر اللنبي) الذي يربط بين الاردن والضفة الغربية. بينما يسافر حجاج غزة عن طريق مطار العريش المصري بعد عبور معبر رفح عند الحدود بين مصر وقطاع غزة.

واستنكر سلامة عدم سماح اسرائيل للحجاج الفلسطينيين من قطاع غزة باستخدام مطار المدينة للسفر. ويسود خلاف عميق بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي حول فتح مطار غزة. حيث يطالب الاسرائيليون بتطبيق اجراءات أمنية تتيح لهم الاشراف على المطار والتواجد فيه في حين يرفض الفلسطينيون ذلك.

ظاهرة لوبن قد تزيد من هجرة اليهود الى اسرائيل

■ القدس ـ ا ف ب: أكدت جمعية للمهاجرين الجدد في القدس امس الاربعاء ان النجاح المتزايد للجبهة الوطنية بزعامة جان ماري لوبن من شانها أن تدفع اليهود الفرنسيين الى الاقامة في اسرائيل.

وصرح ياغيل علوش احد المسؤولين في اتحاد يهود فرنسا وشمال افريقيا لوكالة فرانس برس بان «هذه الظاهرة تخيف اليهود الفرنسيين وأعتقد ان ما بين سبعة آلاف وعشرة آلاف يهودي فرنسي قد يهاجرون الى اسرائيل خلال السنتين المقبلتين». واوضح ان اليهود الفرنسيين يأتون للاقامة في اسرائيل «لاسباب شتى منها الازمة الاقتصادية في فرنسا والعقيدة الدينية» ولكنه أضاف قائلا ان «هذه الدوافع أصبحت ثانوية ازاء المخاوف التي يثيرها نجاح الجبهة الوطنية». وتحدث علوش عن «افكار تدعو للقلق تتسم بالعنصرية ومعاداة اليهود وكراهية الاجانب» في صفوف هذا التنظيم السياسي.

ويبلغ عدد يهود فرنسا حوالي 650 الف شخص.

وذكرت الوكالة اليهودية شبه الحكومية المختصة بالهجرة ان 4298 يهوديا فرنسيا هاجروا الى اسرائيل من 1990 الى 1994.

وفي سنة 1996 اختار 2103 يهود فرنسيين الذهاب الى اسرائيل مقابل 1855 في السنة السابقة اي بزيادة عشرة في المئة تقريبا.

ليا رابين: بناء المستوطنة الجديدة كان يمكن ان ينتظر

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبرت ليا رابين ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين امس الاول انه كان من الافضل انتظار تحسن العلاقات مع الفلسطينيين قبل الشروع في بناء المستوطنة اليهودية الجديدة في القدس الشرقية. وقد أعلن البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون استقبل امس الاربعاء ارملة رئيس الوزراء السابق الذي اغتيل سنة 1995.

وقالت ليا رابين امام «ناشونال برس كلوب» (نادي الصحافة الوطني) في واشنطن انه «كان من الحكمة الانتظار قليلا» مضيفة «نعم لنا الحق في بناء المستوطنة.. لكن هل كان من الضروري القيام بذلك الان؟». واكدت انه يتعين اولا بناء ثقة حقيقية مع الفلسطينيين.

دمشق تدعو اوروبا للمساعدة بانقاذ عملية السلام

مسؤول سوري يتهم اسرائيل بتوتير الاوضاع في المنطقة

■ دمشق ـ اف ب: اتهم مسؤول سوري امس الاربعاء اسرائيل بـ«توتير الاوضاع» في المنطقة وبوضع «العراقيل» امام عملية السلام معتبرا ان اقامة «المستوطنات تشكل حربا على السلام وتقويضا لاسسه».

وقال الامين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في دمشق سليمان قداح ان اسرائيل «تضع العراقيل امام عملية السلام لتعطيلها» «وقال انها تسعى الى تجاوز اسس السلام في محاولة للاجهاز على عملية السلام ونسفها من جذورها».

واكد قداح في احتفال اقامه الاتحاد الوطني لطلبة سورية في مدينة حمص (160 كلم شمال دمشق) ان «اقامة المستوطنات تشكل حربا على السلام وتقويضا لاسسه ومفاهيمه» واعتبر ذلك «استمرارا للعدوان وخروجا على الشرعية الدولية وتحديا للمجتمع الدولي».

وكانت اسرائيل بدأت في آذار (مارس) الماضي اعمال البناء في مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية الامر الذي ادى الى مواجهات يومية مع الفلسطينيين.

واضاف قداح ان الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو «حولت السلام الى سراب» متهما اياها بالعمل على «نسف اي امل في امكان انهاء الاحتلال واستعادة العرب اراضيهم وحقوقهم».

واكد بالمناسبة «تمسك» سورية «باسس العملية السلمية» و«حرصها على استمرارها والوصول بها الى تحقيق غاياتها» ودعا الى «استئناف العملية السلمية من النقطة التي توقفت عندها وعلى اساس التعهدات والاتفاقات التي التزمت بها الحكومة الاسرائيلية السابقة».

ومن جهة اخرى دعا وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أوروبا امس الاول الى المساهمة في انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

وبعد اجتماعه مع كبار المسؤولين الاسبان في مدريد قال الشرع للصحافيين ان الدول العربية تريد بقرار مجلس الجامعة العربية بتجميد العلاقات مع اسرائيل واحياء المقاطعة العربية لها لفت انتباه العالم الى الضرر الذي تلحقه اسرائيل بعملية السلام.

وقال للصحافيين «أصدرنا القرار لايقاظ الرأي العام العالمي بما في ذلك الرأي العام داخل اسرائيل كي يرى ما فعلته حكومته بعملية السلام وكيف أنها تدفع بهذه العملية الى قبرها».

ودعا المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية الى تجميد العلاقات واحياء المقاطعة في اجتماع بالقاهرة الاثنين ردا على مضي اسرائيل قدما في بناء مستوطنة بالقدس الشرقية.

وقال مسؤول اسباني كبير ان بلاده لا تؤيد القرار وتعتبره عقبة في سبيل مواصلة محادثات السلام.

وقال رامون دي ميجيل وزير الدولة للشؤون السياسية الخارجية والاتحاد الاوروبي في مؤتمر صحافي مشترك مع الشرع «نفهم الاحباط الذي تحسه الدول العربية.. لكننا بالطبع نأسف لهذا الاجراء الذي يغلق سبل الحوار».

كما أفادت مصادر دبلوماسية ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام دعا امس الاول في العاصمة الاسبانية الى العودة «الى روح مؤتمر مدريد» للسلام في العام 1991. ويزور خدام اسبانيا مع وزير الخارجية السوري في اطار جولة اوروبية ترمي الى توضيح موقف دمشق من عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتتزامن هذه الجولة في الوقت الذي قررت الجامعة العربية السبت في القاهرة توصية الدول الاعضاء بتجميد علاقاتها مع اسرائيل اثر قرار بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

يشار الى ان المفاوضات السورية الاسرائيلية متوقفة منذ اكثر من عام وتطالب سورية باستئنافها على اساس تعهد الحكومة الاسرائيلية السابقة برئاسة اسحق رابين بالانسحاب حتى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 مقابل السلام، بينما يرفض نتنياهو الالتزام بمثل هذا التعهد.

تيري لارسن في الولايات المتحدة لاجراء محادثات بشأن عملية السلام

الاتحاد الاوروبي يبحث الاثنين في بروكسل أزمة الشرق الاوسط

■ باريس ـ ستوكهولم ـ القدس ـ ا ف ب ـ رويتر: أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس الاربعاء ان الاجتماع الاستثنائي للاتحاد الاوروبي حول عملية السلام في الشرق الاوسط بناء لطلب فرنسا سيعقد الاثنين المقبل في بروكسل.

واوضح المتحدث المساعد لوزارة الخارجية ايف دوتريو ان هذا اللقاء الذي سيفسح المجال امام اجراء مشاورات اوروبية بغية تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط، والتي وصلت حاليا الى الطريق المسدود، سيضم المدراء في وزارات خارجية الدول الـ15 المكلفين شؤون المنطقة. واكد المتحدث الفرنسي مجددا «قلق» فرنسا حيال اعمال «العنف اليومية» في الاراضي الفلسطينية. وقال «ان عودة الثقة لا بد وان تمر عبر تعليق الاعمال» في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية وعبر «استئناف التشاور بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول مختلف الملفات، بما في ذلك اعادة الانتشار في الضفة الغربية».

ويذكر ان عملية السلام متأزمة تماما منذ بدء العمل في الثامن عشر من الشهر الماضي ببناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم في الشطر العربي من القدس المحتلة منذ عام 1967. وتجدر الاشارة الى ان تصميم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على تنفيذ المشروع بالرغم من الاستياء العربي والدولي، اثار موجة عنف في الاراضي الفلسطينية.

وأسفرت التظاهرات والهجمات التي تلت ذلك في الضفة الغربية وفي قطاع غزة وكذلك في اسرائيل عن مقتل تسعة اشخاص (ستة فلسطينيين وثلاث اسرائيليات) واصابة العشرات.

ومن جهة اخرى أعلن المنسق السابق للامم المتحدة في الاراضي الفلسطينية النرويجي تيري رود لارسن امس الاربعاء في تصريح للاذاعة الرسمية السويدية انه سيتوجه في الساعات المقبلة الى الولايات المتحدة لاجراء محادثات بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط التي تواجه مأزقا. ورفض لارسن الذي كان وراء اول اللقاءات السرية بين الاسرائيليين والفلسطينيين في النرويج العام 1993 الافصاح عن اسماء المسؤولين الذين سيجري معهم محادثات او ما اذا كان ينوي القيام بوساطة بين الاطراف المعنية.

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية النرويجية ان لارسن لم يكلف اي مهمة من الحكومة النرويجية.

واعتبر لارسن ان على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ان «يأخذا بعين الاعتبار وضعهما الداخلي وهذا امر ينطبق ايضا على الرئيس الامريكي» بيل كلينتون.

واضاف ان «العلاقات الامريكية ـ الفلسطينية التي تحسنت في فترة من الفترات تعاني الان من فتور شديد» موضحا ان «هامش المناورة الذي يتمتع به كل الاطراف محدود جدا». واضطر لارسن في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى الاستقالة من الحكومة النرويجية اثر اندلاع فضيحة ضريبية بعد شهر فقط من تعيينه وزيرا للتخطيط والاصلاح الاداري.

وأعلن موفد الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل موراتينوس ان الرئيس الفلسطيني موافق على تسريع المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية مقابل تجميد اسرائيل للمستوطنات.

واوضح موراتينوس في تصريح نشرته امس الاربعاء صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية انه نقل امس الاول اقتراح عرفات هذا الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي كان اقترح الشهر الماضي انهاء المفاوضات حول الوضع النهائي في غضون ستة اشهر بدلا من سنتين كما هو مقرر اصلا. وكان نتنياهو اقترح تسريع المفاوضات، بعيد سماحه ببناء حي استيطاني يهودي جديد في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، من اجل تهدئة النقمة التي اثارتها سياسته الاستيطانية لدى الفلسطينيين.

وقال موراتينوس «لقد تحدثت مع عرفات الذي اشار الى انه مستعد لتسريع المفاوضات حول الوضع النهائي كما تطلب اسرائيل ولكن مع ربطها بمسائل اخرى».

واضاف ان هذه المسائل تتضمن تجميدا لبناء المستوطنة في جبل ابو غنيم والتطبيق السريع لبنود الاتفاق الانتقالي حول الحكم الذاتي وفتح مطار وميناء في قطاع غزة. وستتناول المفاوضات حول الوضع النهائي، وفقا لاتفاقات الحكم الذاتي، مستقبل القدس الشرقية واحتمال انشاء دولة فلسطينية وحدود الكيان الفلسطيني ومصير المستوطنات الاسرائيلية واللاجئين الفلسطينيين. وكان من المقرر اصلا ان تبدأ هذه المفاوضات في اذار (مارس) الماضي لتنتهي في ايار (مايو) 1999. ومن جهته أعلن وزير الخارجية المجري لازلو كوفاكس امس الاربعاء تضامن بلاده مع الموقف العربي في اطار عملية السلام معتبرا قرار تجميد التطبيع واغلاق المكاتب المتبادلة «رسالة قوية» الى اسرائيل.

وقال كوفاكس في تصريحات ادلى بها اثر لقائه الرئيس المصري حسني مبارك ان القرار الذي اتخذه مجلس وزراء جامعة الدول العربية الاحد الماضي يظهر «تصميم العرب على توجيه رسالة قوية جدا الى اسرائيل ولكنها تميل في الوقت نفسه الى ترك الباب مفتوحا لاستمرار المفاوضات والتقدم في عملية السلام».

واعرب الوزير المجري عن امله في ان «يثبت المجتمع الدولي اهتمامه باحراز تقدم في عملية السلام وان يتذكر اللحظات الحزينة لدى تشييع رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين» الذي اغتيل برصاص متطرف يهودي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وكانت عملية السلام محور مباحثات المسؤول المجري مع نظيره عمرو موسى الاثنين، الى جانب العلاقات الثنائية وتوسيع حلف شمال الاطلسي ليضم دول الكتلة الشرقية سابقا. واعرب هانز فان ميرلو وزير خارجية هولندا ورئيس مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية الليلة قبل الماضية عن اعتقاده ان اجتماعا سيعقد في مالطا هذا الشهر سيفيد في المساعدة في حل مشاكل الشرق الاوسط.

وقال فان ميرلو للصحفيين في تونس «يسعدنا ان الدول العربية قررت ليلة امس الاشتراك في مؤتمر مالطا. كان هناك احتمال أن تسبب مسألة الشرق الاوسط مشكلة. ولم يحدث هذا... الامر الذي يشعرنا بالارتياح».

ومن المقرر ان يجتمع وزراء دول الاتحاد الاوروبي ودول في جنوب البحر المتوسط هي مصر وسورية ولبنان والاردن والمغرب وتونس والجزائر والسلطة الفلسطينية واسرائيل في مالطا يومي 15 و16 نيسان (ابريل) لتقويم التقدم في الشراكة الاوروبية المتوسطية التي اتفق عليها في برشلونة عام 1995.

لكن فان ميرلو قال عن المقاطعة العربية لاسرائيل «يجب أن أقول انني لا أفهم مغزى هذا. وأعترف أنه ليس لي أن أقول ما ينبغي فعله... واذا كان هذا سيساعد على استئناف عملية السلام فسأقبله. ولكن تساورني شكوك».

وأضاف «نأسف لتوقف عملية السلام وسوف نبذل قصارى جهدنا لاستئنافها ولو أن الوسائل المتاحة لنا محدودة... وامل أن يكون لمؤتمر مالطا تأثير ايجابي على عملية السلام». وأكد فان ميرلو ان سورية ولبنان والسلطة الفلسطينية تعتزم المشاركة في اجتماع مالطا.

وكان فان ميرلو يتحدث عقب محادثات مع وزير الخارجية التونسي عبد الرحيم زواري تناولت التعاون بين الاتحاد الاوروبي وتونس التي كانت أول دولة متوسطية توقع اتفاقية لانشاء منطقة للتجارة الحرة مع الاتحاد عام 1995. ووصل فان ميرلو في وقت سابق الى تونس قادما من الجزائر حيث اجرى محادثات مع الرئيس اليمين زروال بشأن التعاون بين الاتحاد والجزائر قبيل اجتماع مالطا. وقال فان ميرلو في الجزائر ان «الجزائر مهمة بالنسبة لنا كشريك ولكنها مهمة ايضا لاننا نتحمل معا مسؤولية مؤتمر مالطا باعتبار اننا اعيان مشاركان». والجزائر هي المتحدثة باسم المجموعة العربية في اتفاق برشلونة للشراكة الاوروبية المتوسطية. وقال رانيو الجزائر ان وفد الاتحاد الاوروبي عقد ايضا محادثات مع مسؤولين جزائريين بشأن مفاوضات الجزائر مع الاتحاد الاوروبي الخاصة باتفاق المشاركة الذي سيفتح الاقتصاد الجزائري امام المنافسة في منطقة حرة للبحر المتوسط بحلول عام 2010.

وكان فان ميرلو قال لدى وصوله الى العاصمة الجزائرية قادما من المغرب «سنستمع ونتحدث ونحاول معرفة تحليل الجزائر لتطور التعاون الاوروبي المتوسطي والمفاوضات الثنائية». واضاف ان الاتحاد الاوروبي يتطلع باهتمام الى انتخابات الخامس من يونيو حزيران البرلمانية في الجزائر «لان الاستقرار السياسي سيؤدي الى تحسن الامن». وقال مسؤولون ان مانويل ماران نائب رئيس اللجنة الاوروبية ضمن اعضاء الوفد الاوروبي الذي بدأ جولته بالمغرب ومن المقرر ان يزور ايضا مالطا ومصر وتركيا.

ايران ترحب بقرارات الجامعة العربية بشأن العلاقات باسرائيل

■ دبي ـ رويتر: رحبت ايران امس الاربعاء بقرارات الجامعة العربية التي اوصت بتجميد تطبيع العلاقات مع اسرائيل ولكنها عبرت عن اسفها بسبب الدعم الذي منح للامارات في نزاعها الحدودي مع ايران.

ونسب راديو طهران الى المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي قوله ان «جمهورية ايران الاسلامية بصفتها حامل لواء جبهة تحرير القدس الشريف والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني ترحب باي قرار يتماشى مع هذه الاهداف».

واوصى وزراء الخارجية العرب يوم الاثنين بعد اجتماعهم الذي استغرق يومين في القاهرة ان تعلق الدول العربية تطبيع العلاقات مع اسرائيل والعودة الى المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل. كما اوصى الوزراء باغلاق البعثات الاسرائيلية والانسحاب من المفاوضات متعددة الاطراف الخاصة بالسلام في الشرق الاوسط.

ولا تقيم طهران علاقات دبلوماسية مع اسرائيل ولا تعترف بحقها في الوجود. كما تعارض طهران عملية السلام في الشرق الاوسط وتقول انها تصفية لحقوق الشعب الفلسطيني.

كما عبر محمدي عن اسفه من تأييد اجتماع القاهرة للامارات في نزاعها الحدودي مع ايران بسبب ثلاث جزر في الخليج.

وكرر محمدي موقف بلاده من ان جزر ابو موسي وطنب الصغرى وطنب الكبرى «جزء لا يتجزأ من الاراضي الايرانية» وان ايران مستعدة لمحادثات مع الامارات لازالة اي «سوء تفاهم».

البرلمان الاسرائيلي يوافق على مشروع قانون يميّز بين يهود العالم

القدس ـ من لوري كوبانز:

وافق البرلمان الاسرائيلي امس الاول في قراءة أولى على مشروع قانون قد يشق صفوف يهود العالم اذ يضفي شرعية على احتكار التيار الديني المتشدد للقرارات التي تتعلق بالحالة المدنية لليهودي من حيث انتمائه اولا الى اليهودية ثم الزواج والطلاق في اسرائيل.

فالقانون الجديد لا يمس حق الشخص الذي اعتنق اليهودية خارج اسرائيل في القدوم الى اسرائيل والحصول على الجنسية الاسرائيلية ولكنه يقرّ حق الحاخام الاكبر في اسرائيل في عدم الاعتراف بانه يهودي. ويترتب على ذلك الا يتمكن هذا الشخص من الزواج في اسرائيل. واذا كانت سيدة هي التي اعتنقت اليهودية في الخارج لا يعترف في اسرائيل بأن اطفالها يهود.

وقد نددت التيارات الليبرالية بالقانون الجديد واعتبرته اعلان حرب دينية لانه يميّز بين اليهود ويحد من حقوق اليهودي الذي اعتنق اليهودية على يد حاخام محافظ او اصلاحي.

وقال ديدي زوكر احد نواب حزب ميريتس اليساري محذرا اعضاء الكنيست خلال مناقشة مشروع القانون الاثنين ان اسرائيل قد تفقد بذلك انصارها من اليهود في سائر انحاء العالم.

وقال «اذا وافقتم على هذا القانون فكأنكم تقولون لهؤلاء اليهود انتم أدنى منا ولا يمكن ان تصبحوا اعضاء في جماعتنا. ستصبح اسرائيل البلد الوحيد في العالم الذي سيرفضون فيه».

واعرب المتحمسون لمشروع القانون داخل الاغلبية التي يتزعمها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عن اقتناعهم بأن النص سيوافق عليه بسهولة في القراءتين الثانية والثالثة وتصبح له قوة القانون بعد ذلك.

الا ان النص سيعرض قبل ذلك على لجنة برلمانية خاصة تم تشكيلها لتحاول اعداد صيغة جديدة تخفف من معارضة التيارين المحافظ والاصلاحي.

ويمثل هذان التياران الاغلبية الساحقة بين اليهود الامريكيين الذين يعدون اكثر اليهود عددا في العالم بينما يمثلان اقلية ضئيلة في اسرائيل.

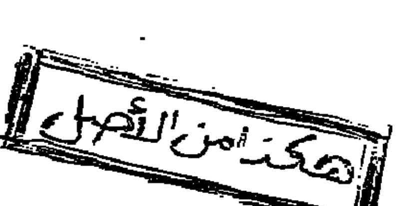
وقد تقدم بمشروع القانون هذا حزب شاس المتشدد وتم تبنيه بأغلبية 51 صوتا ضد 43 في حين امتنع سبعة نواب عن التصويت. اما سائر النواب (من 120 اجمالا في الكنيست) فقد تغيبوا.

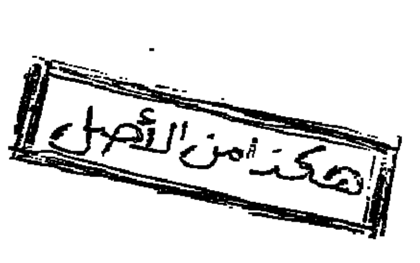
وتتسم عمليات اعتناق اليهودية التي تتم عن طريق المتشددين دينيا بالصرامة فقد تستغرق الاجراءات سنتين وتتضمن اختبارات معقدة. ذلك ان كل من يريد اعتناق اليهودية عليه ان يبرهن على انه يلتزم بالشرائع اليهودية في حياته اليومية.

وبالاضافة الى اليهود المحافظين والاصلاحيين في الخارج يعارض المهاجرون الروس الى اسرائيل بصفة عامة مشروع القانون لان كثيرا منهم متزوجون من مسيحيين او مسيحيات وهم يرفضون التزمت الديني.

وقد سجل يهود اصلاحيون جلسة التصويت على مشروع القانون امس الاول على شريط وأكدوا انهم سيوزعون نسخا منه على جماعاتهم في الخارج كي تقاطع اعضاء الكنيست الذين وافقوا على المشروع.

وحذر افراهام بورغ رئيس الوكالة اليهودية شبه الحكومية المختصة بالهجرة الى اسرائيل من المشروع الذي وصفه بانه «اعلان حرب على اليهودية العالمية». وقال ان اليهود في الخارج قد يخفضون دعمهم المالي لاسرائيل.





قراءة في ثلاثة دواوين شعرية جديدة:

التجريب في إطار جنس أدبي واحد

سهيل نجم *

■ الشعراء نصيف الناصري ومحمد تركي النصار وعلي عبد الامير. ثلاثة شعراء عراقيين برزوا في فترة الثمانينات. ويثابر هؤلاء الشعراء الثلاثة في كتابة قصيدة النثر منذ بداية الثمانينات ساعين الى ترسيخ اصواتهم الخاصة في الموقف الشعري العربي الراهن. والحقيقة ان لكل واحد منهم اسلوبه المتفرد عن غيره. وقد جمعناهم هنا لمناسبة صدور مجاميعهم الثلاثة الاخيرة في وقت واحد وعن الدار ذاتها وايضا لانهم لا يزالون «يجربون» الكتابة في جنس ادبي واحد هو قصيدة النثر.

(1) في تشوش اللغة

الشاعر نصيف الناصري يمثل ديوانه «ارض خضراء مثل ابواب السنة» الديوان الاول، وتنطبق قولة بورخس عن بول فاليري ووالت وايتمان بان عمل كل منهما علامة على شاعر اكثر مما هو شعر، اذ ان الناصري يدير رؤوسنا باتجاه الموضع الذي يكون فيه الشاعر، فهو يقول في قصيدته الاولى والتي عنوانها «الارض الليلية ذات الانهار المزدوجة»:

هنا، في هذه القبور المجهولة
حيث نار الانسان مطفأة تحت الرماد الفقير
ستبقى شعلتان تضيئان درب الابدية
كما تحليق حر فوق ليل العالم
كما شمس حقيقية ترسم اللآليء فوق سديم الايام الميتة.
شعلتان قويتان،
عينا الشاعر.

ويحاول نصيف الناصري ان يعطيك قوله في دفعة واحدة وما عليك سوى ان تركب صوره وتدفقاته، لذلك نادرا ما تراه يستخدم الجمل الفعلية وادوات الربط واحالات الجمل، بل يكثر من الجمل الاسمية:

الثمرة قبر الانسان
الشجرة عرسه.

ومما يحسب للناصري انه لا يتحدد باسلوب مفرد في التعبير، فهو يقفز من السريالية:

هذه النجمة الكبيرة جاءت لتبيض فوق شجرة الدولة

الى الواقعية: الظلام ينسدل على العتبة
ونحن داخل السجن نحاول ان نرمم احلامنا اليتيمة
وارواحنا التي علاها الغبار: غبار الحروب التي ما انتصرنا فيها ابدا.

الى التقريرية: السجناء وحدهم اصدقاء الحرية.
الى «الشعرية التأملية»: ليست الشهب وحدها رسائل الشاعر الى الارض.

وفي اعتقادي ان الناصري يبتغي من وراء ذلك التنوع الالمام بالمشهد الذي يريد رسمه بعيدا عن النمطية في اسلوب تعبيري واحد، اذ المشهد ملتبس ومرتبك ومتلاطم في اختلاطاته الحاصلة ما بين الوقائع الغريبة والاحلام المستحيلة والحروب. ونتيجة لاضطراب الواقع تضطرب الروح التي هي المرآة السوداء التي يوظفها الناصري بوصفها اداة في تتبع انكسارات حياته وحياة جيله في الوقت ذاته.

ومن خلال التشوش اللغوي يتوصل الشاعر بذكاء الى تشويش ادراكنا للشعر:

بين النور والظلمة يحلق طائر جارح: العبث.

ومن هنا يكون علينا ان نتلقى الشعر تلقيا اخر خارج السكونية نحو الانفعال بما تخلقه المخيلة، ومن ثم الادراك المتجدد.

لكن الناصري يتلبسه الانفعال، احيانا، دون ان يوظف مخيلته ليقع في المباشرة نتيجة لذلك. ونقرأ هذا في قصيدة «محني الظهر تحت اوامركم» مثلا.

بيد انه وحيث يهدأ الانفعال لديه تجلو المخيلة لغته وترتفع بها الى مستوى التألق الشعري فنقرأ في قصيدة «بدل حياتي يا غناء. بدل النشيج» صدمة الشعر المتمردة على المألوف والتقليدي في القول الشعري، وكذلك الحال مع قصيدة «امريكا. حروب. مجاعات. حيوانات قذرة» التي تمثل، في نظري، لؤلؤة العقد في الديوان.

(2) اللغة السوداء

«حياة ثالثة» هو الديوان الشعري الثالث لمحمد تركي النصار. وهو يتضمن بضع قصائد كان قد نشرها النصار في ديوانه الاول «السائر من الايام» ولا يجد القارىء فجوة فنية بين هذه القصائد والقصائد الجديدة.

يحشد النصار كل اسلحته اللغوية «الشرسة» ذات المعجم السوداوي في ديوانه هذا كي يقتحم مجاهل كآبة وخيبة امل يحسها الشاعر بعمق ويدرك انها تسحق الكائن البشري. فلا تكاد تجد قصيدة تخلو من الفاظ كمثل السواد والسخط والدمع والعمى وتوابيت الامل وعثراته والامل المصاب بالسأم والوهم والفصام والطاعون والسم والافعى والامل المجروح والموت والعزلة والنار والخوف والمقبرة والخراب.. حشد هائل من اللغة «السوداء» التي تتكرر مفرداتها مع صورها الكابوسية.

ان قصائد «حياة ثالثة» هي رؤيا كابوسية ممتدة على مدى الديوان. وان تتخلخل المرتكزات اللغوية هنا باستعارات تتراكب لتنشيء معمارها الفني لتتخلف من بعد ذلك اسطورتها الخاصة وتكتب سيرتها: الذات هنا مسكونة او متلبسة (بجرم) فظاعة تحول نهارها الى الاسوداد فهو منطفيء والذات مخدوعة طوال عمرها:

نقرأ في قصيدة «أدغال»:

أداهم الشمعة
متلبسة بنهارها الاسود
ثلاثة وثلاثون عاما
تخدع عطرها.

أو:

بكامل سوادي الاعمى امر على المدينة
ارى حمارا جائعا
يجتر أوهامي
بين ادغال سعيدة
أهرب الى عرين الرمال
الاف تحصي توابيت الامل
وتحشو ارقاما بأكياس
تذيل حياتنا بالاعتذار.

ان النصار يحرص على خلق مدى استعاري يتداخل بين صوره ليخفي بذلك هواجسه ومضامينه، خلف سواتر ميتافيزيقية وفنطازية توحي وتبوح دون ان تتوارى في التجريد الذي قرأناه في ديوانه الثاني «تنافسني على الصحراء» مثلا، ودون ان تسقط في الاعلان عن نفسها على نحو سافر ومباشر. اي ان النصار في ديوانه «حياة ثالثة» وحسب اعتقادي، يبني شعريته بحذق ملموس. وقد يرصد لاسطورة قديمة ويعيد صياغتها او انزياحها وهو خصوصا في هذا الديوان يكثر من تتبع رمز اسطورة الافعى مع آدم وحواء:

وصرت أتساءل:
ماذا لو بقي آدم بلا معصية وقدمين
هل كان للنار معنى؟
وهل تنطق براءة الافعى
حواء وهي ترعى
عثرات ابنائها الفزعين؟

لعله بذلك يحفر عميقا في حتمية الشقاء الذي يعيشه الانسان المعاصر (ابن ادم) بعد ان تسمم وتناول من ثمرة المعرفة.

(3) «اشكاليات الغياب الممضة»

في ديوانه الثاني «خذها، خذ الاناشيد، ثناء غيابك» نلاحظ ان الشاعر علي عبد الامير يمتلك حساسية خاصة في وعيه لدور الزمن في حياة الانسان، لذلك نجده يتتبع تلك التوترات الزمنية والفجوات التي تخلقها حياة الانسان. الذات في عالمه يعاني من تلك الانقطاعات المزمنة عن المواكبة ويستهجن بحساسيته المفرطة تلك العثرات والتكرارات التي تثير فيه السأم فتقرأ في قصيدة «منقطع عن المحبة»:

لقد تعثرت كثيرا بعلب ايام مستعملة
لم اقفز اسيجة اقلعت عن ترك مسافة للابواب
ظلت تهدي السابلة اسهما متضادة
لا احفل باكتظاظ مرآيي ولا بندرة مراكبي
ولكن:
غير أن ما اشقاني
ضمني الى مقتنيات بائدة
من كرسي وحيد على حافة رطبة
الى مائدة موجزة على رصيف تقليدي.

انه يتمرد على تلك الرتابة القاتلة في الحياة:

من موسوعة تاريخ المسرة
الى انماط الاستهلاك المبرمج للظلال
من طرق مموسقة جديرة بصداقات
الى اشكالة مقفرة
للقفز عن ظهر الوقت.

وفي بحثه الدائب عن طرق حرة لجيله وحاضره يكتب الشاعر قصيدته «طريق حرة تشبهنا» التي يتتبع فيها الشاعر مسرة جيله الذي قذف باغنياته مثل شهب خارقة لكنها عادت وانكسرت/ لنبكي على صدر الظلام. هنا ثمة بنية تأملية تتقصى الانسحاب من النواح والاقبية والبكاء وشحة الامل نحو طريق الحرية والاحلام والفكرة من اجل التوجه من اللا رأي الى الرأي، من التردد الى القرار اذ يقول:

ـ من اين الفكرة، بعيدا عن شحة الامل؟

واحد اهم التجليات لموضوعة الزمن تتمثل في تتبع موضوعة تتفرع منه انها موضوعة الغياب، تلك الموضوعة اللاانسانية التي اقترفها ويقترفها الزمن ازاء الانسان العراقي في السنوات الاخيرة، لذلك نراها تأخذ الحيز الواسع من تفكير علي عبد الامير الشعري ليسرد اشكاليات الغياب الممضة في الزمن الذي تتحد فيه الضغوطات العجيبة كي تقض مضاجع من تصيبهم. ان علي عبد الامير تزداد حدة احساسه بالزمن ومعاناته منه عندما يتشاكل مع الغربة، لذلك المسه تتحور امتدادات الزمن لديه في الماضي والحاضر والمستقبل في اللحظة الراهنة. فهكذا يلم غيابه الذي بدأ في الماضي ليمتد الى لحظة الحاضر. نقرأ هذا واضحا في قصيدة: انا العائد ـ بدأت غيابي للتوه مثلا.

ان هيمنة الغياب ذا الضغوطات المتشابكة على وعي الشاعر تجعله يتسرب الى ثنايا اللغة ويفلجئنا ببروزه كل حين وكأنه يذكرنا بمركزية الاشكالية التي يعكسها الشاعر واعيا كان لذلك ام لا وتتشابك معها سكونية لغوية تدعمها الجمل الاسمية التي تهيمن على تكوين «اناء النص»:

نقرأ في «المأتم التذكاري»:

التراب الذي يحتفل
قرب الحكاية المجاورة لتعبي
الظلام الذي في ذروته
يسهر بانفعال خادع
كان حريصا على طمأنتي
وأنا اقصد الغياب.

ويجتلب الغياب معه عدته الكاملة من انابته عنه لمفرداته في «الترحال او الحقائب» الى تشابكاته الاخرى وامتداداته في مشاعر الخوف من الغد المجهول وما يلازم ذلك من ديكور مشهدي في الغموض والظلام والكآبة. نقرأ في قصيدة «فترة لا مكان لها»:

أنا هنا.. احييك ملقيا نظرة
على دمي وقد تعثر فيه الغد
....
هذه فترة لا نسيج يماثلها
وعلى مهل يتكاثف الغياب
هنا على ضباب صقيل
ادون ما يغريني به نشيد الكلمات
هنا مثل موضعي في الظلام
يسقط مطر كثيف يتعرى البدوء
قرب نافذة اتطلع من خلالها.

ومن مفردات الغياب الحميمة المنفى والعزلة وما تسكبه من سيولة لغوية بالانزواء والاحتجاب والضياع والاقصاء: نقرأ في «جوهرة المكان وحقيقة منفاه ايضا»:

الامطار في هذا المكان
هي جوهر الوقت فيه، وحقيقة منفاه ايضا
يدي التي تبحث عن ترابه
فكرته التي اخترقت مركز الامل،
وانتظار الفتاءات التي ستأخذني
الى نجمة، ابحث عن صنوها
هنا...
حيث انزوي وتحتجب اقدامي بصمت ما ضاع.

ونقرأ ايضا في مقطع اخر من القصيدة ذاتها:

خذها
خذ الاناشيد، ثناء غيابك
في فناء القلب ورماد اللهب
ايها المجد «لحرية اكثر حكمة»
كف عن اقصائنا
الى حافة الاناشيد
الى ذلك وافتنا التطلعات الخبيئة
وارتنا نتحسس البرد وغيابك.

وتأتي اشكالية الحرب لتكمل دائرة الضغوطات في الزمن ولتكون بؤرة اخرى في النص تكمل بؤرة الغياب او تأتي بؤرة الغياب نتيجة لها. وتكون قصيدة «الحياة.. تزداد قبحا وقسوة، هو يزداد رقة وعذوبة» صورة بانورامية عن وقائع الحياة في خضم الحرب وانعكاساتها، اذ ترصد اللغة النثرية هنا، بموضوعية السرد القصصي، والتوازي مع الشعر بتفاصيل عن الحرب تتراكم لتقدم صورة فنية لهشيم اسمه الحرب، وتتلاحق الاحداث من «ضفة تتهدم وهي تحاور الرمل والنهر بمشاركة بطل الاحداث. ومن الواضح ان الشاعر استقى هذه النثرية السردية، حيث الاسترسال في العبارات والاتكاء على لام التعليل وظرف الزمان «بينما» والاستطرادات التشبيهية، كل هذا لغرض الالمام بشيء من المشهد الواسع للحرب التي يعجز الشعر بكثافته واختزاليته ان يتتبع اجزاء من عالمها الخرابي. واذ توثق للموضوعية النثرية للحرب وتسجل نهايتها تختزل القصيدة في نهايتها (الشعرية) الخراب والدمار الذين خلفتهما الحرب، حيث:

ضفة تهر طوى اجنحة واستغرق في مسراه عميقا، تياره
الهادىء، لم يزل يدفع ببطء زورقا خشبيا استلقى فيه
رجل جريح واعمى..

في قصيدة «شاهد على سيادة الغيوم» يعود الشاعر الى اسلوبه الشعري التأملي في طرح موضوعة للغياب ولكن من خلال صورة جديدة اخرى منحرفة عنها:

آه من رحيل صاح كثيرا في دهليز اقامتنا
ابقى لنا من بهجة المناضد:
ارتباك الانامل.

وها هي العبارة تضيق وتتسع الدلالة بالاعتماد على الايجاز اللغوي والمجاز البلاغي الكنائي:

الظلال. تلك الخبايا التي اسمها الطفولة
بها، بازدانها البلورة الرحبية
سنرجم تلك للوشايات التي اسمها:
خبرة الحياة.

ان علي عبد الامير يجتهد في كشف تجليات الزمان في الغياب والحرب ويعكس في هذا الكشف تجربته الغيابية والاغترابية و(الحربية) في شكل شعري يقتنص تشكله من وعي الشاعر لوظيفة اللغة وقدرته على لي سكونيتها ووحشيتها بواسطة المخيلة الى فنطازيا تحيل البنية اللغوية الجامدة الى رحابة التخيل واتساع الدلالة:

ليدك التي بحثت عني فوجدتني غيابا
ليدك التي ازهرت (بيتنا) وقد طار الحمام اليه.
(قصيدة: اغيب عن بيتي).

● شاعر وكاتب من العراق يقيم في اليمن

أصداف

محمد الطوبي *

1 ـ يضْحكُ القلْبُ
عنْدما يصْرُخُ الحبُّ فيه.

2 ـ يا التفّاحةُ
يا التفّاحةُ
لا تُحرّضيني عليْك.

3 ـ منْ قالَ انّ القاتلَ والقتيلْ
لا يعْرِفانِ الحبّ؟

4 ـ الولْهانْ
الولْهانْ
منَ السكْرِ خُطاهُ
وفي السهْوِ سكْناهْ.

5 ـ منْ علّمك الغيابْ
يا التي لا يُفارِقُ اسمكِ الأنْخابْ.

● شاعر من المغرب.

آخر الاصدقاء

نبيلة الزبير*

لمّا تناثرتِ العبارةُ،
لمّا إستوى حجري،
لمّا أرى البسطْ إحتواء الطقس، نزاع الآلهه.
أنختُ لا الوي.
إلا على حدسٍ
يقهقه منذ الاف الجباه.
أزحتُ.. هل تزن السنواتْ
مسافتي
بعُدتْ
لما تقاربت العقاربْ
أجني انفطار الحلم
تنهمر الغشاوة أوجهاً ينْستْ
ظلي على كتفي..!
انا السندانة المسداة، للآحدِ
مري على الحتف المقاتل
مرةً أخرى
اعبري جسداً يطاول لا مسافته
لأحدٌ إليه..
لما إستوى
الخذلان
كيف أخون ذاكرتي
لّما بدأتُ (إنتهيت) من
القصيدة.
لم اكن الوي إلاّ على
شظفي صديقاً
به ما غررتُ يوماً فجيعته
ولا مال الهوى

صنعاء 29/1/1996

● شاعرة من اليمن



الكشكول: (لندن)



الكتاب: رياح الشمال: السعودية والخليج والعرب في عالم التسعينات
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الأولى ـ لندن ـ 1997

في (رياح الشمال) بعد (رياح السموم) ـ احد أوسع الكتب انتشارا واكثرها مبيعا في العالم العربي ـ يمضي رياض نجيب الريس في رصد اتجاهات الرياح السياسية، تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسعينات ومخترقا الكواليس، وكاشفا للجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين. كل ذلك سياق معلومات جديدة ووقائع موثقة وتحليلات مبتكرة يجري رصفها بأسلوب الصحافي المتابع والكاتب القريب من مصادر المعلومات من كلمة الغلاف.

الكتاب: دولة حزب الله لبنان مجتمعا اسلاميا
المؤلف: وضاح شرارة
الناشر: دار النهار
الطبعة: بيروت 1996

يتقسم الكتاب الى 15 فصلا يعالج فيها شرارة ظهور حزب الله وافول علم الدين وعلمائه، ومجتمع الحرب، وعلاقات الحزب من خلال دراسة لبنية المجتمع اللبناني الدينية والسياسية.

الكتاب: احمد مريود 1886 ـ 1926 ـ قائد ثورة الجولان وجنوب لبنان وشرق الأردن
المؤلف: محمود عبيدات
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبة الاولى ـ لندن 1997

«يروي هذا الكتاب صفحات مشرقة من ثورة الزعيم العربي احمد مريود، ويلقي الضوء على شخصيته وسيرته النضالية بشهادات للملك فيصل والمؤرخين وبعض المعمرين ممن عاصروه. في هذه السيرة المشتعلة تتبدى مدينة دمشق كعاصمة ابدية للكرامة العربية، وتعاين مجاهدي الجولان، وتمر محاولة اغتيال الجنرال غورو وقصة اعدام ادهم خنجر، وتتنامى انباء معركة ميسلون واخبار الشريف حسين، وتكرر اسماء مثل تركي باشا العبيدات ونوري السعيد، ورضا الركابي وعادل ارسلان وغيرهم».

الكتاب: سلالم الشرق
المؤلف: امين معلوف
الناشر: دار بترا للطباعة
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1996

الرواية الصادرة حديثا للكاتب اللبناني بالفرنسية امين معلوف، والرواية من ترجمة منيرة مصطفى.

الكتاب: مجهولة على الطريق
المؤلف: عبد السلام العجيلي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

المجموعة القصصية الجديدة.

الكتاب: اغتيال التاريخ ـ ردا على نتنياهو في مكانه تحت الشمس
المؤلف: حمدان حمدان
الناشر: بيسان
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1997

يفند الباحث حمدان في هذا الكتاب اراء وافكار نتنياهو حول التاريخ والسياسة في المنطقة.

الكتاب: سجل الايام ـ احداث العالم منذ اقدم العصور حتى يومنا هذا ـ مجلدان
المؤلف: سمير شيخاني
الناشر: دار الجيل
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1996

يجمع سمير شيخاني في هذا الكتاب الاحداث الاساسية التي مرت بالعالم منذ اقدم للصور حتى يومنا هذا.

الكتاب: خواتم ـ 2
المؤلف: انسي الحاج
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن ـ 1996

الجزء الثاني من مجموعة «خواتم» التي تضم برهات شعرية وصوفية روحية كتبها الشاعر انسي الحاج على مدار سنوات.

الكتاب: مجموعة مختلفة من كتب الاطفال
المؤلف: والت ديزني
الناشر: موتيف ايت
الطبعة: الاولى ـ لندن ـ 1996

مجموعة جديدة في تغليف مقوى وانيق مع رسوم جذابة للاطفال تولت ترجمتها ونشرها دار نشر انكليزية، من عناوين المجموعة «بوكاهانتس» «سنو وايت والاقزام السبعة»، «كتاب الادغال»، «علاء الدين»، «بيتر بان» و«الجميلة والوحشة».

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

اسم الكتاب: خواتم 2
اسم المؤلف: أنسي الحاج
اسم الناشر: رياض الريس، لندن 1997

الشعر يرفض النكتة لانه مواجهة مع المصير، والنكتة تخريجة اجتماعية. الشعر يقبل الهزء حتى الهذيان، بل خصوصا حتى الهذيان، لان هزءا مثل هذا نوع من انواع العصيان الذي هو في ذاته شعر بالغ التحرر. وبعض النكتة في كتابات هؤلاء الشعراء ليس حتى مكونا من نادرة او حكاية، انما من استعمال مفردات وصيغ قد تبدو لهم كفيلة باحداث صدمة هزلية او عبثية والنتيجة مسكينة.

اسم الكتاب: كلمن: من مفردات اللغة الى مركبات الثقافة
اسم المؤلف: أحمد بيضون
اسم الناشر: الجديد، بيروت 1997

فاما اللغة فشانها ها هنا شأنان: شأن نظرية للمفردة وشأن صناعة المعاجم، واما مدار الثقافة فتتولد فيه دوائر كثيرة. (وعلى نحو ما) ارى اختفاء التخاطر والتناظر متاحا ما بين الدوائر الكثيرة التي يدور فيها التأمل في الثقافة وارى الحبل متصلا ما بين هذا التأمل الاخير وذلك الذي يتخذ اللغة موضوعا. فما تجتهد هذه النصوص في رصده ووصفه انما هو تكون للمعاني وجوازها من نطاق الى نطاق، ومن حال الى حال، وحلولها في موادها، اكانت المادة سلسلة صوتية منطوقا بها، ام جسدا لبشر، ام صورة ذهنية معطاة سلفا، ام واقعة اجتماعية او تاريخية.

اسم الكتاب: خبط الاجنحة (سيرة المدن والمقاهي والرحيل)
اسم المؤلف: أمجد ناصر
اسم الناشر: رياض الريس، لندن 1996

في مقدمة الكتاب كتب الناقد د. صبري حافظ يقول: في نصوص هذا الكتاب شيء من شعر كاتبه، لا ذلك الشعر المباشر الذي يفتتح به بعض الفصول فحسب، ولكن الشعر الاعمق والثانوي في منهج الكتابة، والتقاطها للتفاصيل الصغيرة والدقائق المدهشة، واهتمامها بعلاقات التجاوز ومفارقاتها، وولعها برصد التحولات الثاوية في الاعماق. وفيها من ادب الرحلات النفس السردي الذي يحتفي بالجزئيات الدالة، واللقطات القادرة على وضع القارىء في الموقف الذي يصفه، وفي قلب المشهد الذي يدور فيه، وكأنه يصحبه معه الى المكان ويرى له من خلال الكتابة التي تعتمد على العين اكثر من اعتمادها على الاذن.

اسم الكتاب: تربية عبد القادر الجنابي
اسم المؤلف: عبد القادر الجنابي
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت 1995

مستلقيا على العشب في هايد بارك، رأيت لندن مكتبة جد كبيرة. فاخذت اقلب رفوفها فرأيت كتبا كثيرة لم اقرأها بعد. فخيل الي ان الكتب التي قرأتها انما هي عدد جد صغير لا يكفي ثمنها لسد رمق نهار واحد، وما هي الا دقائق حتى انتهت بي الرؤية الى شجرة شدت اليها كتب العالم كلها وكأنها اغصان، ثم رأيت تحت ابطي اليسرى حفرة تفيض بدم الكتاب.

اسم الكتاب: والف رزق الله في المرأة
اسم المؤلف: ربيع جابر
اسم الناشر: دار الاداب، بيروت 1997

في صباح السبت 28 تشرين الاول 1995، اوقف سيارته التويوتا الخضراء بمحاذاة الرصيف امام مقهى دبيبو، ثم ترجل منها مسرعا، وتسلق الحافة الحجرية القصيرة وقفز الى الفضاء. قبل ان يقفز شرع ذراعيه كالصليب، خلفه بيروت وقبالته صخرة الروشة. كان يرتدي بنطلونه الجينز القديم، والقميص الكاكي الذي اشتراه قبل سنتين. كان في الخامسة والاربعين من عمره، ورمى نفسه.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: التأزم السياسي عند العرب
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

يمثل هذا الكتاب محاولة لعقلنة (اللامعقول) السياسي السائد في الحياة العربية ماضيا وحاضرا.

الكتاب: الطائفة والسياسة في العالم العربي: نموذج الشيعة في العراق
المؤلف: فرهاد ابراهيم
الناشر: مدبولي

رؤية في موضوع الدين والسياسة في المجتمع العربي المعاصر.

الكتاب: قافلة الحبر
المؤلف: سمير عطا الله
الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الرحالة الغربيون الى الجزيرة للخليج في عام 1762 ـ 1950.

الكتاب: من التراث الديمقراطي العراقي
المؤلف: مركز دراسات العراق
الناشر: غسان عطية

يتضمن هذا الملف وثائق وسياسات تعكس التراث الديمقراطي العراقي، وذلك بعد تأسيس الدولة العراقية.

الكتاب: شخصيات غير قلقة في الاسلام
المؤلف: هادي العلوي
الناشر: دار الكنوز الادبية

يتحدث هذا الكتاب عن شخصيات عديدة في التاريخ العربي والاسلامي مثل الاصفهاني الفرزدق الرازي وغيرهم.

الكتاب: الاسلام ـ اوروبا ـ الغرب رهانات المعنى وارادات الهيمنة
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الساقي

يمثل هذا الكتاب مقارعة حامية بين المواقع الفكرية للتراث الاسلامي وبين اكثر القيم العربية حداثة كالعلمنة والحرية والديمقراطية والتعددية الدينية والسياسة والعقل النقدي وحقوق الانسان.

الكتاب: جنرالات الشرق: دور العسكريين الاجانب في العالم العربي بين الحربين
المؤلف: سمير عطا الله
الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الفصول الرئيسية في ادوار العسكريين الاوروبيين الذين جاؤوا الى العالم العربي ومندوبين ساميين في المرحلة الواقعة بين الحربين العالميتين.

الكتاب: البحرين ـ مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي
المؤلف: محمد الرميحي
الناشر: دار الجديد

يعالج هذا الكتاب فترة من اصعب الفترات في منطقة من اهم المناطق العربية والعالمية في الخليج العربي

الكتاب: حضرات الزملاء المحترمين
الكاتب: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: القدس

يسجل الكاتب في هذا الكتاب سيرته الصحافية الطويلة والتي زامن فيها العشرات من كبار الصحافيين ورؤساء التحرير والمعلقين والمؤلفين على اتساع العالم العربي الذي يسرد هذا بعض حكاياته وأراءه عنهم ومعهم.

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كيف احتوت التوفيقية الصراع المحظور بين الاصولية والعلمانية والحسم المؤجل بين الاسلام والغرب، وتشخيص حالة اللا حسم في الحياة العربية والاحتواء التوفيقي للجدليات المحظورة.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

عرض متجدد رغم كثرة الاقتباسات

«هاملت» براناه .. ليس مجنونا لكنه مزاجي وحزين

لندن - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

فيلم البريطاني كينيث براناه الأخير «هاملت» هو احد اطول الافلام السينمائية (اربع ساعات). انه بحجم أبيل غانسي الصامت «نابليون»، واطول بقليل من ملحمة «ذهب مع الريح» (217 دقيقة)، وعمل كنغ فيدور «الحرب والسلام» (208 دقيقة)، و«دكتور زيفاكو» (197 دقيقة)، لكنه اقل بدقائق من فيلم اليزابيث تايلور «كليو باترا»، وهو بالتأكيد اطول معالجة لـ«هاملت» في تاريخ السينما.

ففي عام 1948 وصل عمل لورنس اوليفييه ساعتين وخمس وثلاثين دقيقة. فيما كان طول الفيلم المنقول عن ترجمة الروسي بوريس باسترناك عام 1964 اقصر بخمس دقائق. وفي عام 1991 تم اختصار عمل فرانكو زيفريلي الذي لعب فيه ميل غيبسون دور امير الدنمارك الى 135 دقيقة.

ومنحت شركة «كيد تيرنر» براناه الذي يمثل ايضا في الفيلم الحرية لتصوير «هاملت» بالطول الذي يراه الأنسب. ويقول براناه ان «المعالجة الكاملة تمنحك تسلية كاملة. انها تجعلك تتكيف مع مواضيع الجنس والعنف والخطيئة والجريمة بافضل اتساق لها».

يضم الفيلم نخبة من نجوم هوليوود مثل روبن ويليامز، تشارلتون هيستون، بيلي كريستال، وجاك ليمون، اضافة الى البريطانيين كيت ونزليت في دور «اليفيا»، جولي كريستي في دور «غيرترودي»، وديريك جاكوبي في دور «كلوديوس»، وبراناه في دور هاملت.

لقد كانت خطوة شجاعة من براناه ان يعالج مسرحية شكسبير كاملة، بحيث يجعلها اسهل للمتابعة والفهم، وان كانت مغامرة من ناحية مدى اقبال الجمهور عليها. والسؤال الآن هل ينجح براناه في شد المشاهد لمدة اربع ساعات، ناهيك عن متابعة قصة لامير الدنمارك من الـ19؟ الجواب نعم، حيث ان معظم مشاهد الفيلم متألقة من ناحية الأداء والتصوير، ناهيك عن اللغة. وقد يكون ممتعا حقا ان يرى المشاهد عملا لشكسبير كاملا على الشاشة الكبيرة.

فالمشهد الذي يرى فيه هاملت شبح والده (بريان بليسيد) مثير للرعب ويعيش مع خيال المشاهد. كذلك اداء جولي كريستي في دور ام هاملت غيرترودي يستحق الاعجاب، ونفس الشيء ينطبق على ديريك جاكوبي في دور العم كلوديوس الذي يتزوج غيرترودي بعد وفاة والد هاملت بشهر واحد، و كيت ونزليت في دور صديقة هاملت اوليفيا جميلة وجذابة. ويضفي كل من تشارلتون هيستون وروبن ويليامز على العمل طابع الفكاهة.

كما ان مسرحية هاملت نفسها تعتبر مفعمة بالحيوية والحركة. يحبها الممثلون لأنها تمنحهم فرصة التعبير عن طاقاتهم، وبالتأكيد فان براناه فرغ فيها كل ما يقدر عليه المخرج، حتى وان كلفه ذلك السكون في شخصية هاملت الكلامية.

ويبدو ان براناه (36 عاما) ليس له حظ مع الجمهور والنقاد السينمائيين. فعدا عن فشل حياته الزوجية مع الممثلة ايما تومبسون، فقد تعرض فيلمه «فرانكشتاين» عن قصة ماري شيلي لهجوم عنيف من النقاد. لكنه يقول «ان تجربة فرانكشتاين كانت مفيدة. كانت مثل الصدمة التي تمنحك في النهاية شعور بأنك تغيرت. وكنتيجة لذلك شعرت بمزيد من الراحة والانفتاح لعمل هاملت. وأشعر بقلق اقل حول كيفية استقبال النقاد له».

وفي هاملت، يكون براناه المعروف بهوسه الشكسبيري منذ ان بدأ حياته الفنية على المسرح - الخاصية التي تميز العديد من الممثلين البريطانيين عن نظرائهم الأمريكيين - جلب ثلاثة اعمال شكسبيرية الى الشاشة: هنري الخامس الذي نال عليه جائزتي اوسكار افضل ممثل وأفضل مخرج - عام 1936، ضجة من لا شيء، وهاملت. وسبق ان ادى براناه شخصية هاملت على المسرح عام 1988، كذلك لعب ادوار البطولة في مسرحيات «هنري الخامس» و«روميو وجولييت» و«الليلة الثانية عشرة».

وقد صور الفيلم في قصر بلينهيم المليء بالمرايا التي تخفي خلفها المؤامرة ونزعة الشك والارتياب، وتحيط به الثلوج الصناعية من كل جانب، ربما كانت اكبر كمية ثلج في فيلم سينمائي منذ «دكتور زيفاكو».

وهاملت هنا ليس مجنونا، وانما مزاجي لأنه حزين لموت والده، وغاضب من زواج امه. انه شخص عاجز عن اتخاذ قرار، لكنه يريد ان يفعل شيئا، وهنا يظهر البعد الأخلاقي لحكمة العين بالعين والسن بالسن. وتم تركيب الصور على افلام 70 ملم، وهو اول فيلم بريطاني منذ عقود يصنع بهذه الطريقة، ومدير التصوير هو الكس تومبسون الذي عمل في «لورنس العرب».

والسؤال هنا لماذا تعاد حكاية انتقام عمرها 400 سنة على شكل فيلم الآن، مع وجود 59 اقتباسا عن هاملت، بضمنها خمسة اعمال كبيرة، من اولفييه وحتى غيبسون.

يقول براناه ان موضوع هاملت مشغول في دماغه منذ عشر سنوات. وقد يكون فيلمه اول معالجة كاملة للنص الأصلي. وهو يأتي في وقت مناسب مع تنامي النميمة حول شؤون العائلة المالكة، ولو كان امير الدنمارك حيا في وقتنا هذا، لملأت اخباره الخاصة صفحات «هالو» والصحف الشعبية. فمن الطبيعي ان يفتتن الانسان العادي باشياء اصحاب السلطة. فنحن نحب ان نعرف شيئا عن حياة مثالين الخاصة، والمرأة التي نام معها تشرتشل، وبالتأكيد غراميات ديانا ودوقة يورك. وهاملت براناه هو عن كل هذه الاشياء.

ويمكن القول ان فيلمه «في منتصف شتاء كئيب» الذي اخرجه عام 1995 كان تحضيرا لهذا العمل الكبير، ففي ذاك الفيلم ادخل براناه شخصية هاملت باسلوب كوميدي ساذج ومبهج في آن معا. فقد شاهدنا كيف ادخل براناه شخصيته في صورة الممثل اليائس (ريتشارد بريرز) الذي يحاول انقاذ اعتزازه بنفسه من خلال اداء دور هاملت مع طاقم من الممثلين غريبي الاطوار، وتعوزهم الخبرة والانسجام، فتكون النتيجة الخروج بعمل معاصر يتسم بنوع من الرومانسية والبلاهة.

متابعة هاملت تشعر المشاهد بأنها تحكي سيرة رجل معاصرة. ففي ايامنا هذه تنتشر الكتب التي تحمل عناوين من شخصية هاملت مثل «كيف تحب نفسك»، «كيف تساعد نفسك»، «70 طريقة لاكتشاف الطفولة في داخلك»، واشواق الانسان نحو اكتشاف الاسرار. واخلاص براناه وحده لشكسبير، كاف لأن يجعل من العمل ذا فائدة عظيمة.

ويسود الاعتقاد انه لو كان شكسبير حيا بيننا اليوم لكتب نصوصا للشاشة الكبيرة. ففيلم هاملت الذي صنف «بي جي»، بمعنى يسمح للصغار مشاهدته بحضور ذويهم لحجبهم عن بعض المشاهد، يضم كل المقادير التي تجعل منه صالحا لهوليوود: جنس، جريمة، جنون، ملكية، ومشاهد مثيرة للاعصاب. فهي عمل يأخذ منه كل صاحب خيال فني جانبا: اوليفييه لارضاء التقليديين، النسخة الروسية لمشاهد باردة تبعث على الكآبة، ميل غيبسون لمحبي الأكشن، وبغض النظر عن عدد الاقتباسات عن هاملت، فان هناك مجال دائما لعرض متجدد آخر.

لقطتان من الفيلم

تداعيات

المثقف والمقهى الشعبي

عماد غانم *

■ رسمي ابو علي ومؤنس الرزاز من رواد المقاهي الشعبية في العاصمة الاردنية (عمان)، لان المقهى الشعبي ثقافي ببعد واحد من عدة ابعاد في حين المنتدى والمكتبة والجاليري تقام اساسا لاحتواء ابعاد مختلفة للثقافة.

ينظر مؤنس للمقهى كمكان انسب للتثاقف، في حين ينظر اليه رسمي كمكان انسب للانعزال عن التثاقف القائم، وفي حين يأمل مؤنس بجوار افضل فان رسمي يامل بكون افضل.. مؤنس عمل مستشارا لعدة وزراء ثقافة، مع انه لا يختلف اثنان في انه ذو رصيد ثقافي يتجاوز كل منهم بعدة اضعاف، ولكن منذ متى كانت الثقافة معيارا لاختيار وزير لها؟! وعلى الرغم من ذلك فمؤنس متهم بالسعي للجلوس على مقعد الوزارة. في حين لا يعترض احد على زعم رسمي انه الامين العام للثقافة العربية والمخطط الاول وصاحب القرار في حركة الكون.

يجلس مؤنس على شرفة المقهى ويمضي وقته في حوارات ثقافية غير مقيدة بحواجز ومقامات. ويمضي رسمي وقته داخل المقهى بلعب الورق مع من هب ودب.

جمعت (مقهى العاصمة) النموذجين والضالعين معهما. وشهدت اهم المداولات في الانتخابات الاخيرة لرابطة الكتاب الاردنيين منذ عام ونصف، وشهدت مواد المجلة الادبية (في انتظار) التي تصدر باللغتين العربية والفرنسية. وكانت محطة رئيسية لكل الادباء الذين زاروا الاردن، ومر بها نائب رئيس الوزراء وليث الشبيلات الشخصية الاسلامية المعروفة، وكانت مقرا دائما لجان دمو وعقيل علي كمثقفين عراقيين يقفان خارج الاعتبارات والحساسيات التي نشأت جراء نزوح المثقفين العراقيين الى الاردن عقب تقصيف العراق.. ربما تم قمع المثقف في العراق، ولكن في الاردن يضرب احدهم عن الطعام ليحصل على وظيفة حكومية، ويقيم اخر الدنيا ويقعدها لانه لم يحصل على دعم مادي من وزارة الثقافة لكتابة المجاز، ويلجأ اخر للادعاء ان كتابه المطبوع في بيروت قد منع كوسيلة لترويجه.. فما هي حدود الحرية وما هي حدود القمع. ومع من نقف للارتقاء بالخطاب الثقافي اذا كنا فعلا غير مذعنين لسلطته ذات الاشكال المتعارضة ونسقه المغلق وتراتبيته الاسنة؟

في اواخر العام (1995) تم هدم مقهى العاصمة ليقام مكانها مجمع تجاري يدر ارباحا مضاعفة، ولم يأبه احد - كالعادة - لاستغاثات المثقفين، ورثاها رسمي وتحسر عليها مؤنس وتفرق الجمع ايدي سبأ، علما انني لا اعلم المقصود حرفيا بايدي سبأ، ولا ضير في ذلك. مؤخرا نشر صديقي (جهاد هديب) على صفحات (القدس العربي) نصا انتقد فيه بعنف البروفسور (ابراهيم خليل) فشعرت بالرضى والتوافق معه فيما يهدف اليه من جهة، ومن جهة اخرى لم استسغ لغة النص كونها تنتمي الى نفس الخطاب الثقافي المستهدف بالنقد.

المكان الذي تغادره هو ليس المكان الذي تعود اليه، وما قطعته في الذهاب يختلف عما قطعته في الاياب. فبعد ان امضيت معظم العام (1996) تمكن مؤنس من جمع رفاقه في مقهى الاردن، وبينما كنت ابحث عن جان دمو الذي لم اشاهده منذ شهور وجدت رسمي يلعب الورق مع ثلاثة مع خرسان في مقهى الاوبرج.. لقد اصبح المقهى - للاسف - ماضيا!

* كاتب من الاردن

مدن ونصوص:

روما تحت المطر

خليل النعيمي *

■ تحت مطر «روما» الغزير.

كان يمشي تحت مظلته السوداء الصغيرة.

للظلة التي اشتراها من بائع اسيوي ماشيا تحت للطرب بلا مظلة.

كان الرعب يملأ نفسه وهو ينظر الى «الكوليزيو»: رعب الجمال الباهر.

اي معنى يحمل التاريخ الغابر غير جمال تاريخه المرعب؟

كان يردد بصوت يكاد ان يسمع: ان لم يقدر لنا ان نعاني هنا، فلنعرف، على الاقل، كيف نتمتع به الان.

هنا كانوا يطلقون عليهم السباع والوحوش.

وهنا كانوا يقاتلون حتى الموت للدفاع عن.. للخلاص من عبودية خرقاء (نعيشها، بشكل او آخر، منذ عشرات القرون).

اي معنى لحياة الكائن بلا حرية؟ ولكن هل لموته مع الحرية معنى؟

***

كان يمشي وحيدا بين جموع السواح المتدافعين كالعجول.

اي شيء يمكن ان يرى هؤلاء النفر المتزاحمون غير الحجر والطين؟ كان يمشي صامتا وحزينا. وفجأة، صار يتمتم: يا الهي لكم يخيفني هذا الجمال. وكأنه سمع من نفسه حسا، صار يضحك هازئا من حاله، وهو يردد: ومن اي شيء يمكن ان يخاف الكائن ان لم يكن من الجمال، ايها الغبي؟

***

الى اين كان يتجه ذلك الرجل الحزين، تحت مطر «روماء» الغزير؟

الان، تذكر.

منذ سنوات كانت تلتصق به. وكان يقودها نحو الموت. نحو حرية مزعومة كان ينظر لها باستمرار، دون ان يعرف عنها شيئا. اكاد اقول دون ان يعرف منها شيئا. ولكن هل لحرية الكائن من معنى خارج رغبته فيها؟

هنا، تماما، كان يريدها ان تقعد. وان يقعد هو هنا، بالضبط.

مقابل «الكوليزيو» جلسا منذ سنوات. شربا شيئا ساخنا، وشيئا باردا، ومشيا.

لا، لم يعد يتذكر ذلك اليوم. حجر الكوليزيو وخرائبه هي التي ذكرته به. ولم لا؟ فاحسن الذكريات هي التي نستعيدها في اماكن حدوثها الاولى.

المكان خلق للذكرى، لا، للاقامة فيه.

ماذا بقي له الان غير ان يمشي؟ غير ان يمشي مستمتعا بكل شيء: بالحركة وبالسكون، بهما مجتمعين / ومفترقين.

الان، صار يعرف، بعد ان مشى منذ الصباح الباكر، تحت مطر «روماء» الغزير، انه سينام، سينام حزينا وبلا عناء، مثل طفل فقد امه لاول مرة.

***

في «فينو» (خمر) بار السكارى الصغير، مقابل «ستازيوني ترمينالي» جلست. بار لم يعد في العالم بار مثله (بار - حصرة). اعادني هذا، سريعا، الى تلك القديم: بار «دمشق» المسيج بالضحك والارتعاشات.

فتشت عن مكان اجلس فيه. اين يجلس للتطفل، عادة؟ قرب الباب.

فكرت، سريعا، واخذت قراري بحزم: في الفرجة بين الرجلين، علي ان ادحس نفسي.

الرجل القصير المكتنز، ذو الانف الوارم، يحكي.. لا يتوقف عن الحكي. ولم يتوقف حتى عندما دافعت عن نفسي، لالقي مكينا، بالكاد يكفي لتصقي، انزوي، بحذر، فيه.

من خلل حكيه. يحكي الاخران المجالسان له. يحاولان ان يحكيا، بالاحرى. يحكيان وهما يستمعان اليه (في الحقيقة) بمتعة كبرى.

انفه ذو الحبيبات للكدسة على الارنبة والجانبين يملؤه بالغرور. لكأنه يؤكد للعالم انه الشارب الوحيد لخمر الرجل القصير المائل، بطاعة، امامه: رجل الخنزير المصطلي على النار.

***

لم يكف احد منهم عن الكلام حينما جلست. حتى «رجل الخنزير المشوي» نفسه، تقدم مني (اريد ان اقول مد عنقه، فقط) وهو يحكي. وبايطالية حادة قال: «بريغو»؟ و«بايطالية الاشارة» قلت: احب ان آكل لحما مشويا وخبزا ساخنا واشرب شيئا (رافعا قدحا في الفضاء، وعيناي تتطلعان بتواطؤ الى اللحم والخبز ومشتقاتهما).

وفهم الرجل القصير (المائل امام الاخر بطاعة وحب) كل ما قلت، وكأنني ولدت «روميا». وبلطف شديد، قدم لي ما طلبت.

على ورقة بيضاء، مدها سريعا امامي، وضع اللحم والخبز الساخن وبعض للقبلات «اليدوية»، وملأ كاسي الفارغ بسائل ابيض براق يسيل من دن خشبي يعلوه الرثث والغبار.

واكلت.

اكلت بشهية لم اعرف لها مثيلا.

لا صحون، ولا شوكات، ولا سكاكين.

ورقة بيضاء، واطعمة لذيذة.

وصحبة لم اكن احلم فيها.

راى الرجل ذو الانف الوارم نفسي، فصار يحكي اكثر. وبعد ان كنت استرق اليه السمع، صرت استمع علنا. ولاحظ اهتمامي (غير المتوقع) فقام من مقعده. وصار يمشي (ولكن في اي فضاء يمكنه ان يتحرك ان لم يكن في مكانه الخاص؟).

بلى، صار يمشي. يمشي اميالا ومساحات. ومن تحت اجفانه التي لم تعد تتسع لاكتناز اضافي صار ينظرني، ومن ثم صار ينظر الي حصرا. ورآني ابتسم مسرورا فصار يضحك وهو يحكي. ومن بعد صار يتفجر ضحكا.

ولانه راى الاعجاب المزوج بالدهشة في وجهي، صار يستشيرني. وصرت اهز رأسي بالايجاب مؤكدا اقواله (وباي لغة، غير هذه، يمكن لي ان اؤكدها؟) ولما اطمأن الى موافقاتي العفوية معه، صار يدور في مكانه، حاملا كاسه باليمنى وشارحا ما يقول باليسرى، متحركا بأبهة، وهو يبتعد، عامدا، بنظره عنهم.

كان يشرح احوال الكون كما حسبت (يكاد) يشرحها شعرا. واكاد افهم كل شيء برغم انني لم اكن افهم شيئا محددا بالذات.

شيئا فشيئا اهمل صاحبيه اللذين صارا يتكلمان بصوت عال ليرداه اليهما، ولكن دون جدوى. لقد عثر، هو الاخر، على مستمع جديد لم يكن يحلم به. مستمع خلصه من عبء العادة: عادة التحدث الى من يجعلك تشعر، وانت تتحدث اليه، كأنك تتحدث وحيدا (ومع نفسك)، مع انه يشاركك الحديث باستمرار. فصمت الاخران. صمتا وهما يحتسيان خمرهما الذي غدا، الان، اصفر.

في ساحة «باربيريني» الرائعة، وسط ضوضاء روما الغامرة. اقف واتساءل: كيف يصنع الكائن معبوده الوحيد (حبه الذي لا يفنى)؟ ولماذا يظل يخاطبه بخطاب لا يسمع، ويقول له، وحده، ما لا يقال؟

واجدني اهزأ من نفسي، علنا، مرددا بصوت ادهش الذين حولي، ولم لا؟ اي شيء هو الحب، اذن، ان لم يكن روح العزلة القصوى وقد تجسدت في كائن؟

***

في «بيازا دي ماتيانيلي» حيث محامل «فالنتينو» الشهيرة للالبسة. اجلس وحيدا. المطر الذي لا يكف عن الانهمار طرد السواح من الساحة. جموع اليابانيين الكثيفة، وحدها، ظلت تسير تحت مظلالا تحصى. ماذا ترى تلك العيون الملتوية وهي تحدق في فضاء «روماء» الساحر؟

كنت ارى البهجة البليلة تلون وجوه اليابانيات الصفراء الشاحبة، وتفرج شفاههن الملونة بالاحمر الغامق، لون الشهوة التي لا ترتوي.

كن يمشين بمتعة ملتبسة تحت المطر الذي جعل الثياب تنحني بنعومة، ملتصقة اكثر ما يمكن بالاجساد.

تحت مظلة المقهى الكبيرة اجلس والمطر يداعب قدمي. النادلة السمراء اللطيفة تبتسم لي من مكمنها، دون ان تقترب مني (لكأنها رأت الشغف الغامر عبر الماء في عيني).

«كابوجينو. بريغو» اقول نصف ضاحك. وتختفي، ملطمة اعطافها اللدنة، لتظهر سريعا، حاملة ما طلبت.

وكأن المطر جعلها تسيل هي الاخرى، برقة وضعت بين يدي الذي بين يديها وهي تبتسم بلطف كبير. «غراجيا» اقول شاحذا نظرة اخيرة منها. وتختفي من جديد، وهي تردد، من بعيد: «غراجيا» تاركة حولي عطرها الذي لا ينسى.

***

مساء امشي.

«فيا كافور» اقطعه حتى النهاية. من خلل «فيا دي سر بنتي» ارى واجهة «الكوليزيو» العظمى تتنفس بين شدقيه. الغروب يلونها بلون فضي عتيق. لون لا يثير في النفس الا التشتت والكآبة.

اتابع سيري في «فيا كافور» حتى «فورو رومانو». حيث الاعمدة الهائلة ممددة على القاع مثل فرسان قتلوا في مكمن لئيم حيطانه مهدمة (لكنها شامخة)، ادراجه ملثومة ومنقوصة، واحجاره التاريخية مرمية باهمال في الحضيض.

الغروب الهادىء (ذلك المساء) يلقي على حمرتها العتيقة رداء فضيا باهتا، ملونا سيماءها بلون نحاسي متغطرس، يزيدها هيبة وجلالا.

في زوايا جدرانه المحطمة تفغر غيران التاريخ افواهها، وكأنها تتهيأ لاطلاق الوحوش التي ستفترس الفراغ للتو. لكن العصفور الصغير الجائع الذي يبحث، عبثا، بين فريجاتها عن حبة يأكلها، يؤكد ان كل شيء صار غبارا.

هنا تدرك ان التاريخ ليس له الا احتمالان: ما حدث وما لم يحدث. وان اي نقد له خارج الايديولوجيا سيكون بلا معنى، وهو معها لا معنى له ايضا. ما حدث، وما لم يحدث، هما في الحقيقة احتمال واحد لا احتمالان. وهنا تكمن قوة التاريخ وسطوته. انه يحدث وعلى الاخرين ان يتكلموا على هواهم.

***

اخيرا يتوقف المطر ويطلع القمر على خرائب «روماء». واصير ارى في السماء بعض النجوم المبلولة وهي تنشف نفسها من رطوبة الغيم.

الى اين اتجه الان؟ كل ما يحيط بي يشدني بقوة اليه. صرت اتمنى ان اكون شجرة. شجرة بعيون لا تحصى، عيون بعدد اوراقها ولها اتجاهات اغصانها، حتى ارى كل شيء معا وفي نفس الوقت، دون ان اتحرك من مكاني. لكن القمر السائر يدفع بي من جديد الى السير. واسير، تحت ضوئه الماشي اعد اعمدة الكوليزيو، وفوهاته التي لا تعد اعدها، دائرا حولها، حتى ينتهي الليل.

***

في «فيا مادونا دي مونتي» توقفت احتمي من المطر بالسحاب. مظلتي السوداء الصغيرة لم تعد تنفع شيئا تحت هطيل المطر الغامر.

مطر «روماء» يظل لطيفا وقريبا من القلب مهما اشتد. بم تذكرني هذا المطر المتبختر ذو الحبيبات البيض المكعبة واللمعان الخافت الغريب؟

هذا الصباح، ايضا، كنت اتجه منحدرا نحو قاع المدينة. نحو «فورو رومانو» حيث سأتوقف مرة اخرى (وهذه المرة في وضح النهار) امام الاعمدة التاريخية الملقاة باهمال على الارض. كنت اقصد النصب. نصب «فيتوريو ايمانويل دوي» الذي يتوسط «بيازا دي فينيسيا».

على ادراجه البيض الهائلة (حيث العناية تتجلى في اقصاها)، وبرغم المطر يرتص الشباب بعضهم لصق بعض، مثل ذباب هائل مصاب بداء السكون.

بم يفكر هؤلاء الصبية الجاثمون تحت صبيب المطر والريح؟ واي سحر يمكن ان يربطهم في المكان غير تاريخ له قوة المطر ومتعته؟

***

في «بيازا دي كيرينالي» الاسرة، تشرق الشمس بعد ان ينجلي الغيم من بعيد. من علو الساحة الصفراء العظمى ارى قبة «الفاتيكان» الجليلة تراقب المدينة بصمت.

بين القبة والساحة تتراصف الابنية القديمة، ذات اللون الاصفر الذهبي الذي يبلله المطر للتو، وفي الشوارع المتضايقة باستمرار يتزاحم الناس بلطف كبير. يتزاحمون وعيونهم مملوءة ببهجة غريبة وكأنهم خرجوا للتوهم من كرنفال بديع.

اغتنم فرصة توقف المطر، وصعود الضوء، لاتنفس قليلا. ناظرا، هذه المرة، بلا مظلة في المحيط.

لا، لا يكفي ان تكون مدينة ما متحفا كبيرا لتكون جميلة ومغرية الى هذا الحد. لكن «لروماء» اسبابا اخرى تجعلها تبلغ هذه الدرجة من الكمال في الروعة.

انها مثل بناتها السمر، ذوات البشرة الصفراء الجاذبة، بشعرهن الاسود الغزير، وهن يتحركن بحيوية وريبة، وكأن اشباحا لا ترى تتربص بهن في كل مكان.

***

في «بيازا ديلاتريتينتا دي مونتي» ترى الكائن الحجري، وروحه تحوم حولك في الفراغ. المسلة الهيروغليفية التي تنتصب في الساحة مثل عضو سعيد. تذكرك بالتواريخ الممتزجة بالتوابل والاحابيل، وتؤكد لك انك مثلها وحيد وبلا اساطيل. وان عليك ان تبقى كذلك اذا ما اردت ان تظل ترى العالم بعيون متجددة وسعيدة.

لقد تأكد لي، هذه المرة ايضا، ان الموت الحقيقي هو الانكفاء على الذات (واقعا وتاريخا، فردا وجماعة) وان الحياة الكبيرة هي التبصر المتفتح المؤدي الى الادراك.

***

بين حدائق «فيلا دي مديتشي» و«فيلا بورغيزي» امشي ثملا بالتاريخ، وانا اغني الالحان التي لا اتقنها الا في رأسي.

عندما اكون وحيدا اصفو. قذارتي الداخلية وعكري يطفوان. يظهران على السطح. ينغسلان بالمطر مثلي (ومعي). احسني في محيط لا يعرفني حتى ولو رآني (وهو ما يحرر مشاعري واوهامي) محيط اتمتع به دون ان اكون مضطرا للاندماج فيه (بم يحلم الكائن المعزول ان لم يكن بهذا؟).

بين تلك الحدائق التاريخية كنت سعيدا، فعلا. وبالضبط، سعيد لانني وحيد. شيء واحد كان ينقصني (في الحقيقة): امرأة. امرأة اقودها بين تلك الاشجار العالية ذات الخضرة البنفسجية. اعرض عليها مفاتن الحياة في خلوة خضراء مبلولة. انتهي، ربما، من شغفي الذي لوعني طيلة هذه الايام.

ولكن لم تراني ابحث عن «امرأة» بمثل هذا التشبث والاصرار؟ واي امرأة يمكن ان تكون امرأة.

لا، ليست العين هي الدليل بل القلب. والقلب غالبا ما يخطىء الاختيار. انه التمني الذي لا ينتهي، اذن. والا لم تراني ابحث عنها، بمثل هذا الشغف، في مساء «روماء» الماطر. هذا؟ ابحث عنها؟ لا، مطر «روماء» الغزير الدافىء هو الذي ملأني بالحنين: الحنين الى امي.

***

في «بيازا دي تريفي» وامام نبعها الشهير «فونتانا دي تريفي» اكتب كلمتي الاخيرة. حول النبع الابيض الصافي الذي تنهمر مياهه من افواه الاحصنة والافاعي يتحلق اليابانيون، وغيرهم، على المرمر الابيض اللامع يلقون اجسادهم، باهمال، وهم ينظرون الماء بأعين شهية: لكأنهم لم يروا ماء من قبل.

تمثال الرجل الجميل، شبه العاري، يحيط به تمثالان لامرأتين «محتشمتين» بملابسهما الكاملة. هو يحمل سيفا وينظر في الفراغ بعيدا، وكأنه يلاحق الغيم الذي بدأ الفرار نحو الاعالي. واحداهن (اليمنى) تحمل عنقودا من العنب، تمده امامها وعيونها تنظر الى الرجل ذي السيف: تريد ان تطعمه ولا تقدر. والاخرى (اليسرى) تحمل عصا طويلة، تمسك بها بتصميم وهي تنظر الى الاسفل والى الرجل معا، تأمره بالمجيء اليها وهو لا يجيء، مع انه على اهبة الحركة والسير. ولذا تبدو وكأنها تريد ان تطرقه بعصاها ان لم يجيء في الحال، او ان ذاق عنب الاخرى.

عند اقدام التماثيل الثلاثة ينفخ رعاة الاحصنة في الابواق. ينفخون فيها وهم ينظرون بشزر الى الناس، وكأنهم يعيبون عليهم سكونهم البائس امام تدفق الماء الذي لا يكف عن الحركة. ونزق الحجر الذي يكاد ان يغادر مراتعه.

***

غدا اغادرها «روماء»، وعليها ان تغادرني، هي الاخرى.

في «فينو» بار السكارى «الاتيزانالي» قرب «المحطة المركزية» الملاصقة مباشرة لساحة «الجمهورية» (بيازا دي ربيبليكا)، اتعشى من جديد (احاول ان اتعشى، بالاحرى) طلبت، كالعادة، خبزا ولحما مشويا على الخشب، وكاسا. وكالعادة، جاءني ما طلبت (بلغة الاشارة) على ورق ابيض، بلا صحون او شوك او سكاكين. وعلى الطاولة العتيقة الوحيدة، اياها، حشرت نفسي بين نفسين. حشرتها حتى حرت كيف اتنفس.

كانوا يتفرسون في وجهي وكأنهم يتساءلون: من اين جاءنا هذا الغريب. وكنت اتفرس في وجوههم (واكاد اقول بعدائية واضحة) باحثا عنه، عن صديق الليلة الاولى، صديقي ذي الانف الوارم والاجفان المثقلة بالنعاس، والصوت المتلىء جلجلة وحياة. صديق الصدفة التي لا تتكرر، اين هو الان؟

حاولت ان آكل. وانا اعرف انني لن آكل شيئا. كانوا يتكلمون همسا، وكأنهم يخبئون عني سرا جليلا. من جديد، حاولت ان ارى في وجوههم شيئا، ولم ار غير البلادة والامتعاض. امتعاض وبلادة يقاربان الموت.

فجأة حفزت وانا اقول بصوت عال يسمعه الجميع: صارت الجلسة مملة، وعلي ان اقوم الان.



* روائي من سورية يقيم في باريس

ما الذي أراد المسلسل السوري قوله؟

«العبابيد»: ضخامة الأنتاج وترهل النص

دمشق ـ «القدس العربي» ـ
من نعمة خالد:

على مدى ثلاثة وعشرين يوما والشاشة الصغيرة السورية تطل علينا في السهرة بوجوه عدد من الفنانين السوريين المهمين والذين اذكر منهم الفنان اسعد فضة والفنان عبد الرحمن آل رشي والفنانة منى واصف والفنان رشيد عساف والفنان سلوم حداد وغيرهم والكثير عبر المسلسل الدرامي (العبابيد) الذي كتب نصه رياض سفلو واخرجه بسام الملا. وانتجه التلفزيون العربي السوري.

وما ان انتهى التلفزيون من عرض العمل حتى توالت الاسئلة والقضايا التي اثارها النص والاخراج. ولعل حديثي هنا يتصل بشخوص دراما العبابيد وصراعاته واحداثه. لكن هذا لا يعني مطلقا ان اغفل التاريخ لان الكاتب وفي السيناريو الذي قدمه انما اتانا بخط درامي في موقع مواز لموقع تاريخي يتمثل في تدمر ابان صراعاتها مع الرومان.

وهنا اسأل: الى اي مدى استطاع رياض سفلو ان يوائم بين عش اليمام (الخط الموازي لتدمر) واحداثها الدرامية وبين صراعات تدمر مع الرومان؟ بل ما هي الضرورات التي رأى من خلالها ضرورة توازي الخطين؟

لعل المتابع لاحداث المسلسل يلمس كيف ان التاريخي قد همش لصالح احداث عش اليمام وصراعاتها.

ولعلي اجرؤ على القول: كان الاجدر بالكاتب ان يعمل على الفانتازيا التاريخية بعش اليمام دون اقحام تدمر على الاحداث. وذلك كي يحمي نفسه من مطب ان يكون التاريخي خلفية ليس لها من ضرورة للعاطفي.

الا يرى معي ان المساحة الاكبر والتي وصلت حد حلقات عشر لم تكن سوى مساحة (لتيمة) (مي سكاف) وعشاقها، بينما الاحداث الاخرى والتي تأتي باهمية هذا الخط الدرامي ارجئت للمرتبة الثانية (تشكيل حامية عش اليمام) من حق المؤلف ان يشتغل على عدد من الخطوط الدرامية. ولعل هذه الخطوط ضرورة لاي عمل درامي. لكن كيف ربطها المؤلف والمخرج ببعضها؟

ثمة قطيعة ما يلمسها المتلقي. فالمشاهد، وحين ظهور زنوبيا وتدمر في الجزء الاخير من المسلسل يحس بذاك النتوء والاقحام على خط عش اليمام. وهنا اسأل مرة اخرى: هل شخصية زنوبيا يمكن ان تختصر في تلك المشاهد التي قدمها العمل؟ بل هل يكفي ظهور ايلابيل (سلوم حداد) التاجر في عش اليمام لمد الجسور بين خط عش اليمام الدرامي والمسار التاريخي لتدمر؟ في الحقيقة لا يكمن الخلل في العمل في اقحام زنوبيا فقط. بل لعله طال معظم الشخوص، اذ بدت وكأنها لم يتحقق بناؤها وفعلها.

والامثلة كثيرة. فزنوبيا في مسارها الدرامي لم يترجم مقولتها (قوة الحضارة وحضارة القوة) ولم يكن فعلها لاجراء هكذا مقارنة.

بل لم يقدم العمل المبررات الدرامية لنهايتها السريعة.

و(تيمة (مي سكاف) والتي ادتها الممثلة ببراعة. وكانت تنوء تحت حمل هذه الشخصية التي لم تنجز كما يجب.

فاتانيتها وحبها المجنون (لمالكو) (رشيد عساف) تفاجأ بموته في لحظة انتظرتها طويلا. واذا بهذا الحب المرضي الذي لا خلاص منه يتبخر فجأة لتلقي نفسها تحب (ايلابيل) (سلوم حداد). لقد غابت كل المبررات لهذا التحول. اما مالكو (رشيد عساف) هذه الشخصية المتدفقة التي تحمل مواصفات القائد الفذ، الشخصية المحبة للسفر لم يأت فعلها بحجم ما قدمت به ثمة سلبية في مالكو ففي الوقت التي كانت الحاجة ملحة له ضمن مسار الحدث نفاجأ بغيابه دون مبرر. وهو القائد في الحامية. وضمن ضخامة في الامكانات والانتاج. هل كان من الضروري ان يغيب فعل هذه الشخصية لحلقات عدة.

كذا يمكن ان يكون مالكو اكثر فعالية في المسار الدرامي وبالتالي اكثر جدوى وحرارة. اما (المنذر) (اسعد فضة) فاني اسأل الكاتب والمخرج معا كيف يمكن لهكذا شخصية ان تتهارلوت زوجته (كمرا) (منى واصف) والمنذر هو الحكيم القوي والمتوازن والتي اداها الفنان اسعد فضة باتقان.

اذا المشكلة تكمن في خط الشخصية الدرامي. هذه الشخصية التي اتت نهايتها منافية لكل مقدماتها.

بعد كل هذا هل استطيع القول ان العبابيد لم يحقق الانجاز الدرامي الذي توخيناه منه؟

اما عن النقطة التي تناولتها الصحافة السورية وباسهاب والتي دفعتني لمعاودة قراءة الرواية (ذهب مع الريح) لمرغريت ميتشل. وان كاتب السيناريو قد قدم نصا متأثرا وبتفاصيل كثيرة مع الرواية اقول: من حق اي مبدع ان يتناول التراث الانساني ويشتغل عليه. لكن السؤال كيف يتناول هذا التراث وكيف يقدمه؟ اذا لا بد من شروط حتى ينتمي النص للكاتب بتمثل هذه الشروط بـ 1 ـ ان تكون بصمة الكاتب واضحة على النص. 2 ـ ان يحمل النص روح البيئة التي يشتغل عليها الكاتب وسمة الزمن الذي يتناوله.

فهل وفق رياض سفلو في ذلك؟

المتابع لمسار شخصية (تيمة) يلحظ انها لم تكن سوى نسخة عن (سكارليت) بطلة (ذهب مع الريح). وان الكاتب لم يكلف نفسه عناء بناء الشخصية بما يتلاءم والبيئة والزمن التي عاشت بهما.

اما (زواج النجم) فاني اسأل الكاتب في اي زمن وفي اي منطقة كان هذا طقسا من الطقوس المعمول بها؟

وقد يطول الحديث اذا ما تناولنا ايقاع الحلقات والاحداث. لكن سأكتفي بالقول ان ثمة حلقات تزاحمت فيها العقد والاحداث واخرى اتى ايقاعها بطيء حد الملل.

ففي الحلقة الاخيرة. كثرت الاحداث حتى وصلت حد وصول المخرج لكتابة سطور على الشاشة تختصر كثيرا من المشاهد الدرامية. لتنتهي الحلقة بمشهد بدائي في رمزيته وكثيرا ما طرق في الدراما العربية.

بل ولعلي اجرؤ على الاقتراح التالي: لينته العمل عند تهديد اوريليان (عبد الرحمن آل رشي) لتدمر واهلها.

يبقى العبابيد عملا ضخما من حيث الانتاج. فالامكانات التي قدمها التلفزيون السوري كانت من الجودة بحيث بدا الخط الانتاجي هو الاكثر نجاحا في العمل. ولعل ذلك بادرة او دعوة لمن يمتلك القدرة على الكتابة التلفزيونية الحقيقية بان يعمل ويتقدم فثمة امكانات لا بخل فيها ولا اجحاف بحق اي عمل يحمل مقومات نجاحه.

كما اني اريد القول ان الدعاية التي سبقت العمل والتي اخبرتنا ان العبابيد (دراما تاريخية تحكي عن تدمر وزنوبيا) قد اساءت كثيرا.

فنحن كنا وبتأثر بتلك الدعاية ـ بانتظار عمل درامي يفوق كل ما قدمته الدراما التلفزيونية السورية. لنرى انفسنا امام فانتازيا تاريخية.

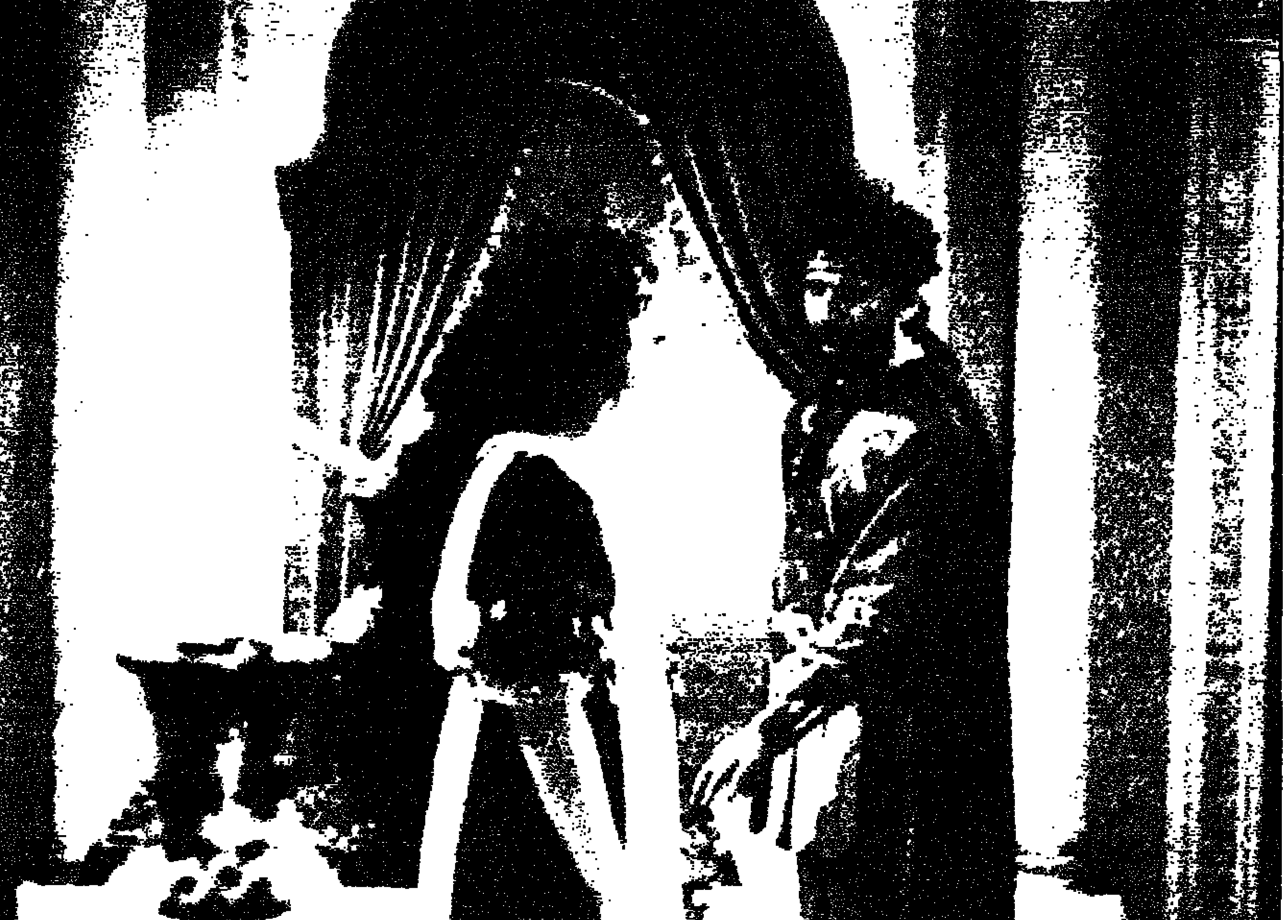
على امتداد ثلاث وعشرين حلقة اعتقد انها كانت كافية لرسم الشخوص من كافة الجوانب. بحيث تأتينا اكثر اقناعا وتماسكا وفي حوار لا يقع في مطبات لغوية لا غفران لها.

اخيرا اسأل: ما الذي اراد المسلسل قوله؟

بل هل استطاع العمل وبعد موت كل ابطاله ان يترجم مقولة: (حضارة القوة وقوة الحضارة) اسئلة كثيرة ومشروعة تنتظر اجابة ما.



لقطتان من مسلسل «العبابيد»



الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 احداث لها تاريخ، 16.30 الاخبار، 17.00 مراسلون، 17.30 الاخبار، 17.40 داو جونز الاقتصادية، 17.55 والاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 صندوق العجائب (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 متابعة الشريعة والحياة، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.20 افلام كارتون، 8.35 افلام كارتون، 8.55 برنامج اطفال، 9.30 المسلسل العربي ـ عائلة فوق تنور ساخن، خالد النفيسي وحياة الفهد وغانم الصالح، 10.15 العالم سينما ـ اعادة، 11.00 برنامج وثائقي عن حرب الخليج/ح6، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.10 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.30 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 16.10 المسلسل العربي ـ الاختبار الصعب، حمدي غيث وسناء جميل وتيسير فهمي، 17.00 نشرة الاخبار، 17.05 عالم الرياضة، 17.30 برنامج وثائقي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18.35 برنامج وثائقي عن حرب الخليج/7، 19.45 مناقشة وحوار حول حرب الخليج، 21.00 نشرة الاخبار، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 تمثيلية السهرة العربية، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.20 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.10 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.25 منيع في ورطة، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عونيد يغزو المدينة، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 11.15 مسلسل عربي، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 4.45 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 يوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 المسلسل العربي، 8.15 مسلسل عربي، 9.15 كلام من ذهب، 10.00 ضربة حظ، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 من اغاني الافلام، 2.45 الطيور المهاجرة.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معان في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 3.40 المصحف المرتل، 5.30 المسلسل العربي، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 7.55 في مثل هذا اليوم، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.15 منوعات غنائية، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود.

التونسية

10.45 القرآن الكريم، 11.00 للاطفال: صور متحركة: مدينة الصفصاف (26/15)، 11.30 منوعة: اخترت لكم (اعادة)، 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مسلسل: قلب لامرأتين، 14.45 اعادة قناة 21، 15.30 منوعة، 16.30 مسلسل: رفع الستار، اخراج مسعد فورة تمثيل: عبد المنعم مدبولي وروجينا ووفاء مكي وناصر سيف، 17.30 صور متحركة، في كل بيت كتاب، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.40 مسالك الابداع، 19.20 العاب على الهواء، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 ثقافي: عيون، 20.55 مسلسل: السرايا (28/6) اخراج: رضا النجار تمثيل: جميل راتب، جيهان نصر، رجاء الجداوي، 21.30 المجلة الاخبارية: المنظار، 22.30 منوعة، 23.00 اخر الانباء، 23.15 شريط تلفزي: امينة الصندوق الجزء الاول، 1.50 القرآن الكريم، 2.00 نهاية الارسال.

اوربت . القناة الاولى

40.00 فيلم موعد مع الحب، نصير قرطباوي والسي فرنيتي، 6.00 فيلم الحب كده، صباح وصلاح ذو الفقار، 8.00 فيلم حسناء وعمالقة، هويدا وفؤاد شرف الدين، 10.00 فيلم ليس لعصابتنا فرع اخر، سمير غانم وايمان، 12.00 فيلم زوجة رجل مهم، ميرفت امين واحمد زكي، 14.00 فيلم الى المأذون يا حبيبي، صفاء ابو السعود وفريد شوقي، 16.00 فيلم حبي الوحيد، كمال الشناوي ونادية لطفي، 18.00 فيلم ذئاب لا تأكل اللحم، ناهد شريف وعزت العلايلي، 20.00 اسبوع فؤاد المهندس، 20.30 فيلم العتبة جزاز، شويكار وفؤاد المهندس، 22.00 فيلم كله بيلعب على كله، يونس شلبي وصعيد صالح ونجوى فؤاد، 0.00 فيلم الفلوس والوحش، مديحة كامل ومحمد صبحي، 2.00 فيلم تلفزيوني جيران الهنا.

أوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي ـ نهر النيل، 12.15 فاصل غنائي، 12.30 مسلسل عربي ـ الطير والعاصفة، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15.00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 15.30 برنامج اغاني وجمهور، 16.30 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 17.30 برنامج حواري ـ الجانب الاخر، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 21.00 برنامج منوعات ـ جار القمر، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 فقرة غنائية، 23.30 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 00.00 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 1.00 برنامج فيديو كليب، 1.30 برنامج حواري ـ الجانب الاخر، 2.30 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 3.30 الختام بالقرآن الكريم.

حوار مع رسام الكاريكاتير القطري سلمان المالك

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

يطل كل صباح برسمه الساخر الملون في الصفحة الاخيرة من جريدة «الوطن» القطرية. لاذع في انتقاداته لعديد من الظواهر الاجتماعية السلبية، قاس احيانا بشكل تظن معه انه من الصعب تقبل ذلك في مجتمع خليجي صغير كالمجتمع القطري.

انه الفنان القطري سلمان المالك الذي طغت شهرته كرسام كاريكاتيري على شهرته كرسام تشكيلي. اقام العديد من المعارض في قطر وخارجها.

«القدس العربي» التقت به وكان هذا الحوار:

■ كثير من رسومك تبدو اللذع من ان يتحملها مجتمع عربي محافظ ومحدود كالمجتمع القطري هل يمكن اعتبار ذلك احدى مؤشرات ما يوصف بالانفتاح الاعلامي في البلاد؟

ـ الحقيقة ان حرية الصحافة هنا لم تكن شعارا للاستهلاك وانما تعبير عن قناعة لدى المسؤولين باهمية افساح المجال للرأي والرأي الاخر. والكاريكاتور فن لا يمكن ان يزدهر ويبدع الا في مناخ من الحرية.

■ قبل سنوات عديدة كان رسامو الكاريكاتير في الصحف الخليجية من جنسيات عربية بالاساس.. الان الفرصة متاحة اكثر امام ابن البلد.. اليس كذلك؟

ـ نعم وعموما نحن مجتمعات لا تقبل النقد الا من ابنائها فضلا عن انه لا بد لكل مجتمع ان يفرز رساميه التشكيليين ورساميه الكاريكاتيريين ايضا.

■ كيف ترى مواصفات رسام الكاريكاتير الناجح؟

ـ يجب ان يكون اولا لهذا الرسام استعداد لتبني قضايا رجل الشارع، ان يكون تصادميا في عرضها والا يتنازل عنها، ان يكون مشاكسا وهو يحمل هموم الناس لابلاغها للجميع.

■ انت مثلا كيف تقيس مدى صدق تبنيك لقضايا الناس؟

ـ اذا لم يتصل بي طوال الاسبوع احد سواء لابداء ملاحظة ما او الاعراب عن اعجاب او استهجان بخصوص ما ارسمه فذلك يعني بالنسبة الي انني فشلت في ذلك الاسبوع، ويسعدني جدا ان اجد رسومي معلقة على جدار احد المتاجر مثلا او موضوعا تحت بلور احد المكاتب لان ذلك يعني انني نجحت في ايصال صرخة احتجاج ما.

■ شخصيتك المفضلة في الرسوم هو المدعو «قريع الكاشخ».. الى ماذا يرمز تحديدا؟

ـ انه الشخصية السلبية الانتهازية التي تنمو وتترعرع في اي مجتمع استهلاكي. انها ليست شخصية مفتعلة بل اننا نجدها حية بيننا وفي عديد المجتمعات الاخرى كشاهدة على طبيعة المرحلة.

«قريع الكاشخ» كما وصفه احدهم نموذج للشخص المدعي الذي لا يملك اي قدرات او كفاءات ومع ذلك فهو يتوقع ضرورة الاحتفاء به اينما حل.. وهو بالمناسبة نموذج لن يستسلم بسهولة امام جحافل التنوير والتطوير الحقيقي لمفاهيم الجدارة والعمل والكفاءة.

■ اي الصنفين ترتاح له اكثر.. الكاريكاتير السياسي او الاجتماعي؟

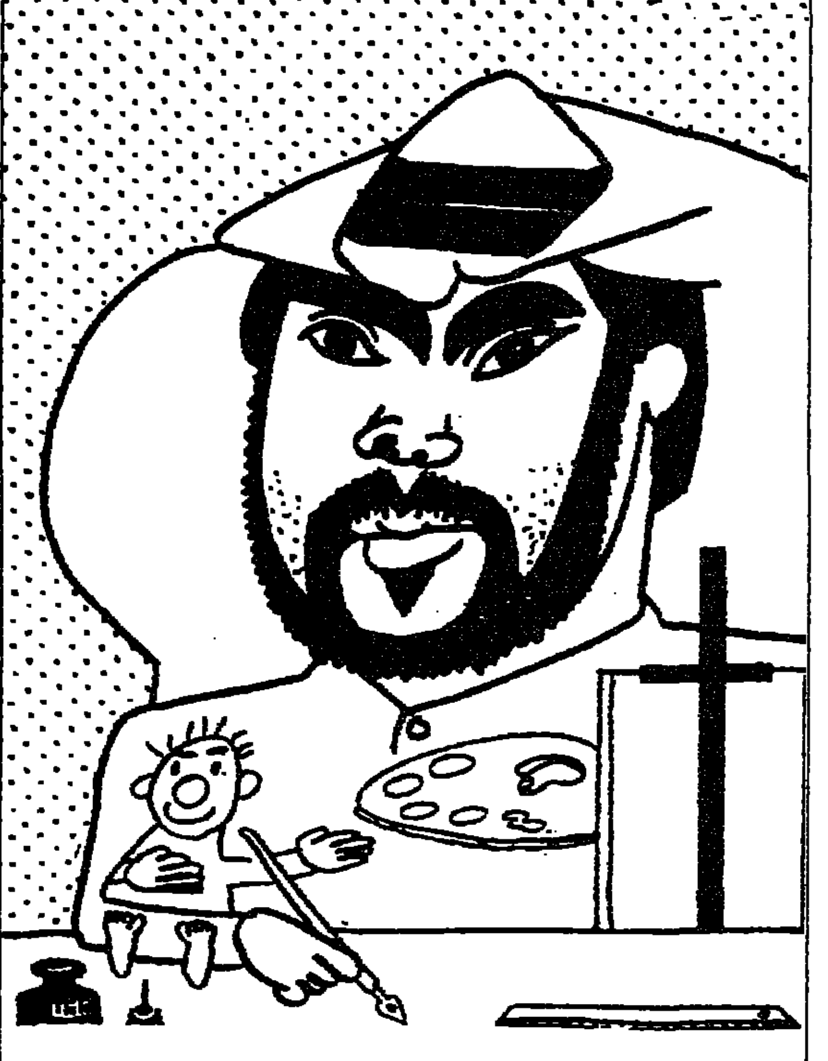
ـ اذا افترضنا تجاوزا ان هناك كاريكاتيريا سياسيا وآخر اجتماعيا وانا لا أوافق على ذلك، فاني أرى اننا لا زلنا نخجل في طرح قضايانا الحقيقية ونفضل سياسة النعامة في غرس رأسها في التراب.

من جهتي احاول تجاوز الخطوط الحمراء لانجاز فتحة في جدار، ربما يأتي غيرها فيكملها ويدلي بدلوه عبر ابداع افضل.

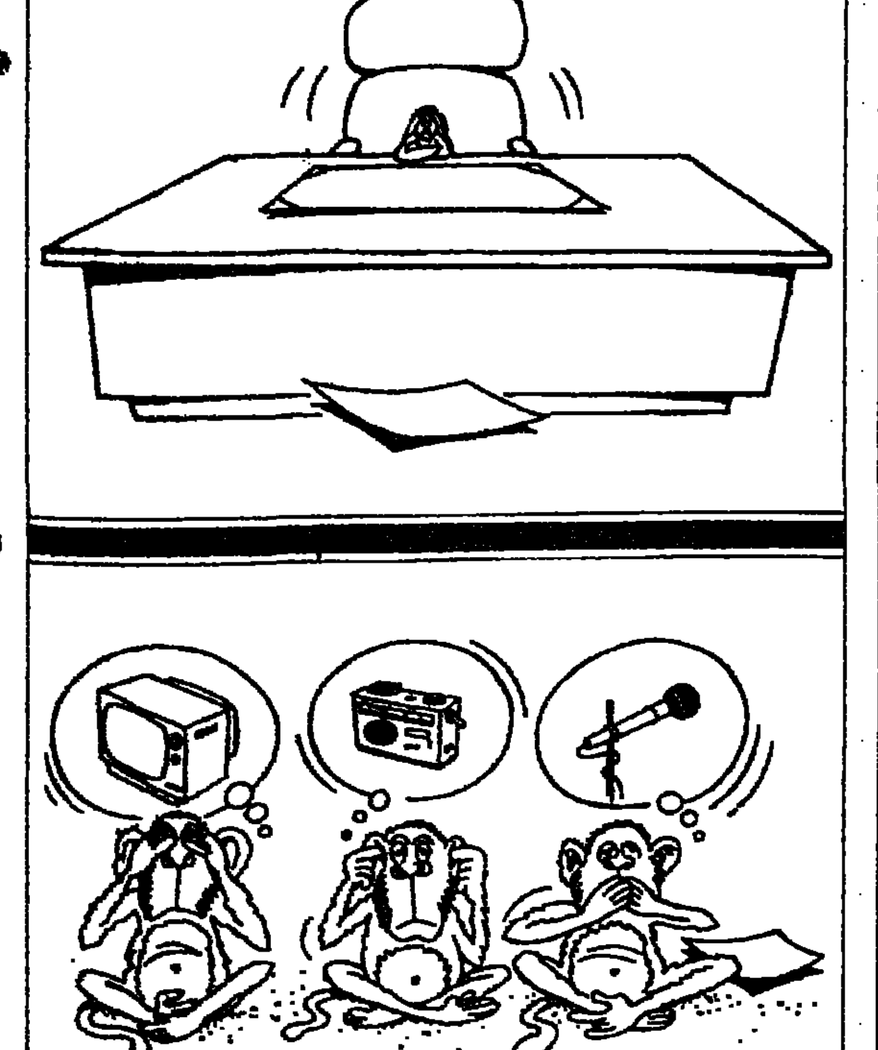
■ كيف ترى الرسم الكاريكاتيري في المنطقة الخليجية العربية عموما؟

ـ الاحظ احيانا مبالغة في تطرق الرسوم الى قضايا الشرق الاوسط ومسيرة السلام وغير ذلك. بالنسبة الي هذا يعد مؤشرا على ان الرسام في هذا البلد او ذاك يؤثر السلامة والسهولة عبر انتقاد اسرائيل وامريكا.

على الرسام ان يتفاعل بالاساس مع قضايا مجتمعه بالطبع دون اغفال للقضايا القومية التي تجمعنا كعرب ولكن الافراط في متابعة هذه القضايا على حساب هموم داخلية لا يعكس برأيي سوى هروب من دائرة الازعاج ضمانا لغياب الاحتجاج على رسومه.



سلمان المالك بريشة الفنان محي الدين شبه



من رسومات سلمان المالك

قوانين جديدة تسمح لحراس المرمى التحرك أثناء ركلات الجزاء

مانشستر يونايتد يقترب من الفوز بالدوري الانكليزي للمرة الرابعة في خمسة أعوام

■ لندن ـ رويتر: اقترب مانشستر يونايتد من الفوز بالدوري الانكليزي لكرة القدم للمرة الرابعة في خمسة أعوام.

وفاز مانشستر يونايتد على كوفنتري 3 /1 ليرتفع سجله الخالي من الهزائم الى 16 مباراة.

وفي الوقت ذاته مني نيوكاسل الذي يسعى للفوز بالدوري لأول مرة منذ عام 1927 بهزيمة على أرضه أمام ساوثهامبتون صفر /1 رغم انه حقق الفوز في ثلاث مباريات متتالية من قبل.

وفي بقية المباريات أحيا ارسنال اماله الضعيفة في المنافسة على الدوري هذا الموسم بالفوز على ايفرتون 2 /صفر واحرز دنيس بيركامب وايان رايت الهدفين ليصعدا بفريقهما الى المركز الثالث.

وهزم ويمبلدون على ارضه 1 /3 امام ليستر وهذه هي الهزيمة الرابعة لويمبلدون في اخر 22 مباراة لعبها.

وفي الوقت الذي تشتد فيه المنافسة على صدارة الدوري اقترب ميدلسبره خطوة اخرى من الهبوط الى دوري الدرجة الاولى اثر هزيمته امام شيفيلد ونزداي 1 /3.

وفاز نوتنغهام فورست على توتنهام 1 /صفر بهدف احرزه دين ساوندرز في الدقيقة 18.

وفاز ليدز على وست هام 1 /صفر وبلاكبيرن على سندرلاند 1 /صفر.

وفاز دربي على تشيلسي 3 /2.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 57 نقطة من 28 مباراة يليه ليفربول برصيد 53 من 27 مباراة ثم ارسنال برصيد 51 نقطة من 29 مباراة.

وفي غلاسكو تعادل رينجرز مع ابردين 2 /2 في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم ليضيق الفارق بينه وبين سيلتيك اقرب منافسيه الى خمس نقاط.

وتقدم رينجرز بهدف احرزه الدنماركي مايكل لاودروب بعد خمس دقائق فقط من بداية المباراة ولكن ابردين نجح في التعادل بهدف احرزه انطوان كومبوري بعد مضي 35 دقيقة.

وتقدم ابردين بهدف بعد ذلك أحرزه اندي جورام في الدقيقة 57 ونجح كريغ مور في التعادل لرينجرز في الدقيقة 63 من ضربة رأس.

وفي بقية المباريات فاز سيلتيك على هارتس 2 / صفر.

واحرز المهاجم البرتغالي خورخي كاديت الهدف الاول في حين عزز الايطالي باولو دي كانيو فوز فريقه بالهدف الثاني الذي أحرزه في الشوط الثاني.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 68 نقطة من 28 مباراة يليه سيلتيك برصيد 63 نقطة ثم دندي يونايتد برصيد 49 نقطة.

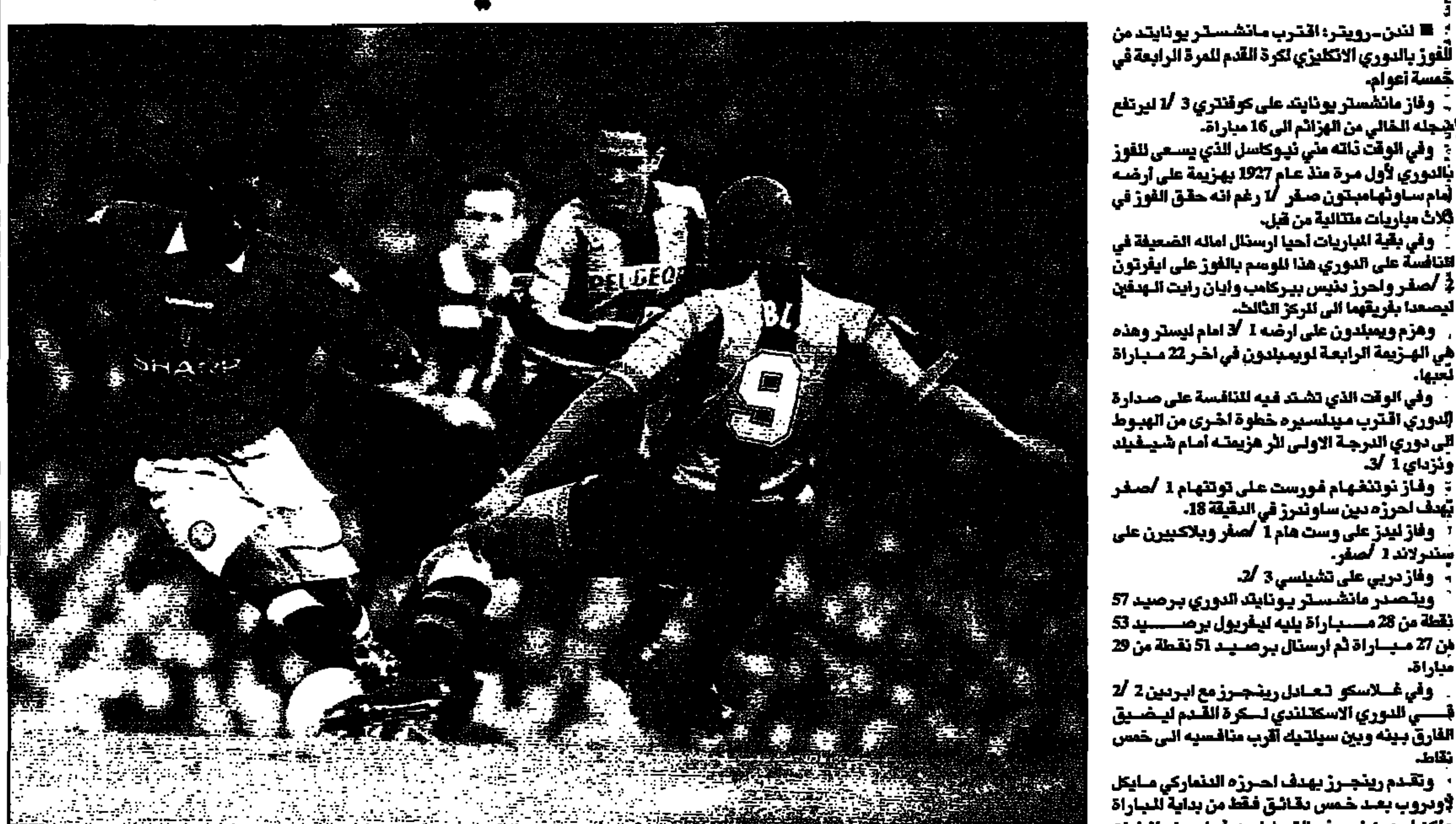
وفي بلفاست أصدر المجلس الدولي لكرة القدم قرارا يسمح لحراس المرمى التحرك أثناء لعب ركلات الجزاء ولكن لن يسمح للحارس الاحتفاظ بالكرة بعد صدها فترة طويلة.

وأصدر المجلس الذي يضع قوانين اللعبة ويضم أربعة أعضاء من الاتحادات البريطانية وأربعة من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) توجيهات للحكام بعدم السماح لحراس المرمى الامساك بالكرة أكثر من ست ثوان على الأقل بعد صدها وسيسمح لهم باتخاذ اربع خطوات وهم يحملون الكرة في أيديهم قبل الالقاء بها. ووفقا للقوانين الجديدة ستحتسب ركلة حرة غير مباشرة اذا احتفظ حارس المرمى بالكرة بعد الامساك بها.

وسيبدأ سريان القوانين الجديدة من الاول من تموز (يوليو).

ولكن من ناحية أخرى رفض الفيفا استخدام كاميرات الفيديو في المباريات لمساعدة الحكام في اتخاذ القرارات كما رفض استخدام حكمين للمباراة الواحدة. وقال سيب بلاتر الامين العام للفيفا «نشعر بالامتنان للتليفزيون لانه يقوم بالدعاية للعبة ولانه يحقق لنا عائدا ماديا ولكننا لا نريد ان يسيطر التليفزيون على لعبتنا وان يتحمل مسؤوليات الحكام».

واذا أقر الفيفا استخدام الفيديو كان سيحق للحكام الاحتكام الى شاشة تليفزيونية في جانب الملعب قبل اتخاذ قرار في اللعبات المثيرة للجدل.



اندي كول هداف مانشستر يونايتد «الى اليسار» يتصدى للكرة (رويتر)

هافيلانج يرفض التدخل في الخلاف بين انكلترا والمانيا حول استضافة كأس العالم 2006

■ بلفاست ـ رويتر: احتفظ جواو هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بحياده الدبلوماسي بعد ان رفض التدخل في الصراع الناشب بين انكلترا والمانيا حول احقية كل منهما في التقدم بطلب لاستضافة نهائيات كأس العالم عام 2006.

والدولتان الاوروبيتان بين عدد من الدول التي ترغب في استضافة النهائيات التي ستقام بعد تسعة اعوام وسيتخذ القرار بشأن الدولة المضيفة في حزيران (يونيو) عام 2000.

ولكن هافيلانج الذي قال منذ ثلاثة اعوام انه يساند عرض الالمان لم يصرح بأي شيء.

وقال «يجب ان نقول ان اول اتحاد اوضح اهتمامه هو الاتحاد الالماني اما بالنسبة لعرض انكلترا فانه يوجد في ويمبلي استاد جديد باستضافة اي نهائيات لكأس العالم».

وبدأت حرب كلمات شرسة بين انكلترا والمانيا خلال الشهر المنصرم بعد ان ساند الاتحاد الاوروبي لكرة القدم المانيا دون استشارة اعضائه بشكل لائق.

واشتدت المعركة بين البلدين الشهر الماضي بالرغم من ان الفيفا قال انه سيقبل تقدم بلدين من نفس القارة بعرض لاستضافة النهائيات.

وقال هافيلانج الذي يحضر اجتماعا للمجلس الدولي لكرة القدم في بلفاست ان روسيا وجنوب افريقيا والمغرب ومصر والبرازيل والارجنتين واستراليا تقدموا بعروض ايضا بشأن استضافة نهائيات 2006.

تصفيات آسيا . المجموعة 6
هزيمة تايلاند امام كوريا الجنوبية 1ـ3

■ بانكوك ـ ا ف ب: خسرت تايلاند امام كوريا الجنوبية 3/1 امس الاحد في بانكوك ضمن تصفيات مونديال فرنسا 1998 (المجموعة الاسيوية السادسة).

وهي ثاني مباراة ضمن تصفيات المجموعة السادسة اذ سبق لكوريا ان فازت على هونغ كونغ 2/صفر فصار رصيدها 6 نقاط.

وهنا برنامج المباريات المتبقية:

3/9: تايلاند ـ هونغ كونغ

3/30: هونغ كونغ ـ تايلاند

5/28: كوريا الجنوبية ـ هونغ كونغ

6/1: كوريا الجنوبية ـ تايلاند

كأس الاندية الاوروبية وكأس الاتحاد الاوروبي على الهواء مباشرة

تغطية تلفزيونية حية لمباريات السعودية في تصفيات كأس العالم

لندن ـ «القدس العربي»:

تقدم قناة اوربت ESPN الرياضية تغطية حية ومباشرة لمباريات السعودية الثلاث التي تجري ضمن تصفيات كأس العالم التي ستجري في كوالا لامبور في ماليزيا من 16 الى 10 اذار (مارس) الحالي.

ففي الساعة 11,45 من صباح 16 اذار (مارس) بتوقيت غرينتش تذاع مباراة السعودية والصين الوطنية. تتبعها في 18 مارس في الساعة 11,45 صباحا مباراة السعودية وماليزيا. اما في 20 مارس في الساعة 11,45 صباحا فتذاع مباراة السعودية مع بنغلاديش.

كما تعرض قناة اوربت ـ ESPN الرياضية برنامجا خاصا يسبق كل مباراة في الساعة 11,30 صباحا بتوقيت غرينتش. من تقديم خالد ياسين بالمشاركة مع اسمين لامعين في عالم كرة القدم العربية هما: المدرب التونسي السابق عبد المجيد الشتالي ومدرب المنتخب السعودي السابق خليل الزياني.

وبعد كل مباراة، سيتمكن المشاهدون من الاتصال بعبد المجيد وخليل لتبادل الاراء معهما مباشرة على الهاتف.

وسيحاول المنتخب السعودي العودة الى جدة بأكبر حصيلة من النقاط استعدادا لمباريات العودة.

كما تنفرد قناة اوربت ESPN الرياضية بتقديم تغطية مباشرة عبر الاقمار الصناعية لمباراتي ذهاب شيقتين من دور ربع النهائي لكأس الاندية الاوروبية وكأس الاتحاد الاوروبي.

غدا الثلاثاء في الساعة الثامنة مساء بتوقيت غرينتش يقابل فريق نيوكاسل يونايتد موناكو ضمن مباريات كأس الاتحاد الاوروبي (اليويفا)، ويتبع ذلك يوم الاربعاء في الساعة 7,25 مساء بتوقيت غرينتش مباراة بين مانشستر يونايتد وبورتو. وذلك ضمن منافسات كأس الاندية الاوروبية.

سيكون بامكان المشاهدين متابعة هاتين المباراتين على اوربت ESPN مع تعليق باللغة العربية على القناة رقم 18 و88. وبالانكليزية على القناة رقم 19 و89.

وقد بدا فريق بورتو، شانه كشان يوفنتوس، من اقوى الفرق المتأهلة ضمن تصفيات المجموعات، اذ فاز كلا الفريقين بخمس من اصل ست مباريات مما يثبت مهارة اعضائه. وعلى فريق مانشستر يونايتد ان يقدم اداءه للعهود الذي جعل منه انجح فريق انكليزي خلال التسعينات، ويتوقف الامر بشكل كبير على ايريك كانتونا الذي عليه ان يثبت بانه في المستوى الذي تتطلبه مثل هذه المباراة الاوروبية الهامة. اما الفريق البرتغالي فهو معروف بهجماته المضادة السريعة التي تعد بمباراة حافلة بالاثارة في ملعب Old Trafford.

اما مباراة كأس الاتحاد الاوروبي فتجمع بين فريقي نيوكاسل يونايتد ابرز المرشحين للفوز بهذه البطولة وموناكو الذي حقق نجاحات كبيرة ضمن الدوري الفرنسي. وسيحاول مدرب نيوكاسل كيني داغليش ان يخطط لمباراة حذرة بدلا من مباراة هجومية الطابع.

وستقدم قناة اوربت ESPN تغطية شاملة للمباريات الثلاث الاخرى ضمن دور الربع النهائي لكأس الاندية الاوروبية. موعدكم يوم الاربعاء 5 اذار (مارس) الساعة 9.30 مساء مع مباراة بين اياكس الهولندي واتليتيكو مدريد. يوم الخميس 6 اذار (مارس) الساعة 7.30 تشاهدون مباراة بين بوروسيا دورموند واوكسير. بينما يلعب فريق يوفنتوس وروزنبرغ يوم الجمعة 7 اذار (مارس) في الساعة 7.30 مساء بتوقيت غرينتش.

ويذكر ان شبكة قنوات اوربت التلفزيونية والاذاعية هي الاولى في العالم التي تبث باقة من القنوات التلفزيونية والاذاعية الممتازة عبر الاقمار الصناعية، باللغات العربية والانكليزية والفرنسية، وبنظام رقمي كامل يوفر صوتا وصورة غاية في الوضوح، وذلك الى 23 بلدا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وقد وقعت مؤخرا اتفاقية مع شركة تلفزيون وولت ديزني من اجل انشاء قناة ديزني مصممة خصيصا للشرق الاوسط، تنفرد اوربت ببثها على شبكتها. كما تملك اوربت الحق الحصري لنقل مجموعة Star Select التي تبث على انتلسات 703. كما تبث شبكة اوربت قناة اوربت الاعلامية المفتوحة عبر ArabSat 2A الواقع باتجاه 26 درجة شرقا.

فاينورد يتعادل في النقاط مع ايندهوفن بهولندا

بايرن ميونيخ يحتفظ بصدارة الدوري الألماني

■ بون ـ رويتر: احتفظ بايرن ميونيخ بصدارة الدوري الالماني لكرة القدم بعد ان سحق دايسبورغ 5 /2.

واحرز كريستيان زيغ الايطالي هدفين من أهداف بايرن ميونيخ الخمسة.

واحرز زيغ هدفه الاول في الدقيقة 48 واضاف هدفه الثاني في الدقيقة 59.

واحرز بقية الاهداف يورغن كلينزمان وماريو بازلر كما احرز ماركو ريتر لاعب دايسبورغ هدفا في مرماه في الدقيقة 53.

واحتسب الحكم ضربة جزاء لبايرن ميونيخ في الدقيقة 62 الا ان بازلر اهدرها عندما لعب الكرة في العارضة.

وفي بقية المباريات سحق بروسيا دورتموند ميونيخ 1860 امس عندما تغلب عليه 4 /1.

وبدأ للمهاجم كارل هاينز ريدل التهديف في الدقيقة 22 قبل ان يعزز لاعب خط الوسط البرتغالي باولو سوسا والسويسري ستيفان تشوبيسا والمدافع يورغن كولر فوز فريقهم.

ولكن باير ليفركوزن تعادل مع فورتونا دوسيلدورف دون أهداف.

وتعادل شالكه مع سان بولي دون أهداف يوم الجمعة.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 43 نقطة من 20 مباراة يليه بروسيا دورتموند برصيد 40 نقطة ثم باير ليفركوزن برصيد 38 نقطة.

وفي امستردام فاز فاينورد على نايمخين 2 /صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم ليتعادل في النقاط مع ايندهوفن المتصدر للدوري.

ويتصدر ايندهوفن الدوري الان بفارق الاهداف فقط الا انه قد يسترد صدارة الدوري بمفرده اذا فاز في مباراته الاحد أمام فالفايك.

واحرز المهاجم الارجنتيني بابلو سانشيز الهدف الاول لفاينورد في الدقيقة 44 من ضربة رأس.

وبعد اربع دقائق من بداية الشوط الثاني عزز سانشيز فوز فريقه بالهدف الثاني الذي أحرزه.

وفي بقية المباريات فاز فورتونا سيتارد على فيليم تيل بورخ 2 /صفر.

وهذا هو الفوز الاول لفورتونا على أرضه هذا الموسم وبأكثر من هدف.

واحرز روبرت فان دير ويرت والانكليزي مايكل جيفري الهدفين.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 51 نقطة من 22 مباراة يليه فاينورد برصيد 51 نقطة أيضا ولكن من 23 مبارة ثم تفنتا انشخيداي برصيد 46 نقطة من 22 مباراة.

هزيمة باريس سان جيرمان في كأس فرنسا رغم تقدمه 4ـ1

■ باريس ـ رويتر: خرج باريس سان جيرمان من الدور الثالث ببطولة كأس فرنسا لكرة القدم بركلات الترجيح أمام كليرمونت رغم تقدمه 4 /1 قبل ان ينجح كليرمونت في انهاء الوقت الاصلي من المباراة بالتعادل 4 /4.

ويلعب باريس سان جيرمان في دوري الدرجة الاولى في حين يلعب كليرمونت في دوري الدرجة الرابعة.

ونجح اوليفييه اينجورا حارس مرمى كليرمونت وهو بائع ملابس في الصعود بفريقه الى دور الثمانية بعد ان صد ركلتين لعبهما المدافع بول لو جوين ولاعب خط الوسط فينسينت جورين.

وهذه ثاني مفاجأة في أربع وعشرين ساعة بعد هزيمة اوزير أمام ترويس.

وفي بقية المباريات فاز سريتيل على ستراسبورغ 1 /صفر.

وصعد بوردو الى دور الثمانية بعد فوزه على كان 1 /صفر.

واحرز ديدييه تولو هدف الفوز لفريقه.

وفي ليتز (فرنسا) قد يتأخر العمل باستاد بوليرت في ليتز الذي يجري تجديده لاستضافة مباريات نهائيات كأس العالم عام 1998 عن الموعد المقرر.

وكان من المقرر ان ينتهي العمل في الاستاد قبل حزيران (يونيو)، حيث يستضيف بطولة ودية ستشارك بها أربعة فرق.

ومن المقرر ان يستضيف الاستاد مباراة بين البرازيل وانكلترا في العاشر من حزيران (يونيو).

وقد تأخر العمل بالفعل 40 يوما نتيجة للتحقيق مع المهندس المسؤول عن المشروع ومسؤول اخر تورطا في عمليات تلاعب.

وبعد زيارة للجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم للاستاد ستتخذ الاتحاد الفرنسي لكرة القدم واللجنة قرارا الاسبوع المقبل بشأن امكانية تغيير مكان اقامة بطولة تورنوا دي فرانس ونقل مباراة البرازيل وانكلترا الى باريس او نانت.

الكوبي اورتيا يحطم الرقم القياسي العالمي بالوثب الثلاثي

■ سينديلفينغين (المانيا) ـ رويتر: حطم الكوبي الياسير اورتيا الرقم القياسي العالمي بمنافسات الوثب الثلاثي رجال في بطولة سينديلفينغين لالعاب القوى.

وسجل اورتيا 17,83 متر محطما الرقم القياسي السابق المسجل باسم الروسي ليونيد فولوشين في غرينوبل بفرنسا في شباط (فبراير) عام 1994 والبالغ 17,77 متر.

فوز جونستون بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن الخفيف

■ باريس ـ رويتر: فاز الملاكم الامريكي ستيف جونستون بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن الخفيف بتغلبه على منافسه الفرنسي جان بابتيستي ميندي بالنقاط.

وفي باريس ايضا تعادل الملاكم المكسيكي ارنولفو كاستيلو مع الفرنسي جوليان لورسي في النقاط في المباراة على لقب منظمة الملاكمة العالمية لوزن فوق الريشة الشاغر.

فوز يوفنتوس في الدوري الايطالي

روبسون مدرب برشلونة مهدد بالرحيل

■ تورينو (ايطاليا) ـ رويتر: فاز يوفنتوس على فيشينزا 2 /صفر في الدوري الايطالي لكرة القدم ليزيد الفارق بينه وبين انترناسيونالي أقرب منافسيه على صدارة الدوري الى سبع نقاط.

واحرز انجيلو دي ليفيو الهدف الاول ليوفنتوس في الدقيقة 23 من المباراة.

واحرز بادوفانو الهدف الثاني ليوفنتوس في الدقيقة 64 من ضربة جزاء.

وغاب عن يوفنتوس المهاجمون اليساندرو ديل بييرو والكرواتي الين بوكسيتش والفرنسيان زين الدين زيدان وديدييه ديشامب.

وفي بقية المباريات فاز انترناسيونالي على بياسيتزا 3 /صفر.

واحرز الانكليزي بول اينسي هدفين من اهداف انترناسيونالي الثلاثة في الشوط الاول.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 44 نقطة من 22 مباراة يليه انترناسيونالي برصيد 37 نقطة ثم سامبدوريا برصيد 36 نقطة من 21 مباراة.

وفي ميلانو قال سيلفيو برلوسكوني مالك نادي ميلانو الايطالي ان اريجو ساكي المدير الفني لفريق كرة القدم يحظى بمساندة النادي بالرغم من نتائج الفريق السيئة التي يحتل بسببها المركز الثاني عشر بالدوري.

واضاف «من السخيف التكهن بما سيحدث في المستقبل. لدينا عقد مع ساكي ولكرر نود ان نحترمه». واستقال ساكي من تدريب المنتخب القومي الايطالي لكي يتولى تدريب ميلانو الا ان نتائج الفريق لم تتحسن وخرج ميلانو من بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري.

وتكهنت صحف ايطالية في الأيام الأخيرة بان فابيو كابيلو مدرب ميلانو السابق الذي يتولى تدريب ريال مدريد الاسباني حاليا سيعود لايطاليا بنهاية الموسم لاسباب متعددة.

ولم يعلق كابيلو على الشائعات التي ربطته بميلانو وانترناسيونالي ولاتسيو.

وفي مدريد بات الانكليزي بوبي روبسون مدرب برشلونة من جديد مهددا بالرحيل بعد خسارة فريقه القاسية أمام تينيريفي صفر ـ 4 ضمن بطولة الدوري الاسباني لكرة القدم.

وكتبت صحيفة «ماركا» الرياضية امس ساخرة «لا يزال المدرب الانكليزي جالسا على كرسي كهربائي وبات يشوى على نار قوية، بعد هذه الخسارة الثقيلة، الا اذا عفا عنه المسؤولون في النادي في الدقيقة الأخيرة».

وقد حركت هذه الخسارة، وهي الثالثة على التوالي لبرشلونة خارج أرضه، الشائعات التي ترددت حول اقالة قريبة لروبسون، حتى وان كان رئيس النادي جوزيب لويس نونيز وجه الاسبوع الماضي «كتابا مفتوحا» يؤكد فيه دعمه للمدرب الانكليزي.

من جهتها، كتبت صحيفة «آس» الرياضية «الخسارة لها طعم مر جدا وستكون بالتأكيد عسيرة الهضم». وتساءلت «هل سيطرح المسؤولون علامات استفهام حول بقاء روبسون أم سيفضلون استمرار الضيق لدى مجموعة من اللاعبين اصبحوا على وشك ان يفقدوا أعصابهم بسبب اخطاء المدرب؟».

وكان روبسون اكتفى بالقول في مؤتمر صحافي عقب المباراة «علينا ان نحتفظ بالأمل».

تينيريفي يسحق برشلونة 4ـ صفر بالدوري الأسباني

■ مدريد ـ رويتر: زادت محنة بوبي روبسون المدير الفني لبرشلونة بعد ان مني الفريق بهزيمة ثقيلة أمام تينيريفي صفر /4 بالدوري الاسباني لكرة القدم.

ورفض روبسون الانكليزي مناقشة وضعه مع النادي في مؤتمر صحافي بعد المباراة.

وبهذا اتسع الفارق بين برشلونة وبين ريال مدريد المتصدر للدوري الى تسع نقاط.

وتقدم تينيريفي بهدف احرزه فيليبي ميناميريس بعد ست دقائق من بداية المباراة.

وطرد الحكم ميجيل انجيل نادال وابيلاردو فرنانديز لاعبي برشلونة.

واضاف سلافيسا يوكانوفيتش الهدف الثاني من ضربة جزاء بعد عرقلة داخل منطقة الجزاء ثم عزز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي أحرزه واختتم أهداف فريقه ايضا بالهدف الرابع الذي أحرزه قبل سبع دقائق من انتهاء المباراة.

وفي بقية المباريات فاز اتليتيكو مدريد على اشبيلية 3 /2.

وفاز ديبورتيفو كورونا على رايو فاليسانو 2 /1.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 59 نقطة من 26 مباراة يليه برشلونة برصيد 53 نقطة من 27 مباراة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 50 نقطة.

فوز استراليا في بطولة كأس الاتحاد للسيدات

بت سامبراس بالدور النهائي في بطولة فيلادلفيا للتنس

■ فيلادلفيا ـ رويتر: صعد الامريكي بيت سامبراس الى الدور النهائي في بطولة فيلادلفيا للتنس ومجموع جوائزها 714250 دولارا.

وتغلب سامبراس على الهولندي سينغ شالكن 3 /6 و7 /5 و6 /3 بعد مباراة قوية دامت ساعتين بالدور قبل النهائي.

وسيقابل سامبراس في الدور النهائي الاسترالي باتريك رافتر بعد فوزه على الجنوب افريقي غرانت ستافورد 6 /3 و6 /4.

دورة سكوتسدايل: ريوس مصنف اول

وفي سكوتسدايل (الولايات المتحدة) ـ صنف التشيلي مارتشيلو ريوس اول في دورة سكوتسدايل الامريكية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 328 الف دولار والتي تنطلق اليوم الاثنين.

ـ تصنيف اللاعبين الثمانية الأوائل:

1 ـ التشيلي مارتشيلو ريوس
2 ـ الجنوب افريقي واين فيريرا
3 ـ الاسباني كارلوس مويا
4 ـ الاسباني اليرتو كوستا
5 ـ الامريكي اندريه اغاسي
6 ـ الاسباني اليرتو بيراساتيغي
7 ـ الامريكي ماليفاي واشنطن
8 ـ الامريكي ريتشي رينبرغ.

كأس الاتحاد: الارجنتين الى الدور الثاني

وفي سيول فازت الارجنتين على كوريا الجنوبية 1/4 امس الاحد في سيول ضمن مسابقة كأس الاتحاد للسيدات في كرة المضرب وبلغت الدور الثاني.

وقد فازت الارجنتينية فلورانسيا لابات على بارك سونغ هي 4/6 و1/6، ومواطنتها ماريانا دياز اوليفا على الكورية الجنوبية كيم اون ها 6/4 و3/6 و1/6. والثنائي الارجنتيني باز ومونتالفو على سونغ هي واون ها 7/6 (7/3) و4/6 و6/7 (2/7).

وكانت الكورية الجنوبية سونغ هي فازت على دياز اوليفا 3/6 و1/6، في حين فازت لابات على تشوي يونغ يا 1/6 و2/6.

وفي دربان (جنوب افريقيا) فازت استراليا على جنوب افريقيا 3 /1 في بطولة كأس الاتحاد لتنس السيدات امس الاحد.

وتغلبت الاسترالية راشيل مكويلان على الجنوب افريقية جوانيت كروغر 7 /5 و6 /4 في مباراة الفردي الاولى التي اقيمت امس الاحد.

وفي مباراة الفردي الثانية فازت الاسترالية اماندا كوتزر على الجنوب افريقية انابيل ايلوود 1 /6 و6 /1 و6 / صفر.

وفي المباراتين اللتين اقيمتا السبت فازت ايلوود على كروغر 6 /4 و6 /3 وفازت مكويلان على كوتزر 6 /3 و7 / 6.

وفي طوكيو فازت فرنسا على اليابان 4 /1.

وتغلبت الفرنسيتان الكساندرا فوساي وان سيدو على اليابانيتين ناوكو كاييموتا وكيوكو ناغاتسوكا 7 /5 و6 /4 في مباراة الزوجي امس الاحد.

وفازت ناتالي توزيات على ناوكو ساواماتسو 7 /5 و4 /6 و17 /15 في مباراة الفردي الاولى في حين هزمت الفرنسية ماري بيرس من اليابانية اي سوغياما 5 /7 و7 /6 و4 /6.

وفي مباراتي الفردي يوم السبت فازت بيرس على ساواماتسو 6 /صفر و7 /6.

وفازت توزيات على اي سوغياما 4 /6 و7 /5 و6 /4.

نتائج بطولة كأس الاتحاد لتنس السيدات

وفي مانهيم (المانيا) تعادلت المانيا وجمهورية التشيك 1 / 1 في بطولة كأس الاتحاد لتنس السيدات.

وفي بقية مباريات البطولة فازت فرنسا على اليابان 3 /1 في طوكيو امس الاحد في حين تقدمت جنوب افريقيا على استراليا 2 /1 في دربان.

وفي هارليم بهولندا تعادلت هولندا والولايات المتحدة 1 / 1 اما بلجيكا فتقدمت على اسبانيا 2 /صفر في سبريمونت بيلجيكا.

وتعادلت سلوفاكيا مع سويسرا 1 /1 في كوسيتشي بسلوفاكيا.

بروجيرا وايفانيسفيتش بالدور النهائي في بطولة ميلانو

وفي ميلانو صعد الاسباني سيرغي بروجيرا والكرواتي غوران ايفانيسفيتش الى الدور النهائي في بطولة ميلانو للتنس المقامة داخل الصالات والتي يبلغ مجموع جوائزها 815 الف دولار.

وتغلب بروجيرا على الالماني نيكولاس كيفر 6 /3 و6 /4 بعد مباراة استغرقت ساعة وخمس دقائق.

وفاز ايفانيسفيتش اللاعب الخامس على العالم على الالماني ديفيد برينوسيل 6 /صفر و7 /6.



الفرنسية نتالي توزيات

ارتفاع اسعار الذهب يضعف الطلب عليه في دبي

■ دبي ـ رويتر: ادت عمليات الشراء المكثفة للمضاربة الى اشعال اسعار الذهب في الاسواق العالمية. ولكن تجارا في دبي قالوا امس الاحد ان الطلب الفوري من اسواقهم الرئيسية لا يزال ضعيفا.

وقال احدهم «السوق في غاية الجنون الان. الاسعار مرتفعة جدا ولكن الطلب للتسليم الفوري منخفض. زادت الاسعار الى مستويات عالية جدا خلال فترة قصيرة. الطلب من الهند وباكستان منخفض والسوق الاسيوية خاملة».

وبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) 5025 درهما (1369 دولارا) بزيادة عن 4860 ـ 24865 درهما في 24 شباط (فبراير) الماضي.

وبلغ سعر الذهب في الاسواق العالمية صباح السبت 363,35 ـ 363,85 دولار للاوقية (الاونصة) مقابل 351,85 ـ 352,35 دولار قبل اسبوع.

وشهد شباط (فبراير) طلبا قويا وحجم مبيعات عاليا بسبب موسم الزواج في الهند، وقال تجار ان الطلب ضعف بعد ذلك.

وقال احد التجار «انتهى الطلب بسبب الزواج وانوقع ان تبقى السوق على هذا الحال لاسبوع اخر تقريبا». غير ان تجارا اخرين يعلقون الامال على مهرجان التسوق في دبي الذي يبدأ في نهاية الشهر الحالي ويستمر اربعة اسابيع.

ويتوقع تجار ان تنشط عمليات الشراء اذا انخفضت الاسعار.

الجزائر تتبنى قانون تخصيص جديداً يتضمن حوافز ضريبية وامكان تسريح عمال

■ باريس ـ رويتر: اقر المجلس الوطني الانتقالي بالجزائر (برلمان معين) امس الاحد قانون تخصيص جديدا لجذب المستثمرين الى شراء الشركات المتداعية المملوكة لحكومة.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان المجلس غير قانون التخصيص الذي صدر عام 1995 ليعد بمزيد من الحوافز للمستثمرين الذين يوفرون الوظائف ويطورون المؤسسات التي يشترونها.

ويقول اقتصاديون ان بنود قانون 1995 كانت تجعل المستثمرين يحجمون عن شراء مشروعات في الجزائر.

وتشمل الحوافز الجديدة تخفيضات ضريبية وتقديم قروض ميسرة. ويلغي التعديل البند السابق بضرورة ابقاء المالك الجديد على جميع العمال. كما ان القانون الجديد يلغي الدفع النقدي الاجباري ليحل محله اجراء عملية البيع على اساس الدفع على مراحل.

ويتوقع ان تطرح الحكومة قريبا اكثر من 250 شركة ووحدة صناعية مملوكة للحكومة لبيعها لمستثمرين من القطاع الخاص.

وقد تمكنت الحكومة من بيع عشرة فقط من بين اكثر من 70 مشروعا طرحت للبيع.

أبوظبي تخفض أسعار نفطها بنسب كبيرة

■ أبوظبي ـ رويتر: قالت شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) امس الاحد انها خفضت السعر الرسمي لخاماتها في عقود شباط (فبراير) بما يتراوح بين 2,75 دولار و 2,90 دولار للبرميل.

وخفضت ادنوك سعر خامات مربان وزاكوم السفلي وام الشيف بواقع 2,90 دولار الى 20,85 دولار و 20,90 دولار و 20,60 دولار للبرميل على التوالي.

وخفضت خام زاكوم العلوي بواقع 2,75 دولار الى 18,90 دولار للبرميل.

شركات امريكية تسعى لاستئجار شركات غزل مصرية

■ القاهرة ـ رويتر: قال مختار خطاب مستشار وزير قطاع الاعمال المصري السبت ان عددا من الشركات الامريكية والعربية تقدمت لاستئجار شركات غزل ونسيج وانه تجري حاليا دراسة العروض.

وذكر ان من بين المتقدمين مصريين يمتلكون شركات بالولايات المتحدة الامريكية وان الشركات المطلوبة للتأجير هي الدلتا للغزل والنسيج (دلتا تكس) والشرقية للغزل والنسيج بالزقازيق ومصر للغزل والنسيج الرفيع بكفر الدوار والسيوف للغزل والنسيج بالاسكندرية بالاضافة الى شركات اخرى.

بدء تشغيل حقل غاز بحري قبالة بورسعيد

■ القاهرة ـ رويتر: قالت وزارة النفط المصرية السبت ان وزير النفط افتتح حقلا للغاز الطبيعي قبالة مدينة بورسعيد على ساحل البحر المتوسط.

وتصل الطاقة الانتاجية لحقل وقار الذي تديره شركة بترول بلاعيم المصرية الايطالية الى 42 مليون قدم مكعب و2700 برميل من المتكثفات يوميا.

وقالت الوزارة في بيان ان مشروع التطوير يشمل تركيب منصة تعمل بالتحكم عن بعد ومد ثلاثة خطوط انابيب لنقل الغاز والمتكثفات وسائل الحقن من اجل ربط حقل وقار وحقل بورفؤاد القريب. وأضاف البيان انه تم استثمار 39,5 مليون دولار على المشروع الذي يبعد 55 كيلومترا شمالي بورسعيد. وشركة بترول بلاعيم (بتروبل) مشروع مشترك بين الهيئة المصرية العامة للبترول وشركة اجيب الايطالية.

وتسعى الحكومة الى التحول الغاز الطبيعي بدلا من الاعتماد على النفط في توليد الكهرباء من أجل تصدير كمية اكبر من النفط بهدف الحصول على العملة الصعبة.

السودان يمنح عقد تنقيب نفطيا لكونسورتيوم يضم أربع شركات

■ كوالالمبور ـ رويتر: قالت شركة بتروناس الماليزية للنفط والغاز امس الاحد ان كونسورتيوم يضم اربع شركات نفط عامة وقع صفقة مع الحكومة السودانية للتنقيب عن النفط في منطقة حوض المجلد بالسودان.

وقالت بتروناس انه تم توقيع الاتفاق الذي يسري لمدة 25 عاما في الخرطوم السبت ويغطي مساحة 49393 كيلومترا مربعا في حوض المجلد.

وبتروناس احد الشركاء في الكونسورتيوم. والثلاثة الاخرون هم شركة نفط السودان الوطنية ومؤسسة البترول الحكومية التابعة لشركة اراكيس انرجي كورب الكندية ومؤسسة بترول الصين الوطنية.

وتبلغ حصة شركة نفط السودان الوطنية خمسة في المئة، وشركة البترول الوطنية 25 في المئة، وبتروناس 30 في المئة، ومؤسسة بترول الصين 40 في المئة. وسيتضمن المشروع المشترك اعمال التنقيب والتطوير وانتاج النفط من مناطق الامتياز رقم 1 و2 و4 في حوض المجلد الذي تبلغ الاحتياطيات المؤكدة فيه 560 مليون برميل.

وقالت بتروناس انه بموجب الاتفاق سيقوم الشركاء ايضا بتشييد وتملك وتشغيل خط انابيب تصدير طوله 1500 كيلومتر من حقول النفط الى ميناء بور سودان.

واضافت انه ينتظر تصدير اول شحنة من النفط في كانون الثاني (يناير) 2000.

افتتاح فرع لبنك دولي في القدس الشرقية

■ القدس المحتلة ـ ق ب: تم امس في القدس الشرقية تدشين اول فرع للبنك الدولي استراليا ـ نيوزلاندا بحضور عدد كبير من رجال الأعمال الفلسطينيين والمسؤولين في البنك المذكور.

وقالت مصادر مطلعة ان هذا الفرع سيقدم خدماته للمواطنين الفلسطينيين في شرقي القدس المحتلة، مشيرة الى أن رأس مال هذا البنك يبلغ نحو 6 مليارات دولار وله 51 فرعا في مختلف أنحاء دول العالم.

يذكر أن نشاط غالبية المصارف العربية يتركز في الضفة الغربية وقطاع غزة والمناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

ارتفاع قياسي لاحتياطيات اسرائيل الاجنبية

■ تل ابيب ـ رويتر: أعلن بنك اسرائيل المركزي امس الاحد زيادة الاحتياطي من العملة الصعبة الى مستوى قياسي بلغ 13,974 مليار دولار في نهاية شباط (فبراير).

وكان الاحتياطي من العملة الصعبة 12,792 مليار دولار في كانون الثاني (يناير) الماضي و9,896 مليار دولار في شباط (فبراير) 1996.

وعزا البنك المركزي هذه الزيادة والتي بلغت 2,51 مليار دولار في أول شهرين من العام الحالي الى جلب القطاع الخاص لرؤوس أموال من الخارج واستمرار الاستثمار في اسرائيل من الخارج.

خبير مصرفي يعتبر غياب اللوائح والشفافية من أهم معوقات نمو اسواق المال بدول الخليج

■ ابو ظبي ـ رويتر: قال خبير اقتصادي بارز في الخليج امس الاحد ان اسواق الاسهم الناشئة في دول مجلس التعاون الخليجي تعوقها قلة السيولة والافتقار للقوانين المناسبة ويتعين عليها بذل المزيد من الجهد لجذب رأس المال الاجنبي.

وقال هنري عزام، كبير الاقتصاديين في البنك الاهلي التجاري، الذي يوجد مقره في جدة امام مؤتمر للمصرفيين وشركات الاستثمار في ابوظبي «بمعايير الاسواق الناشئة فان لاسواق الاسهم في الخليج لا تزال تفتقر للعمق والتنوع».

وتظهر ارقام البنك ان اجمالي قيمة الاسهم المتداولة في دول مجلس التعاون الست بلغ 89,92 مليار دولار عام 1996 مما يمثل متوسطا يبلغ 38,9 في المئة فقط من اجمالي الناتج المحلي.

وقال عزام ان قيمة الاسهم المتداولة في الاسواق في الدول المتقدمة تمثل 80 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ومن بين تدفقات رؤوس اموال صافية بلغت اجمالا 232 مليار دولار الى الدول النامية كلها ذهب 0,6 في المئة فقط او 1,4 مليار دولار الى دول مجلس التعاون معظمها في شكل استثمارات مباشرة. كما ان حجم التداولات لا يزال منخفضا في دول مجلس التعاون.

وقال عزام «اجمالي عدد الاسهم المتداولة عام 1996 لم يتجاوز 20 في المئة من اجمالي الاسهم في المملكة العربية السعودية وكانت النسبة اقل من اثنين في المئة في الامارات العربية المتحدة».

والاسهم في اسواق دول مجلس التعاون تمتلك معظمها حكومات او عائلات من رجال الاعمال ومعظمها لشركات مالية وليس شركات صناعية او قطاعات اخرى في الاقتصاد.

وقال عزام «ببيع بعض حصص الدولة يمكن لحكومات المنطقة ان تخلق مزيدا من الشركات التي تدرج اسهما وتتداول في اسواق الاسهم وبهذا تضيف عمقا وسيولة».

وحتى في السعودية، وهي اكبر سوق اسهم في الخليج، حيث يبلغ اجمالي الاسهم المدرجة 45,3 مليار دولار تمتلك الحكومة 41 من المئة من الاسهم.

والافتقار للوائح وشفافية السوق والقيود على الاستثمار الاجنبية عوامل تساهم ايضا في عرقلة نمو السوق في دول مجلس التعاون.

وقال عزام «من العوامل الاخرى التي تعوق الاستثمار في المنطقة قلة قوانين الاستثمار المتسقة التي تسهل العمليات الحسابية وحساب الضرائب والاطار القانوني المناسب لتسوية النزاعات».

وذكر ايضا ان من وسائل زيادة دور اسواق الاسهم في دول مجلس التعاون انشاء سوق اقليمية واحدة مرتبطة بالكمبيوتر تكون ايضا مفتوحة امام المقيمين من غير مواطني البلاد ثم في النهاية امام الاجانب.

واضاف «صغر حجم اسواق الاسهم في المنطقة لا بد وان يشجع دول الخليج على العمل على ادراج الاسهم والتعامل فيها عبر الحدود لتتشكل من الناحية الفعلية سوق اقليمية لرؤوس الاموال».

ودعا عزام الى فتح بورصات الخليج أمام المستثمرين الاجانب وليس فقط المقيمين من العمالة الوافدة والى الربط بين هذه البورصات.

وتملك ثلاث دول خليجية فقط اسواق اسهم وهي سلطنة عمان والبحرين والكويت في حين ان التبادلات في المملكة العربية السعودية تجري عبر البنوك. وتعتزم الامارات العربية المتحدة وقطر افتتاح بورصتيهما قريبا.

وقد افتتحت عمان والبحرين بورصتيهما امام مشاركة اجنبية محدودة في حين تتيح الكويت للاجانب شراء حصص محدودة في صناديق الاستثمار المدرجة في البورصة. وتجري حاليا مناقشة امكانية مشاركة اجنبية محدودة في السعودية.

الملك حسين يهاجم الترهل الاداري ويأمر باحالة الموظفين غير الاكفاء لما يشبه التقاعد

عمان ـ «القدس العربي»:

طلب العاهل الاردني الملك حسين من الحكومة تسريح الموظفين الذين لا يستطيعون الانتاج في وظائفهم مع الاستمرار في دفع رواتبهم وهم في بيوتهم الى ان يبت في امرهم.

ووجه الملك حسين انتقادات شديدة ونادرة لمظاهر (الترهل) في اداء الحكومة عبر رسالة ملكية ارسلها امس الاول لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

واعترض الملك حسين على «الاوضاع المزرية» التي شاهدها شخصيا في دار تحمل اسمه للايتام انشئت منذ اكثر من اربعين عاما.

وقال في رسالته للحكومة «لم يهدأ لي بال، ولم يغمض لي جفن بسبب ما رأيت من احوال هذه المؤسسة وساكنيها من الاطفال الابرياء، مما يثقل على الضمير والوجدان» واضاف: «خير لهذا الوطن الف مرة ان يحجم جهاز الدولة، ويتخلص من العناصر الزائدة عن حاجته، او المعطلة لمسيرته» وقال ان الموظفين الزائدين عن الحاجة والذين لا يقدمون عملا وعطاءا من الافضل ان يظلوا في بيوتهم مع مواصلة الحكومة دفع رواتبهم بالاضافة الى مكافآتهم الى ان يجدوا عملا خارج اطار اجهزة الدولة.

واضاف «ذلك اهون من ان يظلوا عقبات تسد الطريق امام كل وعد خير او تسهم في تعطيل المسيرة من خلال وجودهم في وظائف هم ليسوا اهل لها، او للقيام باعبائها وتبعاتها».

واشار العاهل الاردني الى ان هذه المشكلة ليست في وزارة بعينها وانما في كل وزارة ودائرة على الاغلب.

وكانت مشاهد سوء التغذية وغياب النظافة والخدمات في مركز رعاية الايتام الوطني قد استثارت الملك حسين الذي شاهده الاردنيون مساء الجمعة الماضي يتجول بين مئات الايتام ويطلع على احوالهم. ويستمع الى طبيعة الخدمات التي تقدم لهم.

وبعد الزيارة اعلن الملك حسين عن تبرعه باحد قصوره الشخصية، وهو قصر الهاشمية غرب عمان، لتحويله الى دار للبر بالايتام من الاطفال الاردنيين، وعهد للقوات المسلحة ولجنة وزارية الاشراف على تقديم الخدمات للايتام في دارهم الجديدة، وقال انه سيتابع شخصيا ومعه الملكة نور وابنته زين شؤون السكان الجدد لقصر الهاشمية.

واعتبر المراقبون رسالة الملك حول البيروقراطية والترهل الاداري مؤشرا مباشرا على دعم القصر لخطط الحكومة في القضاء على مظاهر الفساد الاداري والترهل.

دراسة تتوقع ارتفاع عجز موازنات الدول الخليجية بنسبة 10,8 %

■ ابو ظبي ـ ق ن ا: ذكرت دراسة لمصرف الامارات الصناعي ان دول مجلس التعاون الخليجي حققت تطورات هامة في اتجاه اعادة التوازن الى موازناتها السنوية التي عانت من اختلالات هيكلية وعجوزات مزمنة منذ انتهاء حرب الخليج الثانية وما صاحبها من تذبذبات في اسعار النفط والتي تركت بدورها آثارا كبيرة على الموزنات العامة في دول المجلس. واضافت الدراسة ان دول المجلس استطاعت المحافظة على التوازن العام في موازناتها السنوية بفضل اتخاذ سياسات اقتصادية تتناسب وطبيعة الاوضاع في هذه البلدان من جهة وتطورات اسواق النفط العالمية من جهة اخرى.

واشارت الدراسة الى ان بيانات العام الحالي تشير الى ان حجم العجز الاجمالي في الموازنات الخليجية سوف يرتفع بنسبة 10,8 في المئة الا ان هذا العجز مرشح للانخفاض اذا ما استقرت اسعار النفط عند معدلاتها الحالية.

وتشير البيانات كذلك الى امكانية انخفاض اجمالي الايرادات في الموازنات الخليجية بنسبة 4,73 في المئة لتصل الى 68,02 مليار دولار مقابل 71,04 مليار دولار عام 1996.

ويتوقع ان ينخفض اجمالي الانفاق بنسبة 2,4 في المئة ليصل الى 79,32 مليار دولار عام 1997 مقابل 81,24 مليار دولا عام 1996.

واشارت الدراسة الى ان دول مجلس التعاون عملت على زيادة العائدات غير النفطية في السنوات القليلة الماضية، كما حققت اسعار النفط في الاسواق العالمية زيادة ملحوظة بحيث ارتفع متوسط سعر برميل نفط سلة أوبك بنسبة 19 في المئة عام 1996 مقارنة بمتوسط سعره عام 1995 بما قلص من عجوزات الموازنات الخليجية في العام الماضي وفتح المجال امام اعداد موازنات اكثر توازنا عام 1997.

ولذلك فقد انخفض العجز الاجمالي لموازنات دول المجلس بنسبة 11 في المئة عن حجمه الحقيقي كما ورد في مشروعات للموازنات التي أعلنت في الربيع الاول من عام 1996 حيث كان بالامكان تخفيض العجز بصورة كبيرة. واشارت الدراسة الى ان النفقات في المملكة العربية السعودية ارتفعت الى 51,8 مليار دولار في الوقت الذي حدد حجم هذا الانفاق بحوالي 40 مليار دولار في ميزانية عام 1996 وذلك بعد ان تمت اضافة مستحقات كبيرة بلغت 22 مليار ريال لتسديدها للمتعهدين كمتأخرات مستحقة منذ عدة سنوات.

ومع ذلك فقد انخفض العجز الفعلي في كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت وقطر في عام 1996 مقارنة بحجم العجوزات الواردة في الموازنات السنوية التي اعلنت في بداية العام.

وأوضحت الدراسة تفاوت الاساليب التي تتخذها دول مجلس التعاون لتغطية العجز في موازناتها السنوية فالمملكة العربية السعودية تقوم بتغطية هذا العجز من خلال الاقتراض من المؤسسات المحلية وبالاخص البنوك التجارية. اما في دولة الكويت فان التغطية تتم من خلال السحب من الاحتياطيات العامة والاستدانة من صندوق الاجيال المقبلة كما ان دولة البحرين وسلطنة عمان تقومان بتغطية هذا العجز من خلال اصدار السندات الحكومية بصورة رئيسية.

واشارت الدراسة الى ان دول المجلس عادة ما تضع تقديراتها للايرادات النفطية بشكل متحفظ وباسعار تتراوح بين 13 الى 15 دولار للبرميل مما يتيح لها مرونة كبيرة في حالة تذبذب أسعار النفط في الاسواق العالمية.

تونس ومصر توقعان 9 اتفاقات اقتصادية

■ تونس ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان تونس ومصر وقعتا امس الاحد في العاصمة التونسية تسعة اتفاقات وبرامج تنفيذية في مختلف المجالات الاقتصادية في ختام اعمال اللجنة الكبرى المشتركة. وقد وقع الاتفاقات رئيسا الوزراء التونسي والمصري حامد القروي وكمال الجنزوري في الجلسة الختامية للدورة الخامسة للجنة العليا المشتركة للتعاون التي انعقدت منذ يوم الجمعة برئاسة رئيسي الحكومة.

وتشمل هذه الاتفاقات التعاون بين الاسواق المالية في تونس والقاهرة وفي مجالات النقل والاتصالات والاسكان والبنى التحتية وتطوير المدن والكهرباء والطاقة.

وتتناول ايضا برامج تنفيذية لتطوير المبادلات التجارية والتعاون في قطاعات السياحة والشبيبة والرياضة. وفي هذه المناسبة اعرب رئيسا الحكومة عن ارتياحهما لعقد هذه الاتفاقات واكدا ان من شأنها مساعدة البلدين على التقدم في طريق «التكامل والشراكة».

وشارك عدد من الوزراء وخصوصا وزراء الاقتصاد والمال ورجال أعمال في اجتماع اللجنة العليا المشتركة الذي يهدف الى تحفيز المبادلات الثنائية وتشجيع القطاع الخاص على القيام بمشاريع مشتركة.

اكاديميون فلسطينيون يدرسون سبل تعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد

رام الله ـ «القدس العربي»:

يقوم فريق اكاديمي فلسطيني حاليا باعداد دراسة حول عشر صناعات فلسطينية لتحديد مدى امكانية تطويرها لتشكل نواة صناعات تنافسية موجهة للتصدير.

اعلن ذلك الدكتور محمد السمهوري عضو الفريق واستاذ الاقتصاد المساعد في جامعة الازهر في غزة.

وقال السمهوري: «انتهينا من دراسة الابحاث والاتجاهات العامة الكلية للاقتصاد الفلسطيني، والمناخ الاقتصادي العام، وهي المرحلة الاولى من المشروع».

وتجيء هذه الدراسة في نطاق مشروع بحثي تشارك فيه كل من مصر وفلسطين والاردن واسرائيل لايجاد ميزة تنافسية لمنطقة الشرق الاوسط عبر التعاون بينها لتعزيز القدرة التنافسية لها في الاسواق العالمية.

ويستند هذا المشروع الى نظريات وابحاث للبروفيسور مايكل بورتو الذي يشرف عليه بهدف تحقيق التنمية في دول الشرق الاوسط لتحقيق السلام والاستقرار.

واشار الدكتور السمهوري الى ان الفريق الفلسطيني يعمل حاليا على دراسة الاقتصاد الفلسطيني بما في ذلك تشخيص الواقع الاقتصادي والتأثيرات التي تحول دون تطوره بالقدر الكافي.

كما يبحث الفريق في سبل زيادة القدرة الانتاجية بما يتلاءم والقدرة التنافسية في دول العالم، سواء من خلال تطوير البنية التحتية وتحسين نوعية عنصر العمل الموجود، وحجم الطلب المحلي والخارجي، والسياسة الحكومية الموجودة، اضافة الى قدرة قطاعات الانتاج والصناعات على التنافس فيما بينها لتقديم خدمة افضل. ويدرس الفريق الاكاديمي الفلسطيني ايضا تطوير العلاقة بين القطاع العام والقطاع الخاص ضمن آلية محدودة.

وسيطبق المشروع على ثلاث مراحل، الاولى هي دراسة الاتجاهات العامة الكلية للاقتصاد في كل دولة من الدول الاربع. وستنتهي هذه المرحلة في نهاية الشهر الحالي.

اما المرحلة الثانية فستكون لرسم السياسات العامة لكل دولة بناء على نتائج المرحلة الاولى، ووضع حلول والتغلب على المشاكل التي تم اكتشافها في المرحلة الاولى لتحقيق التطوير المطلوب وزيادة القدرة التنافسية.

وسيتم الانتقال في المرحلة الثالثة من الدراسة الخاصة بالدول نفسها الى المستوى الاقليمي وبحث امكانية التعاون في الصناعات التكاملية.

ويشار الى ان الفريق الفلسطيني في هذا المشروع تكون من اقتصاديين وخبراء فلسطينيين يعملون تحت اشراف وزارة التخطيط والتعاون الدولي.

شركة دبي للالومنيوم تفتتح مشروع توسعة تكلف 503 ملايين دولار

جبل علي ـ من هيلاري جوش:

افتتحت شركة دبي للالومنيوم (دوبال) امس الاحد مشروعها للتوسعة الذي تبلغ تكاليفه 503 ملايين دولار في قلب منطقة يقول مديرها التنفيذي انها قد تصبح منتجا كبيرا لهذا المعدن خلال السنوات العشر المقبلة.

وقال ايان روجيروني «الخليج ثري بموارد الغاز الطبيعي، ومن الطبيعي بناء مصاهر هنا لانه يمكن ابرام اتفاقات طويلة الاجل لامداد الطاقة. هذه المنطقة يمكن ان تصبح منتجا كبيرا للالومنيوم في العقد المقبل».

والطاقة اللازمة لعملية الصهر من اكبر جوانب تكاليف المشروع.

وكان روجيروني يتحدث لرويتر في مراسم افتتح فيها الشيخ حمدان بن راشد ال مكتوم وزير المالية والصناعة في الامارات خط انتاج حوالي 350 طنا من الالومنيوم يوميا.

وقال الشيخ حمدان ان المشروع يزيد انتاج الامارات بنسبة 50 في المئة الى طاقة اجمالية تبلغ 375 الف طن من الالومنيوم ذي النوعية الجيدة في العام. واضاف انه بهذا المشروع ستتبوأ دوبال مكانتها التي تستحقها بين اكبر مصاهر الالومنيوم في العالم.

ودوبال من بين شركتين لانتاج الالومنيوم في الخليج، والشركة الاخرى وهي الومنيوم البحرين تبلغ طاقتها حوالي نصف مليون طن. كما ان سلطنة عمان تنوي اقامة مصهر طاقته 480 الف طن.

وانتقد روجيروني الضريبة التي يفرضها الاتحاد الاوروبي على واردات الالومنيوم والبالغة ستة في المئة. وقال «هذه الرسوم لا تزال شغلنا الشاغل. انها ضريبة تتسم بالتمييز ومن الصعب الدفاع عنها. لا يمكن ابعاد المنطقة من البيع الى ثلث اسواق العالم» مشيرا الى اوروبا.

ومضى يقول «الزبائن الاوروبيون يعاقبون بهذا حيث يدفعون حوالي 100 دولار زيادة على الطن اكثر من منافسيهم في اليابان والولايات المتحدة. كثير من الشركات الايطالية والبريطانية تود الشراء منا. ونحن نقول جربوا انتاجنا ونأمل بالغاء الستة في المئة. اوروبا سوق طبيعية لنا».

وقال مالكولم مكهيل المدير العام للمبيعات في دوبال ان بنيتها الاساسية قادرة حاليا على الوصول الى طاقة انتاج 500 الف طن سنويا «ولكن يجب ان نقيم مشاركة مع شركات اوروبية قبل ان نتوسع من جديد».

ويوجه حوالي 80 في المئة من انتاج دوبال حاليا الى اسيا خاصة اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان واندونيسيا والفلبين. ويباع حوالي 15 في المئة في الشرق الاوسط وخمسة في المئة لزبائن اوروبيين.

قرويات لبنانيات يعرضن بعض الادوات المنزلية التقليدية في شارع فردان بوسط بيروت في ختام مهرجان التسوق امس (رويتر)

ايران تبدأ تشييد مصفاة على الخليج بكلفة 1,5 مليار دولار لمعالجة الغاز

■ طهران ـ رويتر: ذكرت صحيفة (كايهان) ان ايران بدأت اعمال التشييد في مصفاة تتكلف 1.5 مليار دولار لمعالجة الغاز من حقل غاز كبير في الخليج.

وقالت الصحيفة ان الرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني افتتح يوم الجمعة الماضي العمل في مشروع بناء مصفاة سيراف التي تتكلف 900 مليون دولار بالعملة الصعبة بالاضافة الى 960 مليار ريال (549 مليون دولار) بالعملة المحلية.

وقال رفسنجاني ان المصفاة الواقعة بالقرب من ميناء بوشهر الايراني في شمال الخليج «اكبر مشروع صناعي واقتصادي لايران في الماضي والحاضر».

وذكرت الصحيفة ان المشروع يتضمن اعمال التنقيب واستخراج الغاز وتشييد منصات ومد خطوط انابيب لنقل الغاز من حقول جنوب فارس الواقع على مسافة 100 كيلومتر من الساحل.

وذكرت ايران في شباط (فبراير) ان المرحلة الاولى من المشروع ستبدأ الانتاج في النصف الثاني من عام 1999 بانتاج قدره مليار قدم مكعب من الغاز يوميا للاستهلاك المحلي.

المانيا تنفي التكهنات القائلة بأنها ستؤجل انضمامها الى العملة الاوروبية الموحدة

■ بون ـ مدريد ـ رويتر: هاجم وزير الخارجية الالمانية، كلاوس كينكل، امس الاحد ما وصفه بتكهنات «غير مسؤولة» في الاسواق عن سعي المانيا لتأجيل الوحدة النقدية الاوروبية واكد مجددا بقوة ان بون تريد بدء المشروع في موعده المقرر وهو الاول من كانون الثاني (يناير) من عام 1999.

وقال كينكل ان طرح (اليورو) أي العملة الموحدة «مسألة مصيرية» لكل من اوروبا والمانيا اللتين تحتاجان للوحدة النقدية للاحتفاظ بقدرتهما التنافسية في عالم من الكتل الاقتصادية العملاقة ومناطق التجارة الحرة.

واضاف الوزير الالماني في بيان «ان معيار الاستقرار لن يمس. واليورو سيكون في صلابة المارك على اقل تقدير. وكل المخاوف المتعلقة بهذا الامر لا اساس لها من الصحة».

وجاءت تصريحات كينكل بعد نفي وزارة المالية الالمانية والبنك المركزي (البوندسبنك) يوم الجمعة الماضي لتكهنات انتشرت بالاسواق بأن الحكومة الالمانية قد تدعو الى تأجيل طرح اليورو لمدة عامين. وقال كينكل «معارضو اليورو يواصلون تصرفاتهم اللامسؤولة. والتكهنات بأن الحكومة الاتحادية تنوي تأجيل بدء المرحلة الثالثة من الوحدة الاقتصادية والنقدية غير واقعية»..

واضاف «اي شخص يثير هذه التكهنات يجازف باثارة الاضطرابات في الاسواق المالية واثارة قلق المواطنين في اوروبا. ومن الواضح ان الهدف هو بث بذور التشكك». وكان رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي قد قال يوم الجمعة الماضي انه يعتقد ان «من المحتمل» ان تسعى المانيا للتأجيل. ولكنه اصدر سريعا توضيحا قال فيه انه ليس هناك اي افتراض على الاطلاق بتأجيل الجدول الزمني لطرح العملة الاوروبية.

رجال الاعمال الباكستانيون يتوقعون زيادة الصادرات مع تغيير يوم العطلة الاسبوعية الى الاحد بدلا من الجمعة

كراتشي ـ من ابراهيم خان:

رحب مصرفيون ورجال اعمال بقرار باكستان تغيير موعد العطلة الاسبوعية الى يوم الاحد بدلا من الجمعة وقالوا انه سيعزز التجارة مع العالم الخارجي.

وكانت هذه الخطوة من اول قرارات رئيس الوزراء المنتخب حديثا شريف نواز سعيا للاقتراب اكثر من الاسواق العالمية.

وعارض رجال الدين الاسلامي التغيير ولكن الاغلبية البرلمانية الهائلة التي يتمتع بها شريف تقول انه على النقيض من رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو لا يحتاج لمساندة الاحزاب الدينية.

وكان ذو الفقار علي بوتو رئيس الوزراء الراحل ووالد بوتو قد جعل العطلة الاسبوعية لباكستان يوم الجمعة وذلك منذ عام 1977 بهدف ارضاء رجال الدين الذين رأوا ان عطلة الاحد من ارث الحكم البريطاني.

وندد حزب الجماعة الاسلامية بالخطوة. وقال عبد الغفور احمد نائب زعيم الحزب يوم الجمعة «لا نزال نعتبر عطلة يوم الجمعة ملائمة للمسلمين».

ويتوقع رجال الاعمال الان روابط افضل مع العالم الخارجي. وقال عضو في غرفة المستثمرين في الخارج للتجارة والصناعة طلب عدم نشر اسمه «اسبوع العمل في باكستان يتزامن الان مع اسبوع العمل العالمي. ومثل هذه الخطوة سيكون لها عدد من المزايا».

واضاف محددا المزايا ان باكستان ستصبح الان على قدم وساق مع شركائها التجاريين الرئيسيين وستتمكن من التعامل مع باقي العالم طوال خمسة ايام بدلا من اربعة ايام فقط كل اسبوعا. كما ان هذه الخطوة ستبعث باشارة قوية الى المستثمرين الدوليين مفادها ان باكستان حريصة على اظهار امكانياتها كساحة للاستثمار. وقال مسؤول في اتحاد غرف التجارة والصناعة الباكستانية «باكستان كانت معزولة فعليا عن الولايات المتحدة طوال ثلاثة ايام ونصف اليوم كل اسبوع وعن اوروبا طوال ثلاثة ايام بسبب عطلة الجمعة الاسبوعية».

وقال تجار السلع الاولية ان تغيير العطلة سيعزز تجارتهم. وقال حسنين احمد سكرتير رابطة تجار الغزل الباكستانيين «نتوقع حدوث زيادة حادة في صادراتنا من غزل القطن بفضل تغيير العطلة الاسبوعية». وغزل القطن هو سلعة التصدير الرئيسية لباكستان وبلغت عائدات تصدير غزل القطن 801 مليون دولار في اول سبعة اشهر من السنة المالية 1996 / 1997 التي تنتهي في حزيران (يونيو). وقال اسلام اغا رئيس رابطة مصدر الارز الباكستانية «ستعزز صادراتنا من الارز». الذي بلغت صادراته في اول سبعة اشهر 237 مليون دولار.



وزير الطاقة يرى امكانيات واقعية لاستعمال مياه النيل والشمس والرياح كبدائل عن الوقود الاحفوري

خطط مصرية لزيادة انتاج الطاقة الكهربائية تمهيدا للبدء في تصديرها للدول الجوار

القاهرة ـ من كاتيا ثابت:

مصر بلاد لا تغيب عنها الشمس وتنعم بكثير من الرياح، اضافة الى نهر النيل. ومع توفر هذه العناصر الطبيعية بدأت الحكومة المصرية تخطط لاستغلال هذه الثروات لتزويد سكانها بالطاقة الكهربائية وجيرانها ايضا.

وفي مشروع طموح تعمل الحكومة على خطة لزيادة توليد الكهرباء في مصر بشكل كبير وبيع الطاقة الفائضة في الأسواق الدولية.

ويقف وراء هذا المشروع وزير الكهرباء والطاقة، المهندس محمد ماهر أباظة. ويتوقع الوزير بكل ثقة بان مصر قد تصبح بحلول مطلع العام المقبل مصدرا للطاقة الكهربائية.

وقال الوزير في مقابلة خاصة «عندما تتوفر مصادر الطاقة المتجددة مثل الشمس والرياح تصبح الكهرباء سلعة تصديرية مهمة. واذا تم استخدامها مع التقنية المتقدمة فان طاقات الشمس والرياح والغاز الطبيعي تمثل مصدر ثروة تقدر بملايين الدولارات».

وخلال الاثني عشر عاما التي قضاها في منصبه وزيرا للطاقة صنع أباظة اشياء تشبه العجائب. فعندما تولى منصبه ورث بنية أساسية كانت تقترب بسرعة من نهاية عمرها. وقبل ان يتمكن من الشروع في بناء محطات طاقة جديدة واجه أباظة مهمة شاقة لتجديد المحطات الموجودة.

واليوم تم انجاز تلك المهمة وذلك بفضل المنح الدولية التي تمكن الوزير من الحصول عليها. وكانت النتيجة اقامة شبكة امدادات كهربائية تعد من اكثر المحطات فعالية في افريقيا. ولكن التزايد الكثيف لعدد السكان في مصر، الذي يزداد بمعدل 2.1 في المئة او 1,24 مليون شخص سنويا، كان له ثقله حتى على النظم المتقدمة. ومنذ عام 1981 ارتفع الاستهلاك المحلي من الكهرباء من 3249 ميغاوات الى 14000 ميغاوات، يضاف الى ذلك ارتفاع في مستويات المعيشة لكثير من المصريين، وتكاثر استخدام اجهزة التلفزيون والثلاجات وغيرها من الاجهزة الكهربائية. ولذلك فان تلبية الطلب يسبب صداعا كبيرا.

ويقول الوزير «ولولا الارتفاع المتواصل في عدد السكان فان حصة المصريين السنوية من الطاقة الكهربائية يمكن مقارنتها بالسويد او أي دولة متقدمة أخرى».

وفي الوقت الراهن تأتي الطاقة الكهربائية في مصر بشكل رئيسي من مصدرين هما محطات الطاقة الكهرومائية ومحطات الطاقة الحرارية التي تدار بوقود الغاز الطبيعي أو النفط، وهذه موزعة على محاذات وادي النيل وفي جميع انحاء الدلتا.

وقد واجهت وزارة الطاقة مشاكل جسيمة عندما بدأت الحكومة بتشجيع انشاء الصناعات الجديدة في جنوب مصر، وعندما أدى تطوير التجمعات السياحية في منطقتي سيناء والبحر الأحمر الى زيادة الاستهلاك الكهربائي زيادة كبيرة في هاتين المنطقتين.

ومن خلال قروض بقيمة مليار دولار أمريكي تمكنت الحكومة المصرية من بناء محطات طاقة جديدة وتوسيع شبكة امداداتها الكهربائية التي تضاعفت خلال الخمسة عشرة عاما الماضية، من 11250 كلم (7000 ميل) من الخطوط عام 1981 الى 21850 كلم (13500 ميل).

وحققت مصر انجازات أخرى كما يقول وزير الطاقة. فقد شهدت نهاية عام 1996 افتتاح محطة الواليدية في اسيوط وهي أكثر المناطق فقرا في مصر وبؤرة للتطرف الديني. وتبلغ طاقة المحطة 325 ميغاوات وهي كافية لتزويد منطقة حضرية عدد سكانها مليونا نسمة.

وهناك حديث عن بناء محطة كهرومائية جديدة لتعزيز مياه بحيرة ناصر. ومشروع آخر قيد التنفيذ باستخدام التقنية الألمانية التي تشمل انتاج الطاقة الكهربائية بحرق نفايات المدن المتوفرة بكثرة في ضواحي القاهرة.

ولكن رغم كل هذا التقدم فلا يزال هناك متسع للتحسن، وتستخدم القاهرة وضواحيها معا 43 % من انتاج الطاقة في مصر. والشكاوى كثيرة حول الزيادة المكررة والمفرطة في الطاقة الكهربائية التي كثيرا ما تسبب في حرق المعدات الكهربائية باهظة الثمن وخاصة أجهزة الكمبيوتر.

وفي الأرياف تسبب المنشآت الكهربائية القديمة في انقطاع التيار الكهربائي من وقت لاخر والذي قد يستمر طوال اليوم، اضافة الى هبوط التيار الكهربائي وخاصة في أوقات الذروة وأثناء عرض المسلسلات التليفزيونية المشهورة التي يقبل الناس على مشاهدتها بشغف والتي تبث في أوقات الذروة بين 8 و9 مساء من كل ليلة.

وفي المناطق الصحراوية أدى انقطاع التيار الكهربائي الى أحداث كوارث مالية لكثير من مزارعي الدواجن الذين يستخدمون الحاضنات الصناعية لابقاء دواجنهم في درجة حرارة دافئة.

ويعتذر وزير الطاقة المصري عن مثل هذا القصور ويعد باصلاح الضرر ويقول «على الناس الابلاغ عن مثل هذه الاعطال على الفور وسوف نجد حلا سريعا لها».

ويصح ذلك بشكل خاص في المناطق الصحراوية. وبالطبع لا نستطيع انشاء منشآت باهظة التكلفة هناك في منطقة لا يقطنها أحد. ولكن في ضوء التطور الزراعي والحضري على طرفي الطريق الذي يعبر الصحراء بين القاهرة والاسكندرية، سوف نسد العجز. حيث لا يوجد أي كهرباء هناك».

ويهدف الوزير أيضا الى البدء في تصدير الطاقة الى بلدان أخرى. وخطته التي من المنتظر ان يبدأ تنفيذها عام 1998 لن تكلف الحكومة مبالغ ضخمة من المال.

وحول ذلك يقول «هدفنا هو ان نصبح مصدرين للطاقة الكهربائية ولكن تحقيق ذلك الهدف لن يكلفنا نحن ضخ استثمارات كبيرة. اذ اننا نطرح المشروع على القطاع الخاص ونتعهد من جانبنا بشراء الطاقة التي سينتجها المستثمرون من القطاع الخاص».

واضاف «المناطق الساحلية في شمال مصر التي تمتد من الاسكندرية الى السلوم قد خصصت لمثل هذه المشروعات وكذلك المناطق الصحراوية الممتدة جنوبا. ففي هذه المناطق توجد كميات كبيرة من الطاقة الشمسية والرياح ونتوقع بناء الكثير من محطات توليد الطاقة الشمسية والرياح، مدعومة بالغاز الطبيعي ليلا أو عندما لا تهب الرياح».

وما يغذي آمال اباظة بالازدهار في انتاج الطاقة المصرية وبيعها هو تطوير محطة للطاقة الشمسية أمريكية الصنع وهي أرخص من أي محطة حتى الآن. والسعر المنخفض نسبيا للمحطة وهو 40 مليون دولار قد يجذب مستثمرين من مصر وخارجها.

وهذه المحطة التجريبية التي تدعى (سولار 2) تزود أصلا 10 آلاف منزل بالكهرباء في بارستو في لوس انجلوس بالولايات المتحدة. وقد احدث تصميمها ثورة في استخدام الطاقة الشمسية لأنها تستخدم محلول الملح كوسيط للتخزين الحرارة. ولو بنيت المحطة في خط انتاجي فان مولد الطاقة قد يكلف أقل بكثير من السعر الحالي. وتدرس شركتا ايديسون وبكتيل الامريكيتان لانتاج الطاقة تصدير تقنية الطاقة الشمسية الى بلدان العالم النامي. وفي الوقت الحالي فان الهدف الرئيسي لاباظة هو ربط الخطوط الكهربائية عالية الجهد بين جميع بلدان البحر الابيض المتوسط من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب بدءا من مصر.

وأوضح الوزير «موقعنا الجيوغرافي يجعل مثل هذا المشروع أمرا محتما. في المراحل الأولى سوف ترتبط مصر بالدول الواقعة شرقا لنا وهي الاردن عبر مدينة طابا و13 كلم من الكابلات التي ستمر تحت خليج العقبة ثم الى سورية والعراق وتركيا».

واضاف «المرحلة الثانية من المشروع سوف توفر الربط الى ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وتمتد في النهاية حتى اسبانيا، وسيكون مثل الربط مع شبكة البلدان العربية مفيدا للغاية. واستخدام الذروة سيكون مختلفا بسبب اختلاف التوقيت. ومن تركيا سنواصل الربط باتجاه اليونان وايطاليا وفرنسا واسبانيا وصولا حتى الى جبل طارق وطنجة المغربية. حيث ستلتقي بخطوط الجهد العالي في شمال افريقيا وفي تلك النقطة سنكون قد أكملنا الدائرة».

واكد أباظة ان هناك برنامجا للتوسع في هذا المجال لزيادة نسبة التصنيع المحلي من 40 الى 80 في المئة لتصبح مصر الدولة الخامسة عالميا في هذا المجال. ويجري العمل حاليا على قدم وساق في الصحراء لبناء خطوط جهد عالي طولها 200 كلم (125 ميلا) بين السلوم في مصر وطبرق في ليبيا. وبعد طبرق توجد خطوط ممدودة اصلا حتى الحدود مع تونس. ولاكمال الجزء التونسي من الدائرة يجب مد خطوط طولها 30 كلم (18 ميلا) في تونس.

وقال أباظة «يجب اكمال هذه الأعمال بحلول حزيران (يونيو) عام 1998. وعندما يحدث ذلك سيتم ربط مصر بأوروبا وكذلك بالاقطار العربية في اسيا وافريقيا.

والهدف من مثل هذا الربط واضح. لقد أصبحت الطاقة الكهربائية هذه الأيام سلعة تباع وتشترى تماما مثل النفط. وهناك أيضا سوق تبادل في سويسرا، حيث تباع الطاقة وتشترى. وهدفي هو اقامة سوق تبادل في مصر وليس بعيدا عن القاهرة».

وفي مبادرة منفصلة يجري اباظة المفعم بالطاقة والحيوية محادثات حاليا مع ممثلين من دول افريقية تملك مصادر الانهار الكبرى ولا سيما زائير، ويقول «اعدت دراسة تحضيرية لمشروع هيدروكهربائي في زائير حصلت على منحة بقيمة 10 ملايين دولار من بنك التنمية الافريقي، وتم اكمال مرحلتين من مراحله بمساعدة شركة الكهرباء الفرنسية (الكتريسيتيه دو فرانس) ـ وما ان يتم استكمال الدراسة سوف يعرض المشروع على المستثمرين من المجموعة الأوروبية. ولا بد ان يعني ذلك مزيدا من الطاقة الاضافية لافريقيا».

ولدى الوزير المصري أيضا خطة للربط الكهربائي مع جنوب افريقيا التي تنتج أصلا كميات هائلة من الطاقة الكهربائية. ويتوقع الوزير ان تشمل شبكة الخطوط ذات الجهد العالي كل القارة الافريقية بالمستقبل. مما سيساعد بدوره التنمية الصناعية للقارة. وينوي أباظة التأكد من ان تلعب مصر دورا رئيسيا في هذه العملية.

ومن الاهتمامات الأخرى لاباظة حماية البيئة. ويقول ان وزارته وضعت نظما متقدمة للغاية لتخفيف التلوث الى الحد الأدنى في محطات الطاقة الحرارية الرئيسية في مصر مثل تلك الموجودة في شبرا الخيمة في القاهرة وعيون موسى في سيناء وأخرى في البحر الأحمر.

وهذا الاهتمام بحد ذاته هو الذي اقنع وزير الطاقة المصري بأن الطريق نحو الامام يكمن في استغلال مصادر بديلة ومتجددة للطاقة الكهربائية. وربما ليس من ضرب الخيال القول ان مصر بلد الشمس الساطعة والنيل ستتمتع بالاكتفاء الذاتي من الطاقة الكهربائية وتصديرها أيضا.

محطة شمسية بكلفة 48 مليون دولار توفر كهرباء لعشرة آلاف منزل

في صحراء موغاف بجنوب ولاية كاليفورنيا يتم توليد الكهرباء باستعمال محطة تدار بنظام يحمل اسم سولار 2. وهذه المحطة قادرة على تحويل أشعة الشمس الى كهرباء تكفي لتزويد عشرة آلاف منزل.

ويقول جون برايسون رئيس مجلس شركة سوثرن كاليفورنيا اديسون «مشروع سولار 2 يمثل مصدرا جديدا للطاقة النظيفة وللصادرات التقنية. الطاقة النظيفة والموثوقة والمتجددة مع تخفيف استهلاك الوقود الاحفوري المحدود هي أمل العالم للمستقبل. وهذا ما يعد به مشروع سولار 2».

وتقوم تقنية سولار 2 على تقنية سابقتها (سولار 1) التي كانت تعمل في الموقع نفسه من العام 1982 الى 1988. وقد اثبت مشروع سولار 1 انه مصدر طاقة عملي وموثوق، بينما خطا مشروع سولار 2 خطوة اضافية بتخزين الطاقة المستمدة من اشعة الشمس لاستخدامها في أوقات لاحقة.

والعامل وراء تشغيل النظام الجديد الأكثر تطورا هو الملح الذائب الذي يضخ من خزان على الأرض الى أعلى برج ارتفاعه 300 قدم، حيث يسري عبر مجموعة من الأنابيب المعدنية تسمى المستقبلات. وينعكس ضوء الشمس بصورة مكثفة على المستقبل بواسطة 1920 مرآة موضوعة في تشكيلات دائرية حول البرج. وهذه المرايا مزودة بمحركات تضع المرايا في موقع يعكس أكبر مقدار من أشعة الشمس على المستقبل. وتتعقب المرايا مسار أشعة الشمس على جهاز الاستقبال بواسطة برنامج كمبيوتر.

وتقوم أشعة الشمس المركزة بتسخين الملح الذائب في المستقبل الى درجة حرارة تصل الى 1050 درجة مئوية. ويسيل الملح من أعلى البرج عبر الانابيب الى خزان معزول آخر. ومن هناك يضخ الى مولد بخاري يخلق بخارا شديد السخونة لتحريك توربينات. كما يمكن تخزين الطاقة الشمسية بشكل حرارة في الملح الذائب للاستخدام في وقت لاحق

وتبلغ تكلفة المشروع 48,5 مليون دولار. وينتج طاقة كافية لتزويد 10 آلاف منزل في جنوب كاليفورنيا بسعر يتراوح بين 5 الى 10 سنتات لكل كيلو واط/ ساعة من الكهرباء.

والاسعار ليست معرضة لأي ارتفاعات كبيرة لان مصدر الطاقة مجاني. والملح المستخدم فيه ليس خطرا وتأثيره البيئي قليل. والانبعاث الوحيد من المصنع هو بخار الماء المنطلق من برج التبريد.

ويتوقع ان يمهد مشروع سولار 2 الطريق أمام مصانع تجارية أكبر في جميع انحاء العالم ستنتج طاقة تنافسية من الناحية التجارية وتخفض الاعتماد على الوقود الاحفوري.

ويقول راي داركار، مدير مجموعة التنمية وابحاث الطاقة المتجددة في مقر بكتيل انفاير منتال في سان فرانسيسكو، ان التقنية أظهرت ان مشروع سولار 2 قد يؤدي في النهاية لاقامة مشاريع مماثلة في جميع انحاء العالم، مشيرا الى ان لدى مصر بعض الاماكن المهمة «وأفضل من احسن المواقع في الولايات المتحدة».

وقدرة سولار 2 على تخزين الطاقة الشمسية تجعله مناسبا لاحتياجات مصر من الطاقة. حيث ان ساعات الذروة باستهلاك الكهرباء هي في الليل. وخاصة بالمناطق السكنية. وتجري بكتيل محادثات مع مسؤولي الطاقة في مصر، ولكن لا توجد خطط معينة لانشاء وحدة طاقة شمسية هناك. والعثرة الوحيدة هي ايجاد تمويل خاص وتخفيض تكلفة المعدات من خلال التحول الى الانتاج الصناعي.

وحسب داركار ان انتاج مصنع على غرار مصنع سولار 2 لن يبدأ في مصر الا بعد بضع سنوات ولكن القدرة الكامنة موجودة لتزويد احتياجات البلاد من الطاقة وتصديرها.

مصر تسعى لاقناع دول اوروبية بزيادة حصصها التصديرية وتخفيض الجمارك عليها

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال مسؤول مصري امس الاحد ان احمد الجويلي وزير التموين والتجارة المصري وكبير مفاوضيه التجاريين سيقومان بجولة في دول اوروبية سعيا لتأييد موقف مصر في محادثات بشأن اتفاق مشاركة تجارية مزمعة مع الاتحاد الاوروبي.

وقال السفير جمال بيومي لرويتر انه سيرافق الجويلي اليوم الاثنين في الجولة لاجراء محادثات مع مسؤولين في فرنسا واسبانيا والمانيا وهولندا مع اقتراب مصر من ابرام الاتفاق الذي ينص على حرية تجارة الخدمات والسلع المصنعة.

وقال بيومي «نحن ندرك اننا نتعامل مع اكثر من دولة وان هناك بعض الدول التي تنتابها حساسية بشأن هذه المسألة. سنشرح موقفنا». ومضى يقول «لا نفكر في عدم التوقيع على الاتفاق ولكننا نقيمه بشكل منتظم لرصد فرصه وتحدياته وكيفية الوصول الى افضل اتفاق».

وتسعى مصر الى زيادة الحصص لصادراتها من السلع الغذائية خاصة الارز والبطاطس (البطاطا) والسلع الغذائية المعلبة الى اسواق الاتحاد الاوروبي.

وقال بيومي مساعد وزير الخارجية «نحن نتحدث عما اصفه بمضاعفة الصفر. انهم يتحدثون عن حصص تحددت عام 1997 وكانت اقرب شيء الى الصفر». وفي تصريحات لمسؤول تجاري نشرتها صحيفة تديرها الحكومة الاسبوع الماضي ولم تذكر اسمه قال ان الاتحاد الاوروبي عرض حصص استيراد تبلغ 300 ألف طن من الارز و17 ألفا من البرتقال و500 ألف طن من زهور القطف.

ولم يؤكد بيومي الذي اجرى محادثات مع مسؤولين من الاتحاد الاوروبي في بروكسل الشهر الماضي هذه الحصص ولكنه قال ان الاتحاد الذي يضم 15 دولة يريد فرض رسوم نسبتها 300 في المئة على الارز والبرتقال وما يصل الى 500 في المئة على السلع المعلبة كالمربى والبسكويت والتي تمثل خمس الصادرات الصناعية.

وقال بيومي «انا متفائل ولكن بتحفظ. الجانبان يتحركان. بدأوا يضعون اصفارا الى اليمين ولكننا لا نعتبرها كافية».

وفي الشهر الماضي قالت اسبانيا انها ستؤيد قضية مصر في الاتحاد الاوروبي، ولكن بيومي قال انه يريد ايضا مساعدة ايطاليا. واضاف ان اسبانيا وايطاليا دولتان مطلتان على البحر المتوسط وايضا اوروبيتان. نحن نسعى للتأييد».

وكان بيومي قال في الشهر الماضي ان مصر والاتحاد الاوروبي يعملان على التوصل لاتفاق بحلول وقت لاجتماع دول البحر المتوسط في مالطا في نيسان (ابريل) لبحث التعاون بينها.

العراق يمنح شركات مصرية عقودا بقيمة ثلاثين مليون دولار

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن مندوب العراق الدائم لدى الجامعة العربية امس الاحد ان بلاده ابرمت عقودا بقيمة 30 مليون دولار لشراء ادوية واغذية ومنظفات صناعية من مصر. واوضح نجم في تصريح لوكالة فرانس برس ان هذه العقود ابرمت في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بين العراق والامم المتحدة وتم ايداع نسخ منها لدى المنظمة الدولية.

ومن جهة ثانية، اعلن نائب رئيس اتحاد الصناعات المصرية ممدوح ثابت مكي لوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان وفدا صناعيا عراقيا برئاسة عدنان المقدسي رئيس اتحاد الصناعات العراقية سيصل الى القاهرة في الخامس عشر من الشهر الجاري. ويشارك العراق هذا العام في معرض القاهرة الدولي الذي ينظم بين 18 و29 الجاري وذلك لاول مرة منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في 1991.

وكان رئيس المعرض رشيد صقر اعلن في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي ان ادارة المعرض قررت اعفاء العراق من رسوم المشاركة بهدف تشجيع الصناعات العراقية وعودة العراق الى السوق العربية.

وشهدت المبادلات التجارية بين البلدين نشاطا في العام الماضي مع تبادل الزيارات بين الوفود الصناعية والتجارية واعادة فتح المركز التجاري المصري في بغداد قبل اربعة اشهر بعد خمس سنوات من الاغلاق.

وكان العراق اعلن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي نيته شراء ادوية وزيوت ومنظفات من مصر بقيمة 200 مليون دولار، وذلك بعد سريان اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يتيح للعراق بيع ما قيمته ملياري دولار من نفطه كل ستة اشهر لشراء احتياجاته من الاغذية والادوية تحت اشراف الامم المتحدة.

اتحاد غرف السياحة المصري يدرس انشاء شركة طيران خاصة

■ القاهرة ـ رويتر: قال رئيس اتحاد غرف السياحة المصري حمدي صالح امس الاحد ان الاتحاد يدرس اقامة شركة طيران محلية ودولية خاصة برأسمال لا يقل عن 30 مليون دولار. وقال صالح لرويتر ان شركات السياحة ستعقد اجتماعا اوليا في 17 آذار (مارس) لبحث الجدوى الاقتصادية لاقامة مثل هذا المشروع. واضاف «لم نقرر شيئا بعد ولكننا نفكر في الا يقل رأس مال الشركة عن 100 مليون جنيه وان تعمل الشركة على الساحة المحلية والدولية».

وذكر صالح ان اتحاد غرف السياحة يفكر في شراء طائرات من ابراهيم كامل رئيس مجموعة شركات كاتو. وقد وقعت المجموعة عقدا العام الماضي لشراء 200 طائرة توبوليف 204 روسية الصنع تعمل بمحركات رولزرويس.

وقال صالح «هذا احد الخيارات المطروحة والاسعار مغرية بالنسبة للنوعية التي سنحصل عليها. ولكننا قد نقرر استئجار طائرات او شراء طائرات اخرى».

وكانت شركة الطيران المصرية الوحيدة المملوكة للقطاع الخاص، وهي زاس، قد صفت اعمالها في عام 1995. وذكرت مصادر بصناعة الطيران انذاك ان شركة مصر للطيران حرمتها من فرص العمل.

وقال محمد فهيم ريان رئيس شركة مصر للطيران في تصريحات نشرت امس الاحد ان شركته لا تخشى المنافسة من شركة طيران خاصة تابعة لاتحاد غرف السياحة ولكن دعا الاتحاد الى قصر نشاط الشركة المزمعة على الرحلات الخاصة (التشارتر) التي تنقل السياح الى مصر. وقال ريان «ان اعتماد 100 مليون جنيه لانشاء هذه الشركة الجديدة سيجعلها تولد ضعيفة ولن يمكنها من شراء الادوات اللازمة للتشغيل فمثلا يبلغ ثمن اسطول مصر للطيران 9 مليارات و100 الف جنيه».

زيادة صادرات مصر لاسرائيل بنسبة 135 %

■ القاهرة ـ رويتر: اشار تقرير اقتصادي الى زيادة قيمة الصادرات المصرية الى اسرائيل بنسبة 135.2 في المئة خلال الشهور التسعة الاولى من العام الماضي مقارنة بنفس الفترة من عام 1995.

كما أظهر أيضا تقرير الجهاز المركزي للاحصاء حول التجارة الخارجية المصرية زيادة قيمة واردات مصر من اسرائيل بنسبة 41,7 في المئة خلال تلك الفترة.

وبلغت قيمة الصادرات المصرية الى اسرائيل خلال الشهور التسعة 898,29 مليون جنيه بالمقارنة مع 381,88 مليون جنيه بزيادة قدرها 516,4 مليون جنيه. ومثلت قيمة الصادرات المصرية لاسرائيل 9,6 في المئة من اجمالي صادرات مصر الى دول العالم والتي بلغت 9,4 مليار جنيه. أما واردات مصر من اسرائيل فبلغت قيمتها في أول تسعة شهور من العام الماضي 81,8 مليون جنيه مقارنة مع 57,7 مليون جنيه بزيادة قدرها 24 مليونا. ومثلت قيمة الواردات المصرية من اسرائيل 0,25 في المئة من اجمالي قيمة وارداتها من دول العالم خلال تلك الفترة والتي بلغت 32,4 مليار جنيه.

سكان هونغ كونغ غير قلقين على مستقبل اقتصادهم المزدهر بعد العودة الى الحكم الصيني

هونغ كونغ ـ من دومينيك لاو:

مهما كانت المخاوف التي تتملك شعب هونغ كونغ بشأن العودة للصين والتي بات لا يفصل بينهم وبينها الان سوى 16 أسبوعا فان القلق من تدهور الوضع الاقتصادي ليس واحدا منها بأية حال. فالبعض يخشى أن تسحق يد الزعامة الصينية حرياتهم شيئا فشيئا. والبعض الاخر يتطلع بلهفة لانتهاء الحكم البريطاني في منتصف ليل 30 حزيران (يونيو) بعد سيطرة دامت أكثر من 150 عاما لتنطوي بذلك صفحة يرون أنها من صفحات الاحتلال الاجنبي المهينة للصين.

غير أن كثيرين يراودهم الامل في أن يستمر النشاط التجاري على ما هو عليه، وأن تنفذ الصين تعهد الزعيم الراحل دينغ شياوبينغ بأن يكون البلد «بلدا واحدا بنظامين».

ووعدت الصين سكان هونغ كونغ الذي يبلغ تعدادهم ستة ملايين نسمة بالتمتع بقدر كبير من الاستقلال في ادارة شؤونهم. ولن تعكف الصين على تصدير الشيوعية للجنوب كي لا تفرض قيودا على النمط الرأسمالي الذي جلب الرفاهية الى مجتمع أنشأه صينيون فارون من الشيوعية.

وسمع سكان هونغ كونغ الادارتين البريطانية الحالية والصينية القادمة وهما تتبادلان كلمات غاضبة بشأن خطط بكين الغاء أو تعديل قوانين بشأن الحريات المدنية وحل برلمان هونغ كونغ المنتخب.

غير أنه سكان هونغ كونغ سيظلون محتفظين بالسيطرة على جانب يعد حجر الزاوية في مصيرهم وهو الاقتصاد.

ولا تتملك سكان هونغ كونغ مخاوف تذكر ازاء هذا الجانب مع اقتراب موعد العودة للصين. وسيكون بامكان وزير المالية دونالد تسانغ عندما يلقي خطابه بشأن ميزانية 1997 /1998 في 12 آذار (مارس) الحالي أن يرسم صورة وردية.

ففي الاسبوع الماضي توقع تسانغ نمو الاقتصاد بمعدل 5.5 في المئة هذا العام مقارنة مع نمو بمعدل 4.7 في المئة في اجمالي الناتج المحلي العام الماضي وأشار الى تحسن التجارة التي تعد شريان الحياة بالنسبة لهونغ كونغ.

وقال يوم الخميس الماضي «ستبدأ هونغ كونغ العيش كمنطقة ادارية خاصة (تابعة للصين) على أساس اقتصادي سليم. وستظل أكثر المناطق جذبا للمشروعات التجارية في هذه المنطقة».

ويشاركه السكان هذه الثقة اذ يظهر استطلاع للراي أجرته محطة تلفزيون آسيا المحلية أن 80 في المئة من بين 552 شخصا شاركوا في الاستطلاع أعربوا عن ثقتهم في أن هونغ كونغ ستظل تتمتع بالرفاهية في ظل الحكم الصيني.

وسيظل تسانغ هو وكبار المسؤولين في الادارة المدنية بزعامة انسون تشان نائب الحكام البريطاني كريس باتن في مناصبهم بعد العودة للصين.

ميزانية صينية تتوقع زيادة حادة بالعائدات وهبوط معدل التضخم وارتفاع الجباية الضريبية

بكين ـ من جين مكارتني:

كشفت الصين امس الاحد عن زيادات حادة في العائدات واوضحت انها تخطط لاصدار قياسي من سندات الديون وتعزيز الانفاق على الدفاع في ميزانية 1997، ولكنها قالت انها قد تعجز عن تحقيق هدفها بالوصول الى ميزانية متوازنة بنهاية القرن.

ووصف دبلوماسيون غربيون الميزانية بانها حذرة وقالوا انها تردد صدى خطاب حالة الامة الذي وجهه رئيس الوزراء لي بينغ السبت وتضمن مبادرات محدودة.

واشادت أول ميزانية لوزير المالية ليو زنغلي منذ وفاة الزعيم الاعلى دينغ شياوبينغ بانخفاض معدلات التضخم والحصاد الوفير ونمو حصيلة الضرائب.

وقال ليو امام البرلمان الصيني «في العام الماضي حققنا نجاحا كبيرا في عملنا الاقتصادي». «واجمالا زادت عائدات 1996 بهامش كبير وتوقف التراجع في نسبة العائدات الى اجمالي الناتج المحلي وتحولت النسبة الى النمو. وحققت الميزانية المركزية هدف خفض التضخم».

ولكن الوزير حذر من مغبة التهرب الضريبي وتكلفة تعزيز الانتاج الزراعي والدعم للصناعات الحكومية الخاسرة وازدياد الديون المعدومة. وقال ان القضاء على العجز بحلول عام 2000 سيكون صعبا الان.

وتستهدف ميزانية 1997 خفض العجز بنسبة 7,2 في المئة الى 57 مليار يوان (6,87 مليار دولار).

وينتظر ان تصل اجمالي العائدات هذا العام الى 839,794 مليار يوان (101,18 مليار دولار) بزيادة 14 في المئة في حين يبلغ الانفاق المتوقع في الميزانية 896,794 مليار يوان (108,047 مليار دولار) بارتفاع 13,3 في المئة.

ويقول دبلوماسيون غربيون انه يمكن التصدي بسهولة للعجز الذي يوازي 0,77 في المئة من اجمالي الناتج المحلي المتوقع لها العام وانخفاضا من 99، في المئة العام الماضي.

الا ان القطاع الذي سيزيد الانفاق فيه هو الدفاع اذ سيقفز بنسبة 14,7 في المئة ليصل الى 80,57 مليار يوان (9,7 مليار دولار) من الانفاق المنصوص عليه في ميزانية 1996.

وتعد هذه زيادة كبيرة مقارنة مع 1996 عندما زاد الانفاق الدفاعي بنسبة 11,1 في المئة واعلى كثيرا من التضخم المستهدف بنسبة ستة في المئة هذا العام.

وقد تعهدت الصين بتحديث جيشها وتدافع عن الزيادات السنوية الكبيرة في ميزانية الدفاع بقولها ان الرقم الاساسي منخفض وان التضخم يقلص القوة الشرائية.

وقال ليو ان دعم المشروعات الحكومية الخاسرة سيكلف اجمالي 7,754 مليار يوان بزيادة 8.6 في المئة عن رقم 1996 الفعلي الذي كان اعلى من المستهدف.

وتحتاج كثير من الشركات الحكومية المتخمة بالعمالة الزائدة الى تسريح عمال ولكن زعماء الصين يخشون ان يؤدي هذا الى تفجر اضطرابات.

وقال ليو دون الخوض في تفاصيل ان عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية في الاول من تموز (يوليو) ستزيد من الاعباء المالية.

وستقفز اصدارات الصين لسندات الدين في الاسواق المحلية والخارجية بنسبة 27,3 في المئة الى 248,596 مليار يوان (29,95 مليار دولار) وهو ما وصفه وزير المالية بانه «مهمة شاقة».

وقال اقتصاديون ان الزيادة الحادة ليست مصدر قلق رئيسي لانها تتفق أساسا مع جهود الصين لاصدار مزيد من سندات الدين لخلق سوق ثانوية نشطة وتعزيز قطاعها المالي.

من جهة ثانية قالت وكالة الانباء الصينية ان الصين سوف تستثمر 100 مليار يوان (12 مليار دولار امريكي) في السنوات الخمس المقبلة في ثمانية مشروعات رئيسية لصنع السيارات.

وقالت الوكالة التي تمولها بكين «الهدف هو تطوير قطاع السيارات الى صناعة ضخمة بحلول اوائل القرن الحادي والعشرين بانتاج سنوي يزيد على الف مليار يوان (120 مليار دولار)». وذكرت الوكالة نقلا عن مصدر بلجنة التخطيط الحكومية ان الصين تنوي انتاج 2,7 مليون عربة وتسعة ملايين دراجة نارية للتقليل الاعتماد على الاستيراد.

وثيقة كوبنهاغن وسجال المثقفين العرب حول «الحوار» و«التطبيع» مع الاسرائيليين [2 ـ 2]

ثقافة «أهل كوبنهاغن» لا تبرر السكاكين التي لمعت في ايدي اهل الكهف !

لندن ـ «القدس العربي»:

وثيقة كوبنغاهن: الخطاب المقلوب والسلام المكذوب

د. صبري حافظ

اود بداءة ان اعلن اسفي لان تلك الوثيقة الركيكة ـ والركاكة اللغوية بنت الركاكة الفكرية والايديولوجية ـ استطاعت ان تحظى بهذا القدر الكبير من الاهتمام الاعلامي، وما كان اجدرها بالزراية والتجاهل. اعلن هذا الاسف بداءة لان الاهتمام الواسع بهذه الوثيقة الركيكة المشبوهة، وما تنطوي عليه من مواقف مغلوطة مكنها من ان تطرح نفسها كموضوع جدير بالجدل والنقاش، وهذا في حد ذاته يشكل نجاحا لمراميها الخبيثة. فما يحتاجه اصحاب مثل هذه الوثائق المشبوعة هو الحصول على اكبر قدر من الاهتمام الاعلامي، وفرض ما ادعوه بالاجندة الزائفة على الواقع الثقافي والسياسي على السواء. فاذا كان للواقع الثقافي مشاغله التي تشكل خريطة اهتماماته، والتي تتحـرك به كلية بعيدا عن مشاريع انصار التـطبيع الخـبيثة، وما يدعي بالسلام مع العدو الصهيوني، فان زمرة انصار التطبيع تسعى بين فترة واخرى الى طرح لجندة العدو على الواقع الثقافي، وقد تجلت هذه المرة عبر اقنعة محلية له تذكرنا بعنوان كتاب فرانز فانون العظيم (جلد اسود واقنعة بيضاء). وهو كتاب يكشف لنا آليات تسرب رؤى العدو الى الذات، وتجسدها عبر اقنعة محلية فيها. ويبلور مدى سعار هذه الاقنعة في الدفاع المستميت عن هذه الرؤى الزائفة، واقناع الجميع بوجاهتها ومشروعيتها، واحيانا بوطنيتها، بعدما اخفق نفسه في تمريرها. لكن الامر المشين في وثيقة كوبنهاغن المشبوهة تلك لم يتسم بحصافة آليات العملية التقنيعية التي كشفها فرانز فانون، وانما بفجاجة التحالف العضوي المباشر مع العدو، وتبني مقولاته، والظهور في محفل واحد معه.

ويعرف الجميع انه لو وضع الواقع العربي عامة، والواقع الثقافي خاصة، قائمة باولوياته لما جاء التطبيع او ما يدعى بالسلام مع العدو الصهيوني في ذيل هذه القائمة. بل لما ظهر فيها اصلا، لان مشاغل هذا الواقع النابعة من داخله والمبلورة لصبواته تتجه به دوما لتعميق الوعي بمشروعنا الثقافي والقومي، وبما يستهدفه العدو منها. بينما يحتل موضوع ما يسمى بالسلام هذا المكانة الاولى في قائمة اولويات الدولة الصهيونية بكل اجنحتها السياسية التي تستفيد جميعا من هذا السلام المزعوم. فاولوياتنا السياسية هي تحرير ارضنا التي لا تزال محتلة، واسترجاع حقوقنا التي لا تزال سليبة، واعادة لاجئينا الذين ما زالوا في الشتات. واولوياتنا الثقافية هي الحفاظ على هويتنا وخصوصيتنا ومشروعنا القومي من التمييع تحت دعاوى الشرق اوسطية والتطبيع. وهي بالقطع غير اولويات عدونا ولا تحقق الا بالتناقض مع اولوياته تلك.

ولا اريد ان اتناول هنا مدى مصداقية الموقعين على هذه الوثيقة الركيكة من المثقفين العرب، ومدى تمثيلهم. حتى للتيارات السياسية التي ينتمون اليها. فقد كفتني المقالات العديدة التي ظهرت في صحف القاهرة فضح تلويخهم المترع بالتناقض والانتهازية السياسية والفكرية على السواء، وبرهنت على مدى هامشيتهم في واقع يدعون انهم يمثلون الاغلبية فيه. ولكني اود بداءة الكشف عما ينطوي عليه مصطلح «السلام» الذي تنهض عليه كل دعاوى هذه الوثيقة الركيكة من تناقض. اذ يعرف المتابع للمشهد العربي منذ انطلقت في سمائه دعوات هذا «السلام» الزائف المكذوب الذي يساوي بين الجاني والضحية بزعامة انور السادات ان ضحايا هذا «السلام» المزعوم منذ الحرب الاهلية اللبنانية وحتى مجزرة قانا مرورا بحرب الخليج الثانية من العرب اكثر من ضحايا كل الحروب السابقة مع العدو الصهيوني. وان العبء الاقتصادي الذي دفعه العرب ثمنا لهذا «السلام» الذي لم يستفد منه الا العدو الصهيوني يفوق كل ما استثمروه في حروبهم السابقة. وفي مشاريع تنميتهم الاقتصادية المحدودة. فما يدعى بـ«السلام» هو في حقيقة الامر فرض كامل للاستسلام السياسي والاقتصادي العربي لمخطط العدو الصهيوني المدعوم بالولايات المتحدة الامريكية.

بعد هذه المقدمات الضرورية اود ان اتناول ديباجة هذه الوثيقة الركيكة ومصادراتها. لان الكثير من المصادرات التي تنطوي عليها ديباجتها من نوع الحق الذي يراد به باطل. اذ تنطلق الوثيقة من اهمية دور المثقف وضرورة الا يترك الامور المهمة في يد الساسة وحدهم، وهو منطلق سليم، لان على المثقف ان يكون ضمير امته وصوت المعارضة فيها، والا يتحول الى مجرد بوق للساسة او الحكومات. لكن هذا الحق سرعان ما يتحول في ديباجة الوثيقة الى باطل حينما تقرر الحفنة الضالة التي وقعت عليها «ان السلام من الاهمية بمكان بحيث لا يترك للحكومات فقط». فالمثقف الذي يريد ان يقوم بدور مغاير هنا يزايد على الحكومات التي تشكو جميعا من هرولتها صوب هذا السلام المكذوب. ولا تستنكف هذه الحفنة ان تعقد اجتماعها مع العدو «تحت رعاية حكومة الدنمارك» هذه المرة، زاعمين «اننا سوف نعمل على عقد اجتماعات عامة، وتضغط على الحكومات»، وكأن حكوماتنا المهرولة صوب التطبيع في حاجة الى من يضغط عليها. الا يكفيها الضغط الامريكي؟ ام تراها حكومة العدو التي تنطلق الوثيقة بداءة من تبني اولوياتها؟

وتستمر الديباجة بعد ذلك لتعلن موقف حق اخر يراد به باطل عندما تقرر الحفنة الخاطئة التي وقعتها «مراقب التقدم والنكسات في عملية السلام، بنفس القدر الذي تراقب به اعمال التمييز والعقاب الجماعي والاساءة الى حقوق الانسان واعمال العنف» فدور المثقف فعلا هو مراقبة هذه الاعمال والحرص على حقوق الانسان. ولكن هذا الدور تم التمويه عليه من خلال المسكوت عنه في هذه الكلمات. فلم تفصح الوثيقة عن هوية اعمال التمييز والعقاب الجماعي والاساءة الى حقوق الانسان. وساوت بين هذه وبين اعمال العنف المشروع دفاعا عن النفس ازاء من يفرض على الفلسطينيين شتى صنوف العقاب الجماعي واكثرها وحشية. ثم تستمر الوثيقة بعد ذلك في اقناع نفسها قبل اي شيء اخر «ان كثيرا تم انجازه في صنع السلام» وتعدد في هذا الصدد سلسلة من الاتفاقيات من كانون الثاني (يناير) 1974 وحتى اتفاق الخليل الاخير قبيل شهور. ثلاثة وعشرون عاما وثلاثة عشر اتفاقا واعلانا (يا له من رقم مشؤوم) لم تنجح في تحقيق السلام او تمرير مخططاته التطبيعية المشبوهة.

وبرغم ان الحقيقة واضحة وضوح الشمس، وان هذه الاتفاقات والاعلانات كلها لم تصنع سلاما. ولم تحقق تطبيعا فان الحفنة الخاطئة التي وقعت على هذه الوثيقة تعلن بيجاحة منقطعة النظير «اننا مقتنعون اننا نعكس ارادة شعوب المنطقة الذين يتطلعون لوضع حد للصراع العربي ـ الاسرائيلي كمدخل لاقامة سلام وتعاون اقليمي، واننا نعبر عن المشاعر الغالبة بين العرب والاسرائيليين ولذا فاننا نحن الشعوب يجب ان نشارك بفعالية في رسم طريق المستقبل للشرق الاوسط بان نمنع غلبة القوى الضارة للسلام» وتنطلق هذه الجملة من قناعة كاذبة بانهم يعكسون ارادة شعوب المنطقة. ويعبرون عن المشاعر الغالبة بين العرب والاسرائيليين بعد وضع الجميع في سلة واحدة تساوي بين الجاني والضحية، وبعد الافتئات على الشعب العربي بانهم يعبرون عن ارادته التي اثبتت على مدى مسيرة السلام المكذوب مناهضتها الصلبة لمخططاته المشبوهة. بل لا يتورعون عن تعيين انفسهم نوابا عن الشعوب العربية واستخدام «نحن الشعوب»، وهي قناعة كاذبة بحق، لانها سرعان ما تسفر عن نفسها في تناقضات نهاية الجملة ذاتها التي تستهدف «منع غلبة القوى الضارة للسلام» والسؤال هو: كيف ستغلب هذه القوى اذا كانت هذه الحفنة الخاطئة التي وقعت على الوثيقة تمثل ارادة الغالبية ومشاعرهم؟ ولصالح من يمنعون غلبة هذه القوى المناهضة لسلامهم المكذوب؟ بالقطع ليس لصالح الشعوب العربية التي تستجيب لحدسها وتعرف حقيقة مصالحها برفضها الصارم والقطعي للتطبيع مع عدو لا يزال يحتل اراضينا. ثم الم يشعر كتاب هذه الوثيقة الركيكة ان «منع غلبة القوى الضارة للسلام» يتناقض مع حقوق هذه القوى في التعبير عن نفسها، وهو اول حقوق الانسان التي يزعمون الدفاع عنها.

واذا عدنا الى ما تريد الوثيقة طرحه، او الى مشروعها الاجرائي بعد هذه المصادرات المغلوطة سنجد ان المسكوت عنه في مشروعها نفسه لا يقل فداحة عن المسكوت عنه في ديباجتها ومصادراتها. فهم يريدون «التعامل مع الاسباب الحقيقية للحروب والصراعات في الشرق الاوسط» ولكنهم يعمدون في وثيقتهم الركيكة تلك الى التمويه عليها، والى اغفال الحق العربي كلية. وهم يطالبون بحل المشكلة المركزية في هذا الصراع، ولكنهم لا يشيرون الى حق اللاجئين في العودة الى ارضهم السليبة، ناهيك عن المطالبة بالغاء قانون العودة الصهيوني الذي يمنح كل من ولد من ام يهودية في اي مكان في العالم حق للمواطنة في فلسطين المحتلة، وحق نزع ارضها من اهلها بالمستوطنات، بينما يحرم الفلسطينيين من حق العودة الى ارض اجدادهم التي طردوا منها عنوة. وهم يعلنون انهم يمثلون الاغلبية ثم يناشدون الجميع بالحاح الى الالتحاق بحركتهم البائسة، اذ «يدعون الجماعات والافراد على المستويين الاقليمي والدولي المعنيين بمستقبل المنطقة ان يتبنوا هذا الاعلان وان يلتحقوا بحركتنا». والواقع ان الانشغال بمستقبل المنطقة هو نفسه الذي يدفع الجميع الى التنصل من وثيقة كوبنهاغن ومن اصحابها جميعا، والى تعرية الخطاب المقلوب الذي يفرض علينا اولويات اعدائنا، ولا يأبه باولوياتنا نحن في العمل من اجل مستقبل لا تسود فيه اجندة العدو ولا يتحقق فيه سلامه المكذوب، والذي اكد الرفض الشعبي الواسع للتطبيع انه لا ينطلي على شعبنا العربي، ناهيك عن مثقفيه المخلصين الذين يشكلون وعيه ويعبرون عن ارادته.

بيان المثقفين العرب حول وثيقة كوبنهاغن عن التحالف الاسرائيلي ـ العربي

■ التقت في العاصمة الدنماركية، في اخر ايام كانون الثاني (يناير) 1997، مجموعة من المثقفين ورجال الاعمال الاسرائيليين والعرب ووقعوا بيانا اعلنوا فيه انشاء تحالف دولي اسرائيلي ـ عربي من اجل السلام، وعزمهم على توحيد الصفوف من اجل بداية عصر جديد في «الشرق الاوسط». والغريب ان عددا من المشاركين في هذا اللقاء اعتبر نفسه مفوضا من قبل المثقفين العرب وممثلا لهم. بل واعتبر هذا اللقاء تحالفا شعبيا يعبر عن ارادة الامة العربية. وفي هذا الادعاء خرق لابسط قواعد الديمقراطية فلا هم استشاروا غيرهم من مثقفي الامة ولا استطلعوا الامر مع اية تجمعات ثقافية او شعبية بل قاموا ـ على غير طريقة المثقفين ـ بالعمل المتكتم عليه في الظلام حتى انتهوا من اعداد الوثيقة.

ان ما تم في كوبنهاغن هو لقاء ديره وراسه هربرت بونديك الاسرائيلي الذي يعيش حاليا في الدنمارك. وهذا اللقاء خطوة في عملية متصلة ومتصاعدة تخطط بدأب ودهاء لكسر اجماع المثقفين العرب على رفض المشروع الصهيوني ورفض كافة اشكال التطبيع مع الاسرائيليين. ويتسق هذا اللقاء تماما مع الجهود الرسمية برعاية الولايات المتحدة لترسيخ وجود اسرائيل في المنطقة منذ اتفاقيات كامب ديفيد الى مؤتمر شرم الشيخ مرورا بمؤتمر مدريد واتفاقيات اوسلو، وكلها تشكل الاطار المرجعي للقاء. ولذا فليس مصادفة ان يتجاهل البيان الصادر عنه اية اشارة الى حق العودة الفلسطيني واي حديث عن عدوانية الدولة الصهيونية، او التدفق المستمر للهجرة اليهودية الى فلسطين.

ومن الملفت ان بعض الذين شاركوا في اجتماع كوبنهاغن يشغلون مواقع بحثية وثقافية وعلمية وصحافية جديرة بان ينطلقوا منها لخدمة التقدم العربي والتحالفات الشعبية الصحيحة فاذا بهم يبحثون في مشاريع لارض مشتركة مع انصار المشروع الصهيوني الامريكي.

ان وثيقة كوبنهاغن تطلب المثقف العربي بدور المفاوض السياسي، والاذعان لعلاقات القوى الراهنة بقبول تنازلات تخل بدوره والتزاماته الوطنية. ان المثقف، هذا ما تعلمناه وما نريد مواصلة الوفاء به، يدافع عن القيم الانسانية الثابتة وهو ضمير امته والحارس اليقظ لذاكرتها، يعي حقوقها التاريخية ويصونها. ويحمل لها انتاجه المعرفي لتتمثل واقعها وتستشرف مستقبلها. اما هذه المجموعة من المثقفين التي التقت في كوبنهاغن فقد انطلقت في بياناتها من المعطيات الراهنة، والشروط الاسرائيلية، واتفاقات الصلح التي ابرمت بين الحكومات. واتخذت موقفا حياديا مؤيدا للموقف الاسرائيلي من كافة القضايا الجوهرية في الصراع العربي ـ الاسرائيلي كقضية القدس والجولان والجنوب اللبناني، واسقطت اية اشارة الى الحق التاريخي للفلسطينيين في ارضهم. ومن هنا شكل البيان تنازلا واضحا عن الموقف الشعبي العربي الذي يزعمون تمثيله بل قبل بصياغات ادنى حتى من قرارات الشرعية الدولية. وبدلا من ان يؤكد المجتمعون على الحق في مقاومة الاحتلال بشتى الصور والاشكال، وهو ما يكفله القانون الدولي، ومن ثم الدعوة الى الانهاء الفوري وغير المشروط للاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية واللبنانية والسورية، تبنت الوثيقة الموقف الامريكي ـ الاسرائيلي في المساواة التامة بين اشكال المقاومة المشروعة والارهاب، وبين الغاصب وصاحب الارض. كذلك اكتفى البيان بالحديث عن ضرورة العمل على اعادة بناء «منطقة مبرأة من سباق التسلح» واغفال النص الصريح على «تنقية المنطقة» من السلاح النووي الذي تسلطه اسرائيل على مصائر الشعوب العربية. ولذا يبدو ما ورد في البيان عن «ضمان الحد الاقصى لامن الاطراف» حديثا خاصا بتأمين سيادة اسرائيل في المنطقة.

واذ يستنكر الموقعون ادناه لقاء كوبنهاغن، والبيان الصادر عنه، وكل نشاط يترتب عليه فانهم يهيبون بعموم المثقفين والكتاب والفنانين العرب، والنقابات والاحزاب والروابط والهيئات، ان تعلن موقفها الواضح والحاسم حتى لا يدعي افراد معدودون حق تمثيل الارادة الشعبية والتعبير عنها. وان يصونوا حقهم في العمل المشترك كمثقفين وطنيين تتراص صفوفهم في جبهة صامدة تعبر عن تحالف اصيل في مواجهة العدوان على مصالح الامة العربية ومستقبلها.

نصر واحد لوجه الله!

حازم صاغية

لا يمكنني عاطفيا وعقليا الا ان اكون في جانب اي لقاء بين عرب ويهود، او بين اي طرفين متخاصمين، او بين اي هامشين لطرفين متخاصمين. خصوصا اذا كان الذين يلتقون على صلة ما بثقافة والمثقفين ممن اظن ان دورهم هو ؟؟ على التقارب بين الشعوب والاديان والاجناس. هذا من حيث المبدأ اما في التفاصيل فأحسست ان ما حصل في كوبنهاغن لا يستحق تأييد المؤيدين ولا هجوم المهاجمين. فالمؤتمرون تصرفوا لا كأنهم مثقفون نقديون منشقون عن ثقافات ومجتمعات محاربة، بل تصرفوا كزعماء ووجهاء يزعمون تمثيل «الجماهير العريضة»، كما لو انهم يستعيرون عقل المحاربين ويرشون عليه بعض البهارات السلمية. فالموقف السلمي الثقافي موقف فردي وضميري يختار بين ماي راه خطأ وصوابا من دون ان تكون له صلة بالجماهير العريضة او الرفيعة. ناهيك عن ان هذه اللغة تنضح بمزاعم تمثيلية لم تعد قائمة الا لدى الاحزاب والحركات ؟؟. التي مرة تمثل الطبقة العاملة ومرة تمثل الاصالة والاسلام. ومرة اخرى تمثل الجماهير العربية!

مع هذا فثقافة اهل كوبنهاغن لا تبرر اطلاقا السكاكين التي لمعت في ايدي اهل الكهف. فمن اي كان ان يقول ايا كان، وان يلتقي باي كان، بعيدا عن محاكم التفتيش وعمليات التشهير التي رأيناها تهب من القاهرة وبيروت وغيرهما. هؤلاء يتصرفون بغطرسة لا يسوغها لهم خروجهم من عشرين هزيمة حتى الان، فاي صواب كانوا سينطقون باسمه لو ان في جعبتهم نصرا واحدا صغيرا.. نصرا واحدا لوجه الله.

بريد القدس

ردا على عثمان عبد المجيد الأمين: لماذا لا تكون ساعي خير؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أريد ان اعرف من الاستاذ عثمان الامين من الذي ادخل الشعب السوداني وهو مشدوه اسبوعا رابعا من المعارك او المناوشات في جنوبه وجنوبه الشرقي؟

لماذا وكيف وصلت العلاقات السودانية بدول الجوار اثيوبيا ـ ارتيريا اوغندا ـ مصر الى هذا المستوى؟

ثم لماذا وكيف وصلت العلاقات السودانية مع الدول الكبرى والقوى الاقليمية والتجمعات المؤثرة والمنظمات الدولية الاقليمية الى هذا المستوى؟

ثم لماذا اضطرت المعارضة السودانية بكل اتجاهاتها الى حمل السلاح في مواجهة نظام الحكم بدلا من الحوار ولماذا اضطرت دول الجوار اثيوبيا وارتيريا ان تؤوي وتساعد وتدعم هذه المعارضة؟

لقد اعتدنا نحن العرب على تعليق مسؤولية فشلنا في اي شأن من شؤون حياتنا على قوى خارجية او قوى قاهرة او قوى وهمية وعندما تلقي مسؤولية الفشل ـ مجتمع او افراد ـ على هذه القوى المتباينة التأثير فاننا نتخفف من واجبنا لتدارك هذا الفشل ونريح انفسنا من البحث عن اسباب الفشل وجذوره ومحاولة اصلاح حياتنا بالتشبث باسباب النجاح.

وليس الاستاذ عثمان الامين نشازا عندما يخترع «للنظام السوداني» تبريرات لا اول لها عنده ولا اخر لكل ما اصاب سوداننا الحبيب على يد النظام الحاكم.. ولسنا مندهشين عندما يحشد الاستاذ عثمان كل القوى المعروفة وغير المعروفة في خندق «اعداء السودان». واذا كنا الان قد عرفنا من خلال رسالته من هم أعداء السودان فاننا نطالبه الان برسالة اخرى يوضح لنا فيها لماذا احتشدت كل هذه القوى ضد السودان ـ فعلى حسب رسالته تبقى ايران وحدها خارج معسكر الاعداء!

والاستاذ عثمان يعتقد ان مصر دولة عظمى لا تقل قوة وتأثيرا عن الولايات المتحدة هذا فقط عندما يريد ان يوضح اسباب كراهيته لمصر. وهو من جانب اخر يرى ان مصر دولة هامشية لا وزن لها عندما يريد ان يوحي لنا بان السودان لا يقل اهمية عن مصر بل يزيد!

واذا كنا اعتدنا على ان القوى التي تحاربنا كعرب هي اسرائيل وامريكا والامبريالية فان الاستاذ عثمان الامين له «براءة اختراع» عدو جديد للامة العربية وسبب رئيسي لكل مصائبها هو مصر!

فكل ما يجري للسودان وراءه مصر واذا فشلت دولة في عقد اجتماع دولي على ارضها فوراء ذلك مصر واذا فشلت «مبادرة ما» فانها مصر، انكم تنظرون لمصر «بنظارة سوداء» وارجو ان تطلعونا على اسباب هذه الكراهية فربما نعذركم.

وللؤسف حقا ان النظام السوداني لم يدع الاستاذ عثمان الامين يفرح كثيرا بمبادرة الشيخ زايد اذ سرعان ما رفضها واضطرت الامارات لسحب المبادرة ولعلنا نستطيع ان نسجل اعجابنا واحترامنا للشيخ زايد فللرجل مكانة عظيمة ليست في قلوب السودانيين فحسب بل في قلوب العرب جميعا.

ويا استاذ عثمان كيف تتهم المعارضة السودانية جميعا بانهم خونة باعوا انفسهم لاعداء السودان ثم في نفس الحديث تتمنى نجاح مساعي الشيخ زايد للمصالحة وتشيد بالمبادرة ثم في نفس المقال ايضا تصف المعارضة «بلحمة رأس» وتقول ان الشعب السوداني مع «المصالحة الوطنية»! ثم تقول اي مصالحة ومع من؟ فهل هم وطنيون ام خونة؟ وهل انت مؤيد لمبادرة الشيخ زايد ام رافض؟ واذا كان مواضح ان الشعب السوداني مع المصالحة الوطنية، فكيف يستقيم كل ما قلته عن ان الشعب مع النظام ويرفض هذه المعارضة؟ واذا كان السيد صادق المهدي كرجل سياسي مخضرم يبحث بكل وسيلة عن الوصول الى السلطة فهل هذا يعيب الصادق المهدي او اي سوداني اخر يحاول الوصول مثله الى سدة الحكم؟

ان من حق اي مواطن في اي دولة ان يعمل جاهدا لتحقيق طموحاته المشروعة بالطرق المتاحة والمشروعة واعتقد انه لا يختلف معنا احد في ان الانتخابات هي الوسيلة الوحيدة التي من خلالها يتم فرز الاصلح والمطلوب من الجماهير دون غيره ولعل الاقتراح الذي يتحدث به بعض السودانيين الان عن ضرورة عودة الفريق سوار الذهب للرئاسة وتكوين حكومة وطنية مؤقتة تجري انتخابات عامة باشراف دولي هو اقرب الحلول الى المنطق فاذا نجحت «الجبهة» كان نجاحها دليلا لا يقبل الشك او التشكيك على رغبة الشعب السوداني في استمرار نظام الحكم الحالي وعندها تفقد المعارضة كل المبررات لحمل السلاح بل وعندها ايضا سيكون وجودها في السودان كمعارضة مشروعة دعما للنظام واضافة لقوته واذا نجحت المعارضة كان عليها ان تقوم باصلاح ما افسدته «الجبهة» على كل الجبهات.

اما قولك «ان من حسن حظ نظام الحكم الاسلامي ان ابتلي بهذا النوع من المعارضات» فانك تذكرني بمقولة الشيخ الشعراوي «لقد صليت ركعتي شكر لله عندما سمعت بهزيمتنا في 1967»! وبدلا من ان تقارن بين موقف صحافة الكويت وموقف الشيخ زايد فالاولى بك ان تقارن بين موقفك انت وموقف الشيخ فاذا كان الشيخ زايد «الساعي الى لم شمل السودانيين» على حسب قولك فلماذا لا تكن مثله وانت اولى بهذا الموقف. وبدلا من انحيازك الاعمى لجبهة الانقاذ حتى ينطبق عليك المثل «حبيبك تبلع له الظلط وعدوك تتمناله الغلط» لماذا لا تعمل على تقريب وجهات النظر والبحث عن مخرج لانقاذ شعبك من ويلات هو في غنى عنها. ان تشويه المعارضة وتشويه الاخرين لن يحل المشكلة ومحاولة تحسين صورة النظام لا طائل من ورائها.

وكما قلنا في بداية السطور، الحق واضح وحجته دامغة والباطل متهافت وحجته واهية ولم يعد «رفع المصاحف على اسنة الرماح» ينطلي على أحد.

حسن الخطيب
بروكلين ـ الولايات المتحدة

مغالطات غانم المهدي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد قرأت في بريد «القدس العربي» العدد 2419 الصادر في يوم الاثنين 17 شباط (فبراير). مقالتين اثارتا في نفسي شغف الكتابة.

فبالاولى يكتب الاخ العربي رامز الونداوي عن بطولات ابو خليل ـ الجندي العراقي ـ ومجابهته الاعتداءات على الوطن العربي ومواطنيه على مختلف عقائدهم. وفي الثانية يكتب الاخ المغاربي غانم المهدي عن اعجابه برشاد ابو شاور وما اتى عليه الكاتب بمقالته بتاريخ 15 كانون الثاني (يناير). الا انه يزيد على: «اخوته في الله من اكراد العراق» وعجبا لهذا الوصف ـ بتصيحة كانت لربما قد فاتت الكاتب اللامع والاديب السيد ابو شاور على حد وصف السيد المهدي. فيحذر بدوره اخوتنا الاكراد ومنهم العراقيون بالذات من اذناب واعوان الاستعمار بهدف تمزيق الاوطان.

لا شك ان في المقالتين روحا ثورية ووطنية غيورة على مصلحة العروبة شعبا ووطنا. فالعراقي كما السوداني كما الفلسطيني اخوة في العروبة. ومصالح الامة العربية تابعة من منطلق الحفاظ على كيان عربي يفتقر لحدود مسطرية غير جغرافية. فمن ينكر تقسيم الوطن العربي ليس عليه الا النظر الى هيئة الامم وتعداد المجالس العربية فيها.

اكتب ولأسفي الشديد لما وجدته في مقالة السيد المهدي من تناقضات وعدم تنسيق فيما بين مقاطع المقالة بعكس نظيرتها للسيد الونداوي. فكان وقع الكلمات على نفسي اشبه بالتجذيف منها بالمديح. فلا افهم كيف وصل اخينا غانم المهدي الى استنتاجه المصاغ بصورة لربما لا يعي معناها فيقول: «وهكذا نفهم لماذا تم تقسيم فلسطين وشرد شعبها المسلم. ومن ثم وبنفس الفقرة يدعي كاتبنا ان ما حل بالعراق كان بالبداية من مأسي الانفصال والطائفية البغيضة.

لا ابغي في رسالتي هذه الاساءة لاي انسان. انما ومن منطلق حرية التعبير اطلب بتفاؤل كبير ان يتغاضى الاخوة الكتاب عن ترادف كلمة مسلم لعربي. اذ ان العروبة قومية والاسلام دين. وبرايي فان التعبير «عربي مسلم» ليس الا خنجرا استعماريا بيد عربية لتقطيع اشلاء العروبة اولا والمسلمين ثانيا بعد ان تقطع الوطن. فتنازل الاخوة المسلمين عن مبدأ الوحدة التركية ـ الفارسية ـ الهندية ـ الشيشانية ـ اليوغسلافية لكونهم عربا فها هم وللاسف يتنازلون عن الوحدة الاسلامية والنصرانية والشركسية والبهائية العربية لكونهم مسلمين. وما هذا الا انهاك للقوى النابعة من حب الوطن بقلوب مواطنيه. وما هذا الا تبجح مكروه لا يصب بغير «خانة الخيانة العظمى» للامة والدين على السواء.

انيس بديع ايوب
عكا

اوروبا مؤهلة مرة اخرى لقيادة العالم

تحديات الألف الثالثة: الثورة العلمية والتكنولوجية

عبد الكريم غلاب *

■ تحديات الالف الثانية تودع مع الفيتها، بكل ايجابياتها الكثيرة وسلبياتها الاكثر. ولكن رواسب منها ستظل معالم تحدث عن الماضي. واذا كانت اوروبا في اعتقادنا ستتخلص من كثير من هذه الرواسب، فان امريكا الشمالية ـ وهي دولة المستقبل فيما يفكر زعماؤها وتظن شعوبها، وان العالم الثالث، بما فيه الدول التي ملكت ناصية البحث العلمي وكثيرا من التقنيات، ستظل جميعها ـ هذه وتلك ـ تجتر رواسب هذا الماضي. الولايات المتحدة تعيش في تناقض مهول. اصبحت قوة في البحث العلمي التجريبي، وفي التقنيات وفي التنمية واستخدام المال وفي السيطرة العسكرية ولكنها محكومة بعقدة التفوق، وستظل تتعامل مع العالم من منطلق هذه العقدة، التي قد تعزلها ـ الى حد ما ـ عن العالم المتطور نحو آفاق الالف الثالثة المتفتحة نحو عالم التعاون والشراكة ونبذ الخلافات التي كانت تنتهي بالصراع المسلح في كثير من الاحيان.

نهاية الحرب الباردة لم تحرر العالم من الخوف من حرب شاملة مدمرة فحسب، ولكنها حررت العالم ايضا من الالتزام ازاء قطبي الحرب الباردة اصبح العالم ـ اثناءها ـ كتلتين، فرض عليه الصراع الذي كان يتحكم فيه احد القطبين، وما من دولة من اتباع هذه الكتلة او تلك كانت تتصرف بارادتها، وما منها الا ولها حظ من صراع كان سينتهي الى حظ كبير من التدمير.

اذا كان من نتيجة ايجابية مهمة لنهاية الحرب الباردة/فهي ان الدول الكبرى، والصغرى الى حد ما، قد حققت حريتها، فلم تعد تابعة مساقة نحو مصيرها كما تساق الشياه الى المجزرة الحتمية. وهذا مكسب كبير من ايجابيات نهاية الالف الثانية سيحسب في بداية ايجابيات الالف الثالثة اذا عرفت الدول الكبرى كيف تتخلص نهائيا من روح التبعية، وعرفت كيف تقول: لا.. للولايات المتحدة الامريكية. وقد بدأت اوروبا تقولها جهارا، وسمعت وزيرة خارجية كلينتون هذه الكلمة بلغة فرنسية وروسية وقد تكون سمعتها بلغات اوروبية اخرى، وكيف تقول لا للولايات الروسية وقد بدأت تقولها حتى الشعوب الصغيرة في اسيا الوسطى، وقد كانت جزءا من الامبراطورية «القيصرية» ـ ولو كان قيصرها ستالين ـ وتعلم شعب الشيشان هو ايضا كيف يقول: لا.. ويفرض ارادته واستقلاله وحريته.

هذه اذن ايجابية من ايجابيات الالف الثالثة، ولو بدأت في العشر الاخير من الالف الثانية قد لا تكون واضحة هذه المقولة، ولكن اذا اسقطنا من حسابنا عملية «الاستيراد/الجاهز» الذي يمارسه العالم الثالث للتكنولوجية الاوروبية وبعض مظاهر الثورة العلمية، ادركنا ان هذا العالم سيعيش في الالف الثالثة كما عاش في بعض عشريات هذا القرن، عصر التقليد البسيط الساذج الذي يستورد دون وعي تكنولوجية قد لا تفيد حتى في فهم مضمونها، دون ان ترتقي مداركه الى استخدامها.

هل تريدون دليلا او مؤشرا على ما نتوقع؟

تذكروا ان كثيرا من البلاد الثرية في عالمنا الثالث هذا تستورد اخطر عتاد حربي، يكلف ميزانية دولة او بضع دول، ثم هو عتاد قديم استغني عنه في بلاده، وهو عتاد لا يستعمل الا في يدي «بطل». والبطل هو الذي لا يمكن استيراده الا اذا كان اعارة غير ذات مفعول.

وهل تريدون مؤشرا اخر على ما نتوقع؟

عالمنا الثالث يعيش عالة على التقنية الاوروبية والامريكية حتى في استنبات ما يقتات به بنوه من خبز او ارز. ولو اقفلت هذه التقنية ابوابها عن امداد هذا العالم بقطع التغيير للالة التي تحرث او تحصد ـ مثلا ـ لعاد الى محراث عهد الفراعنة ومنجل عهد ما قبل الالة.

هل نحن في حاجة الى التأكيد مرة اخرى ان العالم الثالث بعيد، زمنيا، عن الثورة العلمية والتكنولوجية بعد الالف الثالثة عن بداية عصر النهضة؟

فهذا تحد خطير لا نعتقد ان العالم الثالث يمكنه ان يردم الهوة التي تفصله عن الالف الثالثة. ويعظم خطر التحدي من ان هذا العالم (الثالث) سيجد نفسه في حرج: مفروض عليه ان يتعامل مع العالم الذي يعيش ثورة العلم والتكنولوجية في الالف الثالثة، ولكنه مفروض عليه ان يعيش بعيدا عنها بعد هذه الثورة عن بداية عصر النهضة. الهوة ستتسع، ومجال التعامل سيضيق. ومعنى ذلك ان عالمنا الثالثي سيعيش في عزلة خطيرة تزيده بعدا عن عصره. ولن يكون انتقال العالم من الف الى الف في صالحه. من السهل جدا ان يقوم المفكرون والمثقفون بالدعوة الى التغيير، والى ارتياد افاق المعرفة والتكنولوجية. ومن السهل ان يقتنع الناس ـ مجرد الناس ـ الذين يمثلون الشعوب القابلة للاقتناع، اقتناع العجائز كايمان العجائز، ولكنها شعوب مجردة عن وسائل الاخيرة من العشرية الثانية. وهو جانب من التحدي السياسي الذي ستعرفه الالف الثالثة.

وفي تحديات الالف الثالثة سنجد الثورة العلمية والتكنولوجية وفي اعتقادي انها ستكون ثورة ايجابية لان العالم المتقدم سيعرف كيف يستغلها لصالح الانسانية. قد لا يكون ذلك نابعا من مثالية افلاطونية، فلن ندخل عهد جنان الخلد في الالف القادمة، ولكنه نابع من المصلحة الذاتية التي ستدرك انها لن تتحقق الا في اطار الشمولية الانسانية. بعد ان جربت في الالف الثانية انها كانت قاصرة عن تحقيق المعجزة في اطار الافق الاناني الضيق. تطور المعرفة حقق وضعية تشبع لرغبات الشعوب الاوروبية على الاقل، رغم بعض الظواهر المزعجة كالبطالة، ولكنها ظواهر صحية لان الاغلبية غير العاطلة حققت اكثر مما كان يحلم به المخططون من تنمية اقتصادية واجتماعية وفكرية، ومن رفاه سياسي وحياتي وفني.

والتطور المعرفي والتكنولوجي اهل العالم المتقدم ـ دائما نستثني امريكا ـ الى مرحلة ما بعد الاستعمار. اصبح الاستعمار العسكري والاداري والسياسي ـ كما قلنا من قبل ـ مرحلة رجعية لا يمكن ان تحقق رفاهية البلاد التي تحملت وزره في القرنين الماضيين. ولذلك فستسعى في الالف الثالثة لترضية افاق الثورة المعرفية والتكنولوجية لتحقيق مصلحة شعوب القائمين عليها من خلال تحقيق مصلحة الاخرين.

قد يبدو هذا التفكير غارقا في التفاؤل. ولكن اذا جردنا هذا التنظير من الذاتية، ذاتية السياسيين والمخططين والاقتصاديين، وربطناه بروح الثورة العلمية والتكنولوجية نفسها وما تفرضه من امكانات وما تفتحه من افاق، ادركنا انها ستفرض تحقيق ايجابياتها للبلاد التي تنتعش فيها عن طريق تحقيق الايجابيات نفسها او بعضها، في بلاد الاخرين. روح التعاون والشراكة من اجل ضمان المصلحة الذاتية ستنتصر لتجعل اوروبا مثلا ـ وقد حققت تشبعا كبيرا في مصالحها ـ تسير في طريق اشعاع فائض التشبع على الاخرين لضمان بقائه وزيادته.

هذه ثورة فكرية ولا شك، قد تجد لها مقاومة من بقايا السياسيين والاقتصاديين والانتفاعيين. ولكنها ستجد تأييدها عند المفكرين والمثقفين والسياسيين المتنورين والاقتصاديين المتفتحين الذين يدركون ان التنمية الاقتصادية لا تأتي من التقوقع حول الذات لانحصار العمل الاقتصادي في المحيط الجغرافي الاوروبي الذي سيصبح اضيق مما تحتمله التنمية الاقتصادية المعتمدة على الثورة العلمية والتكنولوجية.

جانب التحدي في هذه الثورة يتعلق ببلاد العالم الثالث ـ والمغرب من بينها لأن بعضها ما يزال يتظاهر من اجل العمل ضد البطالة، ولو كانوا من حملة الشهادات العلمية والتكنولوجية. وما يزال بعضها يعيش مذبحة من اجل «المذبحة» وما يزال بعضها يعيش عصر العشائر والقبائل والبحث عن اللذة في صرف المال. ولو كانت لذة بدائية. التحدي العلمي التكنولوجي بهذا المستوى هو تحد حضاري، واذا استثنينا مرة اخرى «حضارة» ما وراء المحيط الاطلسي، فان هذا التحدي الحضاري الاوروبي يتضمن كل مفاهيم التحدي الحضاري بقطع النظر عن سلبياته. حضارة اصبحت متأصلة بعد ما عاشت خمسة قرون او ستة في التطور الفكري والفني والعلمي والتكنولوجي حتى وصلت الى مرحلة التشبع مرت بظروف صعبة وبتعثرات حضارية قطعا، ولكنها، كما اسلفنا القول، اجتازت اخطر مراحل التعثر، وتحسبها في مرحلتي الاستعمار والحروب الثنائية والعالمية. ولذلك اعتبر ان الحضارة الاوروبية ستكون قد نجت من اخطر سلبياتها في الالف الثالثة، اذا هي صممت على ان تبتعد عن جاذبية القارة الامريكية وتأثيرها الفكري والحضاري والمالي والعسكري. استقلال اوروبا قد يكون مؤشرا ضروريا لخوضها الثورة الجديدة في العلم والتكنولوجية والاستقلال لا يعني القطيعة عما حققته امريكا في هذا المجال، والذي تستخدمه بعقلية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، وبعقلية استبدادية وفردية لا تنتمي لعقلية الالف الثالثة. امريكا طبعا في حاجة الى ثورة اكبر واهم من الثورة العلمية التكنولوجية، هي في حاجة الى ثورة حضارية. وهذا ما لم تقدم حتى الان اي دليل على امكانياتها للقيام بها في بداية الالف الثالثة. لذلك فاستقلال اوروبا عن امريكا قد يجعلها في مركز الجاذبية تستجيب لها امريكا اذا ما هي ادركت انها في حاجة الى ثورة حضارية جديدة تحتفظ لها بمركزها العالمي بعيدا عن ان يقوم هذا المركز فقط على التفوق العسكري والمالي والتكنولوجي.

اوروبا مؤهلة مرة اخرى لقيادة العالم نحو حضارة جديدة تقوم على الثورة العلمية والتكنولوجية، متخلفة عن سلبيات ثوراتها السابقة. ولكنها لن تكون ثورة الملائكة. نحن في عصر نؤمن فيه بالانسان، ايماننا بالعلم والتكنولوجية وثورتها الجارفة والانسان هو الانسان يهذبه العلم ويوجهه ويبقى هو الانسان سواء وجد في الالف الثانية او الالف الثالثة.

* مفكر من المغرب

رأي القدس

سورية.. ولبنان.. واليابانيون الحمر

ما زالت مسألة اعتقال مجموعة من اليابانيين في سهل البقاع اللبناني محل غموض، وموضع جدل، حيث تتضارب الآراء والتصريحات حولها بين المسؤولين اللبنانيين، مما يزيد من حجم التكهنات حول حدوث «صفقة ما» بين أطراف اقليمية واليابان ما زالت تنتظر الاخراج الجيد الى حيز التنفيذ.

الأمر المؤكد ان الاعتقالات التي تحدث عنها وزير الخارجية اللبناني فارس بويز تمت، وان طائرة يابانية خاصة تحمل على ظهرها عددا من رجال الأمن حطت في مطار بيروت لتسلم المعتقلين، ولكن ما هو غير معروف تأجيل مراسم التسليم حتى الآن، وتناقض التصريحات بين المسؤولين اللبنانيين في هذا الصدد.

ومن المفارقة، ان السلطات اللبنانية تقول انها تريد ان تتأكد من انتماء المعتقلين الى الجيش الأحمر الياباني قبل القيام بعملية التسليم، حتى لكأنها لا تعرف هويتهم مسبقا قبل اعتقالهم واسباب وجودهم طوال هذه السنوات في لبنان وسهل البقاع بالذات، في معسكرات تابعة للمقاومة الفلسطينية المعارضة لاتفاقات أوسلو.

ويصعب علينا ان نفهم لماذا سيأتي يابانيون غير أعضاء في الجيش الأحمر للاقامة في البقاع، وتحمل مشاق العيش في القواعد. فليس من عادة أبناء هذا الشعب الطيب غير المسيسين الحضور الى البلاد العربية لغير اغراض السياحة، ولا نعتقد ان سهل البقاع يضم معالم سياحية تجتذب أمثالهم.

الحكومة اللبنانية، بأركانها الرئاسية الثلاثة، تعرف جيدا ان اليابانيين المذكورين يقيمون في البلاد منذ عدة سنوات، وهم فعلا ينتمون للجيش الأحمر، وبعضهم نفذ عمليات فدائية ضد اسرائيل عندما كانوا في صفوف الجبهة الشعبية، وجرى اسرهم ثم تحريرهم في عمليات تبادل الأسرى، فلماذا اعتقلتهم في هذا الوقت بالذات، وفي اطار أي صفقة مع نظيرتها اليابانية، ومقابل أي ثمن؟

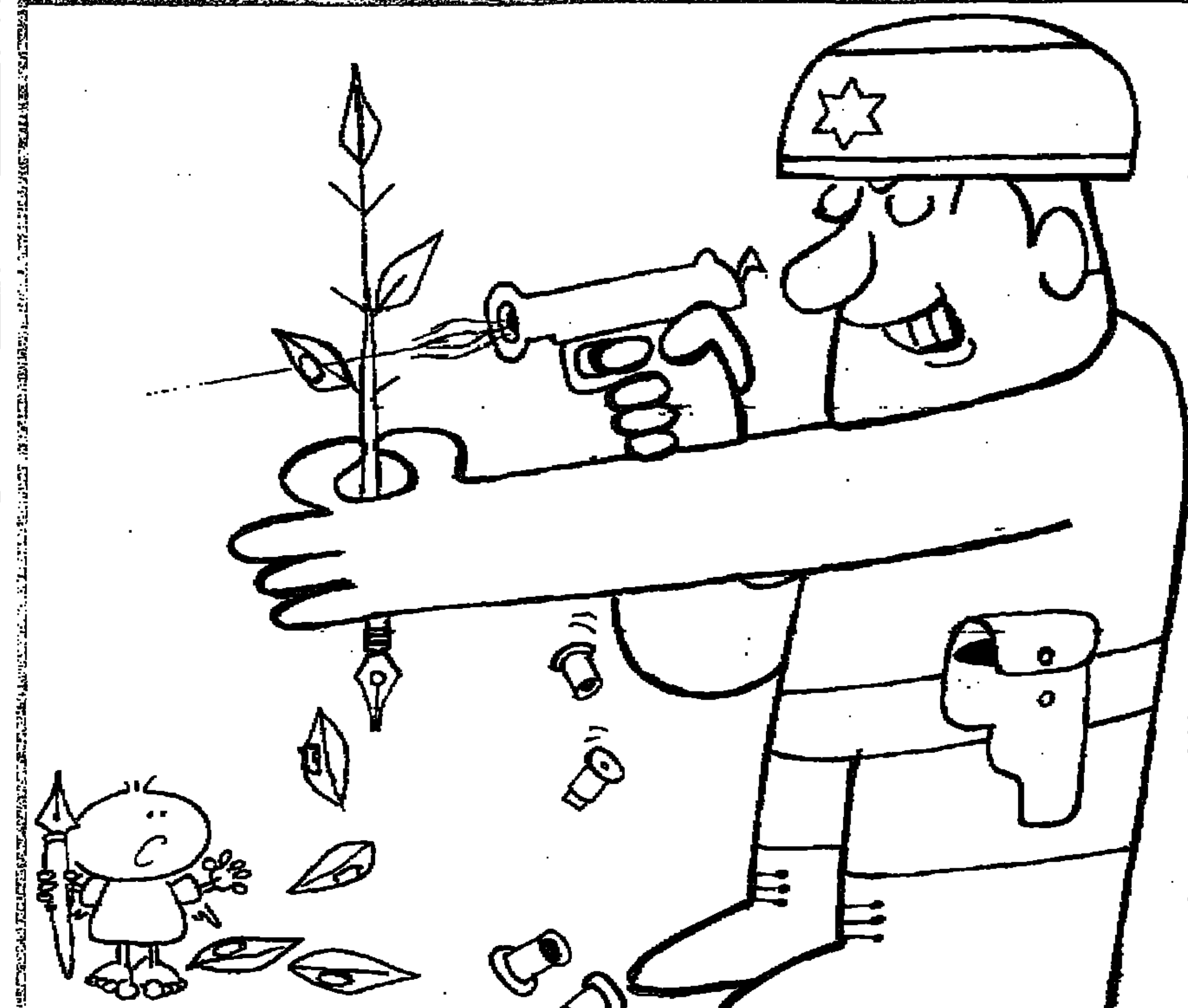
اليابانيون لم يتغيروا، ولم يغيروا لونهم «الاحمر» أو لون عقيدتهم، ولكن من تغير هم مضيفوهم في سهل البقاع، وفي الحكومة اللبنانية الذين باتوا «أكثر اصفرارا» مع مضي الوقت، وتقدم عملية السلام، وتكاثر التهديدات الاسرائيلية والامريكية.

اللبنانيون الرسميون وحلفاؤهم، ولا نريد ان نقول أوصافا أكثر من ذلك، أرادوا توجيه أكثر من رسالة للمجموعات الفدائية «المتعددة الجنسيات» التي بنت اعشاشها في سهل البقاع، وترفض ان تفهم بأن عرب اليوم ليسوا عرب السبعينات، وان لبنان اليوم ليس لبنان الأمس. مضمون الرسالة واضح، ويقول بصراحة ان عليهم الرحيل والبحث عن أي مكان آخر.

ولبنان، برؤوسه الثلاث المحلية، يريد ان يكسب ود أمريكا عبر البوابة اليابانية بعد ان منع عليه ذلك عبر البوابة الاسرائيلية من خلال القبول بخيار «لبنان أولا». فلعل الولايات المتحدة ترفع عنه الحظر المفروض على رعاياها، ولعل سورية، القوة الرئيسية في سهل البقاع، تخرج من لائحة الارهاب الامريكية التي احتلت مكانة بارزة فيها طوال السنوات الماضية.

الرسالة وصلت الى أصحابها، وبعض الأطراف المعنية فهمت مضمونها جيدا، وبدأت تتدبر أمرها وبسرعة قياسية، وربما هذا هو التفسير الوحيد لاشتراك الجبهتين الشعبية والديمقراطية في لقاءات الحوار الوطني الفلسطيني في نابلس المحتلة برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وانسحابها من تجمع الفصائل العشرة.

وبعد وصول الرسالة، ليس مهما اذا كان اليابانيون الحمر قد اعتقلوا أو سلموا لطوكيو، المهم ان البقاع لم يعد البقاع، والستارة اسدلت على فصل مهم من تاريخ المنطقة ليبدأ فصل آخر هو نقيضه.. باختصار: انتهى الدرس يا أذكياء.



مستوطنة «ابو غنيم» آخر حلقة لخنق القدس

د. زكريا اسماعيل

الذي يعرف المدينة المقدسة حق المعرفة يدرك وللوهلة الاولى ما سيحل بهذه المدينة بعد انشاء ستة الاف وخمسمئة وحدة سكنية لليهود على الجبل الجنوبي الذي يسمى بجبل «ابو غنيم». فهذا الجبل الضخم يشرف على القدس كلها شرقها وغربها، وهو يسيطر على مدخل القدس الجنوبي تجاه بيت لحم والخليل، وبعدما انشأت اسرائيل المستوطنات فانها طوقت القدس كالسوار حول المعصم. كنت قد قلت في مقال سابق ان حربنا حول القدس مخاسرة، اذا بقيت الامور على ما هي عليه، واذا بقيت المواقف العربية ـ الاسلامية لا تتجاوز الاستنكار والادانة، هذا في حالة ما بني اصلا من مستوطنات حول المدينة المقدسة التي نطالب بها لتكون عاصمة دولتنا المستقلة، وما بالكم اذا بنيت هذه المساكن لليهود وفوق جبل «ابو غنيم»؟! فان امكانية المطالبة بالقدس ستكون مستحيلة لأن هذه المستوطنة ستغلق المنفذ الوحيد الذي يمكن للعرب ان يبنوا فيه في عاصمتهم، ولأن من المستحيل ان تجد موطئ قدم للعرب والمسلمين في مدينة القدس لانه لا يوجد مكان للبناء والاقامة، فمستوطنة (معاليه ادوميم) مدينة كبيرة تحتل مساحة اكبر في شرق المدينة وشمالها الشرقي، وقريبا سترتبط هذه المستوطنة بحدود اريحا بعد طرد عرب (الجهالين) من اراضيهم.

من جهة اخرى مستوطنة (هار حوما) الجديدة على جبل «ابو غنيم» سوف تقسم الضفة الغربية الى قسمين، بل الى شطرين سيكون من الصعب جدا التواصل بين رام الله ونابلس والشمال من جهة وبيت لحم والخليل من جهة اخرى، لان المسافة بين الشطرين من خلال «وادي النار» اصبحت اربعة اضعاف المسافة الطبيعية قبل اغلاق القدس امام المواطنين الفلسطينيين، وبالتالي سيكون «الأمر الواقع» هو مفتاح العلاقات المستقبلية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ولا شيء خارج هذا الامر. اذن نحن خاسرون. واذا لم نتدارك الامر ونجبر اسرائيل على الغاء قرارها ببناء الاف المساكن لليهود فاننا خسرنا القدس الى الابد مهما يقول «المتقولون» ومهما يبرر المبررون المواقف العربية والاسلامية والفلسطينية. اللهم الا اذا استيعدت بالقوة وبالحرب، لانني لا ارى مفرا من ذلك. فالدبلوماسية مع اسرائيل فاشلة، والمباحثات معها افشل، بدليل انها لا تنفذ الا النذر اليسير من اتفاقات وتعهدات وقعت عليها، كما وقعت عليها حليفتها امريكا التي لا تنبس ببنت شفة اتجاه خرق اسرائيل لهذه التعهدات والاتفاقات. اي انها تعمل كالمبرد للسياسة العدوانية الاسرائيلية بوصفها بناء المستوطنات بأنها «قد تساعد على بناء الثقة بين الطرفين» وانها تعيق عملية السلام. والى غير ذلك من مصطلحات لا تسمن ولا تغني من جوع. فالواقع هو احتلال الارض بالقوة بل وسرقتها بقوة السلاح (المدفع والدبابة والقناصة واخماد الاحتجاجات الفلسطينية). وما يقوله نتنياهو وما يدعيه بأن جبل «ابو غنيم» ملك لليهود ما هو الا كذب وخداع. فالجبل هو للفلسطينيين.

ثم ادعاؤه بأنه سيبني للعرب ثلاثة الاف وحدة سكنية هو ايضا كذب ودجل وذر الرماد في العيون، لانه يدرك تماما انه يستولي على ارض بالقوة وبالبلطجة، وهذا اقل تعبير يقال بشأن هذا الرجل. لذلك يدعي بانه سيبني مساكن للعرب وانه يعمل لمصلحة الشعبين. والادهى من ذلك ان وزير خارجيته دافيد ليفي لا يقل دهاء عن رئيسه بل خبثا وبلطجة، فانه يدعي في بكين انه متفق مع عرفات على كل شيء، بل ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية على وفاق ووئام ومثل السمن على العسل. وكأنه يقول للعالم، لماذا تستنكر بناء المستوطنات اليهودية ما دام عرفات وسلطته موافقين على ذلك؟! انه دهاء ومكر وخبث ما بعده شيء الا الاستعداد للمواجهة ولايقاف هذه السلوكيات الاسرائيلية غير الانسانية عربيا واسلاميا وعالميا وفوق كل ذلك فلسطينيا والا ذهبت قضيتنا في مهب الريح وذهبت القدس وضاعت، كما ضاعت طليطلة واشبيلية وكل الاندلس من قبلها، وبعد ذلك لا ينفع الندم.

أحجية الاقتصاد والسلام والوطن!!

طارق مصاروة*

في لعبة الاحصائيات الاقتصادية، يكون المطلوب عادة اقناع الناس الذين لا يجدون في جيوبهم قروشا كافية لشراء خبزهم، او دوائهم، او ضرورياتهم اليومية.. اقناعهم بان الاقتصاد الوطني في احسن حالاته.

ـ فاذا زاد الاستيراد بنسبة 24 %، واذا انخفضت ارقام البطالة بخلق كذا الف او كذا مليون فرصة عمل، واذا كان وضع الدينار او الدولار قويا، واذا، واذا، واذا، فمعنى ذلك ان الانسان العادي في الاردن او في الولايات المتحدة هو انسان مصاب بمرض اسمه: التذمر الدائم!!

ولعبة الاحصائيات الاقتصادية «تذكرنا بالمعادلة السفسطائية المعروفة. فهؤلاء الفلاسفة الاخطر في تاريخ البشرية، برهنوا على ان الحصان المريض، المسن، الواقف على شفا الموت هو الحصان الاثمن، والبرهان على النظرية هو:

ـ ان الحصان المريض، المسن، الواقف على شفا الموت نادر في بلد محاربين كاسبارطة.

ـ وطالما ان النادر هو الاثمن، فان الحصان المريض، المسن، الواقف على شفا الهاوية.. هو الاثمن!!

* * *

في الولايات المتحدة، طرحت شركات الدعاية والاعلان، التي تدير من الناحية الفعلية العملية الانتخابية للرئاسة وللكونغرس.. طرحت مجموعة ارقام تؤكد ان الاقتصاد الامريكي هو الان في افضل اوضاع مر بها منذ الحرب العالمية الثانية، وبالمقابل طرحت ربما الشركات ذاتها او منافستها ارقاما اخرى، ورسمية، تشير الى تدهور الاوضاع الاقتصادية.. والفرق الوحيد هو ان هذه الشركات مستأجرة للجمهوريين، وتلك للديمقراطيين.

وفي الاردن تجد حكومة الكباريتي كتّابا جاهزين لاقناع المواطن الاردني بأن كل شيء في الاقتصاد الوطني على ما يرام. فالعلة ليست في التدهور الذي يعيشه المواطن كلما التفت هنا او هناك في حياته اليومية.. العلة في المواطن ذاته المدمن على التذمر!! حتى ان احد الكتاب لم يشعر ابدا انه يوجه اهانات يومية للناس.

وارقام الحكومة او ارقام المروجين للحكومة قد تكون كلها صحيحة ـ مع ان المصداقية العامة مهزوزة ـ الا ان زيادة الاستيراد مثلا لا يعني ان المواطن يملك ان يستهلك اكثر.. فالمسؤول الحكومي او «الاقتصادي الكبير» الذي تزداد عدد السيارات امام منزله العامر لتصل الى خمس عشرة سيارة، هو المستفيد من تزايد الاستيراد.. فالمواطن الموظف في القطاع العام او القطاع الخاص يحتاج الى ان يعيش مئة عام ليشتري سيارة واحدة من هذه السيارات.

ثم، وحتى لا تبدو الاشياء مسطحة اكثر مما هي.. ثم:

ـ اذا كان الدينار فقد اكثر من نصف قيمته. اي ان المواطن يدفع الان ضعف ما كان يدفعه لشراء اي شيء.

ـ واذا كانت الاسعار ترتفع بنسبة 16 % وليس 4 % كما تقول احصائيات الحكومة، وينقل عنها البنك الدولي.

ـ واذا كانت نسبة التزايد السكاني هي ضعف الرقم البالغ 2,3 % لان احصائيات اخرى تقول ان حرب الخليج ادت الى زيادة سكانية وصلت الى 350 الفا، فاين هو الرقم الحقيقي للنمو الذي تقول الحكومة انه سيصل الى 5 %؟

ـ قبل عام، كان الاقتصادي او الكاتب، والصحافي، الذي يعتبر من الخفة في توقيع الاتفاقات مع اسرائيل.. يتهم بانه متذمر مدمن يعيش عقلية الخمسينات، ويتعامل مع الحقائق السياسية الكبرى بالايديولوجيات الميتة القومية والدينية. وكان مثل هؤلاء المتذمرين المدنيين هم الذين يخربون مسيرة السلام. الان ترتفع اصوات مسؤولين «انتحاريين» لانهم يقولون:

ـ ان اتفاقات حرية مرور الحاويات بين الاردن واسرائيل تبقى نهاية ميناء العقبة.

ـ ان اتفاقات المياه الغت كل مطالباتنا بحقوقنا المائية المنهوبة، واعطتنا وعودا بان احدا من الناس سيعطينا قروضا ومعونات لاقامة مشروعات مائية توصلنا الى رقم 225 مليون متر مكعب من مياهنا المنهوبة.. ومعنى ذلك ان اسرائيل اخذت مياها موجودة وانها «اعطتنا» بالمقابل ما يمكن ان نحصل عليه.

ـ او لانهم يقولون ان اسرائيل تصدر للفلسطينيين في الضفة وغزة بمليارين لكن الطوق الامني الذي تفرضه يعني منع فلسطيني غزة من نقل منتجاتهم الى الضفة الغربية او الاردن، او نقل منتجات شمال الضفة الى جنوبها او الى الاردن.. بالحجة الامنية. وهذا معناه وينطبق كليا على الاردن، فاتفاقية النقل الاردنية ـ الاسرائيلية هي ايضا خاضعة للطوق الامني الاسرائيلي.

السؤال يبقى: اذا كان المواطن العادي غير مقتنع بأن السلام يعني الازدهار او الامل بالازدهار الاقتصادي؟ واذا كان المواطن غير مقتنع بانه يعيش حالة بحبوحة اقتصادية.. فلماذا، وكيف، وما معنى محاولات اقناعه بالترويج الاعلامي بدل وضعه امام الحقائق؟

* * *

تستطيع الولايات المتحدة بعد لعبة الاحصائيات الاقتصادية ان تعود الى التعامل مع نفسها بطريقة عاقلة. فالازدهار فيها متفق عليه. وهو دخول كذا دولار في جيب المواطن، ولا يمكن لاي ترويج اعلامي ان يقنعه بغير ذلك. فقد سقط جورج بوش الذي خاض اربح حرب، واقصر حرب، واقل خسائر خاضتها الولايات المتحدة في تاريخها. لان هذا «الانتصار» لم يؤد الى دخول دولار واحد الى جيب المواطن الامريكي.. وقد صدق احد الكتاب الصحافيين الامريكيين حين وصفه بـ«الانتصار التلفزيوني»!!

الولايات المتحدة قادرة على تجاوز لعبة الاحصائيات الاقتصادية بمجرد الانتهاء من الانتخابات.. لكن من يقنع صاحب القرار هنا، ان الارقام الحكومية، او استنتاجات كتاب الحكومة الصحافيين هي مجرد ارقام انتخابية؟ وان الناس يسمعون بالنمو.. وبزيادة التصدير وزيادة الاستيراد، وكأنهم يسمعون اخبار ما يجري عند جيرانهم؟

احد رؤساء الوزارات في الاردن، اغلق الباب، وحدق في عيني الصحافي وقال وكأنه يفضي بسر عميق كسر القنبلة النووية الذي لم يعد سرا.

ـ يا اخي، نحن لسنا في مأزق اقتصادي، نحن في مأزق مالي؟ وقبل ان يسأل الصحافي: كيف يكون وضعنا الاقتصادي جيدا ووضعنا المالي سيئا؟!.

استطرد رئيس الوزراء:

ـ كل ما نحن بحاجة اليه هو 200 مليون دينار سنويا. ونحل جميع مشاكلنا!!

وكاد الصحافي ان يسقط على ظهره من الضحك لولا ان قانون الدفاع القديم وقانون اطالة اللسان القديم ـ الجديد.. وهذا ما يجري الان. فنحن بحاجة الى 200 مليون دينار، وليس علينا الا ان «نشحدها» من «الدعم العربي». فاذا انتهى هذا الدعم غير المسبوق وغير الملحوق، فان المطلوب من «السلام» ان يوفر لنا مثل هذا المبلغ.. وتنحل جميع مشاكلنا!! واذا لم يكن «السلام» فالعودة الى «الاخوان في الخليج» مع اننا نعرف ان الاخوان صاروا «على الحديدة» بعد ان تجاوز النهب الامريكي ما يمكن ان يبقى للشحاذة العربية. فاذا سأل سائل: ولكن لماذا يدفع «الاخوان في الخليج» بعد ان انتهى «الصمود» في وجه اسرائيل؟ فالجواب جاهز: نخترب العلاقات مع العراق رغم ان ارقام موازنتنا تقول ان هناك مئة وخمسين مليون دينار «معونات عربية» وهي قيمة النفط المجاني الذي تقدمه العراق. ونصدق ان احمد الجلبي الذي كلفتنا اقامته الكريمة ثلاثمائة وخمسين مليون دينار اردني.. سيقوم هو ومعارضته باعادة الديمقراطية الى العراق، واعادة العراق الى «الحظيرة الدولية». واذا سأل سائل: واين هي الاسواق التي ستصدرون اليها 450 مليونا اذا اغلقنا حدودنا واستغنينا عن النفط نصف المجاني؟ فالجواب جاهز: تصدر فقط بضائع اردنية بمئتي دينار حتى نسترد «ديوننا» على العراق!!! والمشكل الان ان «عقدة الكويت» ما تزال بلا حل مثلها مثل «عقدة العراق» فالكويتيون غير راضين رغم اننا نبتهل لغفرانهم، ونشتري مسلسلاتهم التلفزيونية.

والعراقيون غير غاضبين رغم كل المدائح التي تبثها اذاعة المعارضة المتمركزة في الصين، والتي تبث على موجة 1008 وتذكر للسنين مثلنا بالعقيد المهداوي رحمه الله!!

● الاقتصاد احجية، ومشكلته هو المواطن المتذمر المدمن على التذمر!

● والسياسة احجية، ومشكلتها ان المواطن الخرب ما يزال يؤمن انه عربي، وما يزال يؤمن بان العرب ابناء اسماعيل هم اخوانه.

● والوطن احجية، فرغم الديمقراطية وحقوق الانسان، والانتخابات ومجلس الامة، فانه كما يبدو بحاجة الى الثورات.. البيضاء منها والليلكية والزرقاء.. فالتغيير لا يتم الا بالثورة!!

.. الادهش ان الثورة البيضاء ذاتها لم تحدث، فماذا بقي لنحافظ جميعا على تسلية الناس؟

* كاتب اردني

من اسطرة «نهاية التاريخ» الى «صراع الحضارات»

محاولة أدلجة العالم لصالح القوي الأوحد الجديد

مطاع صفدي *

لعل الصديق، بل الحليف، هو الذي ينوء اكثر من غيره تحت نير العجرفة الامريكية فليس من التطاول لا على التحالف، ولا على الصداقات السياسية، ان يشرع الصديق، قبل الخصم، في مصارحة هذا الاخر الذي لا بد من صداقته، او لا مفر من (محبته) و(منسايرته)، بالارادة نادرا، وقسرا عن الارادة غالبا. فلقد انهت اطول واخبث حرب باردة تاريخها للظلم واختتمته قبل بدء العقد الخير من هذا القرن، ولكن نهاية حرب سرعان ما تغدو بداية لاخرى. ما اسرع الانتقال من قبر ودفن العدو الشيوعي التقليدي، واختراع العدو البديل مشخصا هذه المرة في العرب والاسلام. ومن اجل اختراع العدو الموهوم يتم اختلاق النظريات والايديولوجيات الجديدة.

كان لا بد من تنظير النهاية السعيدة للاستقطاب النووي ـ الايديولوجي الذي شق العالم الى معسكرين مدة نصف قرن تقريبا. وهنا تعطى الاشارة الى احد اهم مراكز الابحاث (الاستراتيجية) الامريكية وخلال اشهر قليلة يصدر مقال عادي يحمل عنوانا غير عادي، ليس من المصطلح السياسي اليومي: «نهاية التاريخ» ويوعز الى علماء ومفكرين ثقاة في التاريخ والعلوم الانسانية والفلسفة، بان يجترحوا ردودا متنوعة على المقال. خلال السنة نفسها يبرز اسم ياباني لم يعرفه احد من قبل، لكنه يحمل جنسية امريكية، ويعمل مجرد (باحث) في احدى خلايا التفكير الاستراتيجي. هذا الباحث المغمور (فرنسيس فوكوياما) تؤهله آلة الاعلام الامريكي لان يصبح ماركس الجديد، لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الباردة، ومولد ما سوف يسمى بالنظام العالمي الجديد.

عبارة «نهاية التاريخ» ليست جديدة. وهي تتردد على السنة المؤرخين والفلاسفة وحتى الانبياء، منذ «بداية التاريخ» لكنها لم تأخذ دورها الفلسفي الا مع تصاعد ما سوف يعرف بالتحقيب للعرفي. وهو قراءة تحولات العقل الانساني، ومولد ماهية خاصة له سوف تعزى للعقل الغربي وحده. وهي تحولات تؤرخ لحقبات تطور المعرفة من الموضوع الديني وقبله الاسطوري، ثم الميتافيزيقي، وصولا الى المرحلة العلمية، التي يكتشف العقل ان موضوعه الوحيد هو فهم العالم ومن ثم العمل على تغييره، بما يمكنه ـ اي هذا العالم ـ ان يتطابق مع دواعي العقل. وقد اصطلح على عملية التغيير هذه المتواصلة، والتي تهدف الى الارتقاء باوضاع الانسانية من حالاتها البربرية الهوجاء الى العدالة والمساواة والابداع في شتى ميادين الفعاليات الفردية والجماعية، اصطلح عليها باسم التحقيب المعرفي. واعطيت نموذجا رئيسيا هو تاريخ (التقدم) الغربي بصورة خاصة.

صارت قصة هذا التقدم مثالا لاي تقدم انساني آخر. بل لا يمكن لاي تطور لدى اية حضارة او ثقافة اخرى ان يبلغ اهدافه الا اذا احتذى حذو المثال الغربي. وعندما يعجز اي مشروع حضاري آخر عن استعادة هذا التحقيب الغربي، في تاريخه الخاص، فانه سيلقى مصيره خارج التاريخ. وبالتالي فان عبارة من مثل: تخطاه الزمن او تجاوزه التاريخ، تغدو اشبه بحتمية ميتافيزيقية جديدة، صادرة عن حكم مطلق باقصاء بقية العالم العاجزة عن تكرار (معجزة) التقدم الغربي.

واكثر من هذا فان «بقية العالم» تصبح بمثابة عقبة شبه كونية امام تحقق كمال التحقيب المعرفي الذي استحوذت عليه حضارة معينة دون بقية المشاريع الحضارية الاخرى للانسانية. ومن ثم يغدو منطقيا ومشروعا مكافحة هذه العقبات ودحرها من طريق اصحاب التقدم الذي لا يمكن تعميمه على غير مستحقيه. هؤلاء الذين اكتشفوا القوانين المسيرة للعالم، واستطاعوا ان يسيطروا عليها. وبالتالي اصبح يحق لهم وحدهم ان يسيروه.

هذه الخلاصة السريعة لما يدعى اعلاميا اسطورة نهاية التاريخ. حاول فوكوياما ان يجعلها مدخلا لترسيم سلطة وحيدة تخص الدولة المنتصرة في الحرب الباردة، والمطالبة بتبوؤ عرش السيادة المطلقة على الكرة الارضية، وهي بالطبع امريكا. ولقد حاول الاعلام المرآوي الذي تسلم صناعة الرأي وليس الخبر وحده. وتوجيه عقول الامم كافة، وليس الافراد فحسب، حاول ان يجعل من اسطورة نهاية التاريخ، نواة لايديولوجيا شمولية، تملأ الفراغ العقائدي الذي خلفته وراءها الماركسية كنظرية، وتجربتها الكبرى المتمثلة في المعسكر الشرقي، وقيادته السوفييتية.

غير ان المسرح العالمي لم يقبل بانسدال ستارة النهاية عليه. لم يقبل ان تحمى تواريخه التعددية لصلحة قراءة وحيدة واحتكارية للتاريخ. والدولة المطالبة بعروش الحكم المطلق الجديد على الكون، لم تستطع ان تفرض التبعية التلقائية لسلطانها. وانهيار الايديولوجيات الشمولية لم يخلف فراغا، بقدر ما كشف الاغطية السميكة التي كانت تغطي عمق العالم وتنوعه، وحقائقه التي لا يمكن لاية منظومة فكرية واحدية ان تعتقل مفاهيمه كلها، وظواهره، واية نزعة تنبؤية مهما اوتيت من براعة التنجيم وادعاء الغيب لن تستطيع ان تستحوذ على المستقبل الانساني ومفاجآته.

* * *

بعد فوكوياما، وانهيار الانهيار المصطنع باسطورة نهاية التاريخ، تبتكر الآلة الاعلامية المرآوية شخصية (فكروية) جديدة تحمل عنوانا لايديولوجيا اخرى، لكنها تعتبر تطبيقا حرفيا للاولى. يخرج (هونتغتن) بنظرية صراع الحضارات. فالعالم لم يسلم باطروحة الواحدية القطبية لامريكا. هناك حضارات اخرى تقاوم المطالب الوحيد بالعرش العالمي. فلا بد من اعادة تشريحها، وابراز عيوبها ونواقصها، التي لا تؤهلها لاية مزاحمة مع النموذج الحضاري للكمال الذي يسبغ على الغرب بصورة آلية. لكن هونتغتن يلخص هذا الغرب نفسه بامريكا وحدها. فقد انتهى الغرب الى ثنائية جديدة . القارة الاوروبية في شرق المحيط الاطلسي. والقارة الامريكية في غربه. وما كان المشروع الغربي الاوروبي اصلا يلقيه على نفسه من المزايا والخصائص التي تبرر واحديته، وتمركزه حول ذاته، واقصاء العالم من حوله الى محيط منفصل، لكنه يشكل المجال الحيوي لاستغلاله واستمداد محروقات آلته الجبارة من مصادره، اصبح سلعة تستحوذ عليها الامركة، مختزلة في ذاتها تراث الغربنة، ذلك التراث المنحرف الذي دأبت الحداثة البعدية في اوروبا على التبرؤ منه وتصحيحه. في حين غدا عناوين اساسية للفردنة الامريكية ما تخلت عنه الغربنة الاوروبية من ثقافة الاستعلاء على الآخر. وعدة الاستعمار الفكرية والاستراتيجية، صار مؤونة كلية لثقافة الامركة، الموجهة على الاقل ضد بقية العالم، في حضاراته الرئيسية: الكونفوشوسنية والاسلام والارثوذكسية.

هذا الالحاح على تقسيم الانسانية، وتصنيف ثقافاتها، يجدد في الواقع ارادوية عنصرية تحصر كل حضارة في نموذج لا يكاد يتميز. ويصبح النموذج اشبه بقالب حديدي، تتصب فيه شخصية الامة مرة واحدة الى الابد. فما يعرف عن هذا النموذج من بعض الصفات السلبية خاصة. في ظروف معينة، يصبح اشبه باقدار علوية تتحكم في مسيرته، وتقطع عليه دروب التغيير، تخرجه هكذا ليس من تاريخ العالم فحسب، ولكن تفصله حتى عن تاريخه الخاص. فالارادوية النمنجية مفهوم عنصري، تلقفته النازية خلال ثلاثينيات هذا القرن، وكان من المفترض ان يندرس باندراس حقبتها المظلمة. لكن الفراغ الايديولوجي المزعوم، في نهايات هذا القرن يسمح بانبعاث نزعات تصنيفية جديدة، قد لا تصرح بحتمية العنصر والعرق مباشرة، الا انها تتبنى ما هو اشد صلافة وجمودا، ومجافاة للروح العلمية، مما يسمى باشباه الأفكار والتنظيرات.

ان الحكم المسبق على بقية الحضارات بالانحباس دون حدود الحداثة، والتعلق بفضائل التخلف تحت تسميات دينية او بسبب يشبه العاهات النفسية والفيزيولوجية المتوارثة، هذا الحكم المبرم يزيح عن كاهل المتقدم مسؤولية حجز الآخر في شروط تخلفه الأبدية. ويجعل من هذا التخلف هوة لا تعبر. وبالتالي فان العاجز (فطريا؟) متروك لمصيره التعس. يتخطاه المتقدم دائما. ويحق له ان يستغله ويستتبع ارادته السياسية لصالحه الخاصة. فان منطق صراع الحضارات، ينقل ويعمم الحرب على الجميع، من خلال لغة التنافس الاقتصادي، لكنه تنافس محكوم مقدما بانتصار القوي الذي يستبد بشروط المعركة منذ البداية، ويقرر شكل تطورها وتحديد نتائجها.

ان هذا الخط الذي تسير فيه أدلجة النظام العالمي الجديد ان أسطورة نهاية التاريخ حسب تفسير فوكوياما، وصولا الى تبرير صراع الحضارات عند هونتغتن، يحدد شكل الاستراتيجية المستقبلية التي تفرض منطقها على العلاقات الدولية، وتعتقل مستقبل الفكر العالمي ضمن مسلمات عن القطبية الواحدية التي تلغي عمليا ثمرة التطور التاريخي لجمل الحضارة الانسانية. في بلوغ التعددية، والاقرار بمزايا التنوع والاختلاف، وامكانية التعايش بين الثقافات، ومشاركة الجميع أخيرا في رفع الواقع الى مستوى العقل ـ فان نهاية التاريخ بعيدة عن التحريفات السيسة، التي ينشرها الاعلام المرآوي، انما تعني في النهاية، وكما كانت عند مفكرها الأساسي (هيغل)، انجازا لأهداف العقل، وربما متماديا لمعاركه ضد البربرية والتوحش والارادويات المصطنعة، ووصولا بجميع قبائل الانسانية الى التعايش في نوع من مجتمع عالمي تسوده الحرية والعدالة، ويكون قابلا لاقامة ما يشبه الحكومة العالمية المنسجمة حسب تعبير هيغل. وهي حكومة تشارك في تكوينها وانتخابها وتسييدها ارادة النزوع الى الحرية التي تحرك مختلف أمم الأرض، وتشكل القاسم المشترك الأعظم، الذي ينتظم كل الحضارات، ما فوق اختلافاتها العرقية والدينية والثقافية.

ان حديث التنوع والتعدد والاختلاف بين الأمم وحضاراتها ليس سببا لتصنيفها مرات في سلم أحقية الوجود والأهلية للحرية والابداع، بقدر ما هو تأكيد لعوامل الانفتاح بين دوائرها، وتغذية التثاقف بين ابداعاتها، وحماية كريمة لمعنى الذات الانسانية للفرد والجماعة، وحقوقها المشروعة، المعترف بها عقليا لدى نخب تلك الحضارات منذ عصر الأسطورة والأديان، وبلوغا حتى أعلى نوازع الفكر الفلسفي المعاصر. ذلك هو المآل الأخير للتاريخ بمعناه التعددي والثقافي، وهو ما ينشئ تركيبه الاعلى، ومحصلته الفكرية من حيث انها تفرض بداهتها على الوعي الانساني. لكن الصراع السياسي المصلحي وحده هو الذي يقف عثرة في وجه انتقال هذه البداهة من مستوى المفهوم المسلم براهنيته واحقيته، الى مستوى التغيير على صعيد العلاقات الدولية، والانتهاء من استراتيجيا محكومة دائما بمنطق القوة البربرية وحدها تلك التي تريد ان تثبت بداية التاريخ مع الوحشية، كما لو كانت هي نهايته.

* * *

لعل أهم ما استطاع التاريخ ان يشكله من قناعة بين البداية البربرية والنهاية العقلانية المتوازنة، هي ان التشابه الكامل مثل الاختلاف المطلق، هما حدا التطرف الذي مزق وحدة الحضارة الانسانية، وباعد بين العقل والواقع. فليست الثقافات متشابهة الى حد التطابق التام، ولا هي مختلفة الى حد التنافر والتناقض المطلق. وبين هذين الحدين تتدرج أمكنة ومسارب لا نهاية لها لأنواع من الاختلافات الرخوة واللينة، وشبه القاسية، والقاسية الى أبعد درجة أحيانا. لكن الغالب هو هذه التعددية التي لا تنفصل حتى تتصل، والتي لا تتعارض جزئيا حتى تتلاقى، في هذا المستوى أو ذاك، وحول هذه القيمة أو تلك. فالجسور والقناطر بين العقول قائمة. ومفتوحة ليست هناك محميات مغلقة، ومعازل، الا بالنسبة لمن يضمر شرا حقيقيا بالآخر، بأمثاله، وجيرانه ومن الواضح ان المستعلي فوق التاريخ كان يبدأ أولا بعزل نفسه، كيما يتسنى له طرد الآخرين من محيطه، والزامهم بآرائه (التاريخانية) فيهم، وفيما هو مصيرهم.

تلك الآفة من فرض التشابه المطلق أو الاختلاف المطلق كانت مبعث الأدلجات الميتافيزيقية والغيبيات مطلقة القوة والسلطان، والنظريات الشمولية. وحتى العقائد الثورية في صورتها الطفولية الأولى. ولا يبدو ان العالم سوف يبرأ من هذه الآفة في يوم ما. ومن هنا لا بد من العودة الى رحابة المفهوم الاصلي للتاريخ، واعتماد تفريقه عن (التأريخ) أي عن قراءة محدودة له لا تلبث حتى تبعث على قراءات أخرى، تقيم قلاعا مغلقة، وتثير حروبا طاحنة بينها. ويصير الفكر غريبا عند بعض الاقطار التي تدعي صلة به. ذلك التاريخ الذي يطفر وينساح من حول كل قراءة احتكارية له، ليس له بدء ولا نهاية، وهو يتسع للجميع كما انه يتخطى كل الانظمة والانساق المعرفية أو الايديولوجية التي تدعي امساكا به من كل جوانبه. فمن يعرف حقا جوانب التاريخ، ومن يبحر في أوله، كمن يبحر في نهايته.

* مفكر عربي مقيم في باريس

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)ـ هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ،اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

النعجة «دوللي» المستنسخة تثير ضجة عالمية

عمان ـ «القدس العربي»:

احدثت خطوة العلماء الاسكتلنديين في توليد نعجة مستنسخة من خلية انثى بالغة ردة فعل عنيفة في الاوساط الدينية والعلمية والاجتماعية في العالم، وقد اثار هذا الموضوع في الاردن عدة ردود فعل تصل لدرجة الذهول والاستنكار وبخاصة من جانب العديد من رجال الفكر الاسلامي. يقول النائب ابراهيم زيد الكيلاني ان ما حدث امر مذهل ولكن اي تغيير او تشويه لسنن الله في الخلق يعتبر اعتداء وخروجا على النسق الالهية وتدميرا لها وهو ما ينعكس سلبا على الانسانية مشيرا الى ان مثل هذا الانجاز يحتاج الى تفكير واستشارات اخلاقية فهو خروج عن المألوف منذ نشوء ادم وفيه زلزلة لهندسة الخلق وآثارد تنعكس تشويها وتدميرا على الحضارة الانسانية نفسها.

واذا كان البعض يعتبر هذه الخطوة انجازا علميا كبيرا يسجل للانسانية الا انه لا بد من النظر مليا في كيفية توظيفه.

وفي واشنطن أعرب غالبية الأمريكيين في استطلاع للرأي أجري أمس الاول عن استيائهم من عملية «دوللي».

وأظهرت نتائج الاستطلاع الذي أجرته شبكة الكوابل "سي ان ان" ان استنتاجات وردود فعل الأمريكيين كانت معارضة اجمالا، حيث أشار هؤلاء الى أن "التخليق" غير مقبول أخلاقيا أو دينيا، سواء كان للحيوانات أو للانسان لاعتقادهم بأن تقنيات "التخليق" الجديدة ستخلق مشكلات كبيرة يصعب حلها.

واعرب 56 في المئة من العينة الاستطلاعية عن معارضتهم لامكانية تناول لحوم حيوانات «مُخلقة»، مشيرين الى أن حوالي ثلثي هؤلاء أكدوا على ضرورة تنظيم الحكومات لعمليات «التخليق» الحيوانية.

وأكد الاستطلاع وجود تباين واختلاف حول امكانية ولادة انسان مُخلق، موضحا أن 89 في المئة عارضوا مثل هذه الفكرة التي تعد غير مقبولة لأن عمليات التخليق ضد ارادة الله، فيما أعرب 69 في المئة عن خوفهم من امكانية تضاعف الحياة وتكرار الأفراد، حيث أعربوا عن رغبتهم في الاشتراك بمظاهرات مناوئة لتلك الاعمال. وأكد 7 في المئة فقط موافقتهم على تخليق أنفسهم اذا سنحت لهم الفرصة بذلك.

وفي بون صرح مكتشف تقنية المورثات البريطاني يان ويلموت لمجلة «در شبيغل» الالمانية أن الخوف الذي أثاره النجاح في الحصول على «نسخة مطابقة» لنعجة انطلاقا من خلية أخذت من ثديها «مبرر تماما» لكنه قال ان فريقه تلقى مئات الرسائل «من النساء خصوصا» أبدين اهتماما بالحصول على «نسخ لهن».

غير أن ويلموت الذي ترأس في معهد روسلين في ادنبره (اسكتلندا) فريق البحوث عن النعجة «دوللي» خلال ست سنوات، أوضح ان «هذه التقنية لا تؤدي الى الخلود».

وقال لقد قلنا منذ البداية يمكننا أيضا أن نخلق نسخا عن البشر بفضل هذه التقنية».

وتابع «وحدها قوانين واضحة يمكن أن تحول دون ذلك».

ومن ناحية اخرى قال باحثون لصحيفة (واشنطن بوست) ان مجموعة من العلماء في اوريغون انتجت قردة عن طريق الاستنساخ الجيني وهذه هي المرة الأولى التي تطبق فيها عملية الاستنساخ على القردة اقرب الحيوانات شبها بالانسان.

وذكرت الصحيفة في عددها الصادر امس ان علماء اوريغون استخدموا اسلوبا مشابها لتلك الذي استخدمته مجموعة علماء في اسكتلندا لانتاج شاة عن طريق الاستنساخ الجيني للحيوان الذي يقوم على انتقاء صفات بعينها من خلال الهندسة الوراثية لاستنباط كائنات ذات صفات مرغوبة.

واثارت انباء اسكتلندا ضجة في شتى انحاء العالم وتعهدت بعض الحكومات بفرض مراقبة صارمة على العلماء وحظر تطبيق عملية الاستنساخ الجيني على البشر.

وقال خبراء ان نجاح عملية الاستنساخ في اوريغون التي لم تعلن او تنشر حتى الان في مجلة علمية تعتبر دليلا اضافيا على عدم وجود عقبات لا يمكن تخطيها في المجال الحيوي لتطبيق الاستنساخ على البشر.

وتمخضت عملية الاستنساخ التي جرت في اوريغون عن مولد اثنين من القردة في اب (اغسطس). وقالت الصحيفة ان عملية الاستنساخ الجيني التي جرت في اوريغون جرت على خلايا اخذت من اجنة قردة وليس كما حدث مع الشاة (دوللي) في اسكتلندا حيث جرت عملية الاستنساخ على خلية من ضرع شاة مكتملة النضوج.

ونقلت الصحيفة عن باحثين قولهم ان القردين اللذين نتجا عن عملية الاستنساخ الجيني في اوريغون لا يتطابقان جينيا مع اي قرد اخر.

ويختلف القردان اللذان تمخضت عنهما تجربة الاستنساخ الجيني عن بعضهما البعض لان عملية الاستنساخ جرت على خليتين مختلفتين لكن الباحثين قالوا انه يمكن استخدام نفس الاسلوب لانتاج ثمانية قردة او اكثر من خلية جنين واحد.



لورينا فورتيزا عارضة الازياء الكولومبية تقدم تصميما جديدا من مبتكرات روكو باروكو لفصلي الخريف والشتاء المقبلين في عرض اقيم في ميلانو امس

ثلثا البريطانيين يؤيدون الاجهاض



■ لندن ـ ق ب: أظهرت آخر احصائية تنشر عن اتجاهات الرأي العام في بريطانيا حول قضية الاجهاض ان ثلثي الشعب ما زال يعتقد انه يجب توفير «حق الاجهاض» بصورة قانونية لكل النساء اللائي يرغبن في اجرائه.

وتعتبر هذه النسبة اكبر مما كانت عليه عام 1980 بحوالي 10 في المئة.

وأوضحت نتائج الاحصائية ان نسبة الرأي العام التي أيدت حق المرأة في الاجهاض في حال تعرض حياتها او صحتها للخطر او في حال حملها اثر تعرضها للاغتصاب كانت اكبر من نسبة الثلثين.

وقد أيد أكثر من ثلثي الرأي العام ايضا اجهاض الحمل في حال وجود احتمال ولادة الطفل وهو يعاني من اعاقة عقلية او جسمية، رغم ان نسبة تأييد هذه الفكرة شهدت انخفاضا لا يستهان به عن الاحصاءات الماضية.

وقامت باجراء الاستطلاع الذي وصف بانه الأدق حول مواقف الرأي العام تجاه قضية الاجهاض منذ عام 1980 مؤسسة «موري» المتخصصة في مجال استطلاعات الرأي العام، وتم اجراء الاستطلاع لصالح «امانة تحديد النسل» وهي مؤسسة بريطانية تؤيد منح للمرأة حرية اتخاذ القرارات التي تشاء فيما يخص قضايا الحمل والاجهاض.

كما ان اعضاء الفئة العمرية ما بين 25 ـ 34 عاما كانوا هم الاكثر احتمالا لتأييد منح حق الاجهاض للمرأة.

وكذلك فقد تبين انه كلما ازداد الوضع المادي للمرأة او الرجل رفاهية زاد احتمال تأييد حق الاجهاض رغم ان الاستطلاع لم يظهر اختلافات واضحة بشكل ملحوظ بين آراء الطبقات الاجتماعية.

ولكن النتيجة التي فاجأت القائمين على الاستطلاع كانت اعلان 50 في المئة من الكاثوليك المشاركين فيه تأييدهم لمنح للمرأة حق الاجهاض مخالفين بذلك تعاليم كنيستهم حول هذه القضية، بينما رفضه 38 في المئة من ابناء الطائفة. يشار الى ان القانون البريطاني يبيح للمرأة استخدام حق الاجهاض حسب قانون تم سنه في الستينيات وما زال ساريا الى الآن بعكس دول اخرى في العالم تحرم الاجهاض قانونيا.

التأثيم الجماعي

هواء طلق

صبحي حديدي

من جديد تتعرض الأمة الألمانية الى تأثيم جماعي أو شبه جماعي، يذهب أبعد من دمغ التيارات النازية بمختلف جرائم الحرب، فيدمغ الأمة بأسرها. والمعرض الذي افتتح مؤخرا في مدينة ميونيخ تحت عنوان «حرب الابادة» وأثار ردود فعل عنيفة في العاصمة البافارية التي كانت حاضنة الصعود النازي، ينطلق من الوثيقة التاريخية (الصورة الفوتوغرافية، الرسائل، السجلات العسكرية...) لكي يبرهن ان وحدات الغستابو ومفارز الـSS لم تكن وحدها المسؤولة عن فظائع الحرب، خصوصا في جبهات أوروبا الشرقية والبلقان.

الى هنا والمعرض مشروع، وللوثيقة التاريخية حق الظهور عاجلا أم آجلا، وأيا كانت قسوة محتواها. ولكن هل يظل في وسع هذا المعرض ان يتكئ على مشروعية الوثيقة التاريخية اذا كانت الانتقائية الصارخة هي المعيار الذي يستبعد أي تمييز بين صفحة سوداء وأخرى رمادية وثالثة بيضاء، بحيث يصطبغ وجدان أمة بأسرها بلون واحد وحيد هو السواد القاتم؟ بعض الألمان يعترضون بشدة، وحزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي، شريك هلموت كول في الحكم، يرى ان المعرض يجانب الحقيقة التاريخية في محصلتها الكاملة، ويخدم أغراضا خفية خبيثة غير استعادة التاريخ. وزعيم الحزب بيتر غوفايلر اتهم راعي المعرض يان فيليب ريمتسا (وهو كبير ملياردير قطاع التبغ في ألمانيا) بتنظيم المعرض تكفيرا عن تورط أبيه في صداقة وشراكة أعمال مع الماريشال النازي هيرمان غورينغ، مؤسس الغستابو. وأما ألفريد دريغر، عميد البرلمانيين الألمان والرئيس الفخري للائتلاف الحاكم، فقد اعتبر المعرض «جارحا، وباعثا على الصدمة والبلبلة». وبالطبع أدلت منظمات اليمين المتطرف بدلوها، وخرجت تتظاهر في الشوارع.

ومنذ بضعة شهور أصدر الباحث الأمريكي اليهودي الشاب دانييل جوناه غولدهاغن مجلدا في 619 صفحة، بعنوان «جلادو هتلر المتطوعون: الألمان العاديون والهولوكوست»، نهضت أطروحته المركزية على الافتراض الرهيب التالي: الذين نفذوا جرائم الهولوكوست كانوا من الألمان العاديين، وكانت الثقافة والخصوصية الالمانية هي التي تقود دوافعهم الشريرة هذه، أكثر بكثير من الأوامر العسكرية، بل ان غالبيتهم الساحقة فضلت هذا العمل الوحشي على سواه، طواعية ودون اكراه. وفي ما يخص الهولوكوست رأى غولدهاغن ان «ما يقال عن الألمان لا يمكن ان يقال عن جميع الأمم الأخرى مجتمعة. الأمة الألمانية هي الهولوكوست، ولولا هذه الأمة لما كان الهولوكوست»... هكذا، ببساطة تقشعر لها الأبدان.

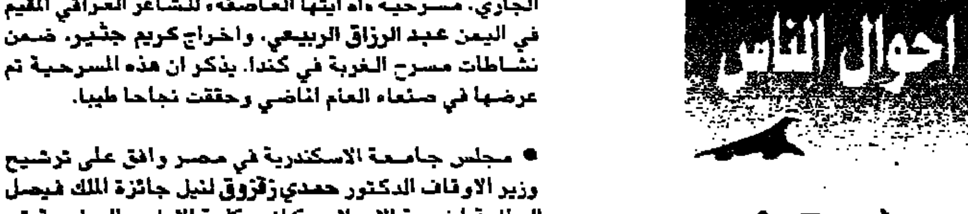
وفي تطوير أطروحته ذهب الرجل الى حد التعميم الشامل الكامل، فقال ما نصه: «انها لفكرة زائفة جوهريا ان نقول ان المانيا أثناء الطور النازي كانت «عادية»، وكان مجتمعها «عاديا» شاء سوء حظه أن يقع في قبضة حكام أشرار قساة، استخدموا مؤسسات المجتمع وأجبروا الناس على ارتكاب أفعال مقيتة. ذلك لأن ألمانيا في الفترة النازية كانت مجتمعا يختلف عن مجتمعاتنا في العديد من الجوانب الجوهرية، وتحكمه رؤية وجودية وكونية مختلفة، ويسيطر على أفراده مفهوم عام لمناخ عديدة في الوجود الاجتماعي لا يمكن ان نعتبرها «عادية» وفق مقاييسنا». في صلب هذه الرؤية غير العادية تكمن طبيعة شيطانية شريرة من العداء المطلق للسامية، واحساس بالضرورة المطلقة لتطهير ألمانيا من «الرجس اليهودي».

والمرء يتذكر مثال مفتي القدس الحاج أمين الحسيني، وكيف ذهبت جل الدراسات التاريخية الغربية الى دمغ النضالات الشعبية الفلسطينية بأكثر من تهمة نازية واحدة، ثم بالتهمة المشتركة المنطبقة على الجميع كابرا عن كابر: أي التعاطف مع أدولف هتلر. وبجرة قلم كان تسعة أعشار المؤرخين الغربيين يطمسون كامل المضامين التاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية لتلك النضالات، فيبدأون من التعاطف مع النازية، وبه ينتهون.

في ازدواجية كهذه يجري تجريد أبحاث سياسة الذاكرة The Politics of Memory، وهي حقل دراسي جديد ومثير ومفيد وشائك، من مضامينها التكاملية التي تنصف ذاكرة لا بد من أن تكون تكاملية، ثم تحيلها الى سياسة انتقاء لنصف الحقيقة، في نصف الذاكرة. والهدف دائما هو تأثيم التاريخ الفعلي، وربما اختلاق تواريخ اضافية وهمية تجعل الصورة آثمة، وسوداء قاتمة.

احوال الناس





● الملك حسين عاهل الاردن اعلن انه سيعطي قصره للاطفال اليتامى بعد ان قام بجولة في ملجأ للايتام في الاسبوع الماضي.

ونسبت وكالة انباء بترا الى الملك حسين قوله في خطاب بعث به الى رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي انه لم يهدأ له بال منذ ان رأى اوضاع الملجأ والاطفال الابرياء التي كان لها وقع كبير عليه.

وقال المسؤولون ان القصر الذي اهداه الملك هو مقر اقامته الرئيسي، وان اسرته ستنتقل للعيش في مقر جديد على مشارف عمان وسمي «بوابة السلام».

● مؤسسة عبد الرحيم بو عبيد للثقافة والعلوم نظمت جلسة لتقديم كتاب احمد بوكوس حول لغات وثقافات المغرب بعنوان «رهانات رمزية» ساهم فيها موسى الشامي وعباس السوري.

● اقام المركز الثقافي الفرنسي في القاهرة حفلا للموسيقى الفرنسية والعربية قدم فيه محسن عبد ربه عازف «القلوت» ونائلة ماجد اموقا عازفة البيانو اعمالا لسيد درويش ودي بوس.

● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط نظم حفلة توقيع رواية «ورم التيه» للكاتب عبد النبي كوارة وقدمه عبد الله سفيان وحفل توقيع رواية «التسليم» لعبد الله الحدوشي قدمته زهور كرام وقدم عاهد سعيد شهادة في الكاتب.

● برنامج «مشوار» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC يسلط الضوء في حلقة الثلاثاء على الاغنية الخليجية.

البرنامج من اعداد وتقديم غادة سليمان.

● تعرض في مدينة تورنتو بكندا يوم 16 اذار (مارس) الجاري، مسرحية «آه ايتها العاصفة» للشاعر العراقي المقيم في اليمن عبد الرزاق الربيعي، واخراج كريم جثير، ضمن نشاطات مسرح الغربة في كندا. يذكر ان هذه المسرحية تم عرضها في صنعاء العام الماضي وحققت نجاحا طيبا.

● مجلس جامعة الاسكندرية في مصر وافق على ترشيح وزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق لنيل جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام وكانت كلية الاداب بالجامعة قد تقدمت بالترشيح لمجلس الجامعة.

● صدر للشاعر المغربي صلاح بوسريف ديوان شعري جديد بعنوان «على اثر سمائي» عن منشورات «فضاءات مستقبلية».

● مركز الدراسات والبحوث الاسلامية بجامعة القاهرة سينظم ندوة صباح اليوم الاثنين عن «الخطاب الديني في وسائل الاعلام» يشارك فيها عميد كلية الاعلام الدكتور فاروق ابو زيد وعميد كلية دار العلوم الدكتور الطاهر مكي والكاتب الصحافي فهمي هويدي والاعلامي احمد فراج.

● الكاتب العراقي صموئيل شمعون عاد من زيارة قام بها الى دبلن اتفق خلالها مبدئيا على اقامة ندوة حول علاقة الادب العربي بالادب الايرلندي وسيشارك في هذه الندوة عددا من المثقفين العرب والايرلنديين.

الامير تشارلز يدعو الى فهم الاسلام بشكل صحيح

■ لندن ـ ق ب: دعا الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا الذي زار عددا من الدول العربية والاسلامية مؤخرا الى انهاء التمييز العنصري والجهل حول الاديان والثقافات الاخرى، مثنيا على الجالية الاسلامية البريطانية التي وصفها بانها شاركت في انعاش البلاد وازدهارها.

وفي خطاب قوي اللهجة القي في المجلس الثقافي البريطاني في العاصمة البنغالية دكا هاجم الامير تشارلز العنصرية قائلا «لقد حان الوقت لبناء جسور اتصال بين الغرب والدول الاسلامية». وكان تقرير اعدته مؤسسة رانيميد هاوس البريطانية قد اشار بداية هذا الاسبوع الى تزايد كبير في نغمة «الرهاب الاسلامي» التي سمتها "اسلاموفوبيا" (اي الخوف من الاسلام والمسلمين) في بريطانيا.

وذكر التقرير ان المسلمين الذين يزيد عددهم عن 1.5 مليون مسلم ويعيشون في بريطانيا اليوم يعانون من عنصرية «متطرفة وواضحة وخطيرة». وبدا الامير تشارلز اثناء الزيارة التي قام بها على مدار يومين لبنغلاديش وزار خلالها بعض افقر الاحياء في العالم "مرتاحا" بشكل كبير مع وسائل الاعلام.

وقد وصف المتابعون الصحفيون زيارة امير ويلز التي هدفت الى متابعة اعمال جمعية خيرية تابعة له بانها كانت "ناجحة" رغم اتسامها بلهجة حادة تجاه العنصرية ومظاهرها في الغرب.

وقال ولي العهد البريطاني اثناء افتتاح معرض في بنغلاديش حول الجالية الاسلامية في بلاده «انني اريد التأكيد على اهمية مشاركة الجالية الاسلامية في بريطانيا للازدهار الاقتصادي والغنى الثقافي للبلد».

واضاف «لا حاجة لي الى التنبيه بانه ما زال هناك الكثير من الاجحاف والتحامل والتمييز العنصري واللاتسامح وعدم الفهم بين الطرفين: وهما العالم الاسلامي والعالم الغربي».

ودعا الامير تشارلز الى تعزيز التفاهم بين الديانات السماوية قائلا «يجب ان نعمل بجهد كبير لمحو سوء الفهم والجهل بين الطرفين وازالته. والا فانه سيظهر الامتعاض والخوف نتيجة الجهل، وهذا العمل يحتاج الى جهد كبير من كل من الاسلام والغرب» لتغييره. وتأتي كلمة الامير تشارلز لتؤكد مواقفه السابقة في اتجاه العلاقة الايجابية بين عالمي الاسلام والغرب والتي بدأت في الظهور خلال محاضرته الشهيرة التي القاها في مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية قبل ثلاثة اعوام، والتي دعا فيها الى فهم القيم الاسلامية التي يمكن ان تشارك في بناء المجتمع البريطاني.

تحذير من الشرطة في عيد النار الايراني الى صانعي المفرقعات

■ طهران ـ ا ف ب: حذرت الشرطة الايرانية صانعي المفرقعات والمواد المتفجرة مع اقتراب «عيد النار» الذي يحتفل به «الزرادشتيون» سنويا في آخر يوم ثلاثاء يسبق العام الايراني الجديد في 21 اذار (مارس).

وأكدت الاذاعة نقلا عن الشرطة امس ان صانعي المفرقعات «سيلاحقون ويعتقلون».

ومع اقتراب «عيد النار» الذي يحتفل به هذا العام في 18 اذار (مارس) الجاري، ضاعفت السلطات ووسائل الاعلام الايرانية تحذيراتها من مخاطر المفرقعات التي تصنع سريا وبشكل يدوي لحاجات العيد.

وباتت هذه المفرقعات أكثر تطورا وهي تحدث دويا يشبه دوي انفجار حقيقي، وتسفر سنويا عن عشرات القتلى والجرحى وخصوصا بين الاطفال.

وقتل نحو عشرة اشخاص العام الماضي وجرح مئة آخرون معظمهم من الشباب في طهران في انفجار للمفرقعات التي أدت كذلك الى اندلاع حرائق عدة.

ومن اعتداءات مايكل جاكسون ما نفع

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «غلوب» الأمريكية أن الفتى الذي ادعى قبل اعوام ان المغني مايكل جاكسون اعتدى عليه جنسيا، بات اليوم رجل أعمال ثريا، بفضل مبلغ العشرين مليون دولار الذي تقاضاه من النجم الامريكي ثمنا لاسقاطه الدعوى القضائية عنه.

وأوردت «غلوب» بعض الأمثلة عن الصفقات التجارية التي قام بها الفتى البالغ السابعة عشرة اليوم، ومنها أنه استثمر في البورصة 3,8 مليون دولار، واشترى المدرسة الخاصة التي يرتادها بعدما ضاق ذرعا من ارتفاع اقساطها، وعندما لاحظ أن سيارة الدفع الرباعي التي يملكها تستهلك الكثير من الوقود، قرر أن يشتري أسهما في ثلاث شركات نفطية.

فتوى لمفتي غزة بشأن «العيادات القرآنية»

■ غزة (الحكم الذاتي) ـ ق ب: أصدر الشيخ عبد الكريم الكحلوت مفتي محافظة غزة (حكم ذاتي) فتوى علق فيها على ظاهرة ما يسمى بـ«العيادات القرآنية» التي اخذت بالانتشار في قطاع غزة في الاونة الاخيرة.

وجاء في هذه الفتوى «ان فتح العيادات القرآنية، وتنصيب البعض انفسهم وتفريغ اوقاتهم لهذا الأمر بدعة من البدع وضرب من ضروب الكذب، حيث يدعي اصحابها بانهم يتمكنون من معالجة امراض مستعصية عجز الاطباء عن معالجتها ضمن هذه العيادات.

واضاف انه لم يثبت لا عن الصحابة ولا التابعين انهم خصصوا انفسهم لمعالجة الناس بالقرآن الكريم، ولا بفتح مثل هذه العيادات، وتخصيص ايام لمعالجة المرضى على الرغم من انهم كانوا في افضل القرون وفقا لتأكيدات الهدي النبوي الشريف.

واضاف المفتي الفلسطيني «ان ظن اولئك المعالجين ان بقوة ايمانهم يجري الله عز وجل على ايديهم الشفاء للمرضى، فهذا غير صحيح وان اعتقدوا بان الشفاء كرامة يكرمها الله سبحانه وتعالى، فان الرجل المؤمن يستحي من ظهور كرامة على يديه استحياء البكر من حيضها كما ذكر العلماء».

واوضح الشيخ الكحلوت ان الرقية مشروعة ومباحة في الشرع الحنيف، بشرط ان تكون بما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم، اي من القرآن الكريم او ادعية الأثر عنه بشرط ان لا يكون في الرقية مهانة للقرآن الكريم ذاته.

اليزابيث تايلور تعالج من سكتة دماغية خفيفة

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: ادخلت الممثلة الأمريكية اليزابيث تايلور مساء السبت المستشفى من جديد للمعالجة اثر اصابتها بسكتة دماغية خفيفة ولما يمض اسبوعان على خضوعها لعملية جراحية لاستئصال ورم غير خبيث من الدماغ.

واعلنت شيرين أن كوبرن، مديرة اعمال تايلور، في حديث الى اذاعة محلية، ان الممثلة البالغة الخامسة والستين عادت الى مركز سيدارز سيناي الطبي في الرابعة من بعد ظهر السبت بالتوقيت المحلي (منتصف الليل بتوقيت غرينيتش). واضافت كوبرن أن تايلور كانت في كامل وعيها وقادرة على التحدث، وأشارت الى أن أطباءها عاينوها امس الأحد.

وأكدت أن هذا النوع من السكتة الدماغية مألوف بعد عملية في الدماغ كتلك التي اجريت لتايلور في 20 شباط (فبراير) الماضي.

وكان جراحو المركز الطبي ذكروا أنهم أجروا عملية جراحية لتايلور من أجل استئصال ورم يبلغ حجمه حجم طابة غولف ولا يبدو خبيثا.

الضباب يعطل حركة مطار القاهرة

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر طيران ان الضباب الذي لف سماء العاصمة المصرية امس الاحد عطل حركة الطيران في مطار القاهرة الدولي وتسبب في تغيير مسار وتأخير موعد قيام نحو 15 رحلة.

وذكرت المصادر ان الرؤية انخفضت الى اقل من 200 متر وان برج المراقبة الارضية في المطار حول تسع طائرات متجهة الى مطار القاهرة الى مطارات الاقصر والاسكندرية والغردقة.

اتفاق ودي بين الأميرة ديانا وصحيفة «اكسبرس»

■ لندن ـ ا ف ب: توصلت الأميرة ديانا الى اتفاق ودي مع مجموعة «ذي اكسبرس» الصحافية بعدما كانت رفعت عليها دعوى بتهمة القدح والذم بسبب نشرها معلومات تؤكد أن ديانا ستحتفظ لنفسها بقسم من ريع بيع بعض فساتينها في مزاد علني بدلا من أن تخصص المبلغ كله للأعمال الخيرية.

وأعلن رئيس تحرير صحيفة «اكسبرس أون صانداي» التي صدرت امس الأحد ريتشارد أديس، التوصل الى هذا الاتفاق الذي لم يكشف مضمونه.

وقال أديس «نحن مسرورون لحل هذه المسألة مع الأميرة، لقد قرر الطرفان الا يصدر أي منهما أي بيان آخر عن هذه القضية».

وكان محامي الأميرة انطوني جوليوس أعلن الاثنين الماضي أنه رفع دعوى على مجموعة «اكسبرس نيوزبيبرز» وعلى أديس نفسه بتهمة القدح والذم.

ونفت ديانا من فورها المعلومات التي اوردتها الصحيفة، وأكدت أن كامل المبلغ الذي سيجمع من هذا البيع بالمزاد، وهو يقدر بما بين مليون جنيه استرليني واربعة ملايين (1.6 مليون دولار و4,4 ملايين)، سيمنح الى جمعيات خيرية.

وأوضح مستشار ديانا المالي مايكل غيبينز أن الأميرة ستمنح منظمة مكافحة مرض قصور المناعة المكتسب (الايدز) «ايدز كرايزيس تراست» قسما من المبلغ، وجمعية «رويال مارسدن كانسر ريسيرتش فاند» لمكافحة مرض السرطان قسما مساويا.

ومن المتوقع أن تنظم مؤسسة «كريستيز» مزادا في نيويورك أو في لندن لبيع فساتين سهرة التقطت لديانا صور وهي ترتديها.

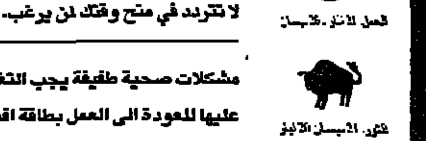
ارتفاع معدل عمر الانجاب لدى النيوزيلانديات

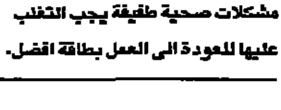
■ لندن ـ ق ب: تشير الاحصاءات الأخيرة في نيوزيلاندا الى ارتفاع معدل عمر الامهات النيوزيلانديات اللاتي ينجبن اطفالا.

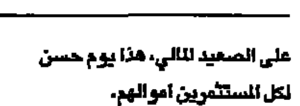
فقد اظهرت نتائج الاحصاءات الرسمية ان معدل عمر الانجاب لدى النساء النيوزيلانديات ازداد اكثر من ثلاث سنوات عما كان عليه قبل عشرين عاما ويبلغ معدل عمر المرأة التي تبدأ الانجاب في نيوزيلاندا حاليا 28,5 عام بالمقارنة مع عمر 25,4 عام في عام 1975، وحوالي 26,8 عام في عام 1985.

وتقول دائرة الاحصاءات التي نشرت هذه النتائج مؤخرا ان هذه النزعة نحو تأخير الانجاب لدى الامهات في نيوزيلاندا تعكس نزعة مشابهة في بلدان نامية اخرى في العالم.

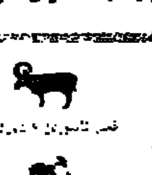
كلام النجوم











تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.

على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

اولئك الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق لذلك هم في حاجة للراحة.

اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع هم اكبر منك سنا وتجربة.

خطط ليوم هادئ، ولا تابه لكل ما يعكر صفوك.

من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.